

قدوة من بلادكم

مواقف واقعية مؤثرة

تبرز ما شروء عبر أعز أهلكم الكوئب الطيبين

د. عبد الحسب عبد الله الجار الله الخافي

الجزء الأول



قَدْرَاتٌ مِنْ بِلَادِكُمْ

مَوَاقِفُهُ أَقْعَيْتُمْ مَوْثِقَهُ

تَبَرُّهُ مِثْرٌ وَعَبْرَةٌ عَنِ هَذَا الْكُوفِيِّ الطَّيِّبِينَ

د. عَبْدَ الْمُحْسِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَارِدِيُّ الْخُرَافِيُّ

الجزء الأول

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

عنوان الكتاب : قدوات من بلدي : مواقف واقعية مؤثرة

تبرز مآثر وعبراً عن أهل الكويت الطيبين - الجزء الأول

المؤلف : د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

عدد الصفحات : ٤٢٢ صفحة

ردمك : ٩-٣١٧٩-٠-٩٩٢١-٩٧٨-٩٧٨ ISBN :

٠٨١٢ - ٢٠٢٤

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

ajalkharafy@gmail.com

www.ajkharafi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

- إلى القدوات الحسنة من أهل الكويت الطيبين في كل زمان ومكان.
- إلى أبناء وطني الكرام الذين مثلت مواقفهم الجميلة تراثاً مشرفاً نستلهم منه جميعاً المآثر والعبر والعظات.
- إلى الثلة المباركة الذين وردت أسماؤهم في هذا الإصدار، وإلى الكثيرين غيرهم الذين لم نستطع أن يشملهم هذا الإصدار.
- إلى أهلي وإخواني وأحبابي من أبناء الكويت الكرام جميعاً أهدى هذا الإصدار التوثيقي سائلاً المولى العلي القدير من وراء ذلك النفع والفائدة والتوفيق.

عبد المحسن



شكرتكم كثيراً

- بادئ ذي البدء الحمد والثناء الأتمان الأكملان على الله سبحانه وتعالى الذي يسر لنا هذا الإصدار التوثيقي لمحاسن أهل الكويت الطيبين .
- والشكر والتقدير للأخ الفاضل السيد أحمد يوسف محمد صالح السعيد على دعمه الكريم لطباعة هذا الإصدار.
- وإلى كل من ساهم معنا في حصاد وتوثيق هذه المواقف الجميلة عن أهل الكويت الطيبين (رواية أو تدويناً).
- وإلى جريدة "القبس" الكويتية التي شاركت في نشر هذه المواقف الطيبة تباعاً في صفحة المقالات (كُتَّاب وآراء) في زاوية "بعد السلام".

فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله

عبد المحسن



فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان	مسلسل	مسلسل عام
٥			إهداء
٧			شكر وتقدير
٩			فهرس الموضوعات
١٩			لماذا التوثيق عن قدوات من بلدي؟
٢١			منهجية التوثيق عن أهل الكويت الطيبين
الفصل الأول : حُسن النية			
٣٧	أهل الكويت قديماً يرسخون القيمة العظيمة لبر الوالدين	١	١
٤٢	البر والإحسان والنية الحسنة والحكمة عند أهل الكويت الطيبين: عائلات الزين والدهام نموذج تاريخي جميل	٢	٢
٤٦	العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان الرجل النقي حَسَن السيرة والسريرة	٣	٣
٥١	العم عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع التقي الورع نقي السيرة والسريرة	٤	٤
٥٥	الشيخ أحمد غنام الرشيد (بو عبدالرحمن) نَعَمَ الرؤيا الحسنة للرجل الصالح	٥	٥



الفصل الثاني : الأيثار			
٦١	أبناء الكويت أهل كرم ومروءة ووفاء لوطنهم ومواطنيهم	١	٦
٦٥	أهل فيلكا الكرام أمثلة طيبة على الأصالة والتسامح والأيثار ويؤصلون ميثاقاً تجارياً	٢	٧
٦٨	العم يوسف عبدالعزيز الفليج والعم عمر عبدالله المغيصيب نموذجان رائعان للوفاء والأيثار	٣	٨
الفصل الثالث : الفرعة والشهامة والمروءة			
٧٣	الشيخ مبارك الصباح مثال للشهامة والوفاء والفرعة لأبناء وطنه	١	٩
٧٨	الشيخ سعد عبدالله السالم الصباح مثال للشهامة والمروءة	٢	١٠
٨١	العم مرشد العصيمي (القحطاني) خير مثال للشهامة والمروءة والفرعة من أجل مواطنيه	٣	١١
٨٧	النوخذة محمد بن جارالله وعبدالعزیز عبدالعزیز الحمود المقهوي ما بين الفرعة والاحترام المتبادل	٤	١٢
٩١	العم محمد يوسف حمد بوذي مثال للشهامة والمروءة والكرم مع الغريب والقريب	٥	١٣
٩٧	الكويت عامرة بأبنائها طاهرة من دنس اليهود	٦	١٤
١٠١	أهل الكويت الكرام أصحاب فرعة وقت الشدائد	٧	١٥



١٠٤	العم يوسف جاسم الحجري نموذج صادق للوطنية وإنكار الذات	٨	١٦
١٠٨	النوخذة سعود فهد السميظ مثال للشجاعة والشهامة والكرم	٩	١٧
١١٢	أهل الكويت الكرام أصحاب فزعة وعلى قلب رجل واحد	١٠	١٨
الفصل الرابع : الحفاظ على السُّمعة			
١١٧	بحارة العوازم أمثلة طيبة على الشجاعة والمهارة والسمعة الحسنة	١	١٩
١٢١	السفير عيسى عبدالرحمن العيسى أحد أبرز رواد الدبلوماسية الكويتية	٢	٢٠
الفصل الخامس : الحكمة			
١٢٧	العم عبدالله العلي المطوع تاجر وداعية من طراز فريد	١	٢١
١٣١	النواخذة المهيني والعثمان نموذجان رائدان لعزة النفس وحُسن التقدير	٢	٢٢
١٣٦	العم محمد يوسف العدساني مثال للحكمة ورجاحة العقل	٣	٢٣
١٤٠	العم مساعد محمد الجارالله الخرافي ظاهرة وطنية لا تتكرر كثيراً	٤	٢٤
١٤٥	العم سليمان فوزان علي الفوزان يبتكر طرقاً تربوية ناجحة للتحفيز على الصلاة	٥	٢٥



١٤٩	المربي الفاضل جاسم مشاري حسن البدر مَلَكَةُ القيادة وممارسة المسؤولية	٦	٢٦
١٥٣	نواخذة الكويت وبِحَارَتِهَا ما بين الحكمة والشجاعة	٧	٢٧
الفصل السادس : الورع والتقوي			
١٥٧	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مثالٌ للشجاعة والنزاهة	١	٢٨
١٦٣	الشيخ حمد مبارك الهيم صاحب بصمات مؤثرة في مجال الدعوة إلى الله تعالى	٢	٢٩
١٧٠	العم حمود حمد الصالح الرومي الرجل البارُّ الصالح القدوة	٣	٣٠
١٧٤	الشيخ عود علي الخميس الكبير في عطائه الخيري والدعوي	٤	٣١
الفصل السابع : الأصالة والميثاق الاحترافي			
١٨١	يقظة وفطنة رجال الأمن في كويت الماضي توقف ظاهرة السرقات في الأسواق	١	٣٢
١٨٥	الجواسم الثلاثة (جاسم حمد الصقر، وجاسم محمد القطامي، وجاسم محمد الخرافي) والتنافس الشريف في انتخابات الزمن الجميل	٢	٣٣
١٨٨	الملا سالم علي الحسينان نعم المرئي الفاضل الحريص على مصلحة طلابه	٣	٣٤
١٩٢	النوخذة عبدالوهاب عيسى القطامي يستكمل مسيرة والده في التميز والمهارة والتفوق	٤	٣٥



١٩٥	العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان نموذج للتميز والإخلاص والتفاني في العمل	٥	٣٦
٢٠١	المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب حريص على مصلحة الابن أكثر من حرص والده عليه	٦	٣٧
الفصل الثامن : حب الخير للغير			
٢٠٧	العم حمود زامل الفجي مثال رائع للأمانة والإيثار وحب الخير للغير	١	٣٨
٢١٠	العم عبدالخضر عبدالرحيم مثال رائع للإيثار وحب الخير للغير	٢	٣٩
٢١٤	العم سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد مثال للتسامح والرفق والمؤازرة	٣	٤٠
٢١٨	د. أحمد الخطيب رحمه الله تعالى الراحل الكبير الإنسان	٤	٤١
الفصل التاسع : الكرم والبذل والإحسان			
٢٢٣	المحسن المجهول الشيخ سالم بن مبارك الصباح رحمه الله تعالى	١	٤٢
٢٢٧	العم صقر عبدالله الصقر نموذج رائد للاحتساب والمسامحة والكرم	٢	٤٣
٢٣٠	العم صالح علي الشايع مثال رائع للكرم والشهامة والنجدة	٣	٤٤
٢٣٤	المحسنة منيرة الفلاح الخرافي تقدم نموذجاً فريداً لحسن معاملة الخدم والإحسان إليهم	٤	٤٥



٢٣٨	أبناء الكويت الطيبون أهلُ صدقةٍ ومعروف وإصلاح بين الناس	٥	٤٦
٢٤١	العم محمد يوسف العدساني المحسن الذي يفقده بسطاء المسجد الحرام	٦	٤٧
الفصل العاشر: الأمانة وتحري الكسب الحلال			
٢٤٧	عائلة الأستاذ مثال للأمانة والوفاء	١	٤٨
٢٥١	النوخذة محمود بن محمد بن نخي مثال للأمانة وتحري المال الحلال	٢	٤٩
٢٥٤	العم أحمد عبدالعزيز السعدون مثال للمثابرة والوطنية والأمانة	٣	٥٠
٢٦٠	النوخذة صالح محمد المهيني نموذج للأمانة في عرض البحر	٤	٥١
الفصل الحادي عشر: المسؤولية الاجتماعية			
٢٦٥	الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي طبيب ماهر حاذق يحب وطنه ومواطنيه	١	٥٢
٢٦٩	العم أحمد محمد الغانم طبيب ماهر وصاحب مواقف نبيلة مع أبناء وطنه	٢	٥٣
٢٧٢	العم خالد الفوزان والعم خضير عبدالله الشهاب يمثلان النسيج الاجتماعي الكويتي المتكامل	٣	٥٤
٢٧٦	الصقر والدرياس ومناور والقطان رباعية خيرية جميلة	٤	٥٥



٢٧٩	العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي صاحب مواقف وطنية متميزة	٥	٥٦
٢٨٣	تكاتف جهود بحارة الكويت المخلصين وتحملهم الصعاب من أجل توفير السلع الأساسية لمواطنيهم	٦	٥٧
٢٨٧	العم أحمد السيد عمر مثال صادق للوطنية والأمانة والثقة وتحمل المسؤولية	٧	٥٨
الفصل الثاني عشر: الشجاعة وحسن التصرف			
٢٩٣	الشيخان أحمد الجابر وعبدالله الجابر مثالان للشجاعة والشهامة والبطولة والوطنية	١	٥٩
٢٩٦	الشيخ عبدالله الجابر عبدالله الصباح شجاع وشهم وصاحب مواقف وطنية نبيلة	٢	٦٠
٣٠٠	العم عبدالعزيز أحمد الغنام أحد أبرز داعمي المقاومة المدنية الصامدين الشجعان	٣	٦١
٣٠٥	العم إبراهيم سعيد علي البديوي خير مثال للوطنية والتضحية من أجل الوطن	٤	٦٢
٣١٠	العم يوسف جاسم الحجري صاحب مواقف دينية ووطنية وقومية لافتة	٥	٦٣
٣١٧	العم عبداللطيف فيصل الثويني نموذج للشجاعة والتضحية من أجل أمن الوطن	٦	٦٤
٣٢١	أسرة العم فهاد مشلش الجويسري خير مثال على الشهامة والنجدة والفرعة والبطولة	٧	٦٥



٣٢٧	الأخوان مبارك وطامي فالح النوت شهيد العزة والكرامة وبطل المقاومة والفضاء	٨	٦٦
٣٣٦	النوخذة معيوف بن حمود ناصر البدر مثال للشجاعة والجرأة والإقدام	٩	٦٧
الفصل الثالث عشر: الوفاء والالتزام الأدبي			
٣٤٣	قيمة كلمة «اعتمد» عند التاجر أحمد حسن الجارالله	١	٦٨
٣٤٦	أبناء الكويت الكرام أهل وفاء وأمانة ومروءة وإحسان	٢	٦٩
٣٤٩	د. صالح محمد العجيري مثال للوفاء والتواضع وإنكار الذات	٣	٧٠
٣٥٢	الألفة الوجدانية بين العسكريين من أبناء الكويت الطيبين	٤	٧١
٣٥٥	النوخذة علي ناصر النجدي نموذج صادق للكفاءة والثقة بالنفس والوفاء والكرم	٥	٧٢
الفصل الرابع عشر: العصامية والاعتماد على النفس			
٣٦١	العم خضير عبدالله الشهاب مثال للاجتهاد والمثابرة والوفاء ورد الجميل	١	٧٣
٣٦٥	د. صالح محمد العجيري مثال للمثابرة والجد والاجتهاد في طلب العلم	٢	٧٤
٣٦٩	العم صالح علي صالح المجيبيل تحدي النجاح طوال مسيرة الكفاح	٣	٧٥



٣٧٥	الخاتمة
٣٧٩	قائمة المصادر
٣٩٧	الملاحق
٣٩٩	الملحق الأول: المقالات الصحفية المشتملة على مواقف من كتاب «قدوات من بلدي» الجزء الأول، والمنشورة في جريدة «القبس» الكويتية
٤١٣	الملحق الثاني: الموضوعات الواردة في الجزء الثاني من كتاب «قدوات من بلدي»



لماذا التوثيق عن قدوات من بلدي ؟

قبل أن أجيبَ على هذا التساؤل أريد أن أنقل إلى القارئ الكريم ذلك الشعور الجميل الذي يُذكرني به هذا العنوانُ : **"قدوات من بلدي"** ؛ حيث يعود بي إلى ذكريات وحنين الماضي ليقفَ بي عند أول إصدارٍ سطرته بقلمِي بعون الله سبحانه وتعالى في مجال التوثيق التاريخي عن أهل الكويت الكرام، ألا وهو الكتاب الموسوعي: **"مربون من بلدي"**، تلك الموسوعة التاريخية التوثيقية التي أردت من خلالها أنذاك ردَّ الجميل للجيل الرائع من أبناء وطني الكرام من المربين الأوائل تكريماً لهذا الجيل المبارك وهذه التُّلة المباركة من المربين الأفاضل والمربيَّات الفاضلات؛ فكانت أولى مؤلفاتي التوثيقية بفضل المولى سبحانه وتعالى في هذا المضمار وأكبرها طباعةً، وأكثرها إذاعةً، وقد وثقتُ فيها بفضل الله تبارك وتعالى ٣٤٤ سيرة شخصيةً كويتية من المربين الأوائل جزاهم الله خير الجزاء، وجاءت تلك الموسوعة في ١٤٠٠ صفحة لتمثّل أكبر كتابٍ للمؤلف من حيث الحجم حتى اليوم، وقد تمت طباعتها في عام ١٩٩٨م، ولله تعالى الحمد والمِنَّة واللافت هو أنه كان أول كتاب وأضخم كتاب في الوقت نفسه للمؤلف.

أما الإجابة على التساؤل : "لماذا التوثيق عن قدوات من بلدي؟" فتتلخص في قناعة المؤلف بحق هؤلاء القدوات الطيبة من أهل الكويت الكرام في لمسة وفاء تذكّرنا بهم، وتحفظ حقّهم، وتُشعرنا جميعاً بالفخر والاعتزاز أننا من أبناء هذا الجيل المبارك من أهل الكويت الطيبين.

وإنه من باب الإنصاف أن نقول : إن ما قدمه أجدادنا وأباؤنا من أهل الكويت الكرام في كويت الماضي من مواقفٍ طيبةٍ شملت في طياتها العبرة والعظة والمآثر الجميلة لحريٌّ بأن نشيد بها جميعاً، وأن تسطره أقلامنا، وتتناوله أحاديثنا، وأن نتسارع بأن ننقله



جاهدين إلى أبناء هذا الجيل من الأبناء والأحفاد لنزرعَ فيهم تلك الخصالَ الطيبة والقيم المثلى والأخلاقَ الجميلةَ التي تحلَّى بها هذا الجيلُ المبارك، آمليْن أن يكونوا امتداداً طيباً لهذه الثلة الطيبة من أهل الكويت الكرام، وأن يتأسوا بما جاء في طيات تلك المواقف من العبرة والعظة والأسوة الحسنة الطيبة لتكون لهم نبراساً ودستوراً في حياتهم.

من هنا يأتي حرصُ المؤلّف واهتمامُه بتوثيق تلك المواقف الطيبة ليشملها هذا الإصدار الجديد، والذي جاء تحت عنوان: "قِدوات من بلدي"، ليكون بإذن الله سبحانه وتعالى بدايةً مبشّرةً لمزيد من الإصدارات المتتالية في تلك السلسلة المباركة في هذا المجال بعون الله تعالى وتوفيقه.

والله سبحانه نسأل التوفيقَ والسدادَ، ونسأله سبحانه أن يكتب لنا الأجرين : أجرَ الاجتهاد ... وأجرَ الإصابة، وأن يجعل هذا العملَ في ميزان أعمالنا يوم أن نلقاه، فهو سبحانه وتعالى وليُّ ذلك والقادرُ عليه.



ولعلنا من خلال السطور اليسيرة القادمة نستطيع أن نُوجزَ منهجيةَ الكتابة

والتوثيق عن أهل الكويت الطيبين من خلال المحددات الآتية:

أولاً: الرسالة والقيمة :

حرص الكاتبُ في منهجية كتابته عن مآثر وعبرِ أهلِ الكويت الطيبين على اختيار المواقف المؤثرة التي نستطيع من خلالها أن نَسْتَقِي العِبْرَةَ والعِظَةَ، وذلك لشمولها على قيم أصيلة وخصال حميدة تحلّى بها هذا الجيلُ المبارك، نقدّمها للأجيال الحالية والأجيال القادمة كي نستلهمَ منها العبرةَ والعِظَةَ، رجاء أن تمثل تلك النماذجُ الطيبة مُثلاً علياً وقِدواتٍ حسنةً نتعلّمُ منها جميعاً ونعيش في ظلالها، ونستمد من الجذور ما تنمو به السيقانُ والأوراق.

لذا نودُّ أن نشيرَ في هذا المقام إلى أن منهجية التوثيق والكتابة عن أهل الكويت الطيبين لم تتناول إنجازاتٍ مجردةً ولا سيراً ذاتيةً بحتةً، إنما هي مواقف مؤثّرة تتجلّى فيها الصفات الحميدة والخصال الطيبة لأصحاب تلك المواقف الكرام، وهو ما سنوضحه تفصيلاً في المحددات القادمة.

ثانياً: الوفاء وردُّ الجميل :

تأسياً بخُلُق الوفاء الذي أصلّه أهلُ الكويت الطيبون من خلال مواقفهم الطيبة، ومن خلال ما تضمنته تلك المواقفُ الطيبة من مآثرٍ وعبرٍ؛ أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك في تأصل خُلُق الوفاء عند هذه الجيل الطيب المبارك، ومن باب ردِّ الجميل ونسبة الفضل إلى أهله، جاءت هذه المبادرة التوثيقية من الكاتب في سبيل توثيق تلك المآثر الطيبة، استكمالاً لما قدّمه من كتابات عديدة في مجال التوثيق عن أبناء وطنه أهل الكويت



الكرام، وتخليداً لذكرى أرواحٍ بذلت ووضحت وقدمت الكثير دون أن تنتظر شكراً أو ثناءً أو عرفاناً، أناس سطوروا في صفحات التاريخ مواقف إنسانية رائدة استحقت الإشادة والتقدير.

فقد رأينا أن الوقت قد حان لتوثيق تلك المواقف الطيبة التي حملت المآثر والعبر الطيبة والمؤثرة بكل معانيها ودلالاتها، فأخذنا على عاتقنا مهمة توثيقها بكل إنصاف وحيادية؛ وفاءً وامتناناً لهذا الجيل المبارك.

ثالثاً: التركيز على المآثر والعبر :

ليس بالضرورة أن تصاحب المقال الذي يحتوي على موقفٍ أو أكثرٍ من موقفٍ عن أهل الكويت الطيبين ترجمةً عن الشخص صاحب الموقف، فقد يشمل المقال نبذة تعريفية لطيفة عنه مختصرة جداً وبشكل عارض، ولكن في أغلب الأحيان فإن المقام لا يتسع لذكر سيرته الذاتية أو ترجمة كاملة له من شأنها أن تحيط بجميع جوانب الشخصية بشكل تفصيلي.

من هنا نؤكد أنه ليس بالضرورة أن نذكر جميع المعلومات عن صاحب الموقف، فلا حاجة مثلاً في معظم الأحيان إلى ذكر مولده ونشأته وتعليمه، أو ما يتعلق ببداياته وحياته الاجتماعية، أو بيان تدرجه الوظيفي، أو المناصب القيادية التي تولاهـا ... وغيرها من المعلومات الشخصية، لذا نلتمس العذر في ذكر ما نراه موافقاً من تلك المعلومات لسياق الموقف، الأمر الذي يجعلنا تلقائياً نذكره ونسلط الضوء عليه لارتباطه بشكل أو بآخر بالرسالة أو الهدف من الموقف، فيأتي في السياق ليعضد القيمة والرسالة، ويساعد في إيصال العبرة والعظة.



ونحن إذ نذكر ذلك لنبيِّن أن محدودية المساحة المتاحة للكاتب من خلال النافذة التي يُطلُّ منها على القارئ الكريم لا تسمح له في كثيرٍ من الأحيان أن يكتب كلَّ ما يريده، أو بمعنى أدق كلَّ ما يُلِمُّ به عن الشخصية صاحبة الموقف المؤثر، لذا وجبت الإشارة إلى بيان أن معظم هذه النوافذ الإعلامية تحدُّ للكاتب عددَ الكلمات المتاحة له، فلك أن تتخيل عزيزي القارئ الكريم أنك أمام عددٍ معيَّن من الكلمات عليك أن تلتزم به لبيان الموقف المؤثر والعبرة والعظة منه، فنجد أنفسنا في حاجة إلى الاختصار قدر الإمكان لتحقيق الهدف الأسمى من تناول الموقف المؤثر تغليباً على ذكر السيرة الذاتية والترجمة الشخصية لصاحب الموقف نفسه.

وعلى الرغم من ذلك فإننا ولله الحمد والمنة لا نُغفل مطلقاً هذا الجانب المهم في التوثيق عن الشخص صاحب الموقف، فتجدنا على سبيل المثال في كتاباتنا الموازية ومؤلفاتنا الأخرى عن أهل الكويت الكرام في مختلف المجالات نجد في الأمر متسعاً لذكر كافة المعلومات عن الشخصية دون الحاجة إلى الاختصار؛ فنتناول الشخصية بكل جوانبها ونفصل في ذكر المعلومات عنها لأن المقام يسمح بذلك، وكما قالوا: "لكل مقام مقال".

رابعاً: التكافؤ والحيادية :

من أساسيات الكتابات التوثيقية - حالها في ذلك حال الكثير من المجالات الأخرى - أن الكاتب لا بد له أن يوضح في منهجيته أسس الاختيار التي من خلالها سيتم اختيار الشخصيات أو المواقف التي سيتناولها في كتاباته، وكلما كانت المنهجية واضحة ومحددة من قبل الكاتب؛ كان ذلك دليلاً على مصداقيته وشفافيته، وبالتالي فإن الجميع أمامه



سواءً مادامت تلك المنهجية قد انطبقت عليهم، ولا مجال أمامه للانتقاء أو تفضيل أحدٍ على الآخر نتيجة أهواء شخصية أو أية مآرب أخرى.

فالأصل أن الجميع متكافئون في الفرص، ومن تنطبق عليه المنهجية سيكون له حتماً مكانٌ ونصيب في أن يكون أحد المشمولين في العمل التوثيقي العام، دون تمييز لأحدٍ على الآخر، أو انتقاص حق أحد المستحقين، بل هي روح المساواة والعدالة التي تُطبَّق على الجميع، وتعطي كل ذي حق حقه.

خامساً: الموضوعية والبعد عن المبالغة :

كلما تحلَّى الكاتب بالموضوعية والصدق؛ كان أقرب إلى قلوب قرائه، فالبعد عن المبالغات يجنب الكاتب الوقوع في انتقاداتٍ من قبل قرائه، لاسيما أن تلك المواقف والشخصيات ليست ببعيدة العهد بالمجتمع الكويتي، فالبعض منها قد وصل وأحياناً تواتر بالفعل بين الناس عن طريق الرواية، والقليل منها عن طريق التدوين، ولكن في نهاية الأمر فإن قدرًا لا يُستهان به من هذا التراث الطيب قد وصل بالفعل وتم تداوله بين الناس، فهناك ما انتقل شفاهةً وروايةً في اللقاءات والمنتديات والمناسبات المختلفة (الديوانيات)، ومنها ما تم تدوينه ليكون جزءاً من تاريخ هذا البلد الطيب، على اختلاف الكُتَّاب والمؤلفين، وقصدٍ ومآربٍ كلٍّ منهم من عملية التدوين. وحتى لو لم تكن هذه المواقف قد تواترت ونُقِلت إلى الأجيال اللاحقة فإن المصدقية والواقعية هي السبيل الوحيد للوصول إلى قلوب الجميع وقناعاتهم.

لذلك لابد لنا أن نوضح للقارئ الكريم أن الصدقَ والموضوعيةَ عنصران أساسيان للكاتب في مجال التوثيق الشخصي والتاريخي، فليس هناك ما يدعو البتة إلى تغيير



الحقائق أو تزييفها، كما أن الكاتب في منأى عن ذكر أشياء لم تحدث بالفعل، أو المبالغة في ذكرها لتظهر بصورة مغايرة لحقيقتها الصريحة المجردة.

سادساً: التركيز على العنصر الكويتي :

من الطبيعي أن يتم التركيز في الكتابات التوثيقية والتجارب الاجتماعية المؤثرة على أهل البلد، فمن المؤكد في مثل هذه الكتابات التوثيقية أن يكون الهدف منها تغطية فئة معينة أو شريحة ما من شرائح المجتمع، وبالتالي فإنه على الكاتب أن يشير إليه ويوضحها في منهجيته، ومن الطبيعي أن يكون التركيز على أبناء البلد في المقام الأول، وعندما ينتهي الكاتب من تغطيته لهذه الشريحة المستهدفة بشكل كبير يمكنه أن ينتقل إلى شريحة أو فئة أخرى وهكذا.

ولنفترض مثلاً أننا اعتبرنا أن منهجية الكتابة وأحد أبرز محدداتها الرئيسية: المحدد المكاني (الجغرافي)، فإنه من المفترض أصالة أننا سنختار دولة الكويت، وبالتالي أهلها الكرام لتكون جُلُّ هذه المواقف عنهم، ومن الأمور الطبيعية ألا يتسع بنا المقام لتشمل التغطية الإخوة الكرام من باقي الأقطار الخليجية والعربية، الذين لا نُغفل فضلهم ومآثرهم الطيبة ولا ننكر البتة تَأصلُ هذه المآثر والعبر لديهم، ولكننا حينها سنضطر أن لا نشمل الكثير من المواقف المؤثرة، وبالتالي العديد من أبناء الوطن الكرام، وحينها وبمنتهى الصراحة سوف نتهم أنفسنا بالتقصير قبل أن يتهمنا قراؤنا الكرام بهذا الأمر، فضلاً عن أننا لن نستطيع التغطية بنفس القدر من الشمول والإحاطة التي تتوفر بفضل الله تعالى عند ذكر المواقف المثرة عن أبناء الوطن الكرام، فأهل مكة أدرى بشعابها.



لذلك نوضح أن التركيز على شخصيات ومواقف أهل الكويت الكرام تُعدُّ أحد أساسيات منهجية التوثيق التي نوضحها صراحةً للقارئ الكريم، ولعل تناول بعض الشخصيات من إخواننا الكرام من جنسياتٍ أخرى خليجية وعربية هو من باب ارتباطه بالكويت وأهلها من قريب أو من بعيد، أما تخصيص المقالات والمواقف عن موطنٍ آخر غير الكويت، فلا شك أنه يحتاج جهوداً موازيةً لجهودنا من أهل هذا البلد الكرام، لأن الأمر ليس بالهين، ولا يُستهان أبداً بما يتطلبه من تفرغٍ وقتٍ وجهدٍ لتغطية المزيد من مناطق الوطن العربي، ويزداد الأمرُ صعوبةً أمام ما زخر به تراثُ بلادنا الخليجية والعربية من أعدادٍ لا حصر لها من الشخصيات والمواقف الطيبة والمؤثرة على حدٍ سواء.

ومن هذا المنطلق فإننا نوجه الدعوة إلى الإخوة الأفاضل من الكُتّاب والمؤلفين المختصين في مجال التوثيق التاريخي في مختلف الدول الخليجية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة؛ إلى تعميم هذه التجربة التوثيقية القيّمة في الكتابة عن مواطنيهم ومواقفهم ومآثرهم، ليستلهموا العبرة والعظة من مواقفهم الطيبة، فلعلَّ في ذلك سنةً حسنةً يمتدُّ أثرها إلى جميع أقطار الوطن العربي، وينتج عنها نتاجٌ أدبيٌّ مستقلٌّ يمثل ثروةً أدبيةً جديدةً قيّمةً في مجال التوثيق التاريخي.

سابعاً: أهمية العزو إلى المصادر :

من أولوياتنا في منهجية التوثيق عن أهل الكويت الكرام ضرورةُ ذكر المصدر الذي حصلنا منه على تلك المواقف الطيبة، سواءً كان سماعياً فنذكر الراوي تفصيلاً، سواءً تم اللقاء المباشر معه أو قام مشكوراً بإرسال تسجيل صوتي يوفر علينا الوقت والجهد في ترتيب لقاء مباشر معه، وقد يكون الراوي صاحبَ الموقف نفسه أو أحدَ أقربائه وذويه أو أحدَ شهود العيان على هذا الموقف، وقد يكون الموقف مدوناً (مكتوباً) في أحد الكتب



والمصادر التاريخية التوثيقية، شريطة أن يكون مصدراً موثقاً معروفاً بالدقة والموضوعية، وقد يكون مقالاً في جريدة وطنية معروفة أو مقابلة تلفزيونية، شريطة أن تنطبق عليه الشروط المعروفة من الثقة والحيادية، أو غيرها من المصادر الموثوقة الصادقة، مع حرصنا الشديد على التأكد من صحتها وذكرها مقرونةً بالموقف، التزاماً أدبياً بمنهجيتنا في نسبة الفضل إلى أهله، وحفاظاً على الحقوق الأدبية.

ومن جميل ما يذكر في هذا الشأن أن بعضاً من المواقف التي ذكرناها عن أهل الكويت الكرام قد وردت من الأشخاص الذين تلقوا المعروف أو وصل إليهم الإحسان من صاحب الموقف الأصلي، فأرادوا مشكورين مأجورين أن يثبتوا له هذا الفضل وفاءً وتقديراً للشخص صاحب الموقف، ومن الأجل أنهم لم يكن لديهم مانع من ذكر أسمائهم صراحةً زيادةً في توثيق الموقف، ولا يرون في ذلك ما يقلل من شأنهم البتة، وهذا ما يؤكد روعةً وجمال هذا الجيل الفريد وما تركوه من أثر طيب، فكانوا على ذلك في الفضل سواءً، صاحب الموقف الذي تحلّى بصفاتٍ وخصالٍ طيبة جميلة جعلت الآخرين يذكرونه بالخير ويشيدون بما قدم من معروف، أو من الطرف الآخر الذي تلقى منه الخير والمعروف والإحسان أو غيرها من خصال طيبة استحقت الإشادة، فأراد أن يشكره بطريقته ولو بعد حين، وذلك لإيمانه بأنه " لا يشكر الله من لا يشكر الناس".

ثامناً: الجميع يشارك بكل ترحاب :

حقيقةً لا نذيع سراً أنه لم يكن هذا المحدد في الحسابان عندما شرعنا في كتاباتنا التوثيقية في هذه السلسلة المباركة، ولكنه أصبح واقعاً ملموساً يجب علينا الإشارة إليه، فقد أصبحنا بفضل المولى سبحانه وتعالى محط أنظار القراء الكرام ومحل تلقي مختلف المواقف المؤثرة منهم، فله الحمد والمنة في ذلك؛ كأنما انفتحت شهيةً شريحةً



كبيرة من أبناء المجتمع الكويتي أن يُخرج كلٌ منهم ما في جعبته من مآثر وعبرٍ لكي يكون لها من التدوين نصيبٌ، وتأخذ مكانها ضمن سلسلة كتاباتنا التوثيقية، فلا تكاد تمر بضعة أيام إلا ويتواصل معنا أحد الإخوة الكرام مشيداً بما نقدمه من مادة توثيقية شيقة مفيدة تحمل بين طياتها العظة والعبرة، ثم يروي لنا مشكوراً موقفاً أو عدة مواقف يلتبس فيها العبرة والعظة، ويرى أنه من الأهمية بمكان أن تكون ضمن سلسلة كتاباتنا التوثيقية، الأمر الذي جعلنا نقبلها بداية تقديرًا لحماسهم وحرصهم على إيرادها، ومن ثم نبذل جهودنا في توثيقها وصياغتها وتحريرها بما يلائم منهجية الكتابة التي التزمنا بها، ومن ثم نشرها لتعميم الفائدة منها واستلها مآثرها الجميلة وما تقدمه من قيم إنسانية طيبة.

تاسعاً: تنوع خصال الخير في المآثر والعبر :

نود الإشارة في هذا المحدد إلى أن المآثر والعبر قد شملت بفضل الله سبحانه وتعالى كافة أشكال ومجالات العمل الاجتماعي؛ المادية والمعنوية، في تكاملٍ عجيب يوضح تأصل الكثير من القيم الإنسانية والخصال الحميدة في أبناء هذا المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أن الكاتب حدد منهجيته في الانتقاء للمواقف الطيبة التي جمعت بين طياتها عظة وعبرة يُستأنس بذكرها ويُستفاد منها في تقديم قيمة وإيصال رسالة هادفة، ولم يركّز على مجرد سرد السير الذاتية أو المساهمات أو الانجازات التي قدمها الأشخاص أصحاب تلك المواقف المذكورة مشكورين مأجورين، فالمقام ليس مقام ذكر للإنجازات والمساهمات التي كانت لصاحب الموقف بصمة ملموسة فيها (مادية كانت أو معنوية)، وإنما الهدف هو إيراد الموقف الاجتماعي الذي من خلاله نستقي العبرة والعظة والرسالة النبيلة، أما تلك الإنجازات والمساهمات على اختلاف أشكالها وصورها فقد



خصص لها الكاتب مؤلفاتٍ أخرى شملتها وغطت معظمها على مدار مسيرته التوثيقية، وهي مستمرة حتى الآن - كما أوضحنا آنفاً .

وهذا نؤكد أنه بفضل الله تعالى قد تنوعت المآثر والعبر عند أهل الكويت الطيبين ما بين مختلف خصال الخير؛ منها على سبيل المثال لا الحصر: الكرم والجود والعطاء والإيثار والذكاء والورع والمروءة والفرعة . . . وغيرها من خصال الخير، ولله الحمد والمنة والفضل الكبير.

عاشراً: بين تكريم الأموات والإشادة بالأحياء :

لقد شغلنا هذا المحدد كثيراً، فتخصيصُ فئةٍ معينة من أبناء المجتمع الكويت الكرام للحديث عنها؛ أمواتاً (رحمهم الله تعالى) كانوا أو أحياءً (أطال الله في عمرهم وأحسن عملهم) أمر ليس بالهين في مثل هذه الكتابات التوثيقية، التي تعتمد إلى إيصال قيمة أو رسالة نستقي منها العبرة والعظة، فالكلُّ لديه مواقف مؤثرة ومآثر وعبر طيبة، ولكن طبيعة الحال أن تسير بنا تلقائياً نحو الأخذ بالرأي الذي يؤيد التركيز على الراحلين رحمهم الله تعالى جميعاً من أبناء هذا البلد الطيب، لأنهم بالفعل قد رحلوا وتركوا هذا الإرث الطيب، فلا نملك لهم سوى الدعاء والذكر الطيب، أما الأحياء حفظهم الله تبارك وتعالى فلا تزال الفرصة سانحةً أمامهم لتقديم المزيد من الجهد والعطاء خدمة لدينهم ووطنهم ومواطنيهم، وتأكيداً على أن القيم الأصيلة لأبناء هذا الوطن لا تزال على عهدنا القديم، من هنا نشير إلى أن جلُّ تركيزنا كان على أصحاب المواقف الطيبة من الراحلين ممن توفاهم الله عز وجل - نسأل الله تعالى أن يتقبلهم في الصالحين وأن يجعل إرثهم الطيب في ميزان حسناتهم يوم الدين - ولعل ذلك يرجع في حقيقة الأمر إلى عدة عوامل أبرزها: أن من توفاهم الله عز وجل قد انقطع عطاؤهم بالفعل في



حياتهم الدنيا، وليس عندهم جديدٌ يقدمونه رحمهم الله تعالى، ولا يخشى من ذكر مآثرهم من الرياء أو العُجب، كما أنهم في أمسِّ الحاجة إلى من يدعو لهم ويذكر مآثرهم لعلها تكون من صدقاتهم الجارية التي نرجو الله سبحانه وتعالى ألا ينقطع ثوابها وأجرها، وعلى العكس من ذلك فإن الأحياء لا تزال الفرصة أمامهم سانحةً لتقديم المزيد من العطاء والبذل، كما أنه يخشى عليهم من العُجب أو التوقُّف عن بذل المزيد من باب التواكل والكسل، لذلك كان التركيزُ على مَنْ توفاهم الله سبحانه وتعالى أولى وأوجه، مع التأكيد على أن ما تم ذكره من مواقف طيبةٍ ومآثر جميلةٍ هو ما تم التوصلُ إليه فقط، ومن المؤكد أن ما خفيَ كان أعظمَ وأكبرَ؛ لأننا اعتمدنا ما وصلنا بالفعل عن هذا الجيل المبارك، وتناولنا حبةً زمنيةً قلَّ فيها التوثيقُ والتدوين إلى حدِّ كبير.

كما نود الإشارةَ إلى أن الكاتب قد يتناول بين الحين والآخر نماذجَ يسيرةً جداً من مواقف أهل الكويت الطيبين دارت أحداثها في عهدٍ قريبٍ أو لا يزال أصحابُ تلك المواقف على قيد الحياة - نسأل الله تعالى أن يمتعهم بالصحة والعافية وأن يبارك في أعمارهم وأعمالهم - حيث اقتضت الحاجةُ ذكرهم على سبيلِ ألا نعدمَ فضلهم البتة، وقد جاء الاستثناء على سبيلِ قيمة العبرة والعظة الكبيرة التي يمكن أن نستقيها من الموقف، فقد يكون موقفاً مؤثراً يحمل بين طياته الكثير من المآثر والعبر التي تستوجب ذكره والإشادة به رغم حداثة، ومن وجه آخر يمكن أن يتم ذكر تلك المواقف من باب التقدير والإشادة بأصحابها الكرام، وأنهم لا يمثلون أنفسهم فحسب بل يمثلون شريحة كبيرة من أهل الكويت الطيبين؛ امتدت من خلالهم واستمرت القدوة الطيبة والخصال الأصيلة، ليثبتوا بالدليل العملي أن الخيرية لا تزال مستمرةً ومتجددةً في هذه الأمة المباركة وفي هذا الوطن الطيب المبارك، ومن الطريف أنه عندما نتناول بعضَ مواقف هؤلاء الأحياء



حفظهم الله تعالى لاستحقاقهم ذلك تحسُّلٌ بين الفترة والأخرى أخطاءً غير مقصودة
بذكرنا عبارة "رحمه الله تعالى"، ولكن مثل هذه الأخطاء مقبولة ويتفهمها هؤلاء
الأشخاصُ مشكورين مأجورين، فلهم منّا كاملُ التقدير والاحترام على سَعَةِ صدورهم
وتفهمهم الكبير.

مع أهمية الإشارة إلى أنه مع تقدُّم الوقت رويداً رويداً فإننا نلاحظ أن المواقف التي
حملت بين طياتها العبرة والعظة والتي دارت أحداثها في كويت الماضي تقلُّ تدريجياً
وهذا أمر طبيعيٌّ جداً، ولعل ذلك يرجع في حقيقة الأمر إلى العدد الكبير الذي تناولناه
بفضل الله سبحانه وتعالى في إصداراتنا وكتاباتنا خلال السنوات الأخيرة، ومحاولاتنا
الدؤوبة من خلال تلك الكتابات تغطيةً جميع ما تم التوصل إليه من مواقف طيبة
مؤثرة حدثت في كويت الماضي، بالإضافة إلى حرصنا الشديد على عدم تكرار تلك
المواقف الطيبة، وبناءً على ذلك فإننا نجد أنه من باب المواءمة ومن المناسب بين الحين
والآخر أن نتناول كتاباتنا بعضَ المواقف التي حدثت في عهدٍ قريب، أو لا يزال أصحابها
الكرام على قيد الحياة، ولكنها تحمل في طياتها العبرة والعظة الطيبة الحسنة، وفي هذه
الحالة فإننا نسلط الضوء عليها لتكون من بين مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين.



القاري الكريم :

ختاماً نقول : إن من المبشرات الطيبة لهذا العمل المبارك، ومن تمام الاعتراف بالجميل والفضل، وامتنالاً لقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١) أن نشارك القارئ الكريم ما أفاض به المولى سبحانه وتعالى علينا من جميل فضل وإحسان؛ حيث جعلنا محلَّ إشادة طيبة وثناءٍ حسنٍ من القراء الكرام، وأصبحنا بفضل الله عز وجل محلَّ تفاعل القراء الكرام على اختلاف اهتماماتهم ومشاربهم، ومن ثمَّ أصبحنا محلَّ تلقيٍّ مختلفٍ المواقف الطيبة والمؤثرة منهم، ومما أسعدنا كذلك تلقي المجتمع الكويتي لتلك الكتابات بشغف وترحاب، ولا نُفشي سرّاً إذا قلنا إن أعداد القراء الكرام لهذه المواقف المؤثرة قد تضاعف بفضل الله تعالى ليصل بضعة آلاف في الآونة الأخيرة، وهذا دليلٌ طيب على القبول والرضى عن المادة والمحتوى الذي يُقدم من خلال تلك النافذة المميزة التي نطل عليهم منها أسبوعياً.

فبعد أن كان عدد القراء الكرام لا يتجاوز ألف قارئ منذ فترة وجيزة؛ أصبح ولله الحمد والمنة يتجاوز آلاف القراء في الوقت الحالي، ليس هذا فحسب بل إن التعليقات الطيبة التي تحمل بين طياتها معاني الإشادة والمدح تضعنا أمام مسؤولية كبيرة في الاستمرار على نفس المنوال الطيب في تقديم المواقف الطيبة التي تحمل بين طياتها العبرة والموعظة، وأن نقدّم المزيد منها تبعاً لتلبية هذه الرغبة الأكيدة من القراء الأفاضل الذين نُكِّنُّ لهم كلَّ احترام وتقدير، ونقدّم لهم الشكر على حُسن متابعتهم وعلى دعمهم المستمر.

والله ولي التوفيق



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به من غير أن نذكر هذا الكوكب الطيبين

الفصل الأول

حُسن النية





وكان محمد أباً لأولادٍ منهم عبداللطيف، وكان عبداللطيف شاباً نشيطاً قوي العزم، كسب ثقة أبيه فاعتمد عليه الأب، وعرف الناس ثقة الوالد بابنه فاحترمواه ووثقوا به.

فكان عبداللطيف يشتري ويبيع ويراسل ويستورد ويصدر باسم أبيه محمد، واستغل إخوة عبداللطيف هذه الثقة من أبيهم في أخيهام فوسَّطوه في كثيرٍ من أمورهم عند أبيهم، فكان عبداللطيف مقبول الشفاعة منفذ الوساطة عند الأب.

وفي أحد الأيام دبَّر أحدُ الحاقدين على عبداللطيف مكيدةً له؛ استطاع من خلالها أن يصرف الأب عن ابنه.

وذات يوم وقد أصبح عبداللطيف كعادته منصرفاً إلى حيث يجلس أبوه في بهو الدار، وقدم له تحية الصباح، ولكنَّ الأب كَشَّرَ في وجه الابن البار قائلاً له: "اقلب وجهك عني يا قطاع".

لم يشأ عبداللطيف أن يستفهم من أبيه عن سبب هذا الطرد، لأنه اعتاد الصبر ولم يجسر أن يقف لأن أباه أمره بالانصراف وعليه أن يطيع ولينصرف.

وصبر عبداللطيف يوماً فيومين فثلاثة، ينتظر أن يرسل إليه الأب فلعله يسأل عن حاجة، فقد كان عبداللطيف كلَّ شيء في حياة أبيه، ولكن الأب أصر على أن لا يسأل عن ماض كان عبداللطيف فيه الغائب الحاضر.

وضاق الأمرُ بعبداللطيف، وضافت عليه الأرض بما رَحُبَتْ، وتشفَّع بأخيه الأكبر فأبى أن يشفع له، لأنه يخشى أن تكون هذه الشفاعة سبباً في غضب الوالد عليه وفي غضب الوالد غضبُ الله.



وذهب إلى أصدقاء والده يرجوهم أن يشفعوا له عند أبيه، ولكنهم سألوه عن السبب فلم يدر ما هو حتى يخبرهم به، فظنوا ذلك عناداً منه، وحسبوه عقوقاً، فرفضوا وأبوا أن يستجيبوا لطلبه. وضاقت على عبداللطيف الرزق، وملَّ البطالة وهو الشاب القوي النشيط الذي لا يقعه عن العمل أقوى الموانع.

فقال في نفسه: سأقترض المال وأعمل، وسيوفقني الله لأنني لم أجن ذنباً، وغضبُ والدي عليّ كان بلا سبب، ولو كان هناك ذنبٌ لأخبرني به، ولعلَّ غضبه ظنٌّ، وأنا بريء من هذا الظن، وبعضُ الظنِّ إثمٌ، ثم رفع يده إلى السماء وقال: "اللهم اغفر لأبي"، ولما أصبح نزل إلى السوق وذهب إلى فهد، وكان من التجار الأثرياء فحدثه في الأمر وطلب منه مبلغاً من المال يعطيه إياه على سبيل "المضاربة"، ومعنى ذلك أن يعمل بهذا المال وللتاجر نصفُ الربح ولا خسارة على العامل إذا خسرت الصفقة.

قال فهد لعبداللطيف: يا ولدي لقد حدثتني الآن أن أباك غاضب عليك، وأخشى إذا أعطيتك أن أقويك على عقوق والديك، فأكون شريكاً في الإثم، اذهب يا بني إلى أبيك واطلب رضاه، وأبوك رجل غني، وسيرضى الله عنك والناس أجمعين.

قال عبداللطيف للتاجر فهد: يا عمي أنا لا أعرف سبباً لغضب والدي عليّ، ولم يخبرني هو لم غضب عليّ.

قال فهد: إن أباك يا عبداللطيف نعم الأب، وهو لم يخطئ على أحد من قبل، وأحري به أن لا يخطئ على أولاده، فاذهب إليه واسترضه. ويئس عبداللطيف من فهد، وذهب إلى غيره، وكان الأمر معه كما كان مع فهد.



ثم ذهب إلى ثالثٍ ورابعٍ وعاشرٍ، والكلٌ يجيبون عبداللطيف بأننا لا نستطيع مساعدتك ما دام أبوك غاضباً عليك لأننا نخشى أن نعين عاقاً فنغضب الله.

سُدَّتْ الأبوابُ في وجه عبداللطيف، فذهب إلى أبيه وقال يا أبي : انقطع رزقي منك فذهبتُ أطلبه من الناس، ولكنَّ الناس قطعوني لأنهم ظنوا بي العقوق، وأنا والله يا أبي ما عقلتُك يوماً ولا خنتُك، فارضَ عني رضي الله عنك، أو أخبرني ما هي جريمتي حتى أستغفرَ الله منها وأعتذرَ إليك.

وأحسَّ الأبُ بخطئه تُجاهَ ولدهِ وقال: اذهب يا عبداللطيف فقد رضيتُ عنك، وخرج عبداللطيف من البيت بعد أن قبَّلَ أباه فرحاً بنعمة الله عليه ونعمة رضى الوالدين.

وبعد صلاة العصر خرج إلى السوق ليخبر فهداً وغيرَ فهدٍ بأن أباه قد رضي عنه، ولكن فهداً والآخريين قالوا: لا بد من شاهد يشهد لك بهذا الادعاء.

والتفت عبداللطيف فرأى أباه يمشي خلفه يُخبر الناسَ بأنه رضي عنه.

وسرَّ فهدٌ والتجار بهذا الرضى، واتفقوا مع عبداللطيف على شركاتٍ يعقدونها معه يضاربُ بها لهم فيربح ويُربح، واتسع عملُ عبداللطيف وهو الشاب النشيط الثقة.

وما يزال عبداللطيف حتى اليوم حياً يحكي للناس قصته مع أبيه ومع الناس في الزمن الغابر، يحكي الفرقَ في الأخلاق وفي الثقة وفي صدق المعاملة وفي التقاليد التي كان الناس يتمسكون بها وكأنها فروض، وقد كانت في الزمن الغابر فروضاً أوجبتها العاداتُ على الناس، لا بل أوجبها الناس وفروضها".



ومن الجدير بالذكر أن الشيخ عبدالله النوري رحمه الله تعالى أورد في الهامش بعد انتهاء روايته لهذه القصة العبارة التالية : " أبطال هذه القصة من عائلة المطوع القناعات، وكانت حوادثها في عهد الشيخ مبارك الصباح"^(١).

(١) المرجع السابق، ص ٦٣.



(٢)

البر والإحسان والنية الحسنة والحكمة عند أهل الكويت الطيبين

عائلات الزين والدهام نموذج تاريخي جميل^(١)



مسعود سعود الدهام



حمود حمدان الدهام

من كرم المولى سبحانه وتعالى على أهل الكويت الطيبين أن من عليهم بالعديد من خصال البر والإحسان، وذلك بنيتهم الطيبة وحسن سريرتهم، وتحققت فيهم كذلك

معاني الحكمة ورجاحة العقل وتحمل المسؤولية.

ومن القصص التي تدل على توافر هذه الصفات

الطيبة في أهل الكويت قديماً ما ورد بين ثنايا وأحداث

هذا القصة الحقيقية التي رواها لنا الأستاذ محمد

مسعود الدهام، والتي دارت أحداثها أثناء إحدى رحلات

الحج الكويتية على الإبل في ثلاثينيات القرن الماضي،



محمد مسعود الدهام

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٨ أكتوبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "موقف عجيب بين العازمي والزين".



فيصل سعود الزين

وكان أبطالها المحسن فيصل سعود الزين و والدته والعم مساعد سعود الدهام والعم حمود حمدان الدهام رحمهم الله تعالى جميعاً، وقد جاءت أحداثها على النحو التالي :

" كان المرحوم فيصل سعود الزين رحمه الله تعالى من المحسنين المشهود لهم في زمانه، وكانت يدُ عطائه ممتدةً داخل الكويت وخارجها في مختلف المجالات،

وكذلك بره وإحسانه بأهل بيته جميعاً، ومن أبرز دلائل ذلك بره بوالدته وحرصه أن تحج بيت الله الحرام، ومن كمال بره وإحسانه بوالدته أنه أراد أن يرافقها بنفسه في هذه الرحلة المباركة ليكون مؤنساً لها ومراعياً لشؤونها وقائماً على خدمتها، وكان يقود بعيرها بنفسه رحمه الله تعالى، وكان الحج وقتها في حملات الحج الكويتية على الإبل، فلم تكن الحملات بالسيارات أو الطائرات أو غيرها من وسائل النقل الحديثة قد ظهرت بعد، وبالفعل بدأت الرحلة وكانت حملة الحج لصاحبها المرحوم حمود حمدان الدهام، وهو من أصحاب الحملات المعروفة والكبيرة في كويت الماضي، وممّا يُذكر أن حملته على الإبل كان بها ما يقارب خمسين أو ستين بعيراً، واستمرت هذه الحملة حتى ظهور السيارات، فأسس من جديد حملةً حديثةً للحج على السيارات، واستمرت هذه الحملة حتى عام ١٩٦١ م، وكان مساعده في حملته الأولى والثانية ووكيله المرحوم مساعد سعود الدهام، وهو أحد أبطال هذه القصة.

يرجع بنا الحديثُ إلى مسير الحملة في طريقها إلى الحج من الكويت إلى مكة المكرمة، وفي منتصف الطريق توقفت الحملة ليرتاح الناس وتأخذ الإبل كذلك قسطاً من



الراحة في المساء، وفي أثناء هذه الراحة ومن باب الحرص قامت والدّة فيصل الزين رحمهما الله تعالى بدفن ما معها من مال في حفرةٍ حفرتها تحت رأسها قبل أن تنام، وفي صباح اليوم التالي استأنفت الحملة مسيرها بعد راحتها هذه الليلة، وبعد مسيرة يوم كامل تقريباً تذكرت والدّة فيصل الزين أنها لم تأخذ المال الذي دفنته قبل مغادرة الحملة، فقامت على الفور بإبلاغ ابنها فيصل الزين بما حدث من دفنها للأموال في المكان الذي ارتاحت فيه الحملة، وقام المرحوم فيصل الزين بدوره بإبلاغ مسؤول الحملة المرحوم مساعد سعود الدهام بما حدث تفصيلاً، فما كان من المرحوم مساعد الدهام إلا أن تقبّل الأمر بصدرٍ رحبٍ وطمأنهما، وأبلغ مالك الحملة المرحوم حمود حمدان الدهام بما حدث بصفته صاحب الحملة، فما كان منه إلا أن أخرج من جيبه الخاص مبلغاً من المال ليكون بديلاً عن المبلغ المفقود، وطلب من مسؤول الحملة المرحوم مساعد الدهام أن تكون رحلة العودة من نفس الطريق التي جاءت منه الحملة، وأن يتفقد المال في ذات المكان الذي ارتاحت فيه، وبإذن الله سيحفظه الله تعالى لهم.

ويستطرد الأستاذ محمد مساعد الدهام سردَ قصته قائلاً: "وهذا ما قدره الله سبحانه وتعالى بالفعل، فبعد أن أدّى حجاج بيت الله تعالى مناسكهم، وفي طريق عودتهم إلى ديارهم، تحرّى الوالد مساعد سعود الدهام رحمه الله تعالى طريق العودة جيداً ليكون نفس طريق الذهاب، وبالفعل توقفوا في نفس المكان الذي دفنت فيه والدّة المحسن فيصل سعود الزين رحمهما الله تعالى مألها، ومن عجيب أقدار الله سبحانه وتعالى أنهم وجدوا المال في نفس المكان كما هو، فقد حفظه الله تعالى لهم بنيتهم الطيبة وحسن سريرتهم، وبهذا اكتملت فرحة الجميع بأداء فرضهم وحفظ أموالهم وعودتهم إلى ديارهم سالمين غانمين".



يتضح لنا من ثنايا هذه القصة اللطيفة ما كان عليه أهل الكويت الطيبين من أخلاق كريمة وخصال حميدة، فجاءت أسمى معاني البر والإحسان من المحسن فيصل سعود الزبن بوالدته، فكان حريصاً أن يرافقها في رحلة الحج مؤانساً لها قائماً على شؤونها، وجاءت الحكمة من المرحوم حمود حمدان الدهام حيث قدم أمواله ليطمئن مرافقيه في الحملة، وكان حُسن التصرف من وكيل الحملة المرحوم مساعد سعود الدهام، وتحريه العودة من نفس طريق الذهاب وهو على يقين أن الله سبحانه وتعالى سيحفظ لهم تلك الأمانة، وجاء الجزاء من جنس العمل، فكانت المكافأة الربانية من المولى سبحانه وتعالى بحفظ تلك الأمانة لهم جزاء نياتهم الطيبة وحُسن سريرتهم وجميل صنيعهم.

رحم الله تعالى أهل الكويت الطيبين رحمةً واسعة وأسكنهم فسيح جناته.



(٣)

العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان



الرجل النقي حسن السيرة والسريرة^(١)

جاءت العديد من الشواهد في الكثير من مواضع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تخبرنا عن الرؤيا الصالحة، وكيف أنها من المبشرات الطيبة، كما تخبر أيضاً أنها إحدى دلائل وعلامات الصلاح والتقوى، ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: **"لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ. قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ"** (رواه البخاري)، وجاءت أحاديث أخرى يبين فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة، موضحاً أن الرؤيا الصالحة هي بشرى من الله سبحانه وتعالى يبشر بها عباده الصالحين.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "الرؤيا الصالحة تكشف المحتال".



وقد برز من أهل الكويت الطيبين العديد من الشخصيات التي تميزت بحسن سيرتها وسيرتها، فكان لتقواها وصلاحها أثر في مسيرتها وسُمعتها بين الناس، ومن بين هؤلاء الطيبين كان العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان رحمه الله تعالى، وقد جزاه الله سبحانه وتعالى على تقواه وصلاحه وإخلاصه برؤيا صالحة أيدته وأعانتة على أداء عمله على أكمل وجه، فكانت دليلاً وبرهاناً له ولجميع من حوله على حسن سيرته وسيرته، هذا بالإضافة إلى تمتعه بالعديد من الأخلاق الحسنة والتي منها الفراسة والعفة والدقة والإتقان في عمله، وحرصه على حفظ الحقوق الآخرين.

كان العم منصور عبدالرزاق البعيجان رحمه الله تعالى موظفاً بإدارة التسجيل العقاري التابعة لوزارة العدل، وهي الجهة التي تُوثق فيها عقود تملك العقارات والبيوت وغيرها من الأراضي والممتلكات العقارية التي تُنقل ملكيتها عن طريق البيع والشراء والهبة، وقد تمتع رحمه الله تعالى بخط جميل تميز به بين أقرانه، فكانت العقود التي يقوم بتوثيقها مميزة بتنظيمها وجمالها وروعة خطها، وتميزها بالوصل بين الصفحة والتي تليها بربط يفيد التابع بين الصفحات، وتميز رحمه الله تعالى أيضاً بالجدية والحماس والحرص على سير العمل بطريقة سهلة منتظمة، لدرجة أن مسؤوله في العمل العم مشاري صالح النفيسي رحمه الله تعالى رشحه لتولي مهمة رئاسة القسم بعد ستة أشهر فقط من تعيينه، ثم تدرج حتى أصبح وكيل الوزارة المساعد لشؤون التسجيل العقاري.

ومن الجدير بالذكر أن العم منصور عبدالرزاق البعيجان عندما تولى منصب الوكيل المساعد لشؤون التسجيل العقاري كان رحمه الله تعالى حريصاً أن يقابل كل شخص من مواطنيه لديه رغبة في توثيق وكالة لشخص آخر وخاصة الوكالة العامة، حتى لو أدى



ذلك إلى إشغال وقته بتلك المقابلات المتكررة يومياً مع المواطنين، وذلك بغية أن يوضح لهم بنفسه ما يمكن أن تؤول إليه الأمور بموجب هذا التوكيل، الذي يمكن أن يستغله الوكيل في بيع جميع ممتلكات المُوكِّل لنفسه أو للغير، وأنه سيكون بموجب هذا التوكيل صاحب تصرف مطلق في تلك الممتلكات حتى في سكن المُوكِّل! وللحقيقة فإن هذه المقابلات قد آتت ثمارها وكان لها كبير الأثر في تراجع العديد من المواطنين الراغبين في عمل توكيلات عن تلك الوكالة بعد هذا التوضيح الوافي منه رحمه الله تعالى.



عادل منصور البعيجان

أما عن حكاية هذه الرؤيا الصالحة فيحدثنا ابنه الأخ الفاضل عادل منصور البعيجان قائلاً: "في ذات ليلة من الليالي قام والدي رحمه الله تعالى فزعاً من النوم وهو يردد اسمَ فلاح فلاح ... عدة مرات، فما كان من الوالدة إلا أن أيقظته من نومه واطمأنت أنه بخير، وأخبرته بما كان منه، وما تلفظ به بصوت عالٍ بتكرار كلمة فلاح عدة مرات.

فكان رده أنه لم يشعر بأي شيء مما قالت، ولا يدري من هو فلاح المقصود في هذه الرؤيا، فهدأت زوجته وهدأ هو الآخر وأكمل نومه حتى الصباح، ولكن الأمر العجيب هو أن هذا تكرر مرتين أخريين غير تلك الليلة، ليصبح مجموع تكرار هذه الرؤيا ثلاث مرات في ثلاث ليالٍ متتالية، ولا أحد يدري ما دلالة هذا الاسم وما مقصوده! ولكن الوالد رحمه الله تعالى اعتقد أن لهذا الاسم دلالةً على شيء ما، وأن تكرار الأمر أكثر من مرة دليلٌ وإشارةً ربّانيةً إلى أمرٍ ما قد يحدث له، ولكنه لا يعرف أين وكيف يكون ذلك، فتهياً نفسياً لذلك.



وبعد أيام قلائل وردته معاملةً لوكالة عقارية، ومن المعلوم أن الوكالة العقارية يُخَوَّلُ فيها الموكلُ وكيله في حرية التصرف في كل ممتلكاته بالبيع أو الشراء كيفما شاء، لذلك كان موظفو وزارة العدل دائماً ما يحذرون الموكلين من أمر تلك الوكالة، ويؤكدون عليهم ما يمكن أن تؤول إليه ممتلكاتهم جرأً تلك الوكالة العقارية.

وَعُوداً إلى العم منصور عبدالرزاق البعيجان رحمه الله تعالى الذي جاءه أحد الوكلاء يُريد أن تَوُولُ إليه ممتلكاتُ اثنين من موكليه عن طريق بيع ممتلكاتهم لنفسه من خلال الوكالة العقارية التي معه، ويشاء المولى سبحانه وتعالى أن يكون أحد هذين الموكلين اسمه فلاح، حينها وبفراصة المؤمن وما حباه الله تعالى به من سرعة بديهته، تذكر العم منصور البعيجان رحمه الله تعالى على الفور ذلك الاسم الذي كان يتردد في رؤياه (فلاح)، فباغت الشخص سريعاً بقوله: "وين فلاح؟". فارتبك ذلك الوكيل، واعترف أن فلاح هذا قد توفاه الله تعالى منذ أيام، وهنا تأكد العم منصور أنه على حق في سؤاله وإحساسه، وأنَّ ظنَّه في محلِّه، فوجَّه لهذا الوكيل بعضَ الكلمات القاسية التي تزجره وتستنكر فعلته في الاستيلاء على حقوق الآخرين بغير وجهٍ حقٍّ، ورغبته في استغلال وكالة شخصٍ قد توفاه الله تعالى، وهذا ما يُعدُّ خيانةً للأمانة ونقضاً للعهود وخلافاً للمروءة والشهامة التي يجب أن يكون عليها الوكيل، بل إنه هدده إن لم يقم بالتنازل عن تلك الوكالة وإبطالها على الفور في جهة الاختصاص سوف يقوم بالإبلاغ عنه أنه مزورٌ ومدلسٌ وخائنٌ للأمانة، وعلى الفور ذهب هذا الوكيل من أمامه ليُبطل تلك الوكالة متلقياً درساً قاسياً لن ينساه مدى حياته.

وهكذا رأينا كيف كان هذا التوفيقُ الإلهي من المولى سبحانه وتعالى للعم منصور عبدالرزاق البعيجان رحمه الله تعالى، وكيف أن الله سبحانه وتعالى حباه بهذه الرؤيا



قِصَّةُ مَنْ بَلَدِي

الصالحة جزاء ورعه وتقواه، فكانت خير معين له على كشف الخيانة وإحقاق الحق وأداء الأمانة، وهكذا هي دوماً رؤيا الصالحين المخلصين.

رحم الله تعالى العم منصور عبدالرزاق البعيجان وأمثاله من أهل الكويت الطيبين
رحمةً واسعة وأدخلهم فسيح جناته.



(٤)

العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



التقي الورع نقي السيرة والسريرة^(١)

لقد كانت لطبيعة المجتمع الكويتي المسلم المحافظ الدور الكبير في ظهور فكرة إنشاء بنك إسلامي غير ربوي، ينظم المعاملات المصرفية في البلاد طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، وللحقيقة فقد راودت هذه الفكرة العديد من أبناء الكويت المخلصين الغيورين على دينهم ووطنهم في نفس الفترة الزمنية تحديداً، وظلت الفكرة تراود العديد من أبناء هذا البلد الطيب عدة سنوات إلى أن زار الكويت المرحوم د. عيسى عبده إبراهيم في السبعينات، فطرح فكرة تأسيس بيت تمويل إسلامي على بعض الإخوة الأفاضل أمثال: عبدالله سليمان العقيل، ويوسف جاسم الحجري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك وغيرهما، فاستحسن الفكرة السيد عبدالرحمن سالم العتيقي وزير المالية وقتها، وقد كانت للعتيقي جهود متميزة في هذا العمل هو وإخوانه من أهل الكويت الكرام.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "التقي الورع نقي السيرة والسريرة".



كانت هذه النبذة التاريخية مدخلاً موجزاً للتعريف ببدايات تأسيس بيت التمويل الكويتي عام ١٩٧٧م، والذي بدوره ينقلنا إلى الموقف المتميز للعم عبدالله العلي المطوع (بو بدر) رحمه الله تعالى كأحد النماذج الرائدة وصاحبة البصمات الرائعة في هذا الشأن.



فيصل عبدالعزيز الزامل

وقد روى لي هذا الموقف الأخ الفاضل الأستاذ فيصل عبدالعزيز الزامل؛ قائلاً: " كان العم عبدالله العلي المطوع (بو بدر) رحمه الله تعالى من أوائل المشجعين على تأسيس بنك إسلامي في البلاد، حتى أنه ما لبث حين سمع بإنشاء بيت التمويل الكويتي حتى سارع على الفور دون تردد بإيداع جميع أمواله فيه عند بداية افتتاحه.

كما قام رحمه الله تعالى بتحويل جميع الاعتمادات التجارية البنكية إلى بيت التمويل الكويتي، وذلك من أجل مساعدة القائمين عليه في الحصول على التصنيف الآمن لدى البنك المركزي، وعلى الرغم من الخطورة الشديدة والمغامرة الكبيرة التي قام بها العم بو بدر رحمه الله تعالى بهذا الإجراء، حيث جازف برأس ماله كله وما في ذلك الأمر من مجازفة كبيرة بمستقبل جميع أعماله التجارية، إلا أنه كان على قناعة شديدة بأن الله سبحانه وتعالى لن يخذله ولن يضيعه، فقد كان هذا التصرف العفوي منه رحمه الله تعالى من باب حرصه على تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي بشكله الصحيح في البلاد، وبالفعل كان التوفيق الإلهي في هذا العمل المبارك، فأصبحت أموال العم بو بدر رحمه الله تعالى مصدراً أساسياً ودخلاً قوياً لبيت التمويل الكويتي، كما ساهمت



الاعتمادات التجارية التي قام بها العم بو بدر في أن ترفع مستوى الثقة والأمان لبيت التمويل الكويتي، فقد كان رحمه الله تعالى من أقوى الناشطين في الاستثمارات والأعمال التجارية، ومن العجيب في هذا الشأن أن العم بو بدر رحمه الله تعالى كان يودع أمواله في الحساب الجاري حتى لا يأخذ أرباحاً مادية وعوائد مالية على تلك الأموال التي يودعها، كما كان رحمه الله تعالى - حسب اجتهاده ورأيه الشخصي - لا يدخل معهم فيما يسمى "المرابحة" (القروض)، وذلك تحسباً من كون بعض الأنشطة التي يزاولها بيت التمويل قد تحمل شبهةً شرعية لا يعرفها القائمون على بيت التمويل الكويتي، أو غير مطلعين على كيفية إجرائها الاطلاع الكافي، خصوصاً في البدايات الأولى لعمل البنك، وعلى الرغم من أن بيت التمويل الكويتي كان يعمل في استثمار المعادن، والذي كان يشكل استثماراً حقيقياً وأمناً للبنوك كالذي كانت عليه البنوك القريبة، مع ذلك لم يقتنع به العم أبو بدر رحمه الله تعالى.

ومن جميل ما يذكر في هذا المقام أن نروي الرؤية التي رآها العم أبو بدر رحمه الله تعالى في منامه وأولها بنفسه في هذا الخصوص؛ حيث رأى العم بو بدر رحمه الله تعالى في المنام أن: "الفحم طاح (سقط) على ملابسه فاتسخت الملابس منه"، وعلى الفور أول العم أبو بدر رحمه الله تعالى هذه الرؤية أن هذا الأمر يتعلق بأمواله في بيت التمويل الكويتي، وخشي أن تكون هناك شبهة أو معاملة ربحية غير شرعية متعلقة بأمواله في البنك، فما كان منه إلا أن اتصل على الفور بالأخ حامد البدر الموظف في بيت التمويل الكويتي وقص عليه ما رآه في المنام قائلاً: "لقد رأيت في المنام أن الفحم طاح على هدومي فاتسخت منه"، وأرى أن هذا الأمر متعلق بأموالي في بيت التمويل، ولهذا فإنني لا أريد حساب أية أرباح على أموالني في البنك، وأتورع أن أنتفع بأرباح جراء معاملات المربحة



على تلك الأموال تحت أي مسمى كان، فطمأنه الأخ حامد البدر أن البنك ملتزم بتعليماته بكل جدية.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن تلقي الضوء على الرعيل الأول من مؤسسي بيت التمويل الكويتي، وهم من أطلق عليهم السيد العم عبدالله العقيل (أبو مصطفى) مسمى "السلسلة الذهبية"، مسترشداً في ذلك بالسلسلة الذهبية من رواة الحديث الشريف الأوائل، ويقصد بهؤلاء: العم عبدالله المطوع والعم يوسف الحجى والعم أحمد البزيع والعم يوسف الفليح رحمهم الله تعالى جميعاً، حيث شكل هذا الجمع المبارك بدايات تأسيس وإنشاء بنك دبي الإسلامي في ١٩٧٥م، حيث سافر هؤلاء الفضلاء إلى هناك، وكان معهم السيد عبدالحميد العبيد أبو عبدالرزاق (ومنه رأس المال)، ومعهم محاسب قانوني ولما تم إنشاء بنك دبي الإسلامي بدأوا بالعمل على دعوة الكويتيين للاكتتاب لإنجاح المشروع في الإمارات العربية المتحدة، ثم عادوا من هناك بنفس الفكرة ونفس الروح الحماسية لإنشاء مؤسسة كويتية اقتصادية تعمل على أساس اقتصادي شرعي إسلامي، فكانت بدايات تأسيس بيت التمويل الكويتي.

وهكذا ضرب لنا العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله تعالى وإخوانه من أهل الكويت الكرام جميعاً نماذج فريدة ومواقف جليلة، تجلت فيها روح التقوى والورع والحرص على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الغراء في كافة مناحي الحياة، فكانوا بالفعل قدواتٍ طيبةً ونماذجَ متميزةً نستقي من مواقفها الطيبة العبرة والعظة.



(٥)

الشيخ أحمد غنام الرشيد



نعم الرؤيا الحسنة للرجل الصالح^(١)

زخرت السنة النبوية المطهرة بعدة أحاديث شريفة توضح لنا أن الرؤيا الصالحة من المبشرات، وأنها جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: **"الرؤيا الحسنة، من الرجل الصالح، جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة"** (رواه البخاري). وفي شرح هذا الحديث يقول بعض أهل العلم: "أن رؤيا المؤمن تقع صادقة لأنها أمثال يضربها الملك للرأي، وقد تكون خبراً عن شيء واقع، أو شيء سيقع فيقع مطابقاً للرؤيا فتكون هذه الرؤيا كوحى النبوة في صدق مدلولها وإن كانت تختلف عنها، ولهذا كانت جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة".

وحول هذه المفهوم الجميل للرؤيا الحسنة جاء هذا الموقف عن الشيخ الفاضل أحمد غنام الرشيد (بو عبدالرحمن) رحمه الله تعالى، والذي رواه لي شخصياً الأخ الفاضل

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١١ نوفمبر ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "أحلام أهل الكويت حديث قلوبها!".



دعيج خلف الشمري

دعيج خلف الشمري قائلاً: " كنت في إحدى رحلاتي الخيرية إلى جمهورية اليمن الشقيقة، وتحديداً في إحدى مناطقها الفقيرة القريبة من "المهرة" التي اعتدنا إقامة مشاريعنا الخيرية فيها، وهي منطقة مرتفعات جبلية، وإذا بي أشاهد نبع مياه في إحدى تلك المرتفعات الجبلية، وكان هذا النبع يخرج منه كميات كبيرة من المياه، ولكن المشكلة أن كميات كبيرة من تلك

المياه كانت تُهدر عند خروجها من بين الصخور الجبلية ما بين تبخر - نظراً لحرارة الجو العالية - أو تُفقد تحت الصخور وهي في طريقها إلى أسفل نظراً لطبيعة المنطقة الجبلية، وبالتالي لا يصل منها إلى المناطق السهلية المنخفضة إلا النزر القليل، فاقترح أهل المنطقة عليّ فكرة طيبة ملخصها أن يتم حفر بئر (بركة) بالقرب من منبع المياه، بحيث يتم تجميع تلك المياه في هذا البئر، ثم يتم تركيب تمديدات بأنابيب يتم نقل المياه من خلالها إلى سكان المنطقة؛ بحيث يتم توزيعها بواقع أنبوب لكل بيت، وبهذه الفكرة يتم استغلال هذا النبع من الماء العذب الصافي أفضل استغلال، وبالفعل أعجبت بالفكرة واقتنعت بفائدتها وجدواها لأهل المنطقة، وما في ذلك من الثواب العظيم والأجر الكبير في استغلال تلك المياه في نفع أبناء تلك المنطقة، ووضعت هذا المشروع الخيري في الخطة المستقبلية؛ أنتظر حتى نجمع له التبرعات أو يقوم بتبنيّه أحد المحسنين الكرام من أهل الكويت الطيبين.

وبعد عودتي إلى الكويت بأيام زارني الشيخ الفاضل أحمد غنام الرشيد (بو عبدالرحمن) رحمه الله تعالى، وكان رحمه الله تعالى على تواصل دائم وطيبٍ معي، كما



كان معتاداً على تلك الزيارة الكريمة بعد كل رحلة من رحلاتي الخيرية، وبالفعل سألني كعادته الجميلة عن أخبار الإخوة في اليمن، وأخبار رحلتي الخيرية، ثم أخبرني بنيته في إقامة مشروع خيري غير تقليدي يعود بالنفع على عدد كبير من المسلمين، وعلى الفور اقترحت عليه هذا المشروع الخيري لإخواننا في اليمن، وشرحت له الوضع الحالي وما سيؤول إليه الوضع في المستقبل إن شاء الله تعالى من خلال استغلال تلك المياه العذبة لاستخدام أهل المنطقة جميعاً، ولله الحمد والمنة اقتنع بالفكرة ورحب بها، وطلب مني البدء في التنفيذ على بركة الله تعالى، وبالفعل تواصلت مباشرة مع الإخوة في اليمن وبدأنا تنفيذ هذا المشروع الخيري الكبير على نفقة الشيخ الفاضل أحمد غنام الرشيد رحمه الله تعالى.

يستكمل الأخ الفاضل دعيج خلف الشمري قائلاً: "لا أذكر تحديداً تاريخ البدء في هذا المشروع الخيري المبارك، ولكن على سبيل التقريب كان منذ حوالي ٢٥ إلى ٣٠ عام، ولم تكن وسائل التواصل الاجتماعي وخدمات الإنترنت قد ظهرت كما هو الحال الآن، ولكن كانت جميع المراسلات تتم عن طريق البريد، وتمت عدة مراسلات بخصوص هذا المشروع على مدار عدة أشهر إلى أن وصلنا إلى المرحلة النهائية وتم بحمد الله على خير إلى أن وصلنا أخيراً أن الإخوة في اليمن سوف يرسلون لي صور المشروع بعد اكتماله وتشغيله فعلياً في القريب العاجل، وفي تلك الأثناء هاتفني المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ أحمد غنام الرشيد يسأل عن أخبار المشروع، فأخبرته بآخر المستجدات، وأن المشروع قد تم الانتهاء منه بفضل الله عز وجل وتم تشغيله فعلياً، وأنني في انتظار إرسال الإخوة في اليمن لصور المشروع، فإذا به يفاجئني بقوله: "صدقت"، فتعجبت وقلت له: "تسألني يا شيخ، وفي نفس اللحظة تصدقني!". فرد عليه بكلمات الواثق المتيقن: "لقد رأيت في



منامي أمس أن ماء بكميات كبيرة ينهمر عليّ يغسلني ويظهرني، وليس لهذه الرؤية تأويل عندي إلا أنها بشرى اكتمال المشروع، وأن الإخوة في اليمن قد وصلتهم المياه بفضل الله تعالى، وكانت هذه بشارة لي بتمام المشروع ولله تعالى الحمد والمنة، وأسأل الله تعالى القبول وحسن الجزاء."

فتعجبتُ فعلاً لرؤيا الشيخ الفاضل أحمد غنام الرشيد رحمه الله تعالى الذي رأى أثرَ عمله الصالح قبل أن أُخبره، ولعل ذلك من أفضل المبشرات التي نحمد الله سبحانه وتعالى عليها، وأنها بالفعل نِعْمَ الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ.

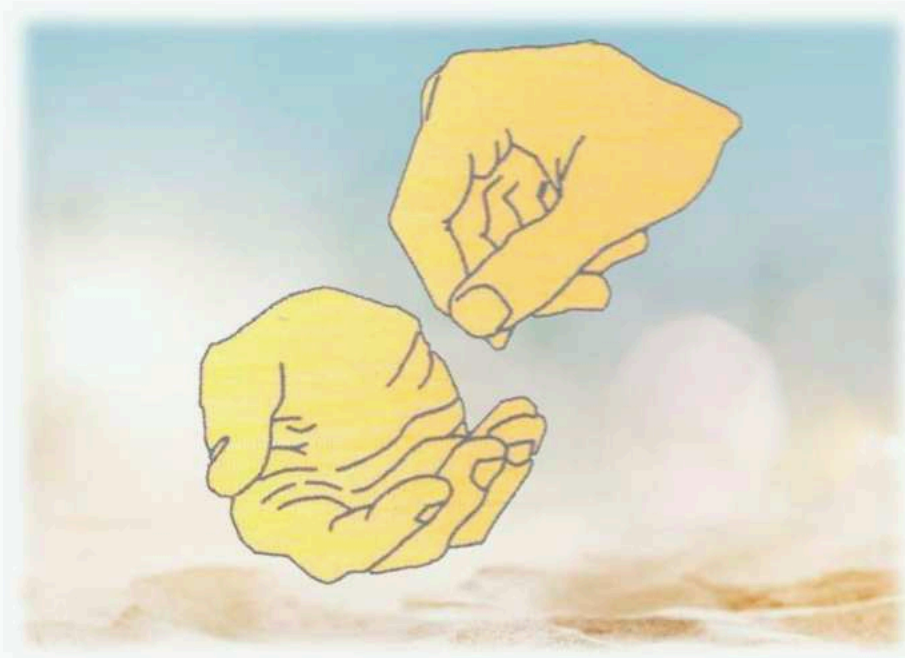
رحم الله تعالى الشيخ الفاضل أحمد غنام الرشيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته هو وإخوانه من أهل الخير والصلاح من أبناء الكويت الأنقياء الطيبين.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به ولا تبرز ما شرعنا به

الفصل الثاني

الإيثار





(٦)

أبناء الكويت أهل كرم ومروءة ووفاء

لوطنهم ومواطنيهم^(١)



يوسف البدر



يوسف الإبراهيم

ما أجمل أن يحيا الإنسان مستشعراً بمسؤوليته مؤدياً لواجبه، وهذا ما تنقله لنا أحداث هذه القصة التاريخية عن أبناء الكويت الكرام، الذين تحلّوا بالمسؤولية الاجتماعية النابعة من الذات من أجل رفعة وطنهم، واستشعاراً بإخوانهم المواطنين من أبناء هذا الوطن، فكانت أسمى معاني الكرم والمروءة والوفاء.

حول تلك المعاني الطيبة تدور أحداث هذه القصة التاريخية التي أوردتها الشيخ عبدالله النوري رحمه الله ضمن حكاياته التي رواها في مؤلفه "حكايات من الكويت"^(٢)،

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "دور التجار في الاستقرار السياسي لكويت الماضي".

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٣١ - ١٣٤. بتصريف يسير.



وجاء فيها : "في يوم من أيام سنة ١٢٩٥هـ، استلم الأمير الشيخ عبدالله بن صباح رسالةً من رئيس وزراء الخليفة المسمى يومئذ بالصدر الأعظم، وفي هذه الرسالة يطلب الصدر بأمر من الخليفة عبد الحميد الثاني معونةً من أمير الكويت مقدارها أربعة آلاف ليرة عثمانية، لتجهيز جيوش السلطنة المقاتلة في سبيل الله دفاعاً عن كلمة الله وعن كيان الدولة، وطاعة الخليفة طاعةً لله".



الشيخ عبدالله النوري

اهتم الأمير بهذه الرسالة ولم يستطع إغفالها لأنها تكليف من " أمير المؤمنين سلطان البرين و خاقان البحرين و حامي الحرمين الشريفين " (هكذا كان يُلقبُ السلطان على المنابر في أيام الجُمع بهذا التعريف الطويل).

بعث الأمير يجمع مجلس شورا ليشيروا عليه، لأن الأمير لا يملك هذا المبلغ ولا حتى أقل من نصفه. وكان الأهالي في تلك السنة قد ابتلوا بنقص في الأموال بعواصف أغرقت كثيراً من سفنهم المحملة ببضائع وأموالٍ أخسرت كثيرين وأفقرت كثيرين. ولكن يوسف الإبراهيم - وكان من الأثرياء البارزين في الإمارة - تعهد بجمع هذا المبلغ، كما تعهد بتكاملته إن نقص، وافتتح قائمة الاككتاب بألف ليرة ذهبية عثمانية، ثم أخذها متوجّهاً بها إلى يوسف البدر. ويوسف البدر هو الوجيه الحسيب الغني الكريم التقى، عرفه قومه بهذه الصفات، وجديرٌ هو بأكثر منها لأن صدقاته الخفية لم تعرف إلا بعد موته.

لقد كان يوسف هذا وافر الغنى ولكنه لم يعرف صفة الكبرياء، فكان متواضعاً وكان جواداً ولم يطلب بجوده الذكْر، كان إذا أعطى أعطى مستحقاً، وربما أخفى العطاء بحيث



لا يعرف المعطي من أعطاه، كان يوسف ينفق كثيراً وكان يحتسب هذا الإنفاق حتى إنه يجتهد بإخفاء صدقاته بحيث لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه.

وكم من بيتٍ عمره يوسف، وكم من شابٍ أنهضه وأحى فيه مواهبه.

وجلس يوسف الإبراهيم إلى يوسف البدر يحدثه حديث الرسالة بأمر من الأمير ومن أهل شوره، ولكن يوسف البدر لم يستحسن فكرة الاكتتاب، وقال لمحدثه: يا ابن إبراهيم إن أهل الكويت قد أضرتهم العواصف، والأولى بي وبك ألا نكلفهم بقليل هذا الأمر دون كثيره، بل ننهض به وحدنا، وأنت يا أخي قد تبرعت بألف وجزاك الله خيراً، ثم أخذ الورقة وكتب فيها ألفين وقال: وهذان ألفان مني، وقم إلى ابن صباح ليكمل عن الكويتيين الباقي، وكان الأولى بنا أن نعطي هذه المساعدة للمنكوبين من أبناء بلدنا، ولكنها وإن ذهبت إلى غيرهم ذهبت في سبيل الله، وثوابها ثابت إن شاء الله إن صدقت نيتنا مع الله. فرح عبدالله الصباح بما قاله ابن بدر وبما فعله بعد أن حدثه يوسف بن إبراهيم بما كان بينهما، وقال: لقد صدق والله ابن بدر، والأقربون أولى بالمعروف ولكن لا حيلة لنا في هذا الأمر.

أكمل الأمير المبلغ المطلوب وبعث به إلى الدولة في عاصمتها، وعلم الكويتيون بما قاله يوسف البدر وبما فعله، وظلوا يشكرونه شهوراً، وأثبت التاريخ فعلته هذه دهوراً.

وما زال التاريخ يتحدث عن يوسف البدر وعن أعماله، وأثبت ذلك شاعرُ الحدباء في بيته المشهور:

إن الكويت حماها الله قد بلغت باليوسفين مكان الأنجم الشهب^(١)

(١) ولهذا البيت تكملةً ببيت آخر يستحسن ذكره أيضاً، يقول فيه الشاعر:

والله ما سمعت أذني ولا بصرت عيني بعزهما في سائر العرب



يقصد الشاعر باليوسفين يوسف البدر ويوسف الصبيح، والأول جد عائلة البدر المعروفة، والثاني جد عائلة الصبيح المعروفة، وكلاهما جواد له في سجل الأجداد حسنات".

ولو أردنا أن نحصي أهل الفضل والكرم والجود من أبناء هذا البلد المعطاء في أوقات المحن والأزمات؛ لما استطعنا؛ لأنهم كثرُ ولله الحمد والمنة على كريم فضله وجميل إحسانه، ولا نبالغ إذا قلنا إنهم الجُلُّ، وإن الشحيح فيهم قليلٌ أو أقلُّ القليلِ.

- وردت قصة كرم وبدل اليوسفين رحمهما الله وعطاءهما الكبير سنة "الهيك" مذيبةً بهذه الأبيات اللطيفة في كتاب "محسون من بلدي". الجزء الأول. ط ٢٠١٨. الكويت: بيت الزكاة، ٢٠٠١ م. ص ١٥٨. مستشار التحرير د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي.

- كما وردت مآثر اليوسفين الطيبة مع باقي إخوانهم من أهل الكويت الكرام في كتابنا: "التاجر الأسوة في كويت الماضي". الجزء الأول. ط ١. الكويت: المؤلف، ٢٠١٨ م. ص ٢٢١ - ٢٢٤. حيث وردت تلك المآثر الطيبة تحت عنوان: "الشيخ جابر الأول والبدر والصبيح والصقر يطعمون الفقراء أيام "الهيك"."



البحر، حتى ندخل السوق جميعاً، فلا يبيع أحدنا بسعر مرتفع في بداية السوق ويبيع من يأتي مؤخراً بسعر منخفض في نهاية السوق - كما هي العادة دائماً في الأسواق - وبهذا يستفيد الجميع ويبيعون جميعاً بنفس السعر تقريباً، ولم يكن هذا الأمر الطيب فرضاً أو إلزاماً من أحد، بل كان التزاماً أدبياً ألزمتنا به أنفسنا محبة في عموم الخير على الجميع، وعدم تمييز أحدنا على الآخر.



وكان هذا السلوك الطيب من الجميع مع علمنا التام بأن من ينهي رحلة صيده مبكراً كان يضحى بجزء كبير من وقته منتظراً للآخرين، في الوقت الذي كان بإمكانه الاستمرار في الصيد واحتمال زيادة محصوله من السمك بكميات إضافية - بإذن الله تعالى - في حالة استمراره في الصيد حتى يفرغ الجميع، ولكن إيماناً منا بأن الرزق محتوم ومقدر من قبل المولى عز وجل، كانت النفوس راضيةً ومطمئنة بما يقسمه الله تعالى لها من رزق، فهو سبحانه عز وجل مقسّم الأرزاق بفضله وحكمته بين عباده.

فإذا كان الرزق مقدرًا ومحتومًا من قبل المولى عز وجل وما لأحد حيلة في ذلك، فإن علينا فقط السعي والكسب الحلال، ولا نملك من أمرنا شيئاً إلا أن نتحلّى بالأخلاق



الفاضلة التي تزيد من محبتنا وترابطنا وتقوى أوامر الألفة بيننا، وكان أفضلها الإيثار وحب الخير للغير بهذا الميثاق الطيب الذي أصبح عرفاً بيننا نلتزم به جميعاً.

هكذا قدم لنا أهل الكويت الكرام أمثلة حقيقية من الإيثار والوفاء وحب الخير للغير، فما أظهره من هذا السلوك الطيب بانتظار بعضهم البعض حتى يدخلوا جميعاً السوق جنباً إلى جنب من غير أن يسبق بعضهم بعضاً فهو سلوك نبيل راق، وإن دل على شيء فإنما يدل على جميل الفطرة وحسن السريرة.

رحمهم الله تعالى جميعاً وأسكنهم فسيح جناته جزاء حسناً على هذه الأخلاق الفاضلة والقدوات الحسنة.



(٨)

العم يوسف عبدالعزيز الفليج و العم عمر عبدالله المغيصيب



نموذجان رائعان للوفاء والإيثار^(١)

الوفاء بالوعد والالتزام الأدبي هي سمة التاجر الكويتي في كويت الماضي ولله الحمد والمنة، ومن الجميل أن هذا الخلق الحسن كان يقابله العديد من الصفات الطيبة لدى الطرف الآخر من أبرزها الإيثار والمروءة وحب الخير للغير، ولعلَّ الموقف الذي دارت أحداثه في كويت الماضي بين العم يوسف عبدالعزيز الفليج والعم عمر عبدالله المغيصيب رحمهما الله تعالى أكبر دليل على ذلك، ولذلك استحقَّ أن يكون من بين مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين.

وقد روى لي شخصياً هذا الموقف الأخ الفاضل إبراهيم عبدالرحمن الجمعان (بوعبدالله) نقلاً عن خاله التاجر عمر عبدالله المغيصيب رحمه الله تعالى؛ قائلاً: "روى لي خالي التاجر عمر عبدالله المغيصيب رحمه الله تعالى أنه اشترى في أحد السنوات

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة "القبس" في زاوية: "بعد السلام" بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "التوافق العجيب بين قناعة الفليج وتضحية المغيصيب".



إبراهيم عبدالرحمن الجمعان

بضاعة من التاجر يوسف عبدالعزيز الفليج رحمه الله تعالى، والذي كان يمتلك مخزناً كبيراً عامراً بالسلع الغذائية التي كانت مطلباً رئيساً عند أهل الكويت قديماً، والتي من أبرزها العيش (الأرز) والطحين والشاي والسكر والتوابل وغيرها من المواد الغذائية الأساسية آنذاك، وكان التاجر يوسف الفليج رحمه الله تعالى يبيع بضاعته بالأجل لتجار التجزئة، وكان من

كرمه وحسن تعامله ينتظر حتى يبيع التجار سلعهم ثم يسددوا له قيمة البضاعة المباعة حسب الأسعار المتفق عليها سلفاً بينهم، وفي إحدى المرات اشترى خالي التاجر عمر المغيصيب رحمه الله تعالى بعض المواد الغذائية من التاجر يوسف الفليج رحمه الله تعالى، فاتفقوا على أسعارها وعلى موعد السداد بعد بيع البضاعة بالكامل، وبناءً على هذا الاتفاق قام التاجر عبدالله المغيصيب باستلام البضاعة من المخزن ووضعها في المحل الخاص به في السوق، وبعد فترة قصيرة من الزمن إذا بأسعار تلك المواد تنخفض انخفاضاً كبيراً عن سعرها الأصلي الذي اشتراها به، وعند هذا الموقف الصعب ومع خوف التاجر عمر المغيصيب من عدم القدرة على سداد قيمة البضاعة والمبلغ المتفق عليه مع التاجر الفليج، فما كان منه إلا أن أسرع إلى بيته وأخذ ورقة ملكية منزله وتوجه بها إلى ديوان التاجر يوسف الفليج رحمه الله تعالى، وبعد أن ألقى عليه التحية والسلام أخبره بما كان من خبر انخفاض سعر البضاعة التي أخذها منه في السوق، وخشية من عدم التزامه بسداد قيمتها كاملة حسب الاتفاق المسبق بينهما، فإن الحل المناسب من وجهة نظره أن يعطيه ورقة ملكية بيته لأنه لن يستطيع مع هذه الأسعار الجديدة الإيفاء



بثمن البضاعة كاملاً، ليضمن بها حقه فيما تبقى من أموال كدين مستحق عليه، وبهذا يكون بيته رهنًا عنده إلى حين سداد باقي مبلغ البضاعة في المستقبل إن شاء الله تعالى، فما كان من التاجر يوسف الفليح رحمه الله تعالى إلا أن هدأ من روعه، وأخبره بأنه لن يقبل أبداً أن يأخذ ورقة ملكية بيت أحد من تجار الكويت لعدم قدرته على السداد بأي حال من الأحوال، بل إنه سوف يقوم باستلام ثمن البضاعة على الأسعار الجديدة بعد انخفاضها في السوق مشاركةً منه في الخسارة التي قد لحقت به جرأً هذا الانخفاض المفاجئ لأسعار تلك السلع في السوق، والتي من المؤكد أنه لا دخل له بأسبابها، فما كان من خالي التاجر عمر المغيصيب رحمه الله تعالى إلا أن شكر للتاجر يوسف الفليح رحمه الله تعالى هذا الموقف الشهم وهذه المروة منقطعة النظير، داعياً له بالبركة والسعة في الرزق الحلال".

هكذا هي أخلاق الكبار في كويت الماضي، أحدهما يلتزم بكلمته ويسعى للوفاء بوعدده ورد الحقوق إلى أهلها في موعدها المحدد وحسب الاتفاق المبرم بينهما ويضحّي في سبيل ذلك بالغالي والنفيس، والآخر يقابل هذا الالتزام الأدبي بالإيثار والمروة وحب الخير للغير بل يتحمل معه ويشاركه فيما حلّ عليه من ضرر.

فكان هذا الموقف النبيل بين التاجر يوسف عبدالعزيز الفليح والتاجر عمر عبدالله المغيصيب رحمهما الله تعالى أبلغ ما يجسّد لنا أخلاق هذا الجيل المبارك من أهل الكويت الطيبين.



الفصل الثالث

الفرعة والشهامة والمروءة





(٩)

الشيخ مبارك الصباح



مثال للشهامة والوفاء والفرعة لأبناء وطنه^(١)

اتصف أهل الكويت الكرام في كويت الماضي بالأخلاق النبيلة حكماً وشعباً، ولعل من أبرز تلك الأخلاق الشهامة والنجدة وإغاثة الملهوف، وهذا ما شهد لهم به القاضي قبل الداني والغريب قبل البعيد، ولعل شهادتي هذه مجروحة، ولكنها شهادة التاريخ والمواقف والأحداث، ومن تلك المواقف ما أورده د. يعقوب يوسف الحجري في كتابه "نواخذة السفر الشرعي في الكويت"^(٢) وفيه يقول: "لنواخذة أحمد محمد بو هناد قصة مشهورة مع الشيخ مبارك الصباح حين كان في شط العرب يحاول شحن سفينة بالتمر، فقد اتفق مع

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٣ أغسطس ٢٠٢٢ م بمقال مختصر تحت عنوان: "شهامة حاكم الكويت وذكاؤه يحفظان حق رعيته".

(٢) يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشرعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٥١٠ - ٥١٦.



أحد تجار التمور على تزويده بكمية من التمور (من الجانب الشرقي للشط)، وبعد أن دفع الثمن بقي أياماً ولم يتسلم أية شحنة من التمور، فخاف أن يكون قد خسر ما دفعه من مال، وأن انتظاره لا طائل وراءه، فاشتكى لأحد النواخذة الكويتيين الذي نصحه بلقاء الشيخ مبارك وإبلاغه بما حدث له؛ فاستحسن الرأي وطلب لقاء الشيخ مبارك.



د. يعقوب يوسف الحجري

ولقد كان الشيخ مبارك في ضيافة الشيخ خزعل بن مرداو في قصره في "الفيليه"، وكان جالساً مع الشيخ خزعل حين دخل عليه النواخذة أحمد بو هناد، فلما أبصره الشيخ مبارك داخلأ قام من مكانه وتقدم لاستقبال أحد رعاياه بحرارة أدهشت الشيخ خزعل الذي قام هو الآخر لاستقبال النواخذة أحمد بو هناد.

ولما أجلسه الشيخ مبارك بجانبه قصَّ عليهما النواخذة أحمد ما جرى له مع تاجر التمور في "القصبة"، ولما انتهى من كلامه التفت الشيخ مبارك إلى الشيخ خزعل قائلاً: "لقد سمع أخي الشيخ خزعل كلامك وهو لا يرضى أن يعامل واحداً من رجاله أحد رعايائي هذه المعاملة"، فرد الشيخ خزعل على الشيخ مبارك قائلاً: "نعم، أنا ما أرضى بهذا الشيء"، ثم نادى واحداً من رجاله وأرسله مع النواخذة أحمد إلى التاجر، وبعد يوم واحد كانت كميات التمور تتدفق على سفينة النواخذة أحمد بو هناد حتى امتلأت وأبحر بها إلى الهند.

لقد أراد الشيخ مبارك من خلال استقباله الحار للنواخذة أحمد بو هناد (الذي اشتمل على السلام والتقبيل والترحيب بالكلمات الحلوة) أن يقول للشيخ خزعل (بصورة غير مباشرة) إنه حارسٌ على أموال رعيته، وهو المدافع عن حقوقهم والحارس لمصالحهم. وبعد



هذه الحادثة لم يحدث أن اشتكى نوحذة كويتي من النهب أو ضياع حقه في شط العرب". ولعل هذا الموقف الطيب يشابه كثيراً موقفاً آخر للشيخ مبارك الصباح رحمه الله تعالى، والذي أوردناه في كتابنا: "التاجر الأسوة في كويت الماضي"^(١)، وهو من رواية الشيخ عبدالله النوري رحمه الله تعالى في كتابه "حكايات من الكويت"^(٢)، وخلاصة تلك الرواية: " أن التاجر سعود بن دهام العازمي كان من تجار القمح (الحنطة) المعروفين في الكويت، وكان يستورد القمح من (المحمرة)، وكان التاجر سعود العازمي يذهب إلى المحمرة ليشتري من تجارها القمح ويدفع ثمنه ثم يعود إلى الكويت، ويقوم التجار هناك بإرسال القمح له مع السفن القادمة إلى الكويت، وفي إحدى المرات ترك لدى بعض تجار المحمرة أموالاً كثيرة لرغبته في شراء كمية كبيرة من القمح في هذا الموسم، وانتظر سفن القمح بالكويت، ولكن في هذه المرة لم يحم هؤلاء التجار بإرسال القمح، وبعد طول انتظار أرسل لهم مع أصحاب السفن التجارية يسألهم كميات القمح التي دفع أموالها، وكانت إجابة أصحاب السفن عند عودتهم أن هؤلاء التجار أنكروا ترك أموال لديهم ورفضوا إرسال القمح معهم، فما كان منه إلا أن سافر إلى المحمرة بنفسه، وبالفعل وصل إلى التجار الذين يتعامل معهم وسألهم عن السرف في عدم إرسال القمح في هذه المرة، فأنكروا استلامهم لثمن القمح بالمرة، فأثر التاجر سعود بن دهام السلامة معهم، ولم يدخل معهم في شجار أو مناقشات طويلة، وعلم التاجر سعود من بعض أصدقائه في المحمرة أن

(١) د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي. "التاجر الأسوة في كويت الماضي". الجزء الثاني. الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ٨٦ - ٩٠. وجاء هذا الموقف تحت عنوان: "الشهامة والنجدة في حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح عند استجارة التاجر سعود بن دهام العازمي به خارج البلاد".

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م. ص ١٣٧ - ١٤٢. بتصرف يسير. وقال الشيخ عبدالله النوري رحمه الله تعالى معلقاً على هذه القصة: "سمعت هذه القصة من بطلها المرحوم سعود بن دهام العازمي، وجرت حوادثها في عهد المرحوم الشيخ مبارك بن صباح".



حاكم الكويت الشيخ مبارك الصباح سيزور المحمرة غداً وسيكون في ضيافة الشيخ خزعل شيخ المحمرة، فقرر الذهاب إلى الشيخ خزعل ليخبره بما حدث في وجود الشيخ مبارك لعلّه يهتم بأمره، وعندما ذهب إلى مجلس الشيخ خزعل وجد الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت بالفعل جالساً في مجلسه، وهنا قام حاكم الكويت بنفسه بالترحيب به وقال: "يا هلا يا هلا بالشيخ سعود بن دهام العازمي، أهلاً بخيرة رجالنا، وبأبناء الكويت الطيبين"، وسأله الشيخ مبارك عن مسألته وعن سبب وجوده بالمحمرة وسبب زيارته لمجلس الشيخ خزعل، فقال التاجر سعود: "الصراحة لي شكوى على بعض تجار المحمرة، أخذوا الأموال وما أرسلوا القمح وعندما طلبت منهم الأموال أو القمح قالوا ما لك عندنا شيء، وأنكروا وجود الأموال عندهم"، حينها طمأنه الشيخ مبارك وتوجه بحديثه للشيخ خزعل قائلاً: "هذا التاجر سعود العازمي من أبناء الكويت الطيبين كيف يحدث له هذا الموقف في بلدكم وأنت موجود؟!"، وعلى الفور أرسل الشيخ خزعل في طلب هؤلاء التجار، وطلب منهم ضرورة إرجاع الأموال له أو إرسال القمح معه، فردّ عليه التاجر سعود قائلاً: "أنا أريد أموالي ولا أريد القمح منهم، فقال له الشيخ خزعل: "لك ما تريد إكراماً للشيخ مبارك"، وذهب التجار لإحضار أموال التاجر سعود الذي أخذ أمواله وتعامل مع تجار آخرين من أهل المحمرة كانوا أهل ثقة وأمانة وصدق".

ومن الجدير بالذكر أن هذا التشابه الكبير في الروايتين لا يمنع البتة من حدوث كلٍ منهما بالفعل، ولعل في ورود كلتا الروايتين على لسان أبطالها الحقيقيين ورواية الثقات عنهم ما يؤكد وقوعهما بالفعل، وما يؤكد ذلك وجود علاقات تجارية كبيرة ومتشعبة في تلك الحقبة التاريخية بين التجار الكويتيين وأهل منطقة المحمرة، ولعل القاسم المشترك المتمثل في فزعة الشيخ مبارك الصباح رحمه الله تعالى لأبناء وطنه بطريقته المعهودة



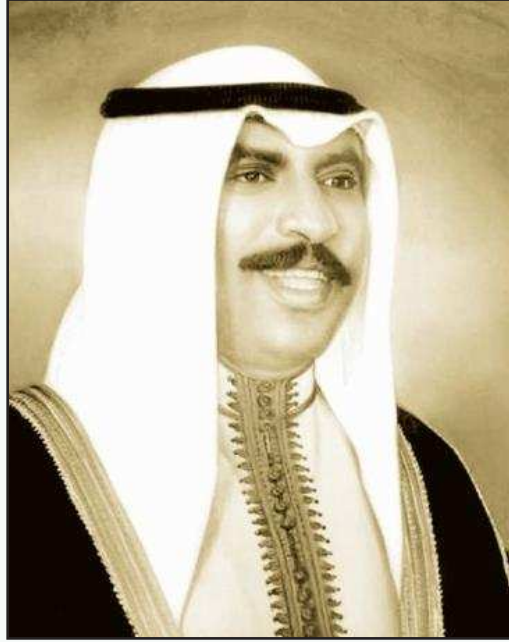
في الوقوف إلى جانب أبناء وطنه في الخارج ما يعضد وقوع الروايتين، ومن المتوقع أيضاً وقوع غيرها من الروايات المشابهة التي لم يوثقها أبطالها وذهبت طي الكتمان، والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وقوف أبناء الكويت الكرام حكماً وشعباً في الخارج وقفات المرورة والشهامة والفضة لأبناء وطنهم نصره لهم ودفاعاً عن حقهم.

رحم الله تعالى الشيخ مبارك الصباح الذي أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن أهل الكويت الكرام حكماً ومحكومين كانوا أهل كرم وشهامة ومرورة ووفاء لأبناء وطنهم، وضربوا أروع الأمثلة في التلاحم والتكاتف وقت الشدائد والمحن.



(١٠)

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح



مثال للشهامة والمروءة^(١)

تميز هذا الشعب الطيب بالمروءة والفرعة والشهامة منذ قديم الأزل، وتأسلت في أهل الكويت الطيبين هذه الخصال الطيبة حكماً وشعباً، ولطالما تجلت هذه الروح الجميلة وقت الشدائد والمحن، ومن المواقف التي يُستأنس بذكرها في هذا الصدد موقف للشيخ الأمير الوالد سعد العبدالله السالم الصباح طيب الله ثراه، هذا الشيخ الذي كانت له مكانة خاصة في قلوب الكويتيين جميعاً، لمواقفه الإنسانية والوطنية المتكررة، ولحبه الشديد لوطنه ومواطنيه، يروي هذا الموقف الأخ الفاضل د. أيوب خالد الأيوب حفظه الله تعالى قائلاً: " في أحد الأيام اتصل أحد الإخوة العاملين بمكتب سمو الشيخ سعد

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١ أبريل ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "شهامة شيخ المنطلقة من محبة رعيته".



العبدالله السالم الصباح رحمه الله تعالى ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء (آنذاك) بمحاميه ومستشاره القانوني الخاص وطلب منه أهمية الحضور على وجه السرعة لمقابلة سموه، وبالفعل توجه المحامي إلى مكتب سمو الشيخ سعد رحمه الله تعالى، وكانت الساعة حينها الواحدة ظهراً، وعندما وصل وجد سمو الأمير الوالد في انتظاره، وبعد أن سلم عليه إذا بسمو الشيخ سعد يقول له : "بلغني اليوم أن أحد المواطنين احترق بيته كان الله في عونته في هذا المصاب أريدك أن تتوجه إليه الآن على عجلة للاطمئنان على سلامته وسلامة أسرته وجميع من كانوا في البيت وقت الحريق، كما أريد منك تقديراً بالأضرار التي ألّمت بهم"، وسلّمه ورقة باسم الرجل (صاحب البيت) وعنوان منزله في منطقة الروضة، وأردف سمو الشيخ الوالد قائلاً: لن أغادر مكتبي إلا بعد عودتك



عبدالله خالد الأيوب



د. أيوب خالد الأيوب

(يعني انطلق الآن)، شكره المحامي على اهتمامه وحاول إقناعه بالذهاب إلى قصره على أن يخبره بالمطلوب مساءً لكنه رفض وأصر أن ينتظر حتى يوافيه بما طلبه منه. وهذا ما كان بالفعل، حيث توجه المحامي على وجه السرعة إلى بيت المواطن وأبلغه بقلق سمو الشيخ الوالد الشيخ سعد عليه وعلى أسرته، وحرص سموه على الاطمئنان الصحي والمعنوي والمادي عليهم جميعاً؛ شكره المواطن كثيراً وطمأنه على سلامة البيت وأهله، وأن الحريق بسيط وكان في المطبخ فقط ، فطلب منه المحامي معاينة مكان الحريق، وافق المواطن على طلب المحامي بمعاينة مكان الحريق نزولاً على رغبته.



ذهب المحامي إلى مكتب سمو الشيخ سعد الذي كان - لا يزال - في انتظاره وطمأنه قائلاً: "جزاك الله خيراً يا سمو الشيخ الوالد، اطمئن سموك، كل شيء على ما يرام، لا توجد خسائر ولا إصابات والحمد لله تعالى، الحريق كان في المطبخ فقط، والأمور طيبة بفضل الله تعالى"، فبادره سمو الشيخ سعد بسؤاله: "بكم تقدّر الأضرار؟". قال المحامي (وهو يقصد المبالغه لمعرفة بسموه): ٥٠٠٠ دينار. ردّ سموه وهو يشير بالسبابة للمحامي بحدة! "١٠٠٠٠ دينار". المحامي: طال عمرك .. الضرر بسيط !. سموه: "٢٠٠٠٠ دينار"! - مع ذات الإشارة بالسبابة - (دلالة على انفعاله وإصراره)؛ يقول المحامي: خشيت أن أعيد؛ فيزيد. فقد كان سموه رحمه الله تعالى حريصاً على تعويض الضرر المعنوي والمادي مضاعفاً بغية إدخال السرور على قلوب أفراد هذه الأسرة، يقول المحامي: "على الفور قام سموه بتسليمي المبلغ الذي حدده (٢٠٠٠٠ دينار) من حسابه الخاص، فشكرته ودعوت له دون استغراب من شهامته وكرمه وحبه للخير عموماً ولأبناء وطنه خصوصاً". لم يكن بالإمكان التأخير في تسليم الرجل هدية سمو الأمير الوالد، وعلى وجه السرعة وفي خلال ساعة واحدة تسلّم المواطن هديته، فدعا لسموه بالزيادة والبركة، وحفظ له جميل صنعه وحسن معرفه".

رحم الله تعالى سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح وأسكنه فسيح جناته وبارك في أهله وذريته.

ويختم د. أيوب خالد الأيوب حديثه عن هذا الموقف الإنساني بقوله: "بقي لنا أن نعرف أن المحامي الذي ورد ذكره في هذا الموقف هو: المستشار المتميز ورئيس جمعية المحامين الأسبق أخي الحبيب الأستاذ عبدالله خالد الأيوب حفظه الله تعالى ورعاه".



عبدالله مشاري الحميدي تحت عنوان : " قصيدة ضربة الديبل"، ورواه قائلاً : "في ستينيات القرن الماضي عثرتُ في أوراق والدي رحمه الله تعالى على ورقةٍ قديمةٍ فيها قصيدة مكتوبة بخط يده، وجاء عنوانها بهذه العبارة: "مما قال زيد الحرب في ضربة الديبل، وذكر أهله، ومدح مرشد القحطاني، قالها في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ". أخذتُ الورقة إلى والدي رحمه الله تعالى وسألتُه عنها، فأخبرني بقصة شيقّةٍ عمّا حدث للشاعر زيد الحرب ورفاقه في عرض البحر في شهر إبريل عام ١٩٤٥م، وعن الموقف الشهم للمرحوم مرشد القحطاني، والمعروف باسم "مرشد العصيمي"، التاجر الكويتي المقيم في دبي.

وخلاصة القصة أن زيد الحرب ومجموعة من رفاقه كانوا مبحرين في مياه الخليج العربي بعد أن حملوا سفينتهم بالأقمشة، وكانوا في طريقهم إلى أحد الموانئ الخليجية لبيع تلك البضاعة من الأقمشة، وحينما بلغوا موضعاً قريباً من "فشت الديبل" (جزيرة بين قطر والبحرين)، إذا بعاصفةٍ عاتيةٍ تهبُّ عليهم وهم في عرض الخليج، وكانت الأمواج عاليةً والرياح شديدةً، الأمر الذي تسبب في أضرارٍ بالغةٍ بالسفينة التي كانوا يركبونها، وألحقت أضراراً بالغةً بالركب، وتسربت المياه إلى مكان البضاعة (الأقمشة) فأتلفتها، وفي تلك الأثناء الصعبة والظروف القاسية كافح زيدٌ ورفاقه من أجل إنقاذ السفينة من الغرق، فنزحوا الماء إلى خارج السفينة، وفي نهاية الأمر وبصعوبةٍ بالغةٍ نجوا جميعاً بحمد الله تعالى. لكن تلك الرياح الشديدة جرفت سفينتهم جنوباً إلى دبي فرسوا بمينائها.

وعندما وصلوا هناك تركوا سفينتهم على الشاطئ وذهبوا إلى التاجر الكويتي الشهير مرشد العصيمي (القحطاني)، صاحب المسجد والسوق (سوق مرشد) والديوان الذي



يستقبل فيه الناس، وقدر الله تعالى وجود أخيه من أمه مشاري عبدالعزيز الحميدي (والدي رحمه الله تعالى) ضيفاً عنده في ذلك الوقت، وكان صديقاً للشاعر زيد الحرب رحمه الله تعالى، فاستضافهم المرحوم مرشد في ديوانه يومين كاملين، وفي اليوم الثالث سألهم عن أمرهم، فأخبروه عما جرى لهم في البحر، وعن كساد بضاعتهم من الأقمشة التي لن يرغب أحدٌ بشرائها وقد تعرضت للمياه المالحة، وأصاب العطب كثيراً منها بالفعل جراء تسرب المياه إلى جزء كبير منها، فسألهم التاجر مرشد العصيمي عن قيمة رأسمال البضاعة، فأخبروه بالمبلغ، وفي تلك اللحظات ضرب التاجر مرشد مثلاً يُحتذى به في الشهامة والمروءة والكرم، وأقدم على موقف لا يحدث إلا من أهل كرم ووفاء وفزعة، إذ فاجأهم بشرائه البضاعة بالكامل منهم، وهو على علم تام بتعرض جزء كبير منها للتلف، بل إنه قدم لهم مبلغاً كبيراً يغطي رأس مالها مضيفاً إليه ما يعادل الربح المرجو من بيعها، فأنقذهم بذلك الموقف الإنساني الشهم من خسارة كبيرة، وأبقى على فرصتهم في استئناف كسب الرزق الحلال مرة أخرى.



مشاري عبدالعزيز الحميدي

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن والدي رحمه الله تعالى أخبرني أنه بعد شراء أخيه التاجر مرشد لتلك الأقمشة باعها بربح كبير عوضه ما دفعه لإخوانه من أهل الكويت من رأس مال وريح، وهي من سنن الله تعالى الكونية الثابتة أن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر المحسنين، فكان ثمرة الإحسان توفيقاً وربحاً جزاءً حسناً على ما قدمه من نبل وشهامة ومروءة.



أما عن تأثر الشاعر زيد الحرب بنبل وكرم وشهامة التاجر مرشد العصيمي، فقد جادت قريحته بقصيدة أملاها على صديقه مشاري الحميدي، الذي قام بدوره بتدوينها في صفحة واحدة، ثم ألقاها زيد الحرب في ديوان التاجر مرشد، وقد لاقت استحسانه واستحسان جميع الحاضرين آنذاك.

عاد والدي رحمه الله تعالى بالقصيدة إلى الكويت، ونُسيت مختفيةً عن الأنظار إلى أن عثرتُ عليها قدراً بعد عشرين عاماً من نَظْمِها".

وفي سبعينيات القرن الماضي، أخبرتُ الأخ إبراهيم الخشرم في ديوان المجرن الرومي في الشامية عن هذه القصيدة، فطلبها مني، فذهبت إلى بيتي ونسختها على ورقة أخرى احتفظت بها، وعدتُ فأعطيته الورقة الأصلية، لكن القصيدة لم تظهر في عمل منشور، ولا في ديوانه، لذلك فإني أقدم قصيدة زيد الحرب هذه للقراء للمرة الأولى، أملاً أن يكون عرضُ هذه القصيدة فرصةً لاستذكار هذا الشاعر الفحل، وإحياء ذكراه العطرة، والاستمتاع بقصائده الجزلة، وكذلك إحياء الذكر الجميل العاطر للتاجر الوجيه مرشد العصيمي".

هكذا كشف لنا هذا الموقف النبيل أوجهاً عدّةً للمروءة والشهامة المتأصلة عند أهل الكويت الطيبين وعند تجارها الكرماء، وكيف كانت فزعته من أجل مد يد العون لإخوانهم والوقوف إلى جانبهم أوقات المحن والشدائد، فكان عطاء الله سبحانه وتعالى لهم خير جزاء على حسن صنيعهم.

أما تسمية سوق "مرشد" الموجود حالياً في دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة فتعود إليه رحمه الله تعالى؛ حيث تم تسمية هذا السوق على اسم التاجر المعروف مرشد العصيمي (القحطاني) الكويتي الأصل، حيث كان محله أشهر المحلات في



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا عبرنا عن أهل الكويت الطيبين

هذا السوق قديماً، وكان رحمه الله تعالى من الوجهاء في دبي عامة وفي هذا السوق خاصة، بالإضافة إلى مكانته الرفيعة عند إخوانه في دولة الإمارات جميعاً حكاماً وشعباً. رحم الله تعالى التاجر مرشد العصيمي (القحطاني) هو وأمثاله من أهل الكويت الطيبين، الذين قدموا لنا نماذج رائعة من الشهامة والمروءة والكرم.

وفيما يلي القصيدة كاملة :



قصيدة ضربة الديبل

مما قال زيد الحرب في ضربة الديبل، وذكر أهله، ومدح مرشد القحطاني، قالها في 15 ربيع الثاني سنة 1364هـ:

راعي الدُّلال المتعبة البن والصين
ومن الغضا محماسهم ما يملِّي
أقولها من غير شك وتظنِّين
صَيْتَه وفِعله والملا شاهدٍ لي
مرشد بن راشد به الناس دارين
ذروة سنام الجود فيها امتعلِّي
متسلسل من راس روس القحاطين
وجد العرب قحطان فيها استدلي
وجماعته من فضل بالجود وافين
يوم اللقا رجالهم ما يملِّي
إن حدِّروا أو سنِّدوا كالشياهي
عجبان نجد بالمخالب تشلِّي
ولا تاهوا العربان بالقبيض غادين
رضيعهم بأرض المضامي يدلِّي
يا بو نهود لون طلع البساتين
وشقر الذوايب فوق متنه تفلِّي
يا زين سُوم المكرم الضيف بسنين
عسر الليالي وخل غيره يولِّي
أقولها غصب على غير راضين
أهل الحسد والجور ما هم هوى لي
أعني الردي لو يملك الهند والصين
حبل الردى دايم عليه امتدلِّي
واعرف ترى الأنذال چا دهلة الطين
واعرف ترى الأجواد غرس امظلي
الأنذال لو سالوا من النبت عارين
الأجواد مثل الروض شوفه يسلِّي
الأجواد الحمول الملازم بعارين
الأنذال حشو ما يُودِّي السَّجِّلِي
وصلاة ربي على حضر
على النبي المختار دايم نصلِّي

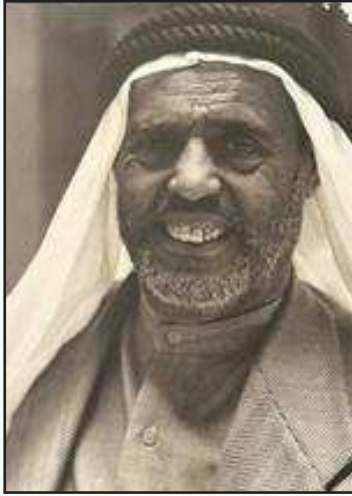
ياللَّه يا منزَّل تبارك وياسين
عبدك يسالك يا الولي لا تخلِّي
يا داير الأفلاك يا مظهر الدين
تجمع بشملي يا الولي مع هلِّي
قولوا معي يا ناس لا قلت أمين
أشوف بالعينين نقرة حولِّي
بيان لا شفته لنا النور بيبين
شمال عن قصره ضوا نور خلِّي
قريت حرف الطور في سورة التين
وذكرت من شفِّه لشقِّي يتلِّي
يوم على الديبل تطير الفراعين
الموج يلعب والهوا صار شلِّي
بعت العمر بالياس من غير تميم
وأرخصت في مالي ادقاق وجلِّي
هذا وربعي ابغية الموت لاهين
والرَّند من نرف البناديل چلِّي
ساعة بها نغشا وساعات حيين
بين الرجا والياس عقد وحلِّي
أمسيت في غرقات وأصبحت ناجين
أنجانا اللي له نصوم ونصلِّي
ما فات راح وما بقى فيه الحين
اشراعكم أي صوب عزمه يفلِّي
قاموا بعزم اللّهُ وبأمره مطيعين
وفلوا اشراع العود كله إرضالِّي
سيرنا ورحنا لمعدن الجود عانين
سَمَّح الجبين اللي لضيفه يهلِّي
له سُفرة دايم على الشد واللين
مدها للسَّنَّان واللي امعلِّي
تلقى على سماطه من الغُرب تسعين
غير الأهالي ومن سكن بالحلِّي



(١٢)

النوخذة محمد بن جارالله وعبدالعزیز عبدالعزیز الحمود المقهوي

ما بين الفرعة والاحترام المتبادل^(١)



النوخذة محمد بن جارالله عبدالعزیز عبدالعزیز الحمود المقهوي

بين الفرعة والاحترام المتبادل دارت أحداثُ هذا الموقف النبيل بين النوخذة محمد بن

جارالله والأستاذ^(٢) عبدالعزیز عبدالعزیز^(٣) الحمود المقهوي (بوحمود) رحمهما الله

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "الوجيه والأستاذ ... ما بين الفرعة والاحترام المتبادل".

(٢) الأستاذ: أو (المستاد): المستاد هو الفلكي عند البحارة، والمستاد أيضاً هو نجار السفينة، وللمستاد من أسهم البحارة سهمٌ ونصف، والمستاد هو معلم الصبيان في المدرسة، والمستاد في المدينة هو رئيس البنائين ومهندسهم، وميكانيكي السيارة يقال له أيضاً أستاذ. وأصل الكلمة "أستاذ" (بالذال).. وكل صاحب صنعة أو خبير فيها يطلق عليه "أستاذ".

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ١. ص ٧١. بتصرف يسير.

(٣) لعل تكرار اسم "عبدالعزیز" في اسم العم عبدالعزیز عبدالعزیز المقهوي (بوحمود) له قصة نذكرها بإيجاز فيما يلي: عندما وُلد العم عبدالعزیز المقهوي سمَّته والدتهُ رحمها الله تعالى على اسم أبيه نظراً لوفاة أبيه قبل ميلاده بشهور قليلة، فما كان من وفاء والدته إلا أن سمَّته على اسم أبيه إحياءً لذكراه ووفاءً له، وقد كانت هذه عادة عند بعض آبائنا وأمهاتنا الكرام في كويت الماضي أن يُسمَّى الطفل الصغير على اسم أبيه أو تُسمَّى البنت على اسم أمها أو تكون التسمية على اسم أحد الأقارب العزیزين الذين توفاهم الله



العم أحمد محمد الجحلان

تعالى، جاء هذا الموقفُ من مآثر أهل الكويت
الطيبين على لسان العم أحمد محمد الجحلان الذي
روى لي هذا الموقفَ بنفسه خلال زيارتي السنوية
الشتوية له ولأبناء العم في الزلفي؛ حيث روى لي قائلاً:
" كان خالي النوخذة محمد بن جارالله رحمه الله
تعالى من وُجَّهَاءِ الكويت في كويت الماضي، وكانت له

كلمته المسموعة بين أهل الكويت الكرام، وقد قدِّمْتُ من الزلفي قاصداً إياه وأنا صغير
السن نحيف الجسم لم يشتدَّ عودي بعدُ، ولكنها ظروف الحياة التي جعلتنا نعتمد على
أنفسنا في كَسْبِ العيش الحلال ونحن صغار، كما جعلتنا رغم حداثة السن ننتقل من
الزلفي إلى الكويت طلباً للرزق الحلال، وعلى ما أذكر أن عمري وقتها كان يقارب التسع
سنوات، جئته باحثاً عن عملٍ في الكويت أتكسب منه رزقاً حلالاً، حالي في ذلك حال
جميع أبناء جيلي القادمين من شبه الجزيرة العربية ونجد إلى كويت الخير، لما تميزت به
الكويتُ حفظها الله تعالى قديماً وحديثاً من خيرات وهبات، فقد مثلت الكويت قديماً رئةً
المنطقة على شاطئ الخليج العربي بما تميزت به من أسطول بحري كبير، وبما تميزت به
من أسواق تجارية جعلتها مركزاً تجارياً كبيراً في المنطقة، وهذا من فضل الله تعالى
وكرمه على هذه البلاد المباركة.

عوداً على موقفِ خالي النوخذة محمد بن جارالله رحمه الله تعالى، فقد قدمت إليه
كي ألتحق من خلاله بعملٍ مناسبٍ أتكسب منه، فما كان منه رحمه الله تعالى إلا أن
استقبلني ورحَّب بي ترحيباً طيباً، وبعد الراحة وواجب الضيافة أخذني وذهبنا إلى

تعالى حديثاً أو قريبي عهدٍ بميلاده أو ميلادها، وذلك كنوع من أنواع إحياء ذكرى هذا المتوفي أو هذه المتوفاة
وشكلٍ من أشكال الوفاء لهم، رحم الله تعالى الجميع وأسكنهم فسيح جناته.



الأستاذ عبدالعزيز المقهوي (بوحمود) وكان وقتها يعمل على بناء المدرسة المباركية لكي أعمل معه، وكان العم بوحمود المقهوي مسئول البنائين والمشرف على بناء المدرسة، وبعد انصراف خالي النوخذة محمد بن جارالله ومرور بعض الوقت نظرت لي العم بوحمود فوجدني نحيفاً صغير الجسم لا أقوى على عمل البنائين الشاق، فقال لي: "يا بني أنت ما زلت صغير وما عندي شغل مناسب لك"، فذهبت إلى خالي النوخذة محمد بن جارالله وأنا حزينٌ مهموم لعدم التحاقني بالعمل مع العم بوحمود، فإذا بخالي النوخذة محمد بن جارالله يُرَبِّتُ^(١) على كتفي ويهدئ من روعي وهو يقول: "هين هين .. يصير خير .. لا تزعل .. تعال معاي"، وأمسك بيدي وذهبنا في اتجاه المدرسة المباركية مرة أخرى، وعندما اقتربنا من المدرسة إذا بخالي النوخذة محمد بن جارالله ينادي رافعاً صوته: "بوحمود .. بوحمود"، والعم بوحمود المقهوي يرد عليه بنفس القوة: "نعم .. نعم"، كررها النوخذة ابن جارالله ثلاث مرات هو ينادي بصوت جهوري، وبوحمود المقهوي يرد عليه بنفس القوة، إلى أن وصل إليه النوخذة ابن جارالله، وقال له: "وراك ما تشغل ولدنا؟" (أي لماذا لا تشغل ولدنا لديك؟) فرد بوحمود عليه: "يا نوخذة، ولدنا نحيف وضعيف، ما يقدر على شغل البناء"، فقال له النوخذة ابن جارالله: "لا بالله يقدر .. شوف له أي شغله حسب ما يقدر"، أمام هذا الاهتمام والحرص من النوخذة محمد بن جارالله في الحصول على فرصة عمل لابن شقيقته، وهو من هو في مكانته الاجتماعية ووجهته بين وجهاء الكويت، لم يجد العم بوحمود المقهوي بداً من الموافقة على التحاقني بالعمل معهم إرضاءً لخالي النوخذة محمد بن جارالله مطيئاً لخاطره مُجيباً لطلبه بقوله: "حاضرين .. حاضرين يا نوخذة .. أبشر ما يصير خاطرِك إلا طيب".

(١) رَبَّتْ على كتفه: ضربه عليه ضرباً خفيفاً ليهدأ.



وما كان من العم بوحمود المقهوي إلا أن أمعن فكره وبحث عن الأشغال التي لا تحتاج إلى حمل أثقالٍ وتتناسب مع جسمي النحيل آنذاك، فلما فكر بجديّة وجد العمل المناسب لي ولله الحمد؛ حيث أعطاني "الزبيل"^(١) وقال لي: "هاك الزبيل جمع فيه الرماد، وبواقي الفحم والخشب المحروق من البيوت"، فأخذتُ الزبيل وبدأت في عملي الجديد؛ أمرُّ على البيوت المجاورة للمدرسة وأجمع الرماد، وما أجمعه أذهب به إلى بوحمود الذي كان يشير إليّ أن أضعه إلى جوار عمّال البناء، الذين كانوا يضعون بعضاً منه في كل زبيل قبل أن يقوموا بتعبئته بالطين، وبذلك لا يعلق الطين بجدار الزبيل، فكان بذلك العمل المناسب لي بأن أجمع الرماد يومياً من البيوت، وكم كنت سعيداً بأنني بدأت العمل في ذلك الوقت المبكر من عمري وبدأت أتكسب من كدّ يدي ولله الحمد والمنة".

وهكذا قدّم لنا أبناء الكويت الكرام نماذج طيبة وصوراً نبيلة من المآثر والعبر الجميلة، فكان الحرص والسعي من النوخدة محمد بن جارالله رحمه الله تعالى وهو الوجيه في مجتمعه، وكان الود والاحترام والاستجابة لطلبه من الأستاذ عبدالعزيز عبدالعزیز المقهوي رحمه الله تعالى تقديراً له وتلبيةً لطلبه، فاستحقاً كلّ تقديرٍ وثناء وأن يكون هذا الموقف من بين مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين.

(١) الزبيل: أو (الزنبيل) : يُنسج من خوص النخل وله عروتان، يُتخذ لنقل الآدام والخضروات، كان الذهاب إلى السوق يحمله بيده أو يضعه على رأسه وفيه لوازم المنزل. والخلاصة أنه يستخدم لنقل الأمتعة. انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج.٢. ص ٧٢٢. بتصرف يسير.



(١٣)

العم محمد يوسف حمد بودي



مثال للشهامة والمروءة والكرم مع الغريب والقريب^(١)

عُرِفَ عن المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله التزامه الديني وسَمْتُهُ الطيب وحبّه للبدل والعطاء، كما عُرِفَ عنه رحمه الله فزعته لنجدة ومساعدة الآخرين والوقوف بجانبهم كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، كما تميز رحمه الله بالنُّبل والشهامة والمروءة والكرم والجود على إخوانه المسلمين من الفقراء والمحتاجين داخل الكويت وخارجها. كانت بداية المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله الوظيفية بالعمل في شركة "أرامكو" ومقرها في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية (مدينة الخُبر ومدينة الدمام)، وظلَّ في تلك الوظيفة لمدة عامين.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "التاجر محمد يوسف حمد بودي مثال للشهامة والمروءة والكرم".



وبعد سنتين من عمله هناك طلب منه والده يوسف حمد بودي رحمه الله أن يعود إلى وطنه الكويت ليساعده في عمله، لأن يوسف بودي أنشأ في ذلك الوقت أول ماكينة طحين في الكويت، وهي ماكينة بودي كان مقرها في فريج بودي^(١).

في عام ١٩٤٨م افتتح العم محمد يوسف بودي وأخوه العم عبدالله يوسف بودي رحمهما الله محلاً تجارياً في سوق الكويت، وكانت تُباع فيه مجموعة متنوعة من البضائع، وكان عملاً تجارياً مشتركاً فيما بينهما، وهو دليلٌ على الصدق في التعامل والأخوة والإيثار، فالمال بينهما واحد، وهذا يدلنا كيف كان ينشأ تجار الكويت قديماً، خاصة الشراكة العائلية، والشركات التجارية العائلية، التي كانت تقوم على هذا التفاهم والتعاون والمودة، وكان هذا العمل التجاري فاتحةً خيرٍ عليه وعلى أخيه، وطرق من خلاله باب التجارة الكبير، حيث متسع الرزق والبركة.

استمر محمد وعبدالله يوسف بودي في محلّهما التجاري حتى عام ١٩٧٨م، وكان عبدالله رحمه الله هو المشرف على المحل التجاري، وأخوه محمد يعاونه عند الحاجة. ترك المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله مجموعةً طيبةً من المواقف الإنسانية والخيرية التي تدل على أن هذا الرجل رحمه الله كان مجبولاً على حب الخير وإسداء المعروف، وأنه كان ذا شهامةٍ وكرمٍ مع أهله وجيرانه ومن يعرفه ومن لا يعرفه، ونذكر من تلك المواقف على سبيل المثال لا الحصر ما يلي^(٢) :

(١) حلقة إذاعية تحت عنوان: "سيرة رائد الخير: محمد يوسف بودي رحمه الله"، تم بثها من خلال إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت، قام بإعداد هذه الحلقة الإذاعية د. خالد يوسف الشطي.

(٢) وثق هذه المادة ابنه د. خالد محمد يوسف بودي.



العربة التي احترقت، وكان لتوفيق الله سبحانه وتعالى ثم للمبادرة الطيبة التي بادر بها المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله الفضل في ذلك العمل الطيب.

الموقف الثالث :

في يوم من الأيام دخل العم محمد يوسف بودي رحمه الله إلى المحل الذي كانت به ماكينة الطحين التي اشتهر بالعمل بها والده يوسف رحمه الله، ثم ابناه محمد وعبدالله، فرأى العم صالح اليحيى - الذي كان يعمل معهم في المحل - وهو يأخذ مالا من جيبه الخاص ويضعه في الصندوق (صندوق الروبيات الخاص بتجميع إيراد الماكينة)، فاستغرب المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله من فعل العم صالح اليحيى رحمه الله، فقال له: يا أبو أحمد، ما الذي تفعله؟ فقال له العم صالح: تأتي بعض الأسر وتريد طحن الحبوب، ولا تملك أموالاً لتدفعها مقابل ذلك، فأطحن لهم مجاناً، لكنه لا يجوز لي أن أطحن لهم مجاناً وأنتم أصحاب المحل ولست أنا صاحبه، فأخذ من مالي الخاص وأضعه في الصندوق عوضاً عن ذلك، فقال له العم محمد يوسف بودي: يا أبو أحمد بارك الله فيك اجعلنا شركاء معك في الأجر والثواب، فاتفق معه على أن من يأتي من الزبائن ويريد أن يطحن حبوبه وليس عنده قيمة الطحن، تُقدّم الخدمة له مجاناً لوجه الله تبارك وتعالى.

كان المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله كثير الإحسان مُبادراً إلى الإنفاق في أوجه البر المختلفة؛ حيث قام رحمه الله ببناء والمشاركة في بناء عدة مدارس ومراكز إسلامية، يمكن إلقاء الضوء على أبرز تلك الجهود المباركة في هذا المجال من خلال السطور القادمة^(١) :

(١) حلقة إذاعية تحت عنوان: "سيرة رائد الخير: محمد يوسف بودي رحمه الله"، مصدر سابق.



- بناء مركز إسلامي في غزة بدولة فلسطين بمشاركة أخيه المحسن عبدالله يوسف بودي رحمه الله تعالى، وكان ذلك تقريبا في عام ١٩٥٣م.

- ساهم المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله مع آخرين في بناء مركز إسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية.

- بناء مركز إسلامي في مدينة "دناني" بدولة ساحل العاج، وتضمن هذا المركز مسجداً ومدرسة، وكان ذلك عام ١٩٨٣م.

ويعدُّ هذا العمل الخيري الكبير من آخر أعمال المحسن محمد يوسف بودي رحمه الله قبل وفاته، وجاءت قصة بنائه كما ذكرها ابنه د. خالد محمد بودي كما يلي: "في عام ١٩٨٠م مرضَ الوالدُ محمد يوسف بودي رحمه الله وأدخلناه المستشفى، وقبل وفاته بأيام قلائل، وكان ذلك في عام ١٩٨٢م، طلب منا (نحن أبناءه) مقابلة العم يوسف جاسم الحجى رحمه الله، الذي حضر مشكورا إلى المستشفى عندما أبلغناه برغبة الوالد رحمه الله في مقابلته، وكان وقتها رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيساً لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، فقال له الوالد محمد يوسف بودي رحمه الله: أرغب في بناء مركز إسلامي في إفريقيا، وبالفعل رحبَّ العم يوسف الحجى رحمه الله بالفكرة وباركها، وتم بالفعل بناء مسجد ومدرسة ومركز إسلامي كبير في ساحل العاج، ولا يزال هذا المركز قائماً إلى وقتنا هذا بحمد الله وتوفيقه، وقمنا (نحن أبناءه وبناته) جميعاً بالمساهمة في إعادة ترميم هذا المركز حتى يستمر في تقديم رسالته الدينية والتعليمية براً بالوالد رحمه الله تعالى".



كما كان للعم محمد يوسف بودي رحمه الله دورٌ كبيرٌ في نُصرة القضايا الإسلامية، وكان يتحرَّك على الفور لنُصرة إخوانه المسلمين في كل مكان، بل إن يده الباذلة للخير والعطاء قد امتدت إلى العديد من الدول التي أصابتها النكبات والكوارث حول العالم.

كما عُرف أيضاً رحمه الله بوطنيته وحبُّه للكويت التي عشقها، وكان من أوائل من تصدَّوا لحراستها ليلاً هو و جيرانه من أهل منطقة الشامية خلال أزمة ١٩٦١م عندما طالب عبدالكريم قاسم بضم الكويت، وكان ذلك العمل يتم في حب وتآلف لا نظير لهما بين أهل المنطقة، وكذلك كان الحال في معظم مناطق الكويت، يحركهم جميعاً هدف واحد هو حماية الوطن والدفاع عنه ضد أي معتد.

رحم الله المحسن محمد يوسف بودي بوسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.



(١٤)

الكويت عامرة بأبنائها

طاهرة من دنس اليهود^(١)

كانت الكويت وما زالت ولله الحمد والمنة معروفةً بين أشقائها العرب بمناصرتها لإخوانها المسلمين والعرب، فمنذ قديم الأزل والكويت تعرف للمسجد الأقصى الشريف مكانته وفضله، ولقد تبوأَت القضية الفلسطينية ومناهضة اليهود - ولا تزال - موقعَ الصدارة في اهتمامات الكويت والكويتيين.



الشيخ عبدالله النوري

حول تلك المعاني تدور أحداثُ هذه القصة التاريخية التي أوردها الشيخ عبدالله النوري رحمه الله ضمن حكاياته التي رواها في مؤلفه "حكايات من الكويت"^(٢) حيث قال بصريح العبارة: "لقد عايشت هذه الحوادث لأنني كنت كاتباً لعبدالله الجابر الصباح منذ سنة ١٩٣٥ إلى سنة ١٩٥٦م"^(٣)، وجاء فيها:

"وجد اليهود في الكويت منذ بدأت تعمر أسواقها، واليهود طلاب مادة لا يتورعون في سبيل استحصالها عن دناءة، بل ربما بذلوا في سبيل نيلها حتى العرض، كان فيهم

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "الكويت عامرة بأبنائها"، ويرجع هذا الاختصار في العنوان إلى أن: "قانون المطبوعات يجرم المساس بالأديان" - حسب رأي القائمين على النشر في الجريدة.

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٦٥ - ١٦٨. بتصريف يسير.

(٣) المرجع السابق. هامش ص ١٦٨.



التاجر والصراف والعامل والصانع والصائغ، واختلفت تجارتهم فتاجروا بالأقمشة وبالحبوب وبالأخشاب وحتى في الخضار، وبرز فيهم المغني والعوداد وكان لهم في كل مكسب كاسب.

وعادتهم في السكن أن يتجمعوا حول بعضهم في أزقة ضيقة ومحلات خاصة بهم، وكان لهم معبدهم الخاص، يتجمعون به أوقات عبادتهم وخاصة يوم السبت، ومضت أجيال وهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأعمالهم حتى دخلت سنة ١٩٢٧م، إذ بلغ عدد دورهم المئة وكلهم يتكسب ذكراً وأنثاهم وصغيرهم وكبيرهم.

وكان يوم السبت يوم كساد في الأسواق لعطلة اليهود فيها، وأنشط الأيام في السوق كان يوم الجمعة لأن الناس يحسبون ليوم السبت حساباً، فينشط السوق ويكثر فيه البائع والشاري، والمستوفي والموفي.

وبدأت قضايا فلسطين في سنة ١٩٢١م في حيفا، وظهر أثرها في سنة ٢٦ و١٩٢٧م، وبدأ بغض اليهود يظهر أثره عند العرب، واليهود منذ القدام مكروهون وإن كانوا يساكنون العرب في أوطانهم، لأن اليهودي مهما بلغت معاملته ومهما أظهر من ود فلن يستطيع أن يمتزج مع غير اليهودي، وهذا ما أمرهم به تلمودهم المقدس، لأن اليهودي يعتبر نفسه شعب الله المختار، ويعتبر من سواه حيوانات خلقت للذلة والاستعباد والقتل، ومن كان هذا شأنه لا يمكنه أن يصدق في صداقته لغيره ولا يستطيع أن يخلص لمن هو دونه. وهذا ما جعل اليهودي يعتزل غير جنسه إلا في سبيل المصلحة والنفع، وإذا أحسن اليهودي المعاملة أو صدق فيها فإن ذلك لاستجلاب مصلحة أو دفع ضرر.

وبدأت المناوشة تشتد بين العرب واليهود في القدس وفي يافا المجاورة لتل أبيب وفي حيفا، وكانت المذبحة الكبرى في الخليل التي ذهب ضحيتها مئات من اليهود والعرب،



وبدأت بريطانيا تكشف عن عدائها للعرب، ووقفت في صف اليهود تقتل المسلمين رجالاً ونساءً، وقد سلبت ما سلبت ونفت من نفت وشردت الألوفاً ممن جاهر بعباد اليهود وحر بهم، وفي كل هذا كانت الكويت تقاوم اليهود وتبعضهم عنها، وكان حاكم الكويت يومئذ الشيخ أحمد الجابر الحاكم العاشر من ذرية صباح الأول الذي بدأ حكمه في سنة ١٣٣٩هـ، وانتهى في سنة ١٣٦٩هـ، وكان أمن الكويت وإدارتها الداخلية بيد الشيخ عبدالله بن جابر بن عبدالله بن صباح الثاني، وهو ابن عم الحاكم وزوج ابنته.



الشيخ عبدالله بن جابر بن صباح الثاني



الشيخ أحمد الجابر الحاكم العاشر

بدأ عبدالله الجابر يهين اليهود منذ سنة ١٩٢٧م على أقل بادرة سيئة تبدر من أحدهم، وكان يأتي باليهودي فيحاكمه فإذا ثبت جرمه ضاعف عقوبته. واليهودي لا بد وأن يجرم لأن طبيعته الإجرام فإذا عاد مجرماً نفاه.

وأول يهودي أبعد عن الكويت كان في سنة ١٩٣٠م، وعرف بعض اليهود أنهم مضطهدون فأخذوا يصفون أعمالهم ويرحلون، وكان لكثير منهم دور وعقار باعوه بأبخس الأثمان فراراً بالمال والنفوس.



واشتدت يد عبدالله الجابر عليهم، وأخذ بخناقهم وإيذائهم، فكان لا يخلو أسبوع من نفي عائلة وإيذاء أشخاص، وآخر يهودي أُبعد عن الكويت بسبب ممارستهم غير السوية كان في سنة ١٩٣٦م.

واستراحت بعد ذلك الكويت من اليهود وفسادهم وإفسادهم، وعاشت الكويت منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا طاهرة من اليهود، نقية من رجسهم، سالمة من فتنهم، آمنة من فسادهم".

نسأل الله العلي القدير أن يحفظ الكويت وأهلها من كل مكروهٍ وسوء، وأن يجعل دفاعهم عن المسجد الأقصى والقدس الشريف في ميزان حسناتهم يوم الدين.



(١٥)

أهل الكويت الكرام

أصحاب فزعة وقت الشدائد^(١)

تميّز أهل الكويت الكرام بالفزعة من أجل وطنهم الغالي الكويت، وقد تواترت المواقف والأحداث التي أظهرت هذه الروح الطيبة عند أبناء الكويت الكرام لاسيما وقت الشدائد والمحن، وقد عرضنا لمحات من تلك الفزعات في مواطن سابقة، وها نحن نستكمل تلك المواقف الوطنية الطيبة والمهمة في تاريخ الكويت بهذا الموقف الشجاع لأهل الكويت الكرام.



الشيخ عبدالله النوري

أورد هذه القصة التاريخية الشيخ عبدالله النوري رحمه الله ضمن حكاياته التي رواها في مؤلفه "حكايات من الكويت"^(٢)، وجاء فيها: "انتصف شهر شعبان وأقبل البداة"^(٣) على المدينة يمتارون^(٤) لشهر

رمضان، وكثرت الحركة، وعمرت الأسواق، وباع التجار وابتاع غيرهم، ولكن خيراً قيل أقلق راحة أهل الكويت، قاله واحد من البادية، أشغل به قلوب الناس وأخافهم.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠٢٢ م بمقال مختصر تحت عنوان: "الفزعة الوطنية .. حمت الكويت".

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٤٥ - ١٤٧. بتصريف يسير.

(٣) البداة: هم أهل البادية. ويقال أيضاً: البدوان، الواحد منهم بدوي، وجاءت من كونه يعيش في البادية.

(٤) يقال: امتار لأهله ولنفسه: جمّع "الميرة". أي: جمع الطعام والمؤنة.



قال القائل : إن العدو يعد العدة لغزوكم وعلى غفلة منكم. وقال السامعون: أيها الناس خذوا حذرَكُمْ وأعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة، فإن العدو لا يرحم، وإن الله معكم لأنه سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين.

واجتمع وجهاء المدينة بأمرهم وتباحثوا في الأمر، وتبادلوا الرأي، وقال قائل منهم: نبني على مداخل المدينة جداراً يمنع المهاجم، ونستعمل البيوت حصوناً نرد بها عنا العدو. وقال آخر: إذا فعلنا ذلك ضيقنا على أنفسنا مدينتنا وأزعجنا نساءنا وصغارنا. وقال آخر: إننا رجال حرب والعدو اعتدى وسيعتدي، ولا نبالي أن نخرج إليه كما خرج إلينا، فأجيب هذا القائل بأن العدو ذو عدد وعدة، ولا نستطيع أن ندفع بعددنا وعدتنا، وقد قيل الكثرة تغلب الشجاعة.

وقال آخرون غير هذا، ولكنها آراء قيلت والأمير ساكت يسمع ما يقال في الاقتراح وما يقال في الرد.

وأخيراً قال الأمير: سمعت ما قلتم، وعندي رأي لا أدري هل يستحسن أم لا، ما قولكم في بناء سور يحيط بالمدينة، أليس ذلك خيراً لنا وأكثر نفعاً. قال قائلهم: المدينة كبيرة والسور طويل وسيأخذ منا الوقت والجهد وقد أقبل علينا شهر رمضان. فقال الأمير: التعاون يهون المصاعب، والله جل شأنه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه^(١).

وانفض المجلس وأجمع رأي الناس على بناء السور، وبدأ الجميع يستعدون كلُّ بما يخصه أو يستطيع عمله، فجامع التراب، وراوي الماء، وبازل النفقة، والعامل بيده، ومطعم

(١) للمزيد في هذا الباب يرجى من القارئ الكريم مشكوراً غير مأمور الرجوع إلى كتابنا: "روح المبادرة في كويت الماضي: حصاد توثيقي لأهم المبادرات التاريخية التي شكلت وجه الكويت الحضاري في بداياته". ط ١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م. ص ٢٧٤ - ٢٧٧. وفيه تفصيل لهذه المبادرة الوطنية المهمة وهذا الحدث التاريخي المهم في تاريخ الكويت، وقد جاءت تلك المبادرة الوطنية التاريخية تحت عنوان: "مبادرة بناء أسوار حول مدينة الكويت لحمايتها من الغزو الخارجي".



الطعام، والمشجع والمؤازر، واشترك العموم في البناء، وبذل الجميع همّة ندر أن بذلت أمةً مثلها في بناء.

وكان بدء العمل في رمضان، وكان الفراغ منه في رمضان، أسابيع أربعة بذلتها الكويتيون في بناء سور طوله نحو ثمانية آلاف متر، وارتفاعه نحواً من ستة أمتار في سُمك مترين، يحيط ببلدهم من جوانبها الثلاثة وأبراجه شاهقة.

همّة بذلتها الناس هانت عندها هيبة العدو، وصدت هجماتِه، وانطفأت جمرته، وانكسرت شوكتُه، وخفضت الوسوس التي ساورت قلوب المستضعفين من النساء والرجال والولدان الذين أزعجهم إرجاف المرجفين، وأرجف قلوبهم قول القائلين.

وبعد بناء السور نامت الجفون وهدأت القلوب وقال الجميع: الحمد لله رب العالمين^(١).

(١) ذكر الشيخ عبدالله النوري في الهامش بعد انتهاء روايته لهذه القصة العبارة التالية: "كان أبطال هذه القصة كل أهل الكويت، وجرت حوادثها في عهد المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح موقظ همّة الجميع".



(١٦)

العم يوسف جاسم الحجى



نموذج صادق للوطنية وإنكار الذات^(١)

تأكيداً لمظاهر الوفاء للعم يوسف جاسم الحجى رحمه الله تعالى نضيف مظهراً جديداً؛ لنذكر من خلاله ببعض المآثر والعبر المستلهمة من مسيرة العم أبو يعقوب رحمه الله تعالى، لعلها تكون فاتحة خير على جيل معاصر يستلهم من سيرته الطيبة العبرة والعظة والقدوة الحسنة، وقد اخترنا تلك المواقف المتميزة للعم يوسف الحجى رحمه الله

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١ يناير ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "النموذج الصادق للوطنية وإنكار الذات".



تعالى من كتابنا: ^١رمز العمل الخيري الكويتي: العم يوسف جاسم الحجى؛ فشرعنا

مجتهدين ننقل تلك السطور من مسيرته العطرة التي عدت مآثره رحمه الله تعالى.

ومن بين المواقف التي تميز بها العم أبو يعقوب رحمه الله تعالى مواقفه الوطنية المتميزة، ودوره البارز في خدمة دينه ووطنه، فكانت مواقفه خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت خير دليل على وطنيته وصلابته في الدفاع عن حق بلاده في الحرية والاستقلال، وتقديمه مصلحة بلاده على أي مصلحة أخرى، ونذكر من ذلك: "حين احتلت قوات صدام الكويت كان العم يوسف الحجى في رحلة عمل في القاهرة، وحين علم بنبأ الاحتلال توجه إلى مكتب الطيران لحجز مقعد على أية طائرة ذاهبة إلى الكويت، لكنه علم بأن مطار الكويت مغلق، وأن العودة إلى الوطن كانت شبه مستحيلة، لذا قرر السفر إلى تركيا ليلتحق بعائلته التي تركها هناك مع ابنه عبدالمحسن.

وحين وصل إلى منزله في مدينة (بورصة) بتركيا كان مندهشاً من هول ما حدث ولزم الصمت معظم الوقت، لكنه اتصل بصديقه العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله تعالى (الذي كان يصطاف في الأردن آنذاك)، ولكن العم عبدالله لم يكن لديه من المعلومات عن الاحتلال أكثر من غيره من رجالات الكويت الذين كانوا خارج الوطن، لذا أخذ العم يوسف يتصل بمن يعرفهم من أصدقائه الكثيرين في السعودية.

(١) للمزيد في هذا الباب يرجى من القارئ الكريم مشكوراً غير مأمور الاطلاع على كتاب: "رمز العمل الخيري الكويتي: العم يوسف جاسم الحجى". المؤلف د عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. الطبعة الأولى. دولة الكويت: المؤلف، ١٤٤٠ هـ - / ٢٠١٩ م.



وكان التاجر الفاضل السعودي صالح كامل قد أرسل إليه مبلغاً من المال كي يصرفه على المحتاجين من الكويتيين الذين كانوا يصطافون آنذاك في تركيا، وكانت هذه بادرةً طيبة منه. ثم قرّر العم بو يعقوب السفر إلى جدة بمفرده، وحين وصل إليها زار الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح رحمهما الله تعالى (في مقرّ إقامتهما بالطائف حينئذ)، ثم عاد إلى تركيا، وطلب من أهله الاستعداد للسفر معه إلى جدة؛ حيث قرر الإقامة في السعودية حتى تنجلي له الأمور، وحين عُرض عليه السكن في الطائف (مع باقي أفراد الحكومة) اعتذر وقرر السكن في مكة مع أهله (أو مع جزء من عائلته التي كانت في الخارج أثناء الاحتلال)، وكان الملك عبدالله آل سعود (الذي كان ولياً للعهد آنذاك) قد خصّص له شقة في إحدى البنايات التي يملكها في مكة، فكان هذا مناسباً له ولعائلته.

وكان العم بو يعقوب يذهب صباح كل يوم إلى رابطة العالم الإسلامي - فرع مكة - ثم قرر السفر إلى أوغندا، ليدفع التزام الكويت المالي إلى الجامعة الإسلامية هناك - وكان أحد أعضاء مجلس أمنائها - كي يؤكد لهم أن الكويت لن تتخلى عن دورها الإنساني والتزامها تجاه هذه الجامعة.

وكان يلتقط الأخبار كذلك ممن يفر من الاحتلال إلى خارج الوطن، إضافة إلى قربه من مركز حكومة الكويت في الخارج - في الطائف. وكانت حكومة الكويت في المنفى (الطائف) قد اختارته رئيساً لوفد مكونٍ منه ومن سامي المنيس وعبدالرحمن الغنيم، لزيارة روسيا ودولٍ أخرى لشرح المحنة الكويتية.

ثم دُعِيَ مع غيره من بعض رجال الكويت الموجودين خارج البلاد - خلال الاحتلال - لحضور المؤتمر الشعبي الكويتي (الذي عقد في الفترة من ١٣-١٥ أكتوبر



١٩٩٠). وحين علم أن عبدالعزيز الصقر سيلقي كلمة الكويتيين في هذا المؤتمر بدلاً منه لم يعارض، بل رحب بهذا. وعن هذه الواقعة يقول د. أحمد الخطيب في كتابه (الكويت من الدولة إلى الإمارة) : " لم تكن هناك مشكلة في تكليف عبدالعزيز الصقر بإلقاء الكلمة، لأن ملا يوسف الحجى نفسه الذي تم تعيينه (لإلقاء الكلمة) رحب بذلك لطبيعته الطيبة!"

ويذكر الجميع دور العم يوسف الحجى البارز في إنجاح مؤتمر جدة، ولله الحمد والمنة.

وفي ١٦ أكتوبر ١٩٩٠ تلقى العم يوسف الحجى رسالة شكر من الشيخ سعد - رئيس المؤتمر الشعبي - يشكره فيها على ما قام به خلال هذا المؤتمر.

وحين من الله على الكويت بالتحريم، وعاد الحجى إلى وطنه الحبيب، كان أول اهتمامه زيارة مكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي كان يرأسها منذ التأسيس؛ ليقف على ما تعرضت له، وعلى سير عملها أثناء الاحتلال الغاشم .

رحم الله العم يوسف جاسم الحجى بويعقوب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وورزقنا السير على دربه واقتفاء أثره، وجعل ما قدمه في سبيل تحرير وطنه وحصوله على حريته وأمنه واستقراره في ميزان حسناته.



(١٧)

النوخذة سعود فهد السميط



مثال للشجاعة والشهامة والكرم^(١)

التزام أدبي عجيب يلزم به الكويتيون أنفسهم بإغاثة المهوف واسعاف المنكوب قديماً وحديثاً من خلال العمل الخيري الفردي والمؤسسي، وعلى سبيل المثال لا الحصر نروي موقفاً من مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين عن أحد النواخذة الشجعان الكرام أصحاب المروءات ألا وهو النوخذة سعود فهد السميط رحمه الله تعالى، الذي وُلد في فريج البدر، ودرس القراءة والكتابة عند الملا محمد العجيري، ثم انتقل إلى الدراسة في المدرسة الأحمدية، ثم المدرسة المباركية ثم مدرسة الأستاذ هاشم البدر، وظل بهذه المدرسة حتى تعلم مسك الدفاتر ومبادئ اللغة الإنجليزية، ونظراً لنبوغه في التعليم فقد وعده

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "عجباً للكويتيين ... حاملين هم الآخرين".



أستاذهُ هاشم البدر بوظيفة كبيرة بشركة نفط الكويت، لكن الطالب سعود قرر أن يعمل نوخذة ولم يرغب في وظيفة على اليابسة، وكان خلال دراسته يذهب - في الصيف - في رحلاتٍ للغوص مع خاله حمد البدر، مما جعله من الغاصة المقتدرين، ولقد نفعه ذلك في عمله فيما بعد^(١).

أما عن الموقف الذي يدل على شجاعة وشهامة النوخذة سعود فهذه السميطة رحمه الله تعالى فقد ذكره د. يعقوب الحجري على لسان النوخذة سعود السميطة نفسه^(٢)، وجاء فيه: " كان ذلك العام (١٩٤٣م) هو العام الذي غرق فيه النوخذة بلال الصقر ومعظم بحارته، ولم ينجُ منهم إلا ١٢ بحاراً عادوا إلى "بومبي"، وحين قررت أنا العودة إلى الكويت رفض بحارتي دخول البحر في ذلك الوقت المتأخر من الموسم (شهر جون أي يونيو)، وبخاصة أن



د. يعقوب يوسف الحجري

النوخذة بلال كان قد أبحر قبلهم (في شهر أبريل) ولقي مصرعه. وبعد نقاش طويل معهم قبلوا بالسفر وأبحرنا في منتصف شهر يونيو (وقت غلاق الموسم)، وبعد أسبوع ونحن نبحر في " الغبة"^(٣) شاهدت عن بعد سفينتين؛ واحدة واقفة، والأخرى تبحر مبتعدة

(١) يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٣٨٧ - ٣٨٨. بتصريف يسير.

(٢) المرجع السابق. ص ٣٩١ - ٣٩٢. بتصريف يسير.

(٣) الغبة: يطلق مصطلح "الغبة" في التراث البحري الكويتي في كثير من الأحيان على المحيط الهندي؛ لأن الناس تغيب فيها أي يطول بها السفر وتغيب، حيث المسافة من بعد بحر العرب بعمان إلى الهند طويلة، ولعل منه ما ورد: "زُرْغَباً تزدد حباً" (رواه الحاكم والطبراني والبخاري)، يعني زُرْ من تزور على فترات متقطعة. وقد عرف حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية "الغبة" على أنها: لجة البحر أعماقه حيث لا يرى له قاع.

- أنظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج٣. ص ١١٦٥.



عنها ، فقررت أن أتجه صوب السفينة الواقفة لأعرف سبب توقفها في ذلك المكان وفي ذلك الوقت إذ إن الدنيا كانت شبه ظلام حولنا من كثرة الغيوم، وكان الهواء والتيار يُجبرنا على الإبحار جنوباً حتى وصلنا درجتين جنوب خط الاستواء.

وصلت إلى السفينة فوجدت بحارتها وقوفاً على السطح وفي حالة خوفٍ شديد، وكانوا يطلبون منا النجدة، فلم يكن لديهم "معلمٌ" يرشدهم الطريق، ولم يكن الطعام والماء متوفراً لديهم، ولم تكن سفينتهم تسير بسرعةٍ معقولة، وكان لابد من تركها لأنها مُعرضةٌ للغرق لا محالة. سألتهم عن السفينة التي تركتهم بعد أن أمدتْهم بالماء والغذاء، فقالوا إن قائدها لم يستطع أن يجرهم وراءه ولم يستطع أن يتأخر ويعرض نفسه للخطر - هو وبحارته - في ذلك الوقت المتأخر؛ فمكثتُ معهم حتى الصباح، وعرضتُ الأمر على بحارتي فقالوا: "أنت النوخذة ونحن أتباعك، وما تقوله ننفذه"، فقررت أن آخذ هؤلاء البحارة معي هم وحاجياتهم الشخصية، ونترك السفينة لمصيرها في وسط المحيط، وبالفعل ركب هؤلاء البحارة معي وكان عددهم ٢٤ بحاراً، إضافة إلى بحارتي، وبدأنا مسيرنا صوب الساحل العماني الذي وصلنا إليه بسلام والحمد لله. وهناك في مسقط وجدت بعض السفن الإيرانية، ولكن ما من أحد من نواخذتها تبرع لنقل هؤلاء البحارة الذين أتينا بهم من عرض المحيط، وإيصالهم إلى بلدهم (وهي بندر "شوزه" في جزيرة الجسم الإيرانية) فقررت السفر إلى بندر "شوزه" لإيصال هؤلاء البحارة إلى أهاليهم.

ونزلت البر واشترت كمية من الأرز والسكر والشاي والتمر، وقلت للبحارة أنني سوف أتكفل بطعام هؤلاء البحارة على نفقتي الخاصة (وليس على حساب السفينة) حتى نوصلهم بسلام إلى بلدهم. ثم بدأنا رحلتنا صوب بندر "شوزه"، فوصلنا إليه وأنزلنا البحارة هناك، وكان لي في هذا البندر صديقٌ اسمه أحمد ميرزا، علمت أنه مريضٌ وأن له



سفينة غارقة على القرب من الساحل، فأوصيت بحارتي بإنقاذ السفينة، وقمت بزيارة هذا الصديق في منزله، ثم تغديت عنده وعاودت الإبحار صوب الكويت فوصلنا إليها بسلام بفضل الله تعالى".

ويختم د. يعقوب الحجري حديثه عن النوخذة سعود السميط بقوله : " هذا أحد المواقف التي ورد ذكرها عن النوخذة سعود السميط، والتي تعطينا فكرة جيدة عن نشاط هذا النوخذة الشجاع. وحين كنت ألتقي به في ديوانه كنت أرى فيه التواضع والوقار والرغبة في الإجابة على كل ما يُعرض عليه من أسئلة، فكان كريماً خيراً ودوداً".

رحم الله تعالى النوخذة الشهم الشجاع الكريم سعود فهد السميط رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، هو وأمثاله من أهل الكويت الكرام الطيبين.



(١٨)

أهل الكويت الكرام

أصحاب فزعة وعلى قلب رجل واحد^(١)

ما أجمل الفزعَاتِ عندما تكون من أجل الوطن، وما أحلاها عندما يتَّحد كل أفراد الشعب تحت راية واحدة، وما أروعها عندما يجتمع الكبير والصغير على كلمة واحدة يتحمل فيها الجميع مسؤوليتهم نحو وطنهم الغالي.



الشيخ عبدالعزيز الرشيد

وهذا ما سوف نستعرضه من خلال أحداث هذه القصة التاريخية التي أوردها الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه "تاريخ الكويت"^(٢)، وفيها فزعة أهل الكويت الكرام جميعاً من أجل نصرة وطنهم الغالي الكويت وحمائته والدفاع عنه، وقد ذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمه الله تعالى هذه القصة تحت عنوان:

"واقعة الرقة بين أهل الكويت وكعب"، وجاء فيها: "بعد أن ترعرعت الكويتُ وبدت النضارة في وجهها طمحت أنظار كعب إليها، وودوا امتلاكها قبل أن تبلغ أشدها، غير أنهم تظاهروا بغير ما أرادوا - تعميةً وتضليلاً - تظاهروا بخطبة "مريم" ابنة عبدالله لأحد

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: خلفية تسمية الصباح "إخوان مريم".

(٢) عبدالعزيز الرشيد. "تاريخ الكويت". وضع حواشيه وأشرف على تنسيقه: يعقوب عبدالعزيز الرشيد. طبعة منقحة. لبنان - بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨م. ص ١١٠ - ١١١. بتصرف يسير.



أبنائهم، تظاهروا بذلك وهم عالمون أن طلبهم لا يُجاب، وقد استشار عبدالله وُجَّهَاءَ قومه في طلبهم فأظهروا أشدَّ الإباء والامتناع، وخذروهم من الانصياع لهم والخنوع لما يريدون.

وأخيراً علموا بما يرمون إليه فأخذوا للحرب أهبتَّها، وأودعوا نساءهم وأموالهم في سفنٍ، وساروا بسفنٍ أخرى لمقابلة عدوِّهم، ولكن عبدالله بعد أن ساروا خاف عليهم من تغلب أعدائهم، فندم على ما فرط ندماً عظيماً اضطره إلى أن يبعث من يرجعهم قبل أن يشتبكوا وإياهم في قتال، ولكن الرسول عندما أقبل عليهم رفع رايةً سوداء وقال إن عبدالله يقول: "سودَّ الله وجوهكم إلى الآن أنتم لم تُناجزوا العدو؛ أتظنون أن المرء يموت قبل يومه"، فحرَّك كلامه هذا ساكناً فيهم، وغادرهم يتقدمون بكل شجاعةٍ وجرأةٍ، فجرت وقعة هائلة بين الفريقين في الرقة^(١)، كان النصر حليف الكويتيين، واختلفت الروايات في سبب انتصارهم على قتلهم".

ويستطرد الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمه الله تعالى قصته قائلاً: "قيل: رأوا أن يكون هجومهم على سفن الزعماء أولاً ثم على بقية السفن ثانياً، وأنهم فعلوا ذلك ونجحوا حيث خارت قوى بقية الجند عندما ثخن القتل في زعمائهم فأرْكِنُوا إلى الفرار، وقيل إن الماء جَزَرَ عن السفن فاستوت سفن العدو على الأرض ولم تطق حراكاً لضخامتها، أما السفن الكويتية فأحاطت بها وأجهزت على من فيها نظراً لصغرِها. وقيل قد سكن الهواء فلم تُطق سفن كعب السير. وأما السفن الأخرى فتمكَّن أهلها من إجرائها بالمجاديف وهجموا على كل سفينةٍ وحدها، واستولوا على ما فيها من ذخيرةٍ ومدافعٍ بعد أن قتلوا

(١) الرقة: هي قطعة من البحر قرب فيلكا، يقل فيها الماء وقت الجزر بحيث لا تطيق السفن المتوسطة المرور منها. هكذا عرفها الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمه الله تعالى في المرجع السابق، هامش ص ١١١.



مَنْ قَتَلُوا. ثُمَّ كَرُّوا رَاجِعِينَ إِلَى وَطَنِهِمْ وَهُمْ يَعْتَزُّونَ بِالنَّصْرِ، فَنَصَبُوا الْمَدَافِعَ^(١) عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَنَصَبُوا شَيْئاً مِنْهَا دَاخِلَ الْبَلَدِ تَذْكَاراً لِأَنْتِصَارِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَوْقِعَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ بِسَبَبِ تِلْكَ الْخُطْبَةِ؛ إِذْ كَانَتْ وَبِالْأَعْلَى كَعْبٌ وَخُطُوباً مُّظْلِمَةً عَلَيْهِمْ.

حَاوَلُوا أَخْذَهَا اغْتِصَاباً لِهَذَا خُطْبَةَ الْقَوْمِ أَسْفَرَتْ عَنْ خُطُوبٍ

هَذَا مَا يَلْهَجُ بِهِ الْكَثِيرُونَ فِي تِلْكَ الْحَادِثَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ آلَ الصَّبَاحِ بَعْدَ أَنْ أَحْسَوْا مِنْ أَنْفُسِهِمُ الْقُوَّةَ رَفَضُوا فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ إِجَابَةً كَعْبٍ إِلَى التَّكَالِيفِ الَّتِي ضَرَبُوهَا عَلَيْهِمْ، فَجَرَى مِنْ جَرَاءِ ذَلِكَ مَا جَرَى.

وَمِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ النَّوْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أوردَ هَذِهِ الْقِصَّةَ ضَمَّنَ حِكَايَاتِهِ الَّتِي رَوَاهُ فِي مَوْئِظِهِ "حِكَايَاتٍ مِنَ الْكُوَيْتِ"، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ وَجَاءَتْ تَحْتَ عِنْوَانٍ: "الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ"، وَذَكَرَ فِي الْهَامِشِ بَعْدَ انْتِهَاءِ رِوَايَتِهِ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ: "أَثْبَتَ هَذِهِ الْقِصَّةَ الْمَرْحُومُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّشِيدُ فِي كِتَابِهِ تَارِيخَ الْكُوَيْتِ، وَكَانَتْ حَوَادِثُهَا قَدْ جَرَتْ فِي عَهْدِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّبَاحِ الَّذِي حَكَمَ بَيْنَ سَنَتَيْ ١١٩٠ و ١٢٢٩هـ"^(٢).

رَغْمَ تَعَدُّدِ الرِّوَايَاتِ حَوْلَ تِلْكَ الْحَادِثَةِ إِلَى أَنَّهَا تَتَّفِقُ جَمِيعاً عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْكُوَيْتِ أَهْلُ مَرْوَةٍ وَشَهَامَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَاسْتِبْسَالٍ، وَأَنَّهُمْ فَزَعُوا جَمِيعاً فِزْعَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ مُتَّكَتِفِينَ مُتَعَاضِدِينَ لِنُصْرَةِ وَطَنِهِمْ وَالِدِفَاعِ عَنْهُ وَحَمَايَةِ أَرْضِيهِ؛ فَكَانَ التَّوْفِيقُ الْإِلَهِيُّ وَالنَّصْرُ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١) وَهَنَّاكَ مَدَافِعَ أُخْرَى جَاؤُوا بِهَا مِنْ أَبِي شَمْرٍ. هَكَذَا ذَكَرَهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّشِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ، هَامِشٍ ص ١١١.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ النَّوْرِيُّ. "حِكَايَاتٍ مِنَ الْكُوَيْتِ". الْكُوَيْتِ: مَنَشُورَاتُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، ١٩٨٥م، ص ١١٣ - ١١٦.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما تروى عبر عن هذا الكويت الطيبين

الفصل الرابع

الحفاظ على السمعة





(١٩)

بحارة العوازم

أمثلة طيبة على الشجاعة والمهارة والسُّمعة الحسنة^(١)

اشتهر بحارة الكويت قديماً بالشجاعة والمهارة والسُّمعة الحسنة، وبشكل عام فقد كان نواخذة الكويت أمهر وأشهر النواخذة، وعُرف عن غاصتها أنهم أفضل وأشجع الغاصة، فكان التفوق والتميز هو سَمْتُهُم ورأسُ مالهم الحقيقي، وقد شهد لهم بذلك الغريب قبل القريب والقاصي قبل الداني.



طلال سعد الرميضي

ومن مشاهير الغاصة في الكويت الماضي نقتبس سيرة ثلاثة أعلام على سبيل المثال لا الحصر، وجميعهم من قبيلة العوازم الكريمة، والذين أوردتهم الكاتب الأستاذ طلال سعد الرميضي في كتابه: "أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠م - ١٩٥٠م بإمارة الكويت)"^(٢)، وجاءت دلائل شجاعتهم ومهارتهم وسُمعتهم الطيبة من خلال المواقف التالية:

المرحوم صويلح البلقاوي (جد أسرة الصويلح) اشتهر شهرةً واسعة في تاريخ الغوص على اللؤلؤ بكونه غيصةً ماهراً، ومن أخباره هذه الحادثة المشهورة التي نستدل بها على اتساع

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "بعض أمهر غاصة العوازم".

(٢) طلال سعد الرميضي. "أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠م - ١٩٥٠م بإمارة الكويت)". ط ٢ - مزيدة ومنقحة. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٦م. ص ٥٣ - ٥٥. بتصرف يسير.



صيته بين نواخذة الكويت القدامى، وهي أنه أتى إلى أحد نواخذة الغوص بالكويت قبل بدء موسم الغوص، وطلب منه أن يعطيه خمسة أسهم وأن يعطيه سيبه^(١) ثلاثة أسهم من محصول الريح دون أن يفصح للنواخذة عن اسمه، فرفض النواخذة طلب هذا الغيصة الغريب وقال له: "لو أنك صويلح البلقاوي لأعطيك ما تبي". فرد عليه قائلاً: "أنا صويلح البلقاوي"، وعندما سمع منه النواخذة ذلك وافق على الفور على طلبه، وركب معه صويلح، ووفقاً في الغوص ورزق النواخذة بريح وفير.

المرحوم مفرح الأصفر، وهو من نواخذة الغوص المشهورين أيضاً، بدأ حياته غيصاً وكان ذا نفس (نسم) عميق لا يوجد شبيه له من الغاصفة إلا فيما ندر، عمل بالكويت حيناً من الزمن، واكتسب سمعة طيبة، ثم سافر مع أحد أصحابه إلى قطر للدخول مع نواخذة قطر إلى موسم الغوص، وركب مع نواخذة يدعى عبدالرحمن بن مسحل (من أمراء الغوص في قطر) على بوم كبير، وكان أغلب غاصته من العمال والخدم الأقوياء الأشداء، وكان الغاصفة في بداية الموسم يسخرون من لون بشرته البيضاء، ويتهامسون فيما بينهم بأن هذا الكويتي غير قادر على تحمل مشاق الغوص، وفي أول تبة^(٢) أخذ الغاصفة أماكنهم

(١) سَيْبٌ : من بحارة سفن الغوص، وهو الرجل المكلف بمسك الحبل (الجدا)، وهو حبل يمسك به الغواص عندما يكون في قاع البحر، ولا يزال السيب ممسكاً بطرف الحبل في أعلى السفينة حتى يشعر الغواص بالتعب لقرب انقطاع النفس تحت سطح الماء، ثم يحرك الحبل إشارة إلى رغبته في الخروج، ويسرع السيب بجر ذلك الحبل، وهذا الحبل هو حبل النجاة، فإذا غفل السيب عن ذلك الحبل تسبب في موت الغواص، وللسيب سهمان، كما أن للغيص (الغواص) ثلاثة أسهم، وجمع سيب: سيوب.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ٨٢٩.

(٢) التَّبَّة، هي حصيلة من اللؤلؤ يخرج بها الغواص مرة واحدة، وما زاد على ذلك يقال تبابتين أو تبيين أو ثلاث تباب أو تبايب.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ١. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ٢٧١.



على جانبي السفينة، وكان المرحوم مفرح قد ترك له النزول من آخر السفينة، فنزل الغاصة إلى البحر ومفرح بينهم ومعه عدد اثنين ديين^(١).

وبعد عدة دقائق خرج كافة الغاصة من البحر إلا مفرح الأصفر لم يخرج، فلاحظ النوخذة بن مسحل ذلك فاستفسر من سببه عما إذا نبر^(٢) مفرح الحبل، معتقداً بأنه قد غرق، فرد السيب العازمي عليه بكل هدوء بالنفي، وأردف قائلاً وسط ذهول النوخذة والغاصة جميعاً: "إنه مفرح الأصفر من مشاهير غاصة الكويت وأمهرهم"، وبعد مدة من الزمن نبر مفرح للسبب فجذبه وأخرجه من البحر، وكان مفرح قد ملأ كل ديين من الاثنين عن آخره بالمحار، وبعد هذه الحادثة أصبح الأصفر مقرباً من النوخذة ابن مسحل الذي جعله يغوص من أول طرف السفينة متقدماً على باقي الغاصة، ويذكر في هذا الصدد أنه قد حصد ربحاً وفيراً من اشتغاله مع النوخذة ابن مسحل لمدة ثلاثة مواسم متتالية، ليعود إلى الكويت ويشترى سفينة شراعية (شوعي) ليدخل بها موسم الغوص الجديد كنوخذة غوص.

المرحوم مبارك بن سعود بن سلمان بن سالم الرميضي، لُقّب بالرميضي نسبةً إلى أحد أجداده الذي كان يرعى إبله بشكل مستمر في وقت الرمضاء فأطلق عليه هذا اللقب. عُرِف والده المرحوم سعود بقوة التحمل وشدة البأس أثناء رحلاته للغوص مع عدة

(١) الديين: مقطف يعلقه الغواص في رقبته ليضع فيه ما يلتقطه من المحار، ويصنع هذا الديين من الحبال الرفيعة، وله فتحات تسمح بمرور الماء بسهولة، والجمع ديايين.
انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ٦٣٨.
(٢) نبر: أي حرك أو جذب، ويقال نبر: نبش التراب بإصبعه أو بالعصا. السمكة تنبر: تحرك الصنارة.
انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٣. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ١٦٢٤.



مبارك الرميضي

نواخذة معروفين من أهل الكويت، وللمرحوم مبارك سعود الرميضي حادثة عجيبة تتعلق بالغوص وهي أنه أثناء ركوبه مع أحد النواخذة الكويتيين، سقط أحد السيوب بالبحر أثناء الليل، وكان السيب لا يعرف العوم فنزل الغاصة لإنقاذه من الغرق، ومن بينهم

الغيص مبارك الرميضي الذي بذل قصارى جهده في البحث عنه، وفي نهاية الأمر وبعد جهد شاق استطاع أن يجده وسط الظلام وبين هذه الأمواج العاتية، وألقى البحارة الحبال له وحملوا الغريق إلى ظهر السفينة، ووضعوا له التمر والدهن لعلاجه، وبعد ظهور الشمس في الصباح تبين أن الشخص الذي تم إنقاذه ليس صاحبهم، إنما هو شخص آخر كتب الله له النجاة بعد سقوطه من سفينة أخرى، ولكن إرادة الله عز وجل كانت فوق إرادة الجميع، وهي التي جعلت المرحوم سعود الرميضي يعثر على هذا الرجل أثناء محاولته لإنقاذ صاحبهم، فكانت له النجاة، وكتب الله سبحانه وتعالى له البقاء والعودة معهم.

كانت هذه المواقف لثلاثة من أمهر غاصة الكويت، وهي عبارة عن غيُض من فيض، فالمواقف التي تبرهن على شجاعة ومهارة وبأس الغاصة الكويتيون كثيرة، بل إنها في الحقيقة أكثر من أن تُحصى أو تُعد، ولكننا نكتفي بذكر مثل هذه المواقف فقط للدلالة على ما كان عليه أهل الكويت الأفاضل في كويت الماضي من بطولة وشجاعة ومهارة جعلت سمعتهم وسيرتهم الحسنة تجوب الآفاق ويُطلق عليهم أحد الرحالة الأوربيين: "أبناء السندباد".



(٢٠)

السفير عيسى عبدالرحمن العيسى



أحد أبرز رواد الدبلوماسية الكويتية^(١)

عُرفت الدبلوماسية الكويتية منذ بداياتها الأولى بالريادة والتميز ولله تعالى الحمد والمنّة في ذلك، وبفضل المولى سبحانه وتعالى ثم بعقول أبنائها النيرة وتميُّزهم على الصعيدين الرسمي والشخصي تبوّأت الدبلوماسية الكويتية مكانة مرموقة عربياً ودولياً. ومن المواقف التي تدلُّ على تميُّز الدبلوماسية الكويتية وتميُّز أبنائها المخلصين مواقف السفير العم عيسى عبدالرحمن العيسى رحمه الله تعالى عميد السلك الدبلوماسي في الهند وماليزيا، والذي قدّم نموذجاً رائعاً لأبناء الكويت الكرام العاملين في هذا السلك

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "الأصالة الكويتية تكسب أنديرا غاندي إلى صف الكويت".



الحساس، فكانت مواقفها الرائعة نماذج طيبة يُحتذى بها في هذا المجال، ومن أبرز تلك المواقف موقفه مع رئيسة الوزراء الهندية السيدة أنديرا غاندي؛ حيث توطدت العلاقات الدبلوماسية للسفير العيسى بها بصورة قوية طوال فترة عمله في الهند، ومن المعلوم أن السيدة أنديرا قد شغلت منصب رئيس وزراء الهند لثلاث فترات متتالية (١٩٦٦ - ١٩٧٧) (١٩٧٨ - ١٩٨٠) (١٩٨٠ - ١٩٨٤) .



أنديرا غاندي

وحول تلك العلاقة المميزة روى لي شخصياً السفير عيسى عبدالرحمن العيسى هذا الموقف^(١) الذي يدل على أصالته وحفظه للود والعلاقات الطيبة بما لا يدع مجالاً للشك أن دبلوماسي الكويت على قدر كبير من المسؤولية والتمثيل المشرف لوطنهم الغالي الكويت، وفيه يقول :

"عاشت أنديرا غاندي أول رئيسة وزراء للهند الحياة السياسية بكل تقلباتها، فكانت على رأس السلطة تحكم واحدة من أكبر دول العالم تارة، وحبيسة جدران السجون والمعتقلات بعد هزيمة حزبها وانتقام قادة المعارضة منها تارة أخرى.

(١) كانت لنا عدة لقاءات ودية مع سعادة السفير عيسى عبدالرحمن العيسى، وذلك أثناء قيامنا بتوثيق سيرته الذاتية، والتي تم إصدارها في كتاب مستقل تضمنها كاملة، جاء تحت عنوان: "السفير عيسى عبدالرحمن العيسى: أربعة عقود من العمل الدبلوماسي من عام ١٩٥٩ إلى ١٩٩٨". تم إصدار الطبعة الأولى منه في دولة الكويت عام ٢٠١٤م باللغة العربية، ثم أشرف ابنه الأستاذ مازن عيسى العيسى مشكوراً على ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، وذلك برأ بوالده السفير عيسى عبدالرحمن العيسى رحمه لله تعالى، وإسهاماً منه مشكوراً في تعميم التجربة الدبلوماسية الناجحة لوالده على كافة الأوساط الدبلوماسية؛ ليستقي منها القاصي والداني العبرة والعظة والمآثر الطيبة الجميلة.



وللحقيقة فقد جمعتني بالسيدة أنديرا غاندي علاقات وطيدة نظراً لطول فترة عملي الدبلوماسي في الهند، والتي تزامنت مع رئاستها للوزراء في معظمها، ولقد مثلت الكويت - ولي الشرف في ذلك - كسفير لدولة الكويت في الهند في الفترة من عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٨٦م، حرصت خلالها على تمثيل الوجه المشرف للكويت، وذلك من خلال تكوين علاقات مميزة مع كافة المسؤولين هناك سواءً على المستوى الرسمي أو على المستوى الشخصي".

ويستطرد السفير العيسى حديثه بقوله : "من المواقف التي يستأنس بذكرها في هذا المقام أنه بعد أن قامت الحكومة التي كانت ترأسها أنديرا غاندي في عام ١٩٧٥م بحملة تهدف من خلالها إلى الحد من زيادة السكّان وذلك من خلال حملة التعقيم الجماعية، وكانت في بعض الأحيان تأخذ طابعاً إجبارياً، وكان ينظم هذه الحملة ويقودها ابن السيدة غاندي السيد سانجاي غاندي، ما أدى إلى تجاوزات أثارت غضب الجماهير، الأمر الذي استغلته المعارضة إلى أكبر حد ممكن، وأثرت فعلياً على شعبية الحكومة، خصوصاً بين أوساط الطبقتين المتوسطة والفقيرة، وبالتالي أثرت تلك التجاوزات على حزب المؤتمر في الانتخابات البرلمانية التي جرت في مارس عام ١٩٧٧م، وسقط كبار زعماء الحزب بمن فيهم السيدة غاندي نفسها، والتي لم يكن الشعب يريد إسقاطها وإنما كان يهدف إلى إخراجها من الحكومة وليس من البرلمان إلا أنها فقدت كرسيها بأقلية ضئيلة، وحتى ابنها السيد سانجاي، وكذلك رئيس حزب المؤتمر ديو كانت بروا وغيرهما من رجال الحزب".

ويستكمل السفير العيسى حديثه قائلاً : "بعد تلك الخسارة في الانتخابات ظلت علاقاتي قوية بالسيدة غاندي، ولم يؤثر ابتعادها عن المشهد السياسي في الهند على



علاقتي الوطيدة بها وعن السؤال عنها باستمرار، بل دعني أقول إنه على العكس من ذلك فقد توطدت العلاقات الأسرية أكثر من ذي قبل، وظلت العلاقات الطيبة ولله الحمد والمنة خالصة دون شوائب أو أي مصلحة تُذكر، ولكن هي العلاقات الإنسانية والأخوية فقط التي كانت تسيطر على علاقتنا الطيبة في تلك الفترة، وظل الأمر كذلك حتى عادت السيدة غاندي إلى رئاسة الوزراء مرة أخرى، فكان من الطبيعي أن تحفظ لنا هذا الجميل باستمرار علاقتنا الطيبة معها طوال الفترة السابقة، فسعت مشكورةً إلى توطيد العلاقات الهندية الكويتية بصفتها الرسمية أكثر من ذي قبل، فكانت في أوج ازدهارها في تلك الفترة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل هذا التواصل المستمر مع السيدة غاندي طوال فترة ابتعادها عن منصبها السياسي، ومن الجدير بالذكر أنها كانت تقدم سفير دولة الكويت على كل السفراء الآخرين مهما كان حجم دولهم".

هكذا ضرب لنا السفير عيسى عبدالرحمن العيسى مثلاً حقيقياً للالتزام الأدبي بالتواصل الطيب والتمثيل المشرف لوطنه الكويت وتحمله للمسؤولية الوطنية على أكمل وجه، هذا في المقام الأول، ثم لشخصيته المميزة وأخلاقه الحميدة وما أظهرته من طيب خصاله ووفائه وكريم طباعه في المقام الثاني.

وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على الأخلاق الحميدة الطيبة لأبناء الكويت الكرام وما تأصل فيهم من جميل شيم الرجال وخصال الأوفياء.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به من غير أن نذكر أن هذا الكتاب الطيبين

الفصل الخامس

الحكمة





(٢١)

العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع



تاجر وداعية من طراز فريد^(١)

حرص أهل الكويت الكرام منذ قديم الأزل على أن يجمعوا بين ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وألا يكون همُّهم هو التحصيل الدنيوي فقط، إنما كانت الآخرة نصب أعينهم دائماً، وليس أدل على ذلك من أوجه البر والإحسان المتعددة التي قدمها - وما يزال - هذا الشعب المعطاء بجميع طوائفه داخل وخارج حدود كويتنا الحبيبة.

ويُعدُّ العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع (بو بدر) رحمه الله تعالى أحد النماذج الرائدة في هذا المجال، وأحد العقليات الكويتية التي وفَّقها الله سبحانه وتعالى لتحقيق النجاح على الصعيدين معاً: عمله التجاري ونشاطه الدعوي، وبفضل الله سبحانه أجاد ونجح نجاحاً باهراً في كلا المجالين.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢١ يونيو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "تاجر كويتي وداعية من طراز فريد".



ومن المواقف التي تدل على ذلك ما رواه الأخ الفاضل الأستاذ فيصل عبدالعزيز الزامل عن العم بو بدر رحمه الله تعالى، وفيه يقول: "كنت مدعواً لطعام الغداء في بيت العم عبدالله العلي عبدالوهاب المطوع رحمه الله تعالى، الذي اعتاد على استضافة الزوار في مناسبات متعددة، وانتبهت لوجود شخصين من الملامح الصينية، قد جلسا منفردين وصامتين، فانتقلت للجلوس بالقرب منهما وتعرفت عليهما، قال أحدهما بلغة عربية مبسطة: "نحن من كوريا الجنوبية"، وشرحا لي أن الاسلام دخل إلى بلادهما مع الحرب الكورية عام ١٩٥١م، والتي أسفرت عن تقسيم كوريا إلى شمالية وجنوبية، وأن تركيا كانت مشاركة في الحرب مع قوات "حلف الناتو"، ومن خلال الجنود الأتراك بدأ التعرف على هذا الدين العظيم.



فيصل عبدالعزيز الزامل

مع مرور السنين، تزايدت أعدادهم، واحتاجوا إلى بناء مسجد، فأرسلوا رسائل إلى عدة دول وشخصيات إسلامية تشرح تلك الحاجة، وتنقل للمسلمين أخبارهم.

كان العم عبدالله المطوع رحمه الله تعالى أحد الذين وصلت إليهم تلك الرسائل، ولكنه اختلف عن غيره، أنه لم يكتف بإلقاء نظرة عليها وهو في مكتبه التجاري المزدهم بوكلاء الشركات الأجنبية، والمليء بالموظفين الذين يشغلونه بملفات العمل وحسابات المبيعات... وغيرها، كل ذلك لم يشغله عن تلك الرسالة، بل قام بالرد عليهم طالباً منهم إرسال شخصين إلى الكويت، لترتيب حملة لجمع المال لبناء المسجد، وكان هذان الشخصان هما اللذان يتحدثان أمامي، قال أحدهما: "كان ذلك في عام ١٩٦٩م حين أرسل إلينا المطوع تذكرتي سفر من كوريا إلى الكويت، فحضرتُ ومعي أخي هذا، وقام بو بدر



بإجراء الاتصالات مع زملائه التجار واحداً واحداً، وقدم لهم المعلومات اللازمة عن مشروع بناء المسجد، ورتب زيارتنا نحن الاثنين لكل تاجر، ومعنا كشف بالتبرعات، تصدره تبرع المحسن عبدالله العلي المطوع".

نعم؛ كان هذا هو أسلوب العم بو بدر يرحمه الله تعالى، حيث سخر موقعه التجاري ومكانته الاقتصادية والاجتماعية وما يتمتع به من ثقة بين التجار، ليس لعقد صفقات، ولا للدخول في شركات تجارية، بل استخدم تلك الثقة لتحفيز الناس على التبرع، وتنظيم حملة التبرع عبر سكرتير خصصه للمتابعة، منذ البداية وحتى إتمام تنفيذ المشروع.

يقول صاحبنا الكوري : "رجعنا إلى كوريا، وفي العاصمة سول كانت أسعار الأراضي تفوق المبلغ الذي جمعناه، ما العمل إذن؟ رجعنا إلى العم عبدالله المطوع في هذا الأمر، فأشار علينا بالابتعاد عن العاصمة، وبالفعل كان رأياً صائباً ولله الحمد، فاستقر الرأي على ضاحية بعيدة بعض الشيء عن العاصمة، واشترينا قطعة أرض بمساحة ١٥٠٠ متر مربع، وتقع فوق تلة مرتفعة.

استمرت جهود جمع المال للبناء، وكان بو بدر يتابع العمل طوال مراحل البناء حتى تم إنجاز المسجد بجميع مرافقه في عام ١٩٧٦م، واشتمل المسجد على: قاعات الصلاة والقبلة والمنارة والمكتبة والمرافق الصحية وغرف الإدارة.

ومع انتهاء حقبة الستينات كان العمران قد امتد إلى خارج حدود العاصمة القديمة، وأصبح موقع المسجد في وسط العاصمة الجديدة، وكان موقعه المرتفع ومنارته العالية لافتاً للأنظار، وسبباً لاهتمام الناس في التعرف على الإسلام، حيث كان عدد المسلمين وقتئذٍ أقل من ثلاثة آلاف مسلم، وبعد افتتاح المسجد بعام واحد فقط ارتفع العدد



إلى ١٥٠٠٠ مسلم، واستمر في التزايد فيما بعد حتى بلغ عدد المسلمين ٣٥٠٠٠ مسلم بفضل الله سبحانه وتعالى.

ويستطرد الأخ الفاضل الأستاذ فيصل عبدالعزيز الزامل حديثه عن العم بو بدر رحمه الله تعالى، فيقول: كنتُ جالساً إلى جانب العم بو بدر رحمه الله تعالى وهو يتحدث إلى وفدٍ من مسلمي فيتنام، كانوا يحتاجون إلى كتبٍ لتعليم الناس الصلاة وأركان الإسلام، فقال لهم العم بو بدر: "إذا أرسلنا معكم عشرين كيلو أو مائة كيلو من الكتب، فسوف تنفذُ منكم خلال فترة قصيرة، فما رأيكم بأن أطلب لكم ماكينة طباعة (أوفست) من ألمانيا، تُشحن من هناك إلى فيتنام مباشرة، وتكون الأحرف التي تستخدم فيها هي أحرف اللغة الفيتنامية؟ على أن تأخذوا معكم عينات من جميع الكتب التي تحتاجون إليها والتي تشمل على أركان الإسلام وقواعد الفقه والتفسير والسيرة النبوية الشريفة، لتقوموا بإعادة طباعتها لديكم كما تشاؤون من الكميات، وسنوفر لكم الماكينة والأحبار والورق". وهكذا ضرب لنا العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع رحمه الله تعالى نموذجاً فريداً يحتذى به في الجمع بين النجاح على الصعيدين الأخروي والديني، فكان قدوةً حسنة للتاجر الناجح المتميز، والداعية المفكر المبدع.



(٢٢)

النواخذة المهيني والعثمان

نموذجان رائدان لعزة النفس وحسن التقدير^(١)



عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان

صالح محمد عبدالله المهيني

تحلّى أهل الكويت الكرام بعِزّة النّفْسِ وصَوْنِ الكرامة، وكذلك تحلّوا بحُسن التقدير وإنزال الناس منازلهم، وقدّموا لنا العديد من النماذج المشرفّة التي تدلُّ على تحليّهم بهذه الصفات الراقية الجميلة.

ولعلّ الموقفين التاليين خير دليل على تحلّي أهل الكويت الكرام بهذه الصفات الجليلة، وبطلا الموقفين هما النواخذة صالح محمد عبدالله المهيني والنواخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان رحمهما الله تعالى، وقد كان النواخذة صالح المهيني رحمه الله تعالى قاسماً مشتركاً في هذين الموقفين^(٢).

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "نموذجان كويتيان رائدان لعزة النفس وحسن التقدير".

(٢) المصدر: الأستاذ حسين علي العتال، و مقابلة مع النواخذة صالح محمد المهيني رحمه الله تعالى في

يونيو ١٩٩٥م. موقع "تاريخ الكويت". متاح من خلال الرابط: <https://www.kuwait-history.net>



أما الموقف الأول والذي تجلّت فيه أسمى معاني عِزّة النَفْس وحفظ الكرامة فكان للنوخذة صالح محمد المهيني رحمه الله تعالى، وقد كان شريكاً لإحدى العائلات الكويتية التجارية المعروفة في شراكة عمل، وكان النوخذة المهيني يتمتع بحسن الإدارة والتخطيط السليم، وهذا ما دفعه إلى استيراد "بيص"^(١) على نفقته الخاصة لكي يبيعه لحسابه الشخصي بعيداً عن تلك الشراكة، وهذا من حقه الطبيعي المشروع، وقام بشرائه بالفعل ووضعه عنده في العمارة^(٢)، وفي يوم من الأيام تحطّمت سفينة شركاء النوخذة صالح المهيني رحمه الله تعالى، فأرادوا شراء "البيص" الذي يمتلكه وطلبوا منه ذلك، فوافق أن يبيعه إياه بسعر السوق وقتئذٍ بعد أن زاد على سعره الأصلي جزءاً يسيراً من الأرباح نظير استيراده وتخزينه، ولكنهم رفضوا ذلك وأرادوا أن يتاعوه منه بسعره الأصلي (رأس ماله) أي بنفس السعر الذي اشتراه به، فرفض النوخذة صالح ولم يقبل هذا العرض لأن فيه بخساً لحقّه ومجهوده، فكان رد فعل الشركاء هو تخيير النوخذة صالح المهيني بين قبول العرض وبيع "البيص" لهم بسعره الأصلي أو فض الشراكة التي بينهم، وعلى الفور ودون تردد اختار النوخذة صالح المهيني رحمه الله تعالى فض الشراكة انتصاراً لحقّه ودفاعاً عن عِزّة نفسه وكرامته.

(١) البيص: هو العمود الفقري للسفينة أو غاطس السفينة أو قاعدتها، تمتدُّ منه الأضلاع وهي قطع كبيرة من الخشب تُصَفُّ بظهرها ألواح السفينة.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ١. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ٢٦٢.

(٢) العمارة: العمارة عند الكويتيين هي مستودع تباع فيه مواد الإنشاء والتعمير من الخشب والإسمنت والبواري والباسجيل والطاري ونحو ذلك من الأخشاب وحطب الوقود وغيرها.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ١١١٣.



أما الموقف الثاني والذي دارت أحداثه بين كل النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان والنوخذة صالح محمد العبدالله المهيني رحمهما الله تعالى - والذي يعدُّ استكمالاً للموقف السابق - أنه عندما بلغ النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان رحمه الله تعالى خبر إنهاء الشراكة بين النوخذة صالح محمد المهيني وشركائه بسبب الموقف سالف الذكر، وكان النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان يعرف للرجال مكانتهم ويحسّن تقدير الرجال، وهذا من فطنته وحسن تقديره رحمه الله تعالى، فقام على الفور بإرسال أحد بحارته في طلب النوخذة صالح محمد المهيني رحمه الله تعالى، وعندما حضر إليه طلب منه أن يختار أيّ خشب من خشبه ليركبه ويكون قائداً له وسيكون أمره مطاعاً أيّاً كان اختياره.

ولعله من المناسب في هذا المقام أن نُوردَ هذا الموقف كما رواه النوخذة صالح محمد المهيني رحمه الله تعالى بنفسه في إحدى مقابلاته الشخصية⁽¹⁾، حيث ينقل لنا النوخذة صالح المهيني رحمه الله تعالى صورةً جميلة من صور ذلك الزمن الجميل التي قلماً تتكرر؛ حيث الاحترام والتقدير ومعرفة الرجال وتوقيرهم وفيها يقول: "في عام ١٩٤٣م عرض عليّ النوخذة عبدالوهاب العثمان قيادة إحدى سفن العثمان وقال لي: تدلل نوخذة صالح، هناك ثلاث محامل جاهزة اخترايها شئت، وكان البوم "فتح الكريم" إحدى

(١) موقع "تاريخ الكويت" من خلال الرابط: <https://www.kuwait-history.net>، وقد جاء بالموقع أنه تم إجراء هذه المقابلة في منزل النوخذة صالح محمد المهيني رحمه الله تعالى في منطقة الفيحاء في يونيو ١٩٩٥م.



هذه السفن فاخترته لأنه أفضلها تجهيزاً وبحرية، وكان عليه مجدميين^(١) وثلاثة نهامين^(٢) وثلاثة سكونية^(٣) وطباخ وأستاد^(٤) و٣٠ نضراً من البحرية.

فجاء النوخذة عبدالوهاب العثمان وقال للمجادمة: "منهو النوخذة؟"، فقالوا: "النوخذة صالح"، فرد عليهم قائلاً: "لا، صالح ليس نوخذة فقط وإنما نوخذة وراعي حلال، إن أقدم على جزيرة واصطدم بها لا يتكلم منكم أحد، بل عليكم السمع والطاعة". فقال المجادمة: "إن شاء الله يا بو عثمان نطيب خاطر نوخذانا وخاطرك".

يستكمل النوخذة صالح حديثه قائلاً: "بعد يومين أتاني عشرة من البحرية حملوا أمتعتي وبشتختي^(٥) وفراشي .. وما أن أقبلتُ على البوم، ورفعت ثيابي كي أمشي إليه،

(١) المجدمي: (المقدمي): وهو رئيس البحارة، يتقدمهم في المركز، ووجوده ضروري للسفينة، وهو نائب النوخذا، يستقي منه التوجيهات والأوامر وينقلها إلى البحارة لتنفيذها، كما يتولى مسألة تحديد ساعات العمل بدايتها ونهايتها، وللمجدمي مساعد يدعى المجدمي الصغير.

- أنظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٣. ط ٣. سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣م، ص ١٤٣٩.

(٢) النهام: هو مطرب البحارة على ظهر السفينة، يصحبهم في الأسفار، وله سهم ونصف من أرباح السفينة، ويساعده نهام آخر وله سهم وربع، ويقوم النهام بإسماع رفاقه الأرجال الشعبية والزهيرات وأنواع التواشيح.

- أنظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٣. ط ٣. سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣م، ص ١٦٧٠.

(٣) السكوني: هو ماسك سكان السفينة، وللسفينة الخاصة بالأسفار ثلاثة سكونية يتناوبون العمل، وللسكوني (قلاطة ونصف) حصة ونصف من أرباح السفينة لكل سفرة.

أنظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ط ٣. سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣م، ص ٨٠١.

(٤) الأستاد: أو (الستاد): وهو الفلكي عند البحارة، والأستاد أيضاً هو نجار السفينة، ولالأستاد من أسهم البحارة سهم ونصف.

أنظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ١. ط ٣. سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣م، ص ٧١.

(٥) بِشْتَخْتَه: البشتخته صندوق خشبي لحفظ الأشياء الثمينة، يصنع في الهند من خشب "السيسم" (الأنبوس) وفيه جيوب وزوايا يستخدمها أصحاب المجوهرات لحفظ اللآلئ.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ١. ط ٣. سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣م، ص ٢٠٩.



فلما رأوني تراكضوا إليّ وحملوني فوق أكتافهم ووضعوني في الماشوه^(١)، وجلس عن يميني نهام وآخر عن يساري وعشرون نفر من البحرية يجدفون .. حتى وصلنا إلى البوم فحملوني إليه .. فرأيت مكاني وقد رُتّب أحسن ترتيب وجلستُ على الزولية المفروشة لي في السدة الخلفية من البوم .. وأتى البحارة يسلمون عليّ واحداً تلو الآخر .. كأني ملك أو شيخ .. "

يعقّب النوخذة صالح المهيني رحمه الله تعالى على تلك القصة بقوله: "إن تلك الذكرى تُشعرنى بالشوق والحنين إلى البحر وتلك الأيام الجميلة، فروح الأخوة والتسامي والاحترام يتحلى بها الجميع، ورغم تغير الزمان إلا أنه في هذه الأيام لو رأني أحدُ البحرية لقبّل رأسي وسلّم عليّ بحرارة وذكرني بالخير، وذلك لأنني عشت معهم أخوة البحر على أحسن ما تكون".

وهكذا نرى ما يمكن أن تنقله لنا تلك المواقف الطيبة من مآثر وعبر تتجلى فيها أسمى آيات العزة والكرامة من جانب، ومن جانب آخر نرى أسمى معاني التقدير وحفظ المكانة وإنزال الناس منازلهم، وهذا ما أثبتته بالفعل بطلا هذين الموقفين النوخذة صالح محمد العبدالله المهيني والنوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان رحمهما الله تعالى رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته هما ومن كان على شاكلتهما من أهل الكويت الطيبين.

(١) ماشوه: زورق النجاة يحمل في السفينة أو يربط في مؤخرتها. التسمية سواحلية (Mashua) وللماشوه نصيب من أسهم أرباح السفينة، يُعطى لصاحبها وهو سهم واحد.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٣. ط ٣. سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، ص ١٤١٦.



(٢٣)

العم محمد يوسف العدساني



مثال للحكمة ورجاحة العقل^(١)

رحل الحكيم بصمت الحكماء، بلا أضواء ولا ضوضاء، حيث كان هذا دأبه رحمه الله تعالى، قليل الكلام، كبير المقام، وجيه في مجتمعه بما عرفه أهله وناسه بالحكمة والعقل الراجح، والرأي المفيد والقول السديد الرشيد. ومما ساهم في سداد قوله وجميل فعله رصيدُ التجربة التي يمتلكها، وعميق الحكمة التي كان يتميز بها.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "رحل الحكيم".



وقد كان له من رصيد المشاركة الشعبية نصيبٌ كبير من خلال تمثيل الأمة في مجلسها التشريعي، مرة كعضو ومرة كرئيس، وقد حفلت هذه الفترة بمشاركة جادة هادفة، مركزة على الأولويات الصحيحة، ونهضة البلاد في المجال الصحي.

ولم تتوقف اهتماماته رحمه الله تعالى على المجال الصحي فحسب، بل امتدت لمختلف مناحي الحياة ومختلف اهتمامات المواطن الكويتي، ومن مجالات اهتمامه على سبيل المثال فقط وليس الحصر الذي لا تكفيه هذه الكلمة ما نوضحه في السطور القادمة؛ حيث جاء ضمن سجل إنجازاته البصمات التالية:

كانت له بصمة واضحة على تعزيز العلاقات الاقتصادية الخليجية من خلال الاتفاقية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي.

كما كانت له بصمة أخرى على ترشيد التركيبة السكانية من خلال تعديل بعض أحكام قانون إقامة الأجانب.

وكذا الحال بالنسبة لاهتمامه بتكريس الدور الرقابي من خلال اقتراح إنشاء هيئة للرقابة المالية.

كما كان تفكيره قديماً واهتمامه كبيراً بشريحة المتقاعدين حيث اقترح تخصيص مستشفى عام للخدمة الطبية للمواطنين المشمولين بمظلة التأمينات الاجتماعية.

كما اهتم بالبيئة الكويتية وحمايتها، وأحد مظاهر ذلك اقتراحه بتنظيم الصيد في المياه الإقليمية، كما كان يشعر باحتياجات مواطنيه في الكويت وخارجها من خلال ما تقدم بالإضافة إلى اهتمامه بالشئون الحيوية المتعلقة بأعضاء السُّلُكِين الدبلوماسي والقنصلي.



ومن واقع معاشته لإدارة المجلس فقد اقترح تطوير اللائحة الداخلية للمجلس بما يفيد تطوير العمل ونجاحه.

وقد كان رائداً اجتماعياً جيداً حيث أهله اهتمامه الشعبي لرئاسة أول مجلس بلدي في دولة الكويت عام ١٩٦٤م انطلاقاً من مساهماته الاجتماعية المبكرة في ريعان شبابه حين ساهم في تأسيس وعضوية جمعية الإرشاد الإسلامي، التي كانت فيما بعد نواة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي أقدم جمعية خيرية في الوقت الحديث (فيما بعد الاستقلال).

ولهذا الرصيد كله كان موضع ثقة وتقدير من القيادة السياسية والجهاز الحكومي من جهة، وكذلك بالنسبة للتيارات السياسية والشرائح الاجتماعية حيث كان محل احترام الجميع.

وكم أثبتت الأحداث سداد رأيه فيما يشير به على أصحاب القرار، خصوصاً في القضايا الحساسة الدقيقة التي تختلط فيها الآراء ولا تتضح فيها الأمور.

وكم كانت آراؤه رحمه الله تعالى سديدة في تشخيص الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمع الكويتي من واقع معاشته لأهله وناسه أهل الكويت الطيبين، وبالتالي كم كان مرجعاً للمخلصين لوطنهم في تنويرهم بالبدايل الأفضل لكل مرحلة تمر بها الكويت وأهلها، بما لديه من ملكة استشراق المستقبل بناءً على التحليلات الدقيقة للمجريات السياسية التي كان يمتلكها.

كل ذلك في إطار التواضع الجمّ ودمائة الأخلاق ونظرتة ومعاملتة المتساوية بين الكبير والصغير والغني والفقير.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا وعبرنا عن هذا الكوكب الطيبين

وباعتراف الجميع فإننا نحن كافة أبناء الكويت قد فقدنا بوفاة العم محمد يوسف العدساني رحمه الله تعالى أحد الحكماء الفضلاء وأصحاب الرأي الراجح من أبناء هذا البلد الطيب المعطاء، ولكنها حكمة الله تعالى وقضاؤه النافذ على الجميع، فلكل شيء نهاية ولكل أجل كتاب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا عز وجل.

رحمك الله تعالى يا عم محمد يوسف العدساني وتغمذك بواسع رحمته وكريم فضله وإحسانه.



(٢٤)

العم مساعد محمد الجارالله الخرافي



ظاهرة وطنية لا تتكرر كثيراً^(١)

ليس من باب التفاخر، ولكن من باب "وأماً بنعمة ربك فحدث"، أشعر بالسرور لعدة أسباب من خلال مقالاتي المتواضعة لتوثيق المواقف الجميلة لأهل الكويت، وذلك للأسباب الثلاثة التالية:

أولاً: لأنه يستهويني ذكر محاسنهم تأولاً للحديث النبوي الشريف: "اذكروا محاسن موتاكم".

ثانياً: ويستهويني أيضاً إدخال السرور على المهتمين بهذا الباب الذين يحبون الخيرية في أهل الكويت الطيبين بشكل عام، وعلى أهاليهم بشكل خاص.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١١ فبراير ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "المضحّي بإمكاناته المادية والمعنوية في نشر فكرته الوطنية".



ثالثاً: تجنب خلط الأوراق في التعريف بمحاسن بعض من نختلف معهم سياسياً أو فكرياً وذلك من باب الإنصاف وإثبات الحسنات.

بل إن الحديث المذكور أعلاه له تكملة مهمة، ولكنها غير مشهورة بين الكثير من الناس، وهي: "وكفُّوا عن مساويهم"، والحديث بشقيه رواه الترمذي و الحاكم و البيهقي وأبو داود. ورغم الاختلاف الفكري والسياسي أحياناً مع من أقوم بالتوثيق لمحاسنهم امتثالاً لهذا الحديث الشريف إلا أنني - وليس من باب تزكية النفس- لا أخلط الأوراق فأثبت المحاسن من حيث المبدأ بعيداً عن الآراء والرؤى السياسية والفكرية.

ففي هذا المقال نتناول مواقف للعلم مساعد محمد الجارالله الخرافي (بو عادل)، ونذكر بعض محاسنه بعون الله تعالى، بغض النظر عن الاختلاف في الرؤى الفكرية والسياسية، من باب الإنصاف وليس من باب القرابة، لذا أقول وبالله التوفيق:

العلم بو عادل ظاهرة لا تتكرر كثيراً في العمل السياسي الذي يمتلأ بنماذج سلبية تستفيد من انتماءاتها لتيارات فكرية معينة وقوالب حزبية معينة للاستفادة منها والصعود على أكتافها، بل هو عكس ذلك تماماً حيث يعرفه كل من هو قريب منه أنه اقتنع بفكر أيديولوجي معين فخدمه بكل ما أوتي من إمكانات مادية ومعنوية.

فمن أبسط أوصافه رحمه الله تعالى ما قال عنه أحد معاصري عمله الوطني أنه "كان له رأيه الخاص المستقل مؤمناً بحرية الرأي والعملية الديمقراطية ومشاركاً بها من عدة مواقع، رجل قومي حرٌّ مؤمن بالعروبة".

كان رحمه الله تعالى منافحاً عن الفكر القومي حسب ما يملي عليه فهمه الوطني، ويواجه في سبيل ذلك كل التيارات الفكرية والسياسية الأخرى بل والحكومية، حتى عرض نفسه لتفويت مصالح وفرص طيبة على المستوى الشخصي، فضحى بكل ذلك



ليخدم فكرته، بل أنه أنفق من حُرِّ ماله مئات الألوف من الدنانير ليعالج بها الإشكالات المالية التي تعرَّض لها بعض رموز التيار الذي يعمل من أجل نشر فكره.

وقد عُرِفَ بجرأته في نقل قناعته إلى المسئولين الذين كانوا يتقبلون منه لمعرفةهم بأهدافه النبيلة، وأذكر تماماً في عزاء الوالد رحمه الله تعالى كان هو عميد العائلة المتصدر لمجلس العزاء فلما جلس الشيخ صباح الأحمد رحمه الله تعالى بجانبه بعد تقديم واجب العزاء فاتحه على رؤوس الأشهاد قائلاً: "الله يهديكم لم تعالجوا ملف الجنسية بالشكل الصحيح"، والشيخ صباح رحمه الله تعالى يسمع منه ويبتسم، ولكن بالمقابل لما أثار أحد الشباب المتحمس كلمة نقدٍ بناءً أخرى لم يفوتها الشيخ صباح وردَّ عليه ردًّا قوياً وطريفاً في الوقت نفسه، فضحك الجميع وانصرف راشداً رحمه الله تعالى يملؤه التواضع قادماً ومغادراً.

أما السيرة الذاتية له فلا أحتاج لتكرارها بل أكتفي بإحالة القارئ الكريم إلى كتابي: "الوصول إلى الأصول: أوراق كويتية في سياق السيرة العائلية - عائلة الجارالله الخرافي" (ص ٢٦٨ - ٢٧١)، وذلك بالاطلاع على تلك النبذة من الكتاب في موقعي الشخصي السهل الدخول عليه من خلال ما أسميه تندرأً "الشيخ العلامة غوغل"، ولكن سأكتفي في هذا السياق بإيراد أبرز الانجازات الفكرية والوطنية له رحمه الله تعالى.

فقد كان رحمه الله تعالى جاداً منذ بداياته، فكوّن هو ومجموعة من رفاق دربه التجمع الوطني، وكان أبرزهم آنذاك سليمان الحمود الخالد، وخالد خلف، وعلي العمر. ثم بسبب الظروف السياسية التي مرت بها البلاد، تفرقت هذه المجموعة، وبقي على اتصال بأحدهم وهو د. أحمد الخطيب، صديقه المقرب، وكذلك عبدالله النيباري صديق الطفولة، الذي



تعرف عليه حين كان يقدم إلى الحي مع والدته التي كانت تتردد على بيت الحمد المقابل لبيت والد العم مساعد وهو النوخذة محمد بن جارالله.

وقد كان له الدور الرئيس مع فهد الأحمد البحر في إنشاء ودعم جريدة الشعب وأسند مسؤولياتها إلى الأستاذ خالد خلف.

وأما على صعيد العمل الاجتماعي فقد ساهم في تأسيس جمعية كيسان التعاونية، إيماناً منه بحساسية دور العمل التعاوني وحيويته.

كما ساهم في عضوية لجنة الصناعة، وقد اختار لنفسه أن يكون في الجانب الناقد الناصح فيها، غير أنه اعتذر عن تكملة العمل فيها، انسجاماً مع نفسه، حين تختلف الرؤى في منهجية العمل.

ومن طريف مواقفه الوطنية أن سليمان الحمود الخالد وبقية الشلة (المجموعة) أتوا إليه ليلة عرسه، مطالبين إياه بالتوقيع على عريضة، متعلقة ببيان ثورة العراق، فوقع لهم دون أن يناقشهم بل قال لهم مازحاً: وأنا لذي أيضاً ثورة بالبيت!

ومن أبرز أعماله الوظيفية في الحكومة عمله في دائرة الجمارك، فكان أحد قياديينها، ومن بصماته في تلك الدائرة تفعيل مقاطعة المنتجات الإسرائيلية.

ثم عمل في تجارة الأسهم في بداياتها، وأسّس بعض الشركات وساهم في أخرى، وكان يُعتبر آنذاك أحد تجار الأسهم المعروفين، وله مكتبه المعروف في سوق التجار.

ورغم توظيفه في الجمارك وهي مؤسسة رسمية حكومية، إلا أنه كان يفضل الكسب الحر الاستثماري، وكان أميناً في أداء عمله لأن هذا المرفق الحساس من الممكن أن يُثري موظفيه بالمال الحرام إن لم يكن له وازع من ضمير، بل إنه رحمه الله تعالى سخره لتكريس مقاطعة المنتجات الإسرائيلية.



ويكفيه أنه جمع في وفاته الكثيرين من أهل الكويت في مجلس العزاء الذي توقّف منذ أزمة كورونا، فكان شعور الكثيرين جميلاً جداً بعودة الجو العام في دولة الكويت، وهو التقاء أهل الكويت وتزاورهم.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وتغمده بواسع رحمته.



(٢٥)

العم سليمان فوزان علي الفوزان



يبكر طرقاً تربوية ناجحة للتحفيز على الصلاة^(١)

الخير متأصلٌ في أمة الإسلام المباركة إلى أن تقوم الساعة، هكذا وصفها المولى عز وجل،

وأخبر عنها في كتابه العزيز بقوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴾

(آل عمران: ١١٠)، غير أن هذه الخيرية ليست نابعة عن مجاملة أو محاباة أو اختصاص

بلا استحقاق؛ وإنما علتها وسببها هو ما ذكره الحق سبحانه وتعالى بعد ذلك معللاً

هذه الخيرية، بقوله جل شأنه: ﴿ ... تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ... ﴾

(آل عمران: ١١٠)، ولما كانت الصلاة عماد الدين فإن الحرص على أدائها والدعوة إليها من

علامات التوفيق والنجاح بإذن الله تعالى.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢٢م بمقال مختصر

تحت عنوان: "التربوي الكبير الذي لم يتخرج من كليات التربية".



ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة فإن الخيرية متأصلة في هذه الأمة، ومن أبرز مظاهرها الحرص على أداء الصلاة في أوقاتها والحث عليها، ولكل مسلم طريقته وأسلوبه في تحفيز من حوله وتشجيعهم على أداء الصلاة، ومن أمثلة ذلك تلك المواقف التربوية الجميلة للعم سليمان فوزان علي الفوزان رحمه الله تعالى، والتي رواها لي أبناءه الكرام في رواية مشتركة عن والدهم قائلين: " كان الوالد رحمه الله تعالى لا يملُّ من أن يبتكر طرقاً تربوية جديدة لتحفيز أهله وكلِّ مَنْ حوَّله على الصلاة وصلاة الجماعة، فقد كان رحمه الله تعالى حريصاً على أداء الصلاة في أوقاتها، وكان يحفز أبناءه ومحبيه على ذلك مراراً وتكراراً دون ملل أو كلل، وذلك على الرغم من انشغاله المستمر بأعماله التجارية لكسب الرزق الحلال، ومن مظاهر ذلك أنه اعتاد أن يذهب مبكراً إلى المسجد، الأمر الذي جعله يخصص مكافأةً لأول من يصل من أبنائه الصغار مبكراً إلى المسجد لأداء الصلاة، فكان يتابع دخولنا إلى المسجد ومن يسبق أولاً كان يعطيه ديناراً كاملاً، في وقت كان يُعد فيه هذا المبلغ (الدينار) مبلغاً كبيراً للأطفال في أعمارنا فضلاً عن الكبار بما فيه من قيمة شرائية عالية، وكان هذا حافزاً كبيراً لتنافسنا على الذهاب إلى المسجد مبكراً للفوز بالحسينين رضا المولى سبحانه وتعالى لقيامنا بأداء الصلاة في أوقاتها، ثم رضى الوالد رحمه الله تعالى والحصول على مكافأته القيمة.

ومن طرق الوالد التربوية الجميلة التي ما زلنا نذكرها جميعاً في تحفيز أهل بيته على الصلاة أنه كان عندما يدخل البيت ويريد أن يصعد على الدرج إلى أعلى كان يضرب بالعصا (خيزرانة من القصب) التي كان يمسكها بيده على كل درجة من درجات السلم أثناء صعوده ليُحدِّث صوتاً مقصوداً يسمعه من في الطابق العلوي، فينتبه الجميع



لوصوله إلى البيت، ومن ثم يقفز من فاتته الصلاة أو غفل عن أدائها في وقتها إلى الوضوء مسرعاً ومن ثم يؤديها على الفور قبل أن ينال عقابه الأليم ونصيبه المحتوم من الضرب بتلك العصا، وإن كان ضرباً غير مبرح، وتكفي دلالته على العتب فلا يكون ضرباً قاسياً، وكان الوالد يتأكد من أداء الصلاة عند وصوله عندما يتحسّس رؤوسنا وأيدينا ونحن أطفال صغار مظنة أن آثار الوضوء لا زالت باقية عليها؛ فتكون طوق النجاة من العقاب المحتوم في حالة اكتشافه غفلتنا عن أداء الصلاة المكتوبة لأي سبب من الأسباب، وذلك على الرغم من صغر أعمارنا آنذاك".

ويروي ابنه الأكبر الأخ محمد سليمان الفوزان - وهو عميد العائلة الآن - موقفاً خاصاً به قائلاً: "ومما لا يغيب عن خاطري أنا تحديداً - على الرغم من حداثة سني وقتئذ - ما كان يفعله معي الوالد رحمه الله تعالى عندما كنت أتهاون أو أتكاسل عن أداء الصلاة، فكان رحمه الله تعالى إذا ذهب إلى المسجد وأدى الصلاة المفروضة ثم عاد إلى البيت فوجدني لم أصل بعد؛ كان رحمه الله تعالى يأمر بإحضار ثوب الصلاة الخاص بالوالدة أو بإحدى أخواتي وكان يلقيه عليّ قائلاً: "قومي صلي"، يقصد من ذلك أن يناديني بضمير المؤنث في أسلوب تربوي جديد استحدثه الوالد موجهاً هذا النقد اللاذع لي بدلاً من العبارات المعتادة الموجهة للمذكر (قم صل)؛ الأمر الذي كان يشعرني بالحرج الشديد وتأنيب الضمير وعدم اعتباري ضمن معشر الرجال الذين يصلون الجماعة في المسجد - رغم حداثة سني - مما كان يجعلني أحافظ دوماً على أداء الصلاة في وقتها مع الجماعة ولا أتهاون في ذلك مرة أخرى حتى لا أتعرض لمثل هذا الموقف مستقبلاً".

والموقف الأخير خاص بتشجيع الوالد رحمه الله تعالى للمؤجرين عنده من مختلف الجنسيات على أداء الصلاة في المسجد في أوقاتها، فقد كانت للوالد عمارة مؤجرة



استثمارياً لمجموعة من الوافدين، وكانت له طريقته التربوية الجميلة التي تحفزهم وتحثهم على أداء الصلاة في أوقاتها في المسجد، وتتلخص هذه الطريقة في أن الوالد رحمه الله تعالى قد أخبر هؤلاء المؤجرين أن من يلتزم منهم بأداء الفروض الخمسة في المسجد سوف يعفيه من دفع إيجار الشهر كاملاً، وذلك تحفيزاً وحثاً لهم جميعاً على المحافظة على صلاة الجماعة في أوقاتها في المسجد".

وهكذا قدم لنا العم سليمان فوزان علي الفوزان رحمه الله تعالى تلك المواقف التربوية الجميلة، والتي تنوعت أساليبها التربوية ما بين تأليف القلوب وما بين الحث والتشجيع وما بين التخويف والتأنيب، ومما يضي على تلك المواقف التربوية مزيداً من الجمال أنها نبعت تلقائية وبفطرة سليمة غير معتمدة على التعليم المتلقى في المدارس أو التخرج من كليات التربية في أعرق الجامعات، فله تعالى درُّ مبتكرها ومنفذها.



(٢٦)

المربي الفاضل جاسم مشاري حسن البدر



مَلَكَةُ الْقِيَادَةِ وَمَمَارَسَةُ الْمَسْئُولِيَّةِ (١)

لاشك أن ملكة القيادة والحسم من الملكات المحببة إلى النفس، لأنها تؤهل صاحبها إلى اتخاذ القرارات المناسبة في وقتها المناسب، كما تؤهله إلى إدارة الأمور بكفاءة واقتدار، وما أجملها من ملكة عندما يتحلى بها صغار السن فضلاً عن كبارهم، فحينئذ يظهر جمالها ورونقها، ومن المواقف الجميلة التي تجدر الإشارة إليها في هذا المقام موقف المربي الفاضل جاسم مشاري حسن البدر رحمه الله تعالى مع أستاذه أمين أبو العنين

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٢ يوليو ٢٠٢٣ بمقال مختصر تحت عنوان: "عندما يعاقب التلميذ أستاذه .. ويؤيده ناظر المدرسة!".



والذي أوردناه في موسوعة "مربون من بلدي"^(١) والذي جاء فيه: "إن الجلوس مع المربي الفاضل الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر شائقٌ جميل، لما يتسم به من الصراحة والثقة والطرافة مع الحكمة والصبر، ولعله من المناسب أن نكتفي في هذا السياق بذكر بعض اللطائف التي ذكرها لي في معرض حديثه عن ماضيه الدراسي واصفاً رحلة بعثته التعليمية إلى مصر وأحواله خلال تلك البعثة.

وقد تم تكليف المربي الفاضل جاسم البدر رئاسة فريق البعثة الدراسية ابتداءً من الأردن، لما يتمتع به ملكة القيادة وممارسة المسؤولية، وقدرته الفائقة على احتواء رفاقه المبعوثين وهم في مرحلة عمرية تعكس قمة حيويتهم وطاقاتهم، وما أن وصلت البعثة بحمد الله تعالى إلى مصر حتى كُلف جاسم البدر بالإشراف على جميع شئون الطلبة الكويتيين في المدرسة السعيدية، بل على جميع طلبة السكن الداخلي في المدرسة لتمييز شخصيته وملكته القيادية".

ويروي لي المربي الفاضل الأستاذ جاسم البدر هذا الموقف بنفسه قائلاً: "ومن المواقف التي أذكرها أنني كنت ألتزم حرفياً بتطبيق اللوائح والنظم المتبعة؛ ومنها إغلاق باب السكن الداخلي في منتصف الليل (الساعة الثانية عشر)، وفي إحدى الليالي طلبني حارس المدرسة مستأذناً لفتح الباب لكي يدخل الأستاذ أمين أبو العينين، الذي وصل إلى السكن في الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق، أي أنه وصل إلى السكن الداخلي متأخراً مدة عشر دقائق، فرفضت فتح الباب له، فذهل الحارس، وذهل الأستاذ، وأمام إصراري على

(١) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "مربون من بلدي". ط١. الكويت: المؤلف، ١٩٩٨م. ص ٨٦٦ - ٨٧٠. بتصرف يسير.



وكانت المقابلة، وشرحت له الأمر، فوقف من مجلسه على الفور مقاطعاً حديثي وقائلاً:
"اتبعني"؛ فتبعته فإذا به متوجهاً إلى أمين صندوق المدرسة الأستاذ محمد حمامة، والد
الفنانة فاتن حمامة، وقال له كلمة واحدة: "شوف اللي عاوزه الطالب وأعطه"، ثم انصرف
على الفور، فذهل أمين الصندوق، حيث لم يحدد الناظر المبلغ، وتلعثم وتردد حيث لم
يكن لديه أيُّ مستندٍ للصرف سوى التوجيه الشفوي من الناظر، الذي أوكل لي في ثقة
مطلقة تحديد المبلغ وقد حسمت تردد أمين الصندوق قائلاً: أعطني خمسة عشر جنيهاً.

ولم يمر يومان على هذه الواقعة حتى وصلت رواتبنا من الكويت، فجمعت على الفور
المبلغ المستحق وتوجهت مباشرة إلى الأستاذ أمين الصندوق، فتردد ثانية في قبولها،
فقلت بحته وتشجيعه على قبولها، لأن هذا هو الواجب المفترض، ولا سبيل سوى قبول رد
السلفة التي أخذتها منه".

تحية إجلال وتقدير للمربي الفاضل الأستاذ جاسم مشاري حسن البدر رحمه الله
تعالى الذي كان خير سفير لبلده الكويت في مصر الشقيقة، وخير عائد يحمل علماً
ينتفع به، وشخصية قيادية يفخر بها أهل وطنه على مر العصور والأزمان، فاستحق
موقفه الشجاع أن يكون من بين مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين التي نستعرضها تباعاً
بكل استمتاع وفخر.



(٢٧)

نواخذة الكويت وبحارتها

ما بين الحكمة والشجاعة^(١)

الحكمة والشجاعة صفتان جميلتان من أعز أخلاق الإسلام، وأفخر أخلاق العرب، يهبهما المولى سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده، فأما الحكمة فهي فضيلة يؤتيها الله من يشاء من عباده، ومن ذلك قول الحق سبحانه قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٩)، وأما الشجاعة فهي غريزة يضعها الله تعالى فيمن شاء من عباده؛ يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إن الشجاعة والجبن غرائز في الرجال" (سنن الدارقطني، رقم: ٣٨٠٧)؛ فهنيئاً لمن تحلى بهاتين الصفتين الكريمتين (الحكمة والشجاعة).



النواخذة صقر غانم القضيبني

وقد ورد ضمن ثنايا كتاب "نواخذة السفر الشرعي في الكويت"^(٢) هذا الموقف عن النواخذة صقر غانم القضيبني رحمه الله تعالى، والذي يلفت النظر إلى حكمة وشجاعة نواخذة الكويت وبحارتها في الكويت الماضي، ومن أهم ما جاء في هذا الموقف ما يلي:

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "نموذجان للحكمة والشجاعة وكلاهما ناجح".

(٢) يعقوب يوسف الحجوي. "نواخذة السفر الشرعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٢٤ - ٢٦. بتصريف يسير.



"في إحدى رحلاته إلى الهند كان النوخذة صقر غانم القضيبى قد شحن سفينته بكمية من البضاعة فوق طاقة السفينة (قد كان عمه أحمد القضيبى "شرها" في هذا المجال)، وكانت كمية كبيرة من الأخشاب والحبال. وفي رحلة العودة كان برفقته النوخذة (السنيار)^(١) أحمد الطعان، وكان الوقت آخر الموسم، وفي الطريق هبَّت عليهم عاصفة شديدة صاحبها هطول أمطار وبرق، فانشقَّ الشراعُ، وانشغل البحارة في نزح المياه من داخل السفينة، وقام النوخذة صقر بملاحظة سفينته التي غاص معظم جسدها تحت سطح البحر، وبعد مدة جاءه "المجدمي"^(٢) واقترح عليه إلقاء جزء من الحمولة حتى تستطيع السفينة البقاء والصمود، حينها أمر النوخذة صقر بإلقاء بعض الحمولة من فوق سطح السفينة (المكونة من لفات الأحبال) إلى البحر، قام البحارة بذلك - كل فريق من جهة مختلفة - حتى تحتفظ السفينة باتزانها، وكان البحارة يرددون وهم يلقون بهذه الحمولة الزائدة (التي كانت للتاجر سيد علي سيد سليمان الرفاعي) "وأنا اشبيدي . . . الخلف الله .. وأنا اشبيدي . . . الخلف الله" (أي ما حيلتي - يخلف الله على الجميع).

وما أن أتم البحارة إلقاء الحمولة التي كانت على سطح السفينة حتى هدأت العاصفة - أي بعد حوالي نصف ساعة فقط، ولكن لا أحد على السفينة قد شعر بالندم. إذ لا مكان

(١) السنيار: مرافقة بعض بالمرابك، وعادة تستخدم بالسفر أو الطريق الطويل بحرياً كان أو برياً.

(٢) المجدمي: (المقدمي)، وهو رئيس البحارة، يتقدمهم في المركز، ووجوده ضروري للسفينة، وهو نائب النوخذا، يستقي منه التوجيهات والأوامر وينقلها إلى البحارة لتنفيذها، كما يتولى مسألة تحديد ساعات العمل بدايتها ونهايتها، وللمجدمي مساعد يدعى المجدمي الصغير.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج٣. ص ١٤٣٩.



للندم على سطح السفن الشراعية السَّفَّارة، فلا مقارنة بين سلامة الأرواح والسفينة، وبين وصول جميع البضائع إلى الكويت.

ولكن الأمواج لم تهدأ مع هدوء الرياح، بل كانت عالية كالجبل، لأن الأمواج لا تهدأ بسرعة في البحار المفتوحة، وبعد ساعات أصبح الهواء يهب من جهة الشمال، فرفعت الأشعة وعادت سفينة النوخذة صقر تبحر قاصدة الساحل العماني، وبالقرب من هذا الساحل ظهرت سفينة النوخذة أحمد الطعان. الذي تعرض هو الآخر للعاصفة ذاتها، ولكنه لم يرجح أن يرمي جزءاً من بضاعته، لقد كان النوخذة أحمد الطعان "صلباً شديداً لا يهاب" - كما وصفه النوخذة صقر القضيبى".

وهكذا ضرب أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة في الحكمة والشجاعة والتضحية، فجاءت الحكمة على لسان حال النوخذة صقر القضيبى وبحارته رحمهم الله تعالى جميعاً، بينما جاءت الجرأة والشجاعة والتضحية على لسان حال النوخذة أحمد الطعان وبحارته رحمهم الله تعالى جميعاً، فجمع نواخذة الكويت وبحارتها رحمهم الله تعالى بين الحكمة والشجاعة في صورة جميلة نستقي منها العظة والعبرة في حياتنا العملية، فما بين الحكمة والشجاعة تُدار رَحَى الحياة.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به من غيرنا عن هذا الكون الطيبين

الفصل السادس

الورع والتقوى





(٢٨)

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي



مثال للشجاعة والنزاهة^(١)

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي أحد رجالات الكويت الذين ساهموا في تطوير العديد من شؤون البلاد، فهو المعلم والمربي والقاضي والعالم والمجدد والمصلح، ولو شئت فقل هو رائد حركة الإصلاح في الكويت، فقد كان لمواقفه الإيجابية ومبادراته الإصلاحية الأثر الطيب في المجتمع بأسره سواءً من خلال دوره كمعلم وداعية أو كرجل دين له مكانته أو كقاضٍ أو كصاحب مشورة عند أهل الرأي، وقد ساهم رحمه الله تعالى في تطوير العديد من مناحي الحياة في دولة الكويت؛ منها على سبيل المثال لا الحصر:

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "نموذج جميل لعدم مجاملة الحكام والحكومة".



مجال التعليم النظامي، وإنشاء بلدية الكويت، وتأسيس مجلس المعارف، وتولي القضاء، والإصلاح الاجتماعي بشتى صورته، ومنع الفتنة بين أبناء الشعب، فهو رجلٌ كلُّ المواضع. والحقيقة أن هناك العديد من الكتابات والأقلام الصادقة التي تناولت سيرة الشيخ يوسف بن عيسى رحمه الله تعالى، والتي أرادت جاهدة أن تعبّر عن حبّها الصادق لهذا الابن البار من أبناء الكويت الكرام، ساعية قدر المستطاع أن توفيه جزءاً من حقه وفاءً لما ترك من أثر طيب ومسيرة حافلة يصعب أن يتناولها مؤلف واحد عنه.

ونحن إذ نشيد بجميع هذه الجهود الصادقة ونشكر لها سعيها المبارك للوفاء بحق الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله تعالى، نود أن نُلقِيَ الضوءَ على ملمح جديد من حياة الشيخ قلَّ أن تناولته الأقلامُ وأشادت به الكتابات؛ ألا وهو شجاعته ونزاهته رحمه الله تعالى، ففي السطور القادمة سنعرض موقفين فقط على سبيل المثال للحصر لنلقي الضوء من خلالهما هذا الجانب المضيء من شخصيته رحمه الله تعالى.

الموقف الأول ذكرته د. نجاة عبدالقادر الجاسم^(١)؛

تقول فيه: "قام صاحب مجلة العمران عبدالمسيح الأنطاكي، بإعداد كتاب يحمل عنوان: "الآيات الصباح في مدائح مبارك الصباح"، وكان عبدالمسيح يعتمد على العطايا التي تصل إليه من الشيخ مبارك الصباح والشيخ " خزعل " حاكم المحمرة ، وبعد أن وصل الكتاب المذكور إلى جمر ك الكويت، قام الشيخ ناصر بن مبارك الصباح بإطلاع الشيخ يوسف بن عيسى رحمه الله تعالى على نسخة منه، وعندما قرأه الشيخ يوسف قال له : "انصح والدك أن يُخفي هذا الكتاب؛ لأنه مجموعة مهازل وأكاذيب افتراها الأنطاكي لا صحة لها بتاتاً، وإن انتشر هذا الكتاب فسيكون أضحوكة الزمان عليكم بين أهل الكويت

(١) د. نجاة عبدالقادر الجاسم. "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت". الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). ص ٢٥ - ٢٦.



المحكمة فلم يستطع، وبعد أن غادر إلى منزله تم التواصل معه لشرح سبب ما تم، وهو عدم العلم بما كان من اتفاق بينه وبين حاكم الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح، فعدل عن قراره بترك العمل، وعاد إلى منصة القضاء".

واستمر الشيخ يوسف بن عيسى في عمله دون مقابل مادي يتقاضاه على ذلك حتى جاء القاضي المصري محمد كامل الشمسي وتسلم منه هذا المنصب، في حين تولى هو منصب المميز الرسمي للكويت، فكان المطوع يحمل إليه الأحكام التي يصدرها القضاء فقط في القضايا التي لم يرضَ عنها أحد الخصوم، ليقوم بمراجعتها وتمييزها من دون أن يستدعي أطرافها، إلا فيما ندر، فقد كان الشيخ يوسف بن عيسى يصلح بين المتقاضين وقليلاً ما كان يرى عدم صحة بعض الأحكام التي توصلت إليها المحكمة.

وهكذا يتضح لنا من هذا الموقف كيف كان الشيخ يوسف بن عيسى رحمه الله تعالى مثلاً حقيقياً للشجاعة والنزاهة، وكيف أنه أصرَّ على رفضه أن يتقاضى راتباً شهرياً مقابل عمله بالقضاء، كذلك الحال بالنسبة لسيارة الحكومة، فقد رفض استخدامها مهما كانت الأسباب، فهو لم يكن يأخذ أجراً مقابل عمله كمدير للمدرسة المباركية فكيف يقبل الأجر والامتيازات مقابل عمله بسلك القضاء ؟!

نسأل الله العلي القدير أن يجزي شيخنا الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى على تلك الأخلاق الفاضلة خير الجزاء فهو سبحانه وليُّ ذلك والقادر عليه.



(٢٩)

الشيخ حمد مبارك الهيم



صاحب بصمات مؤثرة في مجال الدعوة إلى الله تعالى^(١)

لله تعالى الحمد والمِنَّة فقد تميز المجتمع الكويتي منذ القدم بظهور العديد من الأئمة والدعاة الذين كان لهم بالغ الأثر في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وقد منحهم الله سبحانه وتعالى أدوات وفنون الدعوة؛ فبرعوا فيها وأثروا فيمن حولهم أفضل تأثير، وتركوا بصمات رائدة في هذا المجال الرحب، ومن هؤلاء الدعاة الكرام الشيخ حمد مبارك الهيم رحمه الله تعالى، وقد روى لي شخصياً عنه الأخ الفاضل د عيد صقر مبارك الهيم بعض المواقف المؤثرة التي تدل على تمتعه رحمه الله تعالى بحسن الأخلاق وجميل

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" في مقالين متتاليين؛ الأول بتاريخ ٢٧ مايو ٢٠٢٣م، وجاء تحت عنوان: "بصمات جميلة لداعية كويتي مميز ٢/١"، والثاني بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠٢٣م، وجاء تحت عنوان: "بصمات جميلة لداعية كويتي مميز ٢/٢".



الأسلوب وفنون الدعوة إلى الله تعالى؛ فاستحقت مواقفه أن تكون من بين مآثر أهل الكويت الطيبين، ومن بين تلك المواقف الطيبة التي رواها عنه رحمه الله تعالى المواقف التالية:

الموقف الأول :



د . عيد صقر مبارك الهيم

"في عام ١٩٦١م وقعت أحداث الأزمة العراقية الكويتية المتعلقة بالحدود بين البلدين أو ما يطلق عليها بأزمة عبدالكريم قاسم، وانحجرت على إثرها القوات المسلحة الكويتية وتأهبت للدفاع عن الوطن، بل إن جموع الشباب الكويتي من المدنيين قد تطوعوا وتأهبوا لحمل السلاح والدفاع عن البلاد بحراً وبراً،

وفي هذه الأثناء جاء دور الدعاة المصلحين من أمثال الشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى، والذي كان يقوم بدوره في تثبيت الشباب الكويتي سواءً من أبناء القوات المسلحة أو من الشباب المدني المتطوع، فكان رحمه الله تعالى بعد أن يؤدي صلاة الفجر في المسجد ينطلق إلى ساحل البحر، وعندما يصل إلى هؤلاء المرابطين كان يسألهم هذا السؤال: "ماذا تفعلون يا أبناء الكويت الكرام ؟"، فيردون عليه : "نحن محجوزون إلى حين صدور الأوامر"، فيرد بأسلوبه الدعوي السهل الجميل بل قولوا: "نحن مرابطون في سبيل الله تعالى؛ فأنتم وفقكم الله تعالى في رباطٍ للدفاع عن هذا الوطن الغالي وحماية أراضيه وحفظ الأرض والعرض والأموال، وهذا جهاد عظيم في سبيل الله تعالى فاحتسبوا الأجر وجددوا النية أنكم في رباط في سبيل الله تعالى ولستم مجرد محجوزين لأداء مهمة معينة أو لتلقي الأوامر فقط".



وبهذا الأسلوب الدعوي الطيب الجميل استطاع الشيخُ حمد الهيم رحمه الله تعالى أن يغيّر المفهوم لدى هؤلاء الشباب من العسكريين والمرابطين المدنيين بأسلوب إيماني سهل ميسر يربط فيه العمل بالعميدة الصحيحة والنية الصالحة حتى ينالوا الأجر والثواب على هذا العمل.

ومن جميل أثر هذا الموقف في حياتي أنا شخصياً (الحديث ما زال على لسان د عيد الهيم) أنه في العام ٢٠٠٣م عندما هدد النظام العراقي الكويت، وتأهبت القوات الكويتية بالاسلة لصد العدوان عن أراضيها، وكنت وقتها منتسباً لوزارة الدفاع الكويتية، وكانت القوات المسلحة قد رفعت أعلى حالات التأهب القصوى إبان هذا التهديد من النظام العراقي، فإذا بي أقتدي بالشيخ حمد الهيم وأحاكيه بشكل عفوي فيما كان يفعل قديماً من تثبيت للشباب المرابط مستفيداً من مبادرته السابقة، وأسعى مجتهداً إلى تغيير مفهوم الحجز الإيجابي المفروض على إخواني بالقوات المسلحة الكويتية إلى معنى أسمى وأجمل ألا وهو الرباط والجهاد في سبيل الله تعالى واحتساب الأجر في ذلك دفاعاً عن الوطن الغالي، وكانت هذه إحدى ثمرات وآثار الشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى".

الموقف الثاني :

"من جميل ما أذكره عن العم حمد رحمه الله تعالى أنه في عام ١٩٨٤م عندما كنت أدرس في ولاية نيويورك وأثناء إحدى إجازاتي الدراسية قررتُ عدم العودة للدراسة في نيويورك مرة أخرى، وبالفعل تأخرتُ عن أصدقائي الذين قضوا إجازتهم ثم عادوا إلى الدراسة هناك في بداية العام الدراسي، وفي تلك الأثناء جمعني لقاء مع عمي حمد الهيم رحمه الله تعالى، فسألني عن السر وراء عدم عودتي لاستكمال دراستي في الخارج



مع باقي أصدقائي، فأجبت أنه سأكمل دراستي في الكويت ولن أعود مرة أخرى للدراسة هناك، وعندما سألني عن السبب، شرحت له معاناتي من شعور الغربة وحنيني المستمر وشوقي إلى موطني الكويت وما أشعر به من ضيق في كثير من الأحيان بسبب هذا الشعور، فإذا به بأسلوبه الطيب اللين البسيط يدنو مني ويقول: "يا ولدي هل تصلون الجمعة في المسجد؟". فأجبت: "نعم يا عمي، هناك مسجد قريب نصلي فيه"، فإذا به يقول: "اسمع يا ولدي هذه الكلمات واحفظها عني جيداً؛ الغربة الحقيقية إذا ما سمعت الأذان يؤذن في كل صلاة، الغربة الحقيقية ألا تحضر الجمع والجماعات، فما دمت في مكان تسمع فيه الأذان وتقيم فيه الصلوات في جماعة؛ فاعلم أنك على خير بإذن الله تعالى، ولا يضرك أبداً ما قد تشعر به أحياناً من ضيق من بعدك عن موطنك". وبالفعل كانت هذه الكلمات الطيبة من العم حمد الهيم رحمه الله تعالى ذات أثر كبير على تغيير وجهتي مرة أخرى إلى نيويورك لاستكمال دراستي هناك مع أصدقائي، وكان لله سبحانه وتعالى الفضل ثم له في استكمال دراستي حتى تخرجي وحصولي على شهادتي من هناك.

الموقف الثالث :

" في إحدى السنوات جمعتني إحدى الجلسات مع أحد الأعمام من عائلة الحمدان من سكان الفنطاس الكرام، وعندما علم أن عمي هو الشيخ حمد مبارك الهيم رحمه الله تعالى؛ فإذا به يبادرني قائلاً: "لقد كان لي موقفٌ مع الشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى لا أنساه ما حييت، فقد كُذِّبَ في رحلة الحج المباركة في إحدى السنوات، وكان الشيخ حمد الهيم يُلقني علينا درساً بعد صلاة العصر، وأثناء استماعي للدرس كانت جلستي غير معتدلة بعض الشيء، وبغير قصد ظهر شيء من العورة دون أن أشعر بذلك تماماً، وقد



لاحظ الشيخ حمد الهيم هذا الموقف، فما كان منه إلى أن تدارك الموقف بفطنة وذكاء ونادى علي قائلاً: "يا ولدي تعالى"، وعندما اقتربت منه قال لي: "أعطني ماء لكي أشرب"، وعندما ذهبت وأحضرت الماء ودنوت منه لأعطيه الماء همس بصوت خفيف لا يسمعه أحد غيري قائلاً: "يا ولدي اجلس وتستر"، وهكذا فهمت على الفور أن جلستي الأولى كانت غير معتدلة، وأنه أراد من هذا الموقف اللطيف أن يلفت انتباهي بهذا الأسلوب الراقي المهذب دون أن ينهرني أو أن يلفت انتباه الحضور لهذا الأمر".

الموقف الرابع :

ما زال الحديث للأخ الفاضل د عيد صقر مبارك الهيم، ولكنه في هذه المرة ينقل هذا الموقف عن الأخ الفاضل الكاتب والمؤرخ منصور الهاجري؛ والذي روى له هذا الموقف قائلاً: "في إحدى المرات وكنت وقتها ما أزال شاباً صغيراً، فإذا بي أنا ومجموعة من أصدقائي من أبناء الضريح جالسين في البراحة، وإذا بالشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى يمر علينا ويجلس متحدثاً إلينا بعد خروجه من المسجد وأداء الصلاة، وبعد السلام بادرنا قائلاً: "يا عيالي بقولكم شيء مهم: اعلّموا جيداً أن هناك أناساً رابحين وهناك أناساً خسرانيين، وأنتم شنو تحبون؟ من الريحانيين ولا من الخسرانيين؟ فأجبنا جميعاً في صوت واحد: "من الريحانيين يا عم". فبادرنا بسؤال آخر: "اشلون تكونوا ربحانيين وأنا مرّيت عليكم وأنتم جالسين بالبراحة، وعقب ما خلصت الصلاة أنتم ما زلتم في مكانكم؟ اسمعوا يا عيالي: اللي يسمع الأذان ويقوم للصلاة ويدخل المسجد هو الريحان، واللي جالس في البراحة ما تحرك وقت الأذان والصلاة هو الخسران، فأوصيكم يا عيالي بالصلاة لا تتركوها أبداً لتكونوا من الريحانيين. ثم غادر رحمه الله تعالى المكان بعد هذه الكلمات المؤثرة والجلسة اللطيفة دون أن يعنف أحداً منا أو يزره، ولكن كانت لكلماته البسيطة



هذه مفعول السحر علينا جميعاً، فما كنا من بعدها نسمع الأذان إلا ونهرول جميعاً إلى الصلاة بفضل الله تعالى ثم ببركة هذه الكلمات اللطيفة والأسلوب الأبوي الرقيق للشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى".

الموقف الخامس :

"هذا الموقف للشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى من المواقف التي يجب أن تُدرس عنه رحمه الله تعالى في حُسن الجوار، فقد علمَ الشيخ حمد الهيم أن جيرانه من عائلة الطواري الكرام قد جاءهم مولود جديد، ولكن والدة هذا المولود مريضة مرضاً شديداً لا تقوى معه على إرضاع طفلها أو القيام على شؤونه وشؤون بيتها، وقد قدرَ الله تعالى قدومَ مولود جديد أيضاً عند الشيخ حمد الهيم، فما كان منه عندما علم بذلك الأمر إلا أنه قرر هو وزوجته رعاية هذه الأسرة بالكامل، فكان يأخذ زوجته وابنه معه وهو في طريقه إلى المسجد في كل صلاة ويتركهم عند بيت الجيران، فتقوم زوجته الفاضلة بإرضاع المولود الجديد وإعداد الطعام وتهيئة المنزل ثم تعود إلى بيتها، وظل هذا الأمر على مدار اليوم بواقع خمس مرات يومياً (أوقات الصلوات) لمدة خمسة شهور كاملة، حتى استعادت الأم عافيتها تماماً وأصبحت قادرةً على القيام بشؤون بيتها.

وبعد إيراد المواقف السابقة يطيب لنا أن نختم هذه المواقف الطيبة بجميل ما عُرف عن الشيخ حمد الهيم رحمه الله تعالى من أنه عندما يتقدم أحد الشباب لخطبة إحدى بناته كان رحمه الله تعالى يسأل عن المكان الذي يسكن فيه الشاب الذي تقدم للخطبة، ثم يرسل أحد أبنائه إلى مسجد المنطقة ليسأل عنه إمام المسجد والمصلين ليعلم هل هذا الشاب من رواد المسجد ومن المحافظين على صلاة الجماعة في المسجد، فإن شهدوا له بذلك كان يوافق عليه بلا تردد؛ معتمداً على هذه الشهادة الدالة على التزامه وصلاحه.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا وعبرنا عن هذا الكوكب الطيبين

وهكذا قدم لنا الشيخُ الداعية حمد مبارك الهيم رحمه الله تعالى نموذجاً فريداً يُحتذى به في حسن الخلق وجميل الأسلوب في الدعوة إلى الله تعالى، فكان قدوةً حسنة لكل من يسلك طريق الدعوة إلى الله تعالى بأن يسير على دربه ويقتفي أثره.



(٣٠)

العم حمود حمد الصالح الرومي



الرجل البار الصالح القدوة^(١)

ضرب أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة في برِّ الوالدين والإحسان إليهما، ومن المؤكد أن هذا البر والإحسان مرتبطٌ بصلاح الأبناء وتقواهم وورعهم، والمواقف الطيبة في هذا المجال كثيرة متعددة قديماً وحديثاً، ولعلنا نكتفي في هذه السطور بموقفين اثنين للقدوة حمود حمد الصالح الرومي حفظه الله تعالى، أحدهما في باب بره بوالده رحمه الله تعالى، والآخر في باب شجاعته وصدوحه بكلمة الحق، وقد روى لي شخصياً هذين الموقفين ابنه الأستاذ الفاضل براء حمود حمد الرومي، قائلاً: "أعلم أن شهادتي في والدي حفظه الله تعالى مجروحة، ولكنها شهادة حق أروي من خلالها وجهين من وجوه

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣ بمقال مختصر تحت عنوان: "برلماني خلوق لكن لا يعرف المجاملة".



الخير والبر والصلاح التي برع فيهما والدي حمود حمد الصالح الرومي الرجل الصالح القدوة، والتي لا يعلمها عنه كثيرٌ من الناس، ويمكن أن أوجزهما في هذين الموقفين وبلا مجاملة أو مبالغة :

الموقف الأول : برّه بوالده رحمه الله تعالى



براء حمود حمد الرومي

كان والدي حفظه الله تعالى باراً بوالديه رحمهما الله تعالى كثيراً، ومن صور ذلك البر أنه كان حريصاً على أن يصطحب والده النوخذة حمد بن صالح الرومي حفظه الله تعالى كل عام تقريباً لأداء فريضة الحج، وذلك منذ أواخر الستينيات من القرن الماضي حتى عام ١٩٨٤م.

وكان في سبيل إرضاء والده وقيامه معه بتلك الفريضة العظيمة يؤجل جميع ارتباطاته مهما كانت تلك الارتباطات، بل إنه من كمال بره بوالده رحمه الله تعالى كان يدعو أصدقاء والده ليصطحبهم معه في هذه الرحلة المباركة كل عام، وهذا من جميل وفائه وإحسانه إلى والده رحمه الله تعالى.

وفي أيام مجلس الأمة عام ١٩٨٣م وكانت دولة الكويت في خضم أزمة المناخ، هذا بالإضافة إلى استمرار الحرب العراقية الإيرانية، وما صاحبها من حدوث تفجيرات في الكويت، فعلى الرغم من جميع تلك الأحداث المهمة إلا أن والدي النائب حمود الرومي حفظه الله تعالى قدّم اعتذاراً للسيد رئيس السلطة التشريعية (رئيس مجلس الأمة) آنذاك عن حضور جلسات واجتماعات مجلس الأمة تلبيةً لطلب والده بالذهاب به لأداء فريضة الحج في ذلك العام برّاً بوالده وابتغاءً للأجر والثواب من المولى عز وجل، وذلك امتثالاً



لقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ

بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل، آية ٩٦)، وقوله عز وجل : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ

بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (سورة العنكبوت، آية ٨)، وقوله جل شأنه : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾

(سورة الأحقاف، آية ١٥)، وغيرها من الآيات الكريمة الدالة على وصية الله عز وجل على

الإحسان و البرِّ بالوالدين، هذا بالإضافة إلى ما زخرت به السنة النبوية المطهرة من

أحاديث شريفة توصي ببر الوالدين والإحسان إليهما .

الموقف الثاني : شجاعته وصدّحه بالحق

أما الموقف الذي يدل على شجاعة النائب السابق حمود حمد الرومي وجرأته في

الحق، فدارت أحداثه أيضاً في مجلس الأمة عام ١٩٨٣م، وكان مع رئيس الوزراء آنذاك

الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله الصباح رحمه الله تعالى، وقد كان صديقاً لجدي

النوخذة حمد صالح الرومي رحمه الله تعالى، وفي جلسة مناقشة أزمة المناخ تحدث سمو

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح وقال لجميع أعضاء

مجلس الأمة آنذاك: "كلكم شاركنم في سوق المناخ..."، وكان للوالد حفظه الله تعالى رأيٌ

آخر؛ حيث رفع النائب حمود حمد الرومي يده على الفور يطلب نقطة نظام ليرد (يعقب)

على كلمة السيد رئيس مجلس الوزراء التي وجهها لجميع النواب بشأن مشاركتهم في

سوق المناخ قائلاً: "أريد أن أقول كلمة واحدة: أنا وعائلي ومن أضمنهم من إخواني

وأخواتي لم نساهم أو نشارك في سوق المناخ على الإطلاق".

وبعد انتهاء الجلسة وأداء صلاة الظهر قال الشيخ سعد مماًزحاً للنائب حمود الرومي:

"راح أشتكيك عند أبوك"، فرد عليه النائب حمود الرومي : " أنا لم أقصد مطلقاً إحراجك



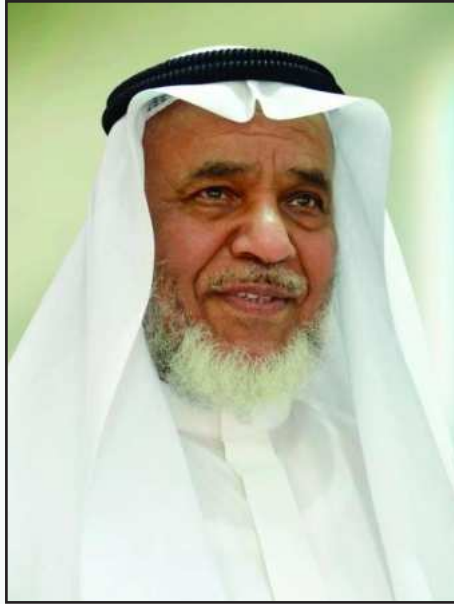
في المجلس أمام الأعضاء، ولكنني أحببت أن أقول كلمة الحق، لأنني أنا وجميع أفراد عائلتي بالفعل لم نساهم أو نشارك بفلس واحد في سوق المناخ، لذا رأيت أن التعميم يظلمنا، وأنه من واجبي ومن باب إحقاق الحق أن أتكلم وأوضح ذلك للجميع"، فرد عليه الشيخ سعد مرة أخرى مبتسماً: "راح أشتكك عند أبوك".

هكذا قدم لنا العم القدوة حمود حمد الصالح الرومي حفظه الله تعالى نموذجاً متميزاً لأهل الكويت الطيبين، جمع فيه بين البر والإحسان لوالده، وبين الشجاعة والحسم من خلال منصبه ودوره كعضو في مجلس الأمة، فكان نموذجاً طيباً يُحتذى به، وحرى بنا أن نأخذ من سيرته الطيبة المآثر والعبر عن أهل الكويت الطيبين.



(٣١)

الشيخ عود علي الخميس



الكبير في عطائه الخيري والدعوي^(١)

نعم اسمه عود وصفته عود (أي كبير في اللهجة الكويتية)، فهو كبيرٌ في عطائه الخيري والدعوي.

حيث غيَّب الثرى يوم السبت الثالث من ديسمبر عام ٢٠٢٢م أحدَ الدعاة المخلصين الكرام وأحد القياديين في العمل الخيري الكويتي، وهو الأخ الكبير والفاضل الشيخ عود علي خميس الفزيع رحمه الله تعالى بعد مسيرة عطاء خيرية طويلة.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "ورحل عود العود".



ورغم تقدم أعمارنا الحالية إلا أننا في فتوتنا وبداية شبابنا فتحنا أعيننا على المساجد والدروس والعمل الخيري فوجدناه أمامنا في مساجد الكويت عامة وبشكل خاص في مسجد راشد العلبان في منطقة كيفان في لجنة الزكاة الفعالة في دورها الخيري والاجتماعي الجميل المسماة بلجنة زكاة كيفان، ومنذ ذلك الوقت ولأكثر من نصف قرن من الزمان وإلى آخر لحظةٍ من حياته رحمه الله تعالى وهو يؤدي دوره الديني وواجبه الدعوي وإنجازته الخيري.

وقد كان رحمه الله تعالى يجمع بين الدعوة والخطابة والدروس والخواطر والعمل الخيري؛ فضلاً عن الارتحال إلى خارج الكويت لتنفيذ ومتابعة العمل في المشروعات الخيرية الكويتية، وقد وصل رحمه الله تعالى إلى ٤٢ دولة لتنفيذ المشروعات الخيرية فيها، وكلها من الدول الفقيرة والنامية التي يجد فيها زائرها العناء لا المتعة السياحية.

وقد كنت أغيرَ طريقي لألقي عليه السلام والتحية حين يقدر الله تعالى لنا أن نلتقي في مسجد أحمد العبدالله الصقر بالشامية، حيث كان يأتي إلى الصلاة مبكراً ويجلس رحمه الله تعالى في أقصى الجهة اليمنى من المسجد.

ولسنوات طوال بلغت ثلث قرن من الزمان وهو يخطب الجمعة والعيد في مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

وقد كان رحمه الله تعالى شديداً في الحق، وقد حفظه الله تعالى من كيد قوات الاحتلال الغاشم حيث شنع عليهم وأغلظ القول فيهم في خطبة يوم الجمعة ثاني أيام الاحتلال قبل أن ينتشروا في المناطق السكنية، حيث أنني أذكر أنني حضرت هذه الخطبة بنفسني.



وقد كرس رحمه الله تعالى حياته غير الوظيفية ثم كل حياته بعد التقاعد للعمل الخيري، وأنجز مئات المشاريع الخيرية في الكويت واثنين وأربعين دولة هي أفقر الدول وأحوجها للمساعدات الخيرية.

وكان رحمه الله تعالى دمث الأخلاق متواضعاً حسن المعشر متواصلاً مع الجمهور الكريم ويحظى بثقتهم، فلا يجد عناءً لتسويق مشاريعه الخيرية عندهم، وكما كنت ألقاه في بيوت الله عز وجل فكذلك كنت ألقاه في بعض دواوين المنطقة (الشامية)، حيث لم تشغله كل إنجازاته هذه عن صلة الأرحام والتزاور مع أهل الحي والمنطقة، فكان رحمه الله تعالى يزورهم في ديوانياتهم بشكل منتظم.

وقد كان آخر عهدي به رحمه الله تعالى عندما صليت الجمعة في مسجد المطير في ضاحية عبدالله السالم لكي ألتقي بعد صلاة الجمعة بخطيب المسجد الأخ الفاضل الشيخ د. وليد المنيس لأهديه آخر كتبي؛ فسمعت الشيخ عود الخميس عبر الميكروفون في المنطقة المقابلة لنا في الشامية وهو يخطب الجمعة في مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وكعادته بصوتٍ جهوري حماسي ينطلق من إخلاصه وحرقة على أوضاع أمته وتمسكها بدينها.

ولعله من علامات الرضى والقبول أنه أتم في يوم رحيله يوم الجمعة الثاني من ديسمبر فروضه ونوافله على السواء، فضلاً عن أدائه فروضه وخطبته الجمعة يومها فقد كان يلقي خاطرة الفجر في إحدى ديوانيات منطقة خيطان عن فضائل سورة الكهف ولله الحمد والمنة.



وقد بارك الله تعالى له في ذريته فأحسن تربيتهم، ومنهم ابنه الأخ د محمد الفزيع المتخصص في الاقتصاد الإسلامي وحسابات الزكاة ولعله خير خلف لخير سلف.

وقد وثق له مسيرته الخيرية موثق العمل الخيري في دولة الكويت الأخ الفاضل د. خالد الشطي رئيس مركز فنار لتوثيق العمل الخيري في حلقة من برنامج الناجح "رواد الخير"، والبرنامج كله بحلقاته التوثيقية الجميلة يُوجِبُ الشكرَ الجزيل لتلفزيون دولة الكويت.

رحم الله تعالى الشيخ عود علي الخميس رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وتغمده بواسع رحمته، وجمعنا به في جنانه كما جمعنا في الدنيا على العمل الخيري، فهو سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر عليه.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما نشروا عبرها عن هذا الكوكب الطيبين

الفصل السابع

الأصالة والميثاق الاحترافي





(٣٢)

يقظة وفطنة رجال الأمن في الكويت الماضي

توقف ظاهرة السرقات في الأسواق^(١)

تمتع المجتمع الكويتي في الكويت الماضي - ولا زال - بحمد الله تعالى وفضله بقدر كبير من الأمن والأمان، حتى إن المحلات التجارية في معظم أسواق الكويت قديماً كانت تكفي بوضع قطعة قماش عند الظهرية على فتحة المحل حتى عودة صاحبه بعد صلاة العصر، هكذا عاش أهل الكويت الطيبين في تلك الأجواء الآمنة المستقرة، إلا أنه كانت تحدث هناك بين الفينة والأخرى حوادث غريبة ودخيلة على المجتمع الكويتي، تحتاج إلى يقظة وفطنة رجال الأمن وتدخلهم بحكمة وذكاء للقضاء عليها ووأدها في بداياتها، ومن بين تلك الظواهر الدخيلة على المجتمع الكويتي قديماً ظاهرة "النساء السارقات"، وهذا ما سنتناوله من خلال السطور القادمة، والتي نستعرض من خلالها أحداث تلك الظاهرة، والموقف المتميز لأحد رجال الأمن الوطنيين الأكفاء الذي استحق أن نسجل موقفه من بين مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين ألا وهو العم سليمان فهد المخيزيم، والذي روى هذا الموقف بنفسه للأستاذ يوسف الشهاب الذي أورده في كتابه: "رجال في تاريخ الكويت"^(٢)، وفيه يقول: "أذكر أنه في عام ١٩٥٣م شهدت الأسواق موجة من السرقات، وبدأ أصحاب المحلات وكذلك الزبائن يتذمرون من هذه الظاهرة الغريبة والدخيلة على المجتمع الكويتي بعد أن وصل عددها إلى "١٥ سرقة" يومياً، الأمر الذي أدى إلى

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "سرقات النساء غير".

(٢) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. المؤلف - دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ١٦٣ - ١٦٧. بتصرف يسير.



استدعائي من قبل الشيخ صباح السالم رحمه الله تعالى الذي كان رئيساً للشرطة آنذاك، وسألني عن حقيقة ما يحدث بالأسواق من السرقات، فقلت له:



العم سليمان المخيزيم



الأستاذ يوسف الشهاب

"يبدو يا طويل العمر أن هذه الأفعال ترتكبها النساء، فالرجل لا يمكنه أن يقوم بذلك، وحتى أتأكد من تصوري هذا فقد قمت مع بعض رجالنا بوضع أموال في جيوبنا واختلطنا بين الرجال في الأسواق ولم نُسرق، وهذا يدل على أن توقعي سليم وأن هذه السرقات تأتي من النساء".

فطلب مني سرعة التحرك والقبض على من يقوم بتلك السرقات حتى يعود الأمن والأمان في نفوس الناس.

ويستكمل العم سليمان فهد المخيزيم حديثه قائلاً: "على الفور عقدت اجتماعاً مع عدد من رجال الشرطة الذين كانوا معي، وأبلغتهم بتوجيهات رئيس الشرطة بضرورة القبض على اللصوص والقضاء على ظاهرة السرقات من أسواقنا، ووضعنا خطة بأن يرتدي ستة من رجالنا "دشداشة وغترة وعقال" بدلاً من الزي الرسمي الخاص بالعمل، وأن يقوم كل منهم بالتجول في الأسواق، فإذا لاحظ أية امرأة تتابعه وتتظاهر بالشراء دون أن تشتري فعليه مراقبتها لمعرفة كيفية حركتها، فمن المعلوم أن اللص يرتبك حين يشعر أنه تحت المراقبة، وبالتالي يسهل القبض عليه واعترافه بالسرقة أيضاً، وهذا ما حدث بالفعل للنساء اللاتي تمت مراقبتهم بالسوق؛ حيث انتشر رجال الأمن بملابسهم المدنية وفي جيوبهم بعض النقود، وراحوا يتجولون بين الناس، وبالفعل لاحظوا بعض



النساء تسير وراء بعض الزبائن لسرقتهم، وبدأوا في مراقبتهم كل على حدة، وحينما شعرت النسوة أنهن مراقبات ارتبكن داخل السوق، وبدأت كل واحدة تلتفت بطريقة غير مباشرة على رجل الأمن الذي يراقبها وتحاول الهروب من السوق، حينها أسرع كل واحدة بالهرب من السوق حتى لا يتم القبض عليها، ورحن يراقبن رجال الأمن فيما إذا كانوا توجهوا إلى مكان آخر وتركوهن أو لازالوا يلاحقونهن، وقد أعطت هذه المراقبة المتبادلة بين رجالنا والسارقات رجال الأمن برهاناً قاطعاً على أن هؤلاء النساء من السارقات، وبالفعل تم إلقاء القبض عليهن بعد خروجهن من السوق، وقد استطعنا بفضل الله تعالى القبض على أربع سارقات في يوم واحد، وعلى الفور بدأت تحقيقاتنا مع اللاتي قبضنا عليهن واستمرت لعدة أيام، واستطعنا من خلال هذه التحقيقات أن نحصل على معلومات كثيرة عن هؤلاء النسوة وعن المشاركات الأخريات معهن، وعلمنا كذلك أماكن السكن وعددهن ومن أين قدمن إلى البلاد، وبالفعل قمنا على أثر ذلك بعملية مداهمة ليلية على مساكنهن التي كانت عبارة عن (عشيش) في منطقة "الشامية" التي كانت تسمى في ذلك الوقت "الثليم"، واستطعنا بتلك المداهمة أن نقبض على الكثير من هؤلاء النسوة حتى وصل عددهن ١٨٠ امرأة غجرية، وكان هؤلاء قد قمن بتأجير هذه العشيش من أصحابها من أهل البلاد. وبعد القبض عليهن وإحضارهن للإدارة بدأنا التحقيق معهن حول كيفية وصولهن إلى الكويت، وطرق السرقات وكيف يقمن بتصريف الأموال المسروقة، ثم قمنا بوضعهن في غرف الحجز داخل الإدارة.

ويستطرد العم سليمان فهد المخيزيم حديثه قائلاً: "كان الشيء الغريب الذي استوقفني وبدأت أفكر فيه هو أن كل امرأة نقبض عليها ونصطحبها إلى الإدارة تترك متاعها كله لكنها تصطحب "شولة بريمز" معها، وهي آلة الطبخ المعتمدة على الكيروسين



(الجاز)، وأثار ذلك علامة استفهام لدي حول لغز الشولة، وقررت البحث عن هذا السر بأي طريقة من الطرق. فقد كانت كل امرأة منهن تصر على اصطحاب "الشولة" معها إلى غرفة الحجز بعد إنهاء التحقيق معها، فرفضت ذلك خشية حدوث أي حريق بسبب "الجاز" الذي بداخلها، فاحتجت النسوة على ذلك وبدأت كل واحدة منهن بالاعتراض والأخذ والرد ظناً منها بأنني سأوافق على طلبها، لكنني تمسكت بموقفي وقلت لهن كل واحدة سناخذ "شولتها" للاحتفاظ بها عندنا، وسوف أكتب اسم كل واحدة منكن على "الشولة" الخاصة بها، وعند خروجكن من الحجز تأخذ كل منكن "شولتها"، فوافقن على ذلك، وأدخلن غرفة التوقيف، وبقيت "الشول" عندنا تحت المراقبة، فقد كانت شكوكنا تحوم حولها، ولهذا فقد بدأنا بالتفتيش فيها، وكانت المفاجأة أمامنا وبالجرم المشهود حين عثرنا على أكياس صغيرة من "النايلون" على شكل لضافات بداخل كل منها مبالغ النقود التي كانت تسرقها هؤلاء النساء من زبائن السوق، واستخرجنا جميع تلك المبالغ، وتركنا "الشول"، وعندما أخرجنا النساء (العجريات) من التوقيف بعد انتهاء فترة العقوبة قمنا بإبعادهن عن بلادنا إلى بلدهن التي قدمن منها شمال الكويت، وبذلك قضينا بفضل الله تعالى على ظاهرة السرقات بالأسواق".

وهكذا قدّم لنا العم سليمان فهد المخيزيم رحمه الله تعالى هو وإخوانه من رجال الأمن الأكفاء نماذج رائعة لرجال الأمن الوطنيين المخلصين، فكان التوفيقُ الإلهي حليفهم والنجاحُ خيرَ مكافأة لهم على هذا الإخلاص والتفاني في العمل.



(٣٣)

الجواسم الثلاثة



(جاسم حمد الصقر، و جاسم محمد القطامي، و جاسم محمد الخرافي)

والتنافس الشريف في انتخابات الزمن الجميل^(١)

من سمات الزمن الجميل جمالُ القيم السائدة فيه، حيث التنافس الشريف في الانتخابات البرلمانية، فلم تكن ثمة وسائل تواصل تشاع فيها الإشاعات، ولم تكن ثمة أساليب رخيصة كما نشاهد في بعض الأحيان في السنوات الأخيرة، ولم يكن ثمة ذباب الكتروني مأجور موجه، فحسافة (خسارة) على الكويت وأهلها وعلى ما عهدناه من التنافس الشريف بين الخصوم السياسيين في الكويت التي خبرناها وخبرها أهلها بمروءتهم ونزاهتهم في خلافاتهم.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة "القبس" في زاوية: "بعد السلام" بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "التنافس الشريف في انتخابات الزمن الجميل".



ولعل هذا السياق يعيدني إلى الزمن الجميل الذي شهدت فيه بنفسني التنافس الانتخابي الحماسي الشريف بين الجواسم الثلاثة في دائرتنا (الشامية والشويخ والقبلة) :

جاسم حمد الصقر وجاسم محمد القطامي وجاسم محمد الخرافي (حسب علمي بتسلسل السن) وقد شهدت بأمر عيني حين كان يزورنا العم جاسم الصقر رحمه الله تعالى في مقرنا الانتخابي فيستقبله الأخ جاسم الخرافي رحمه الله تعالى مُقبلاً رأسه مُرحباً بقوله: "هلا عمي"، ويحتفي به بما يستحقه العم جاسم الصقر رحمه الله تعالى بحكم السن والعلاقة الاجتماعية.

كما شهدت بأمر عيني العم جاسم القطامي رحمه الله تعالى في غرفة الاقتراع يرفع ورقته أمام الجميع ويقول: "اشهدوا أنني قمت بالتصويت لجاسم الصقر وجاسم الخرافي"؛ حيث كان الاقتراع لصوتين فقط، وقد كان التنافس ثلاثياً بينهم فقط لا غير في تلك الانتخابات، وقد كنت حينها أملك حق دخول جميع اللجان الانتخابية باعتباري وكيلاً عن الأخ الكبير جاسم الخرافي في عدة دورات انتخابية (والوكيل يحق له دخول كل اللجان)، وتأتي قيمة ذلك قبل توفر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل فوري مباشر لتحديد الحضور، وبالتالي توفر إمكانية حصر غير المصوتين من أجل حثهم على الحضور، وقد قدر الله تعالى أن يقوم جاسم القطامي بذلك وأنا موجود في غرفة الاقتراع.

كما شهدت بأمر عيني العم جاسم الصقر رحمه الله تعالى لا يفتأ يحذر الناخبين من: "الصوت الأعور" قاصداً حث الناخبين على عدم حرق الصوت الثاني المتاح لهم بالتصويت الفردي لمرشح واحد فقط.



وأذكر من ضمن جميل الأخلاق في ذلك الزمن الجميل وعلى سبيل المثال لا الحصر وبما تُسعفني الذاكرة الآن أنني كنت أنقل للأخ الكبير جاسم الخرافي رحمه الله تعالى ذات مرة حاجة أحد الناخبين، وهو يعلم أن ادعاءه بهذه الحاجة غير صحيح استناداً إلى تجربة سلبية سابقة معه، فكان لا يقول فلان "كذاب"، بل كان يكتفي بأن يقول فلان "غير صادق"، حيث كان رحمه الله تعالى يترفع عن الألفاظ الخارجة عن الأدب والذوق العام.

حسافة على ذلك الزمن الجميل من التنافس الانتخابي الشريف عندما تستشعر أحياناً الجو الانتخابي الكئيب حالياً بما يعتريه من إساءات وادعاءات باطلة تتجاوز المتنافسين فتصل أحياناً إلى عائلاتهم الكريمة، يسعرها ويزيد وقودها توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بشكل سلبي مشين وهي الوسائل المفترض توظيفها إيجابياً.

ولعل المرشح الشريف هو الذي لا يهتم بالفوز على حساب غيره ولا يقبل بأية إساءة إلى منافسيه، فإله المستعان.

فما أجملك أيها الزمن الجميل.



(٣٤)

الملا سالم علي الحسينان



نعم المربي الفاضل الحريص على مصلحة طلابه^(١)

سطر المربون الأوائل من أهل الكويت الطيبين أسماءهم بحروف من نور في تاريخ هذا البلد المعطاء^(٢)، وكان لهم السبق في زرع الأخلاق الفاضلة والخصال النبيلة بين أبناء الرعيّل الأول الذين تعلموا على أيديهم الأدب قبل العلم، والتربية قبل التعليم، فكانوا قدوات ناجحة يشار إليهم بالبنان.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٢٤م بمقال مختصر تحت عنوان: "نعم التفاعل الإيجابي من سمو الأمير مع عقوبة الملا سالم لابنه".

(٢) ولقد حاول كاتب هذه السطور رد الجميل لهذا الجيل الرائع من أبناء وطنه من المربين الأوائل تكريماً لهذا الجيل المبارك وهذه التلة المباركة من المربين الأفاضل والمربيات الفاضلات؛ فكانت أولى مؤلفاته التوثيقية بفضل المولى سبحانه وتعالى موسوعة: "مربون من بلدي"، وهو عبارة عن كتاب موسوعي كبير، وثق فيه المؤلف بفضل الله تعالى ٣٤٤ شخصية كويتية من المربين الأوائل.



ومن بين المرين الأوائل الذين مثّلوا قدوات طيبة من أبناء هذا الجيل المبارك الملا سالم علي الحسينان رحمه الله تعالى وجزاه الله خير الجزاء على ما قدم، والذي عُرف عنه الحرص على مصلحة طلابه وعلى تفوقهم الدراسي، ومن شدة حرصه وتمسكه بذلك رحمه الله تعالى أنه كان حازماً يعاقب كل من يشعر أنه لا يولي دراسته اهتماماً أو لا يهتم بأداء واجباته أياً من كان، غير مُكترثٍ بعائلته أو مكانة والديه، باذلاً في ذلك أقصى جهوده لتخريج جيل واع مجتهدٍ متفوق نافع لنفسه ولوطنه.



العم يوسف الحسينان

وهناك موقفان يستأنس بذكرهما في هذا السياق، وقد رواهما لي شخصياً العم يوسف سالم الحسينان مختار الخالدية عن والده الملا سالم علي الحسينان رحمه الله تعالى، وفيهما يقول :

الموقف الأول :

" كان الوالد رحمه الله تعالى حريصاً على تعليم الطلاب، وربما وصل به الحرص أن يضرب من يقصر منهم، أتذكر مرة أن واحداً من أبناء الشيوخ كان طالباً في المدرسة المباركية، وقصر في أداء واجبه اليومي، وكان تحديداً أحد أبناء الأمير الراحل أحمد الجابر الصباح رحمه الله تعالى، وقام الوالد سالم الحسينان (الملا سالم) بمعاقبته على تقصيره، حيث قام بضربه، وذهب هذا الطالب يشتكي لأبيه الشيخ، وقال : " الملا طقني (أي : ضربني)"، وفي اليوم التالي ذهب والد الطالب (الشيخ) إلى المدرسة وأحضر معه عصا، وأخذ يسأل : من ضرب ولدي؟ " فقالوا : "الملا سالم"، فقال والد الطالب : "نادوا الملا سالم"، فجاء والدي (الملا سالم)، فسأله والد الطالب : "هل ضربت ولدي؟" فأجاب والدي : "والله ابنك ما حفظ دروسه، ولا أدى الواجب الذي عليه، وأنا ضربته لتقصيره، وانتو



اللي بتسونه سووه (أي: ما تريد فعله افعله". هنا شكر والد الطالب (الشيخ) والدي (الملا سالم)، وأعطاه عصا، وقال له: احتفظ بها عندك؛ لتضرب بها ولدي إذا ما حفظ دروسه ولا أدى واجبه، ثم قال كلمة تنبئ عن رجاحة عقل وسلامة طبع وتواضع جم: "إننا أتينا بأبنائنا لكي يتعلموا في هذه المدرسة"، وأعطاه زيادة على ذلك مائة روبية، والله أنا ما أنسى المائة روبية هذه، لأنها كانت تساوي وقتها مبلغاً كبيراً، كانت عبارة عن سبعة دنانير ونصف، هذه المائة روبية، أخذها الوالد، واشترى بها بيتاً من سعود العنبري في المرقاب بجوار مسجد الوزان، مقابل مجمع الوزارات حالياً، وكانت حوطة كبيرة اشتراها والدي، وجعلها بيوتاً، وأجرها لسعوديين كانوا يأتون إلى الكويت للعمل وغيره، بعد ذلك بنى فيها بيتاً، ثم انقضت الإجارة، حتى تم تثمينها لوالدي بمليونين وسبعمئة ألف، تقريباً في بدايات الستينات من القرن الماضي".

الموقف الثاني :

"من ذكرياتي مع الوالد رحمه الله تعالى في تعامله مع طلابه وحرصه على تربيتهم وتعليمهم؛ أنه كان يكلفهم بواجبات منزلية يؤدونها في بيوتهم، منها: حفظ الآيات القرآنية، أو الشعر، أو واجبات مادة الحساب... وغيرها، ولكي يضمن أن يقوم الطالب بواجبه المنزلي، فكّر في حيلة لطيفة تُنبئ عن محبته لرسالته، وحرصه على طلابه، فكان يخط على ساق الطالب خطأً بالحبر، لكي يضمن جلوس الطالب في بيته ليذاكرو ويؤدي واجباته المكلف بها، ولا يذهب إلى البحر مع باقي الأولاد، فإذا أتى الطالب في اليوم التالي ولم يكتب ما عليه من واجبات، ولم يحفظ المقرر عليه من الآيات والشعر... أو غيرهما، كان الملا سالم يتفقد أثر الحبر على ساق الطالب، فإذا مُحى فإنه دليل على أنه



ذهب إلى البحر ولعب ولم يؤد التكاليف المطلوبة منه، وحينئذ يعاقبه على تقصيره وتفريطه".

إلى هنا انتهت رواية العم يوسف سالم الحسينان للموقفين، ولكن مآثر الملا سالم علي الحسينان رحمه الله تعالى لم تنته بعد، فإننا نرى أنه من المناسب أن نختم الحديث عنه ببعض كلماته التي سطرها بحروف من ذهب في ذاكرة العلم والتعلم في دولة الكويت؛ فمن كلماته الجميلة: "إن العلم في الإسلام فريضة، إذا ما قام بها المسلم وتعلم، فلا بد أن ينفع غيره ويعلم الناس".

هكذا هم المربون الأوائل من أهل الكويت الطيبين، كانوا أصحاب رسالة في مجتمعهم، وحملوا على عاتقهم مشكورين مأجورين أمانة تربية وتعليم أبناء وطنهم، فسطروا أسماءهم بحروف من نور في تاريخ الكويت، وتركوا لنا هذا الإرث الطيب من الأخلاق والمواقف الطيبة كي نستقي منها العبرة والعظة على مر الأجيال والعصور.



(٣٥)

النوخذة عبدالوهاب عيسى القطامي



يستكمل مسيرة والده في التميز والمهارة والتفوق^(١)

على خُطى والدهِ المتميزة سار النوخذة عبدالوهاب عيسى القطامي رحمه الله تعالى، فأظهر تميّزاً وتفوقاً واضحين منذ صغره، ومن أهم أسباب هذا التميز والتفوق الذي حباه الله به هو اهتمام والده به وحرصه على تعليمه واتقانه منذ صغره، حيث أخذه والده عيسى القطامي رحمه الله تعالى معه للسفر وعمره ١٠ أعوام، وكان يقود سفينته من نوع البغلة لعائلة العبدالجليل، وبعد سنتين من التدريب مع والده، ركب مع عمه النوخذة عبدالعزيز القطامي، وتعلم منه المزيد من أساليب الملاحة والتنوخذ، وبالفعل

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "حب الخير للغير ... ميزة كويتية قديمة".



أصبح نوحذة يُعتمد عليه وقائداً فيما بعدُ لسفن والده وهو في السابعة عشر من عمره، ومن هنا بدأت حياته مع قيادة السفن التي جمعت الحكمة والتميز والمهارة، وفي هذه السن المبكرة استطاع النوحذة عبدالوهاب أن يقود سفينة والده "الكويتية"، فقام بقيادتها من الهند إلى الكويت، بعد أن أجرت له مجموعة من نواخذة الكويت (في الهند) امتحاناً لتقييم مهاراته وقدرته على قيادة السفن، ومدى إلمامه بطرق الملاحة والقياس؛ فنجح في الاختبار وتحققت بذلك أعظم أمنية له في حياته، وهي أن يصبح نوحذة وقائد سفينة.



د. يعقوب يوسف الحججي

وجاء تميز النوحذة عبدالوهاب عيسى القطامي رحمه الله تعالى من خلال ما اتصف به من صفات وهياتٍ منحها الله تعالى إياها جعلته متفوقاً وبارزاً بين أقرانه وأبناء جيله، ومن أبرزها ما رواها عنه د. يعقوب يوسف الحججي في كتابه "نواخذة السفر الشراعي في الكويت"^(١) وجاء فيها :

" عندما طلب المقيم السياسي البريطاني في الخليج في عام ١٩٣٨م من الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله تعالى أن يبعث له بأربعة نواخذة (قباطنة) لاختبارهم من قبل القبطان البريطاني "شورهام" الذي كان في زيارة لبندر الكويت في صيف ذلك العام (١٩٣٨م). فكان النوحذة عبدالوهاب عيسى القطامي رحمه الله تعالى واحداً من بين الأربعة نواخذة الذين وقع عليهم اختيار أحمد الجابر رحمه الله تعالى، ولما تم اختياره وأثبت مهارةً وتفوقاً في الاختبار أُعطي شهادة تفوق في الملاحة وقيادة السفن، هو وزملاؤه الثلاثة الآخرون".

(١) يعقوب يوسف الحججي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٤٦ - ٤٨. بتصرف يسير.



ومما يعكس حُبَّه الخيرَ للغير ما يرويهِ د. يعقوب الحجّي عن النوخذة عبد الوهاب عيسى القطامي بقوله: "وفي عام ١٩٣٦م أصيبت إحدى السفن الكويتية (يوم ولد مبارك) بأضرار قُرب أحد موانئ الخليج العربي، فجمع التاجر محمد ثنيان الغانم رحمه الله تعالى عدداً من نواخذة الكويت المتميزين وبحارتها المهرة، وطلب منهم التوجّه لإنقاذها والعودة بها إلى بندر الكويت، ووضع النوخذة عبد الوهاب عيسى القطامي رحمه الله تعالى رئيساً عليهم حتى عادوا بها وتم إصلاحها".

وكذلك سيره على خطى والده عيسى عبد الوهاب القطامي رحمه الله تعالى وتميزه في مجال التأليف والكتابة من أجل نقل خبراتهم للأخريين وتأكيد حب الخير للغير، فيقول د. يعقوب الحجّي: "سكن النوخذة عبد الوهاب عيسى القطامي البصرة لعدة سنوات، ثم عاد عام ١٩٤٣م إلى موطنه الكويت، وعمل في التجارة ما بين الكويت والهند حتى عام ١٩٤٨م حيث أضاف ملحقاً لكتاب والده "دليل المحتراف في علم البحار" وهو من أهم الكتب التي تتعلّق بالغوص والسفر الشراعي الكويتي".

هكذا جمع النوخذة عبد الوهاب عيسى القطامي رحمه الله تعالى بين التفوق والتميز والمهارة والحكمة، فكان رحمه الله تعالى نموذجاً متميزاً بين أبناء ذلك الجيل الفريد، حيث اتضحت تلك المآثر الطيبة من بين ثنايا تلك المواقف التي أوردناها، لنستقي من بين ثناياها العبرة والعظة والأسوة الحسنة.



(٣٦)

العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان



نموذج للتميز والإخلاص والتفاني في العمل^(١)

تناولنا في موضع سابق من هذا الكتاب سيرة رجل من أهل الكويت الطيبين تميّز بالتقوى والصلاح وحسن السريرة، ألا وهو العم منصور عبدالرزاق البعيجان رحمه الله تعالى، وذكرنا أنه رحمه الله تعالى كان الوكيل المساعد لشئون التسجيل العقاري في وزارة العدل، وألقينا الضوء على ما كان يتميّز به رحمه الله تعالى من رُوح الجدية والحماس والحرص على سير العمل بطريقة سهلة منتظمة، وأنه تدرّج في المناصب الإدارية في الوزارة حتى أصبح وكيل الوزارة المساعد لشئون التسجيل العقاري.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "خَلطة التميز والإخلاص في التوثيق العقاري".



وفي هذه السطور اليسيرة سوف نتناول ملمحاً جديداً وجانباً مميّزاً من جوانب سيرته رحمه الله تعالى ألا وهو إخلاصه وتفانيه في العمل وحرصه على مصلحة مواطنيه وسمعته الطيبة بين الناس.



جاءت هذه المواقف الطيبة الثلاثة على لسان ابنه الأخ الفاضل عادل منصور البعيجان نقلاً عن والدته حفظها الله تعالى.

عادل منصور البعيجان

الموقف الأول :

" في أحد الأيام جاء ثلاثة أشخاص إلى إدارة التسجيل العقاري عند الوالد منصور البعيجان رحمه الله تعالى وأرادوا توثيق توكيل لهم من إحدى النساء من أقربائهم، وعندما سألتهم الوالد عنها، ولماذا لم تحضر معهم إلى الإدارة لإنجاز التوكيل؟ أجابوه أنها بالسيارة ولا تستطيع الصعود إلى الإدارة، وطلبوا منه أن يعطيهم التوكيل لكي توقعه بالسيارة، ولكن الوالد رفض رفضاً قاطعاً أن يتم التوكيل بهذه الطريقة، وشعر بالرغبة وعدم الاطمئنان لهذا الأمر وأن هناك شيء ما يخفيه هؤلاء الأشخاص الثلاثة، فما كان منه إلا أن ترك مكتبه وذهب معهم إلى السيارة لكي يتأكد بالفعل من وجود تلك السيدة، وأنها أهل لتوقيع وثيقة التوكيل لهم، وذلك على الرغم من أنه غير ملزم بترك مكتبه والذهاب إلى خارج الإدارة، ولكنها الروح الجميلة والحرص على أداء العمل على أكمل وجه، والحرص على عدم إعطاء فرصة للتلاعب بحقوق الآخرين، وعندما وصل الوالد إلى السيارة وجدها امرأة مريضة مرضاً شديداً ولا تقوى على الحديث معه، حينها رفض رفضاً قاطعاً إنجاز معاملة التوكيل من قبل هذه المرأة وهي في تلك الحالة من المرض والضعف، بل إنه طلب من هؤلاء الأشخاص التوجه بها على الفور إلى المستشفى



للاطمئنان على حالتها، ومن ثم إحضار تقرير طبي رسمي يفيد أنه يصلح منها إصدار الأقرير - يعني الإقرارات - الشرعية، وأنها ذات أهلية كاملة لإعطاء هذا التوكيل، حيث استند رحمه الله تعالى لما ورد في العدسانيات من أقوال تؤكد ذلك؛ منها على سبيل المثال عبارة: "وقد أقر وهو في حال تقبل منه الأقرير الشرعية"، وفي صيغة أخرى أيضاً بالوثائق العدسانية ما نصه "وقد أقر فلان وهو بكمال صحته وثبوت عقله"، وهناك من يزيد عليها عبارة "وتقبل منه الأقرير الشرعية"، وعندما اعترض الأشخاص الثلاثة على هذا الإجراء، وعلى رفض الوالد منصور البعيجان رحمه الله تعالى عمل التوكيل على تلك الحالة، هددهم الوالد بإبلاغ الشرطة بأنهم محتالون ولا يريدون تنفيذ الإجراءات على نحو صحيح، حينها فقط علم هؤلاء الأشخاص أنهم أمام رجل أمين حازم لا يفرط في حقوق وواجبات وظيفته، وأنهم إن أصروا على موقفهم وتعنتهم معه سيحدث لهم ما لا يحمد عقباه، فذهبوا من أمامه مسرعين ولم يعودوا مرة أخرى".

الموقف الثاني :

"عندما جاءت إحدى السيدات إلى الوالد منصور البعيجان رحمه الله تعالى تخبره بأن الدالين (سماسرة العقار) يريدون شراء قطعة أرض تمتلكها، ولا يفترّون من تكرار الذهاب إليها لإقناعها ببيعها لهم، حينها طلب منها الوالد التأني وعدم التسرع أبداً في إجابة مطالبهم ببيعها، وطلب منها إحضار وثيقة الأرض حتى تتضح له الأمور كاملة، وبالفعل ذهبت السيدة وجاءته بوثيقة الأرض، وبعد التدقيق على الوثيقة إذا بالوالد يكتشف أن هذه الأرض مرشحة للثمين، فنصحها على الفور ألا تفرط فيها، وأخبرها أنه سوف يتم ثمينها قريباً مما سيضاعف المبلغ الذي ستحصل عليه جرأً ببيعها بعد الثمين، وبالفعل نفذت المرأة نصيحته وأخذت برأيه، وكان عاقبة ذلك خيراً كثيراً عليها،



حيث تثنمت الأرض بالفعل، وباعتها بأضعاف المبالغ التي كانت تُعرض عليها، واشترت بدلاً منها أرضاً أخرى وتبقى معها مبلغ كبير من المال، وكان ذلك بفضل الله تعالى أولاً، ثم بنصيحة الوالد ومشورته رحمه الله تعالى".

الموقف الثالث :

يستكمل الأخ عادل منصور البعيجان روايةً مواقفه؛ قائلاً: "كنت مدعوّاً على أحد الأعراس بفندق الرابية منذ حوالي خمس سنوات، وأثناء جلوسي بعد تهنئة أهالي العروسين، إذا باثنين من الضيوف كبار السن يتحدثون إلى جوارى بصوت مسموع دون أن يعرفوا من أنا، وكنت بالقرب منهم أسمع حديثهم من غير قصد مني، فإذا بأحدهم يقول للآخر: كانت لدينا مشكلة كبيرة وما حلها لنا إلا المرحوم منصور البعيجان رحمه الله تعالى الذي كان يعمل بإدارة التوثيق العقاري، بدأت القصة عندما اتفقتُ أنا وجاري على بيع قطعة أرض مخصصة لنا في منطقة خيطان الجديدة، وكانت الدولة قد سمحت بأن القسيمة التي مساحتها ١٠٠٠ م^٢ يجوز أن تفرز إلى نصفين بالتساوي كل جزء منهما ٢٥٠٠ م^٢، بحيث يعطون فيها وثيقة بشروط معينة بحيث تكون مطلة على شارعين وغيرها من تلك الشروط، وكانت الحكومة تسمح كذلك بأن يمتلك قطعة الأرض التي مساحتها ٢٥٠٠ م^٢ شخصين لكل منهما ٢٥٠ م^٢ ولكن بشرط أن تكون المساحة كاملة (٢٥٠٠ م^٢) مشاعاً بينهما وغير مخصصة بوثيقة مستقلة لكل من الشخصين، بحيث يتم البيع من المالكين الاثنين معاً في الوقت نفسه، ولا يستطيع أحدهما أن يبيع نصيبه دون موافقة الآخر، ومن الشروط أيضاً أن تكون الوثيقة الأصلية مع مالك القطعة الكبيرة التي مساحتها ٥٠٠ م^٢، وكنت أنا أحد الملاك الذين يملكون ٢٥٠ م^٢ وذهبت أنا وجاري صاحب القطعة الأخرى لبيعهما معاً، ولكن صاحب القطعة الكبيرة ٥٠٠ م^٢ لم يحضر معه الوثيقة



الأصلية لإتمام عملية البيع، واستمر هذا الوضع عدة مرات، نذهب إلى إدارة التوثيقات وصاحب القطعة الكبيرة لا يأتي بالوثيقة الأصلية فتعطل عملية البيع، وعندما رأى المرحوم منصور البعيجان هذا الوضع يتكرر، وتضيع علينا البيعة كل مرة ونتأثر سلبياً بهذا التصرف، فإذا بالمرحوم منصور البعيجان يقول: "ما عليكم اصبروا فقط لمدة أسبوع واحد وسأحل لكم هذه المشكلة بإذن الله تعالى"، وأخذنا نتساءل ماذا سيفعل العم منصور! هل له سلطة على مالك الوثيقة يجبره من خلالها على التوقيع؟ أم أنه أحد أقربائه؟ ولم يدم الأمر طويلاً؛ وجاءت المفاجأة بعد أسبوع بالفعل كما وعد العم منصور البعيجان رحمه الله تعالى؛ حيث تم استصدار قرار وزاري يقضي بضرورة تسليم جميع الوثائق الأصلية إلى إدارة التوثيق العقاري، مع استصدار نسخة طبق الأصل منها للملاك لتيسير أمورهم الأخرى بها، وبذلك لا تتعطل مصالح المواطنين جراء الإجراء القديم الذي يقضي بحضور الأطراف جميعاً أثناء عملية البيع، وبالتالي انفرجت الأمور وتيسرت ليس علينا فقط ولكن على كل ملاك الأراضي بدولة الكويت، وكانت هذه إحدى حسنات العم منصور البعيجان رحمه الله تعالى وبُشراه لنا بحلّ الموضوع في أقرب وقت ممكن، وقد كان ما وعد به بفضل الله تعالى".

وهكذا رأينا كيف كان العم منصور عبدالرزاق البعيجان رحمه الله تعالى على قدر كبير من المسؤولية والإخلاص والتفاني في العمل، وكيف أن الله سبحانه وتعالى أدام ذكره وسيرته الطيبة بعد أعوام من رحيله، وبإشياء الله سبحانه وتعالى أن يذكر بالخير في سمع ولده دون أي ترتيب مسبق لذلك؛ ليكون ذكراً طيباً وميراثاً خيراً لهذا الرجل الطيب المخلص.



قِصَاتٌ مِنْ بِلَادِي

رحم الله تعالى العم منصور عبدالرزاق البعيجان وأمثاله من أهل الكويت الطيبين

رحمة واسعة وأدخلهم فسيح جناته.



(٣٧)

المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب



حريص على مصلحة الابن أكثر من حرص والده عليه^(١)

ضرب أهل الكويت الطيبين أروع الأمثلة في الحرص على مصلحة مواطنيهم، وكان من هؤلاء الطيبين العم المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب رحمه الله تعالى، وكان للعم حمد الرجيب موقف تربوي لطيف، وجدنا من الأهمية بمكان أن نسوقه ضمن مآثر وعبر أهل الكويت الطيبين، لننقل من خلاله كيف كان هذا المربي الجليل وإخوانه من أبناء هذا الجيل المبارك حريصين على تعليم أبناء وطنهم بكل حزم وحسم مهما كانت النتائج، وقد أورد هذا الموقف الأستاذ يوسف الشهاب في كتابه: "رجال في تاريخ الكويت"^(١)، وقد رواه له العم المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب بنفسه قائلاً: "لا زلت أتذكر تلك الحادثة

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "أطرف موقف تربوي: الفلقة لولي الأمر لا للطالب!".



الأستاذ يوسف الشهاب

عندما كنت ناظراً لمدرسة الصباح بالحي الشرقي من العاصمة عام ١٩٥٢م، وكان من بين التلاميذ تلميذ نابغة في دراسته مؤدب في سلوكه، حريص على الحضور المبكر كل يوم، ولظروف معينة انقطع هذا التلميذ فجأة عن الدراسة، وقلت في أول يوم لغيابه: ربما كان مريضاً أو هناك عائق حال بينه وبين الحضور إلى المدرسة، وجاء

اليوم التالي ولم يحضر أيضاً، واستمر على هذا الحال لمدة أربعة أيام متواصلة دون معرفة الأسباب، وفي اليوم الخامس جاءني أحد الأساتذة يخبرني بانقطاع التلميذ عن الدراسة وطلب مني التواصل مع أهله لمعرفة الأسباب، خاصة أنه كان من التلاميذ البارزين والناخبين بالمدرسة، وفكرت بالأمر - ولم يدم تفكيري طويلاً - حتى قررت التواصل مع ذويه، وبالفعل بدأت أبحث عن الأسباب خاصة بعد الإطراء الذي سمعته من الأساتذة جميعاً على نبوغه وتفوقه والتزامه، فقامت بإرسال أحد الفراشين إلى بيت الطالب لعله يأتيني بسبب مقنع لغياب هذا الطالب المجتهد الذي يفتقده الجميع، وبالفعل ذهب الفراش وعاد ومعه الطالب، فسألته عن سبب الغياب، فأجابني: "تبي الصبح يا أستاذ؟ والدي كان السبب في ذلك كله!"، تعجبت من جوابه.. فسألته: "اشلون والدك كان السبب؟"، فأجاب: "لأنه يريدني أن أعمل معه في صيد السمك، ويرفض حضوري إلى المدرسة"، بعدها قلت للطالب: "أريد أن تذهب إلى والدك وتطلب منه الحضور معك عندي، بالفعل ذهب الطالب واستدعى والده؛ فجاء الأب مع الابن إلى المدرسة، فسألته عن السبب في موقفه تجاه ابنه مع التعليم والحضور إلى المدرسة، فقال:

(١) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ١٠١ - ١٠٣. بتصرف يسير.



" لا نريد المدرسة، وأبيه يشتغل ويأى في صيد السمك"، ودخلت معه في حوار لعلّي أجعله يحدد عن موقفه ويترك للابن حرية الحضور إلى المدرسة لكنه أصرّ على موقفه، وكان يردد: " ما نبي المدرسة .. ما نبي المدرسة"، ويعلل ذلك بقوله: "واشفايدة الدراسة؟ أبيه يا أستاذ حمد يساعدي في صيد السمك، وهي مهنتي التي أتكسب منها ونعيش عليها"، وطال الأخذ والرد والجدال بيني وبين والد الطالب، واتبعت كل السبل الممكنة لأثنيه عن قراره بترك ابنه للمدرسة؛ أريد أن أقنعه بتفوق ابنه وأهمية أن يتسلح بالعلم النافع، فلم أجد منه إلا الإصرار على موقفه، وفكرت في طرق أخرى ربما أصل من خلالها إلى حل معه بشأن ابنه، وحينما شعرت أن جميع طرق إقناع الأب قد أغلقت تماماً، وأنه يرفض بإصرار عودة ابنه إلى الدراسة بحجة مساعدته في صيد السمك، وحرصاً منّي على مستقبل الابن، لم أجد من سبيل سوى طلب الفراشين عندي بالمكتب، وحضر اثنان أو ثلاثة على ما أذكر.. فقلت لهم: "اسدحوه وخطوا "الفلقة" في رجل هذا الأب"، وبالفعل ما قصروا العمال خطوا "الفلقة" في رجله بعد أن ألقوه على ظهره عندي بالمكتب، وأمسكت "الخيزرانة" ورحت أضربه على قدميه عقاباً له على منع ابنه من الحضور إلى المدرسة!".

ويستكمل المرّبي الفاضل حمد عيسى الرجيب روايته قائلاً: " بعد أن أوسعته ضرباً ليرجع عما برأسه، توقفت عن الضرب، وأمرت الفراشين بإزالة "الفلقة" من رجله، فما كان منه إلا أن وقف سريعاً ووضع غترته على كتفه وارتدى نعاله وخرج مكتبي مسرعاً وهو يتحلطم بنفس الكلام: "ما نبي المدرسة .. ما نبي المدرسة ..".

ويستطرد المرّبي الفاضل حمد عيسى الرجيب بقوله: "من الجدير بالذكر أن هذا الطالب عاد بعد عدة أيام لينتظم بالدراسة وأكمل عامه الدراسي دون أي اعتراض من والده"، ويضيف: "كان من واجبي أن أفعل ذلك ضماناً لمستقبل الابن ولولا هذه الطريقة



لأنقطع الطالبُ من المدرسة وضاع مستقبله بسبب صيد السمك كما كان يريد والده،
ومما يدل على أنني كنت على صواب في قراري بعقاب الأب. رغم قسوة هذا القرار. أنه لم
يتقدم بأي شكوى لا في المخفر ولا عند دائرة المعارف، بعد ذلك العقاب الذي تلقاه، ومن
الواضح أنه كان مدركاً تماماً لحجم الخطأ الذي أقدم عليه تجاه ابنه، وأنه تيقن أن هناك
شركاء معه في تأمين مستقبله وهم الأسرة التربوية في البلاد، فأدرك أن دراسة الابن أهم
بكثير من صيد السمك الذي كان يريد إشغال ابنه به دون فائدة، وليس أدل على ذلك من
عودة الطالب واستكمال دراسته بفضل الله تعالى".

رحم الله تعالى العم المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب رحمة واسعة وأسكنه فسيح
جناته هو وإخوانه وأخواته المربين الأفاضل والمربيات الفاضلات من أهل الكويت الطيبين،
الذين كانوا حريصين كل الحرص على تعليم أبناء الكويت بكل السبل الممكنة، فكانوا خير
سلف لخير خلف.



مواقفنا قضية مؤثرة لا تبرزنا مشروعا بل عبرنا عن هذا الكوكب الطيبين

الفصل الثامن

حب الخير للغير





(٣٨)

العم حمود زامل الفجي



مثال رائع للأمانة والإيثار وحب الخير للغير^(١)

ضرب أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة في الأمانة والإيثار وحب الخير للغير تطبيقاً لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، وهذا ما سوف نستعرضه في ذكر هذه القصة الواقعية التي يرويها الأخ الفاضل جاسم محمد الفجي، وهي عن جده لوالده العم حمود زامل الفجي رحمه الله تعالى، وفيها يقول الأخ جاسم الفجي: "كان جدي التاجر حمود زامل الفجي رحمه الله أحد التجار الأوائل في الكويت الماضي، وكان محلّه يقع في سوق السلاح، وكان لجدي رحمه الله عدة أنشطة تجارية مختلفة؛ حيث كان يتاجر في المواد الغذائية،

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠م بمقال مختصر تحت عنوان: "التاجر حمود زامل الفجي مثال رائع للأمانة والإيثار".



جاسم محمد الفجي

ثم في مواد البناء، وأخيراً دخل جدي مجال تجارة العقار ونجح فيه بفضل الله نجاحاً باهراً وورزقه الله منه رزقاً وفيراً ولله الحمد والمنة أولاً وأخيراً.

ويستطرد الأخ جاسم الفجي قوله: " امتلك جدي رحمه الله تعالى قطعاً كثيرة من الأراضي في منطقة خيطان الجديدة، وتحديدًا القطعتين (٤،٣) في التقسيم الحالي، وقام جدي حمود الفجي رحمه الله

بتقسيم تلك المساحات الكبيرة من الأراضي وبيعها في بداية ظهور خيطان الجديدة في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين، وأثناء ذلك البيع حدث له هذه القصة التي تُعدُّ مثلاً صادقاً على أمانته وورعه وإيثاره للغير ووفائه بالعهد وغيرها من القيم النبيلة التي زرعتها فينا جميعاً تلك القصة المؤثرة ."

ويستطرد الأخ جاسم محمد الفجي قصته قائلاً: " جاءت أمُّ لأيتام إلى جدي التاجر حمود زامل الفجي رحمه الله وأبدت رغبتها في شراء قطعة أرض كان يمتلكها، وكانت قيمة هذه الأرض ٥٠٠ دينار، وطلبت هذه السيدة من جدي رحمه الله تعالى أن يوافق على تقسيط المبلغ؛ حيث أنها لا تمتلك هذا المبلغ الكبير، وبالفعل وافق جدي رحمه الله تعالى رافةً بحالها ورغبةً منه في مساعدتها والوقوف إلى جوارها في تربية أبنائها الأيتام، حيث رأى أنها فرصة للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالتيسير على هذه السيدة ومساعدتها في ضمان مستقبل آمن لهؤلاء الأيتام، وبالفعل دفعت السيدة له عربون ١٠ دنانير، وطلبت منه المهلة حتى تستطيع سداد باقي المبلغ، ووعده أن تسدد له شهرياً جزءاً من المبلغ المتبقي، ووافق جدي رحمه الله على ذلك، ومضت الأيام ولم تُسجل



الأرض باسم السيدة، وبعد مرور ستة أعوام كاملة لم تسدد فيها السيدة سوى ١٠ دنانير التي دفعتها كعربون في بداية الاتفاق ذهب جدي التاجر حمود الفجي رحمه الله تعالى إليها قائلاً: "يا فلانة: أنت شريتي مني الأرض وهي ملك لك منذ ذلك الحين"، فردت عليه السيدة في تعجب قائلة: "أنا عطيتك ١٠ دنانير فقط وما معي باقي المبلغ حق الأرض! فكيف تكون من حقي؟"، فقال لها جدي رحمه الله تعالى: "أنت شريتي وأنا بعت وانتهى الأمر من وقتها، والحين الأرض تثمنت وسعرها وصل ٥٠ ألف دينار، عطيتني ٤٩٠ دينار باجي (باقي) حلالتي، وباقي المبلغ ٤٩٥٠٠ دينار حلال عليج (عليك)"، وقفت السيدة (أم الأيتام) بضعة دقائق صامتة لا تستطيع أن تعبر عما بداخلها أمام هذا الموقف الرائع وأمام هذه الأخلاق النبيلة للتاجر حمود زامل الفجي رحمه الله تعالى، ولكنها استطاعت في النهاية أن تستجمع قواها وتقدم شكرها الجزيل للتاجر حمود زامل الفجي رحمه الله على هذا الموقف النبيل وعلى هذه الأخلاق الكريمة التي قلما تتكرر عبر العصور والأزمان".

وهكذا ضرب لنا هذا الجيل الفريد من أهل الكويت الكرام المثل والقذوة الحسنة في الأمانة والإيثار وحب الخير للغير، واتضح لنا من بين ثنايا هذه القصة الرائعة أن هذه صورة من الأخلاق الفاضلة التي كانت متأصلةً في آبائنا الكرام من التجار الأوائل الذين تربوا عليها وتأسلت فيهم جيلاً بعد جيل.



(٣٩)

العم عبد الخضر عبد الرحيم



مثال رائع للإيثار وحب الخير للغير^(١)

حثنا ديننا الإسلامي الحنيف ورغبنا في فضيلة الإيثار، كما وجهنا إلى السعي في قضاء حوائج الناس، للحصول على الثواب العظيم في الدنيا والآخرة، فما أجمل أن يتصف المسلم بالإيثار والعطاء وحب الخير للآخرين، ولقد جاءت الآيات الكريمة في غير موضع من مواضع القرآن الكريم تحث على تلك الفضيلة العظيمة وترغب فيها، ومن ذلك قول

الحق سبحانه تعالي واصفاً أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ

وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ (سورة الحشر: الآية ٩)، ومعنى الخصاصة شدة

الحاجة، كما ضرب لنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في الإيثار والعطاء

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠٢١م بمقال مختصر تحت عنوان: "التاجر عبد الخضر عبد الرحيم مثال رائع للإيثار وحب الخير".



والضوابط قد فرضت غرامة كبيرة على من يخالف تلك الضوابط، وكانت تُنفذ تلك الإجراءات بكل شدة وصرامة دون تهاون مع من يخالف تلك الإجراءات والتعليمات".

ويستطرد الأخ أنو العنجري قوله : "وكان تجار الكويت مغامرين بطبيعة الحال، حيث توفرت فيهم منذ قديم الزمان روح المغامرة والشجاعة دون أن تحدهم في ذلك أية ضوابط أو إجراءات، ومن بين مئات التجار الكويتيين الذين كانوا يعملون في تجارة الذهب كان العم التاجر عبدالرزاق العنجري رحمه الله، وفي إحدى سفراته التي لم تخلُ من المغامرة ضُبطت معه كمية كبيرة من الذهب، حتى إن الغرامة على تلك الكمية الكبيرة من الذهب وصلت إلى مبلغ مائة ألف روبية، وقام التاجر عبدالرزاق العنجري رحمه الله بمراسلة صديقه التاجر عبدالخضر عبدالرحيم رحمه الله لتوفير المبلغ له لدفع الغرامة المقررة عليه للسلطات في الهند، فلم يكن لدى التاجر عبدالرزاق العنجري رحمه الله المبلغ الكافي لسداد تلك الغرامة، وبناءً على ذلك فوَّضَ صديقه التاجر عبدالخضر عبدالرحيم ببيع قطعة الأرض التي يمتلكها ومن ثم إرسال المبلغ له ليسدد تلك الغرامة المالية".

ويستطرد الأخ أنور العنجري قصته قائلاً: "وبالفعل قام التاجر عبدالخضر عبدالرحيم رحمه الله بعرض قطعة الأرض للبيع لتوفير المبلغ وإرساله لصديقه التاجر عبدالرزاق العنجري رحمه الله تعالى، وهنا كانت المشكلة حيث إن ثمن الأرض لم يتجاوز مبلغ السبعين ألف روبية، وكان هذا هو السعر المتداول في السوق لمثل تلك الأرض في ذلك الوقت، وهذا المبلغ لا يوفي قيمة الغرامة المستحقة على العم عبدالرزاق العنجري رحمه الله، وهنا قرر التاجر عبدالخضر عبدالرحيم رحمه الله تعالى شراء الأرض لنفسه بمبلغ مائة ألف روبية بزيادة ثلاثين ألف روبية على سعرها الأصلي إيثاراً منه لمصلحة



صديقه، ورغبةً منه في حلّ تلك الأزمة التي حلت بصديقه ودفعت الغرامة المستحقة عليه، وبالفعل أرسل له المبلغ كاملاً، وتم دفع الغرامة وعاد العم التاجر عبدالرزاق العنجري رحمه الله سالماً إلى الكويت، وشكر صديقه التاجر عبدالخضر عبدالرحيم رحمه الله على هذا الموقف النبيل".

ولكن القصة المثيرة لم تنته بعد؛ فمن الجدير ذكره في هذا المقام أنه بعد وفاة العم عبدالخضر عبدالرحيم رحمه الله أراد أولاده بيع تلك الأرض لحاجتهم الشديدة لثمنها، ولم يكن أمامهم حل سوى بيع تلك الأرض والاستفادة من ثمنها لعبور تلك الضائقة المالية التي حلت بهم، وقاموا بالفعل بعرض قطعة الأرض للبيع، وفي ذلك يتحقق قول المولى سبحانه وتعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٦٠)؛ فقد تُمنّت قطعة الأرض بمبلغ كبير في ذلك الوقت، وكان المولى سبحانه وتعالى يريد أن يردّ للتاجر عبدالخضر عبدالرحيم رحمه الله تعالى جميل صنعه في أبنائه جزاءً على إيثاره وحبه للخير، وذلك في الدنيا قبل أن ينال ثوابه العظيم وأجره الكبير على ذلك الموقف النبيل في الآخرة بإذن الله تعالى.

وهكذا ضرب لنا هذا الجيلُ الفريد من أهل الكويت الكرام المثل والقُدوة الحسنة في الإيثار وحب الخير للغير، واتضح لنا من بين ثنايا هذه القصة الرائعة أن هذه الأخلاق الجليلة والفاضلة من تضحية وإيثار وحب الخير للآخرين كانت متأصلة في آبائنا الكرام من التجار الأوائل الذين تربوا عليها وتأصلت فيهم جيلاً بعد جيل.

رحمهم الله جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.



(٤٠)

العم سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد



مثال للتسامح والرفق والمؤازرة^(١)

"من عسرك إلى يسرك" عبارة جميلة اشتهر بها المجتمع الكويتي عند التسامح في دفع الالتزامات المادية مثل الإيجار أو ثمن البضاعة أو سداد الدين، وبمثل هذه العبارات الطيبة ضرب أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة على بيان تأصل خُلُقِي الإيثار وحب الخير للغير في كويت الماضي، ولعل من يستمع إلى مواقف الأجداد والآباء في تحليهم بهذه الأخلاق الطيبة يتعجب كثيراً، لاسيما أنها كانت صفات فطرية وأخلاقاً تلقائية منتشرة في هذا الجيل المبارك.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "مسامحك، ومن عسرك إلى يسرك".



على الدكاكين التي يملكها بين حينٍ وآخر، فيسلم علينا ويسأل عن أحوالنا بطريقته اللطيفة المعهودة، وبأسلوب ودود يدل على حرصه على مؤازرة صغار التجار أمثالي، وكان رحمه الله تعالى حريصاً ألا يطلب مني إيجارَ الدكان، وكنت في بعض الأحيان أبادره الحديث عندما أتأخر عليه أكثر من شهر في دفع الإيجار، وأحرص أن أبرر له عدم دفع الإيجار بأن الحال ليست على ما يرام في البيع والشراء، خصوصاً في المواسم التي ذكرتها لك، وهي المواسم التي لا يذهب فيها أهل الكويت وزوارها إلى أداء الحج أو العمرة، فكان والدك رحمه الله تعالى يفاجئني بسؤال رداً على مبادرتي هذه؛ قائلاً: "هل طلبت منك إيجار الدكان؟ هل تريدني ألا أمر عليك مرة أخرى وأسأل عن أحوالك؟"، وكنت أقف متحيراً أمام أسئلة العم سعود الراشد رحمه الله تعالى؛ فلا أجد ما أُجيب به عليه، فيبادر هو رحمه الله تعالى بقوله: "اسمع يا ولدي؛ كلنا بدأنا صغاراً، وشوي شوي تحسنت الأحوال والحمد لله رب العالمين، يا ولدي من عسرك ليسرك، وحتى لو تدفع الحين إيجار الدكان ما أخذه منك، ولما يخلص الموسم بإذن الله تعالى وتيسر أمورك ساعتها يحلها رب العالمين"، بهذه الكلمات اللطيفة التي كانت تقع على قلبي موقع الماء البارد على جوف الظمآن فيرتوي، وتسكن وتهدأ بها النفس، كما أنها كانت بمثابة الدافع الحقيقي على الاستمرار في التجارة رغم تعثر الأحوال على أمل تحسنها في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى".

ويستكمل راوي الموقف (م. ك) بقوله: "حقيقة لقد كان احترامنا وتقديرنا أنا ورفاقي من صغار التجار يزداد يوماً بعد يوم للعلم الفاضل سعود الراشد رحمه الله تعالى، وكان يكبر في نظرنا ونَعُدُّه مثلاً أعلى لنا جميعاً".



مواقف أقيمت مؤشراً لتبرز ما شرعنا عبرنا عن أهل الكويت الطيبين

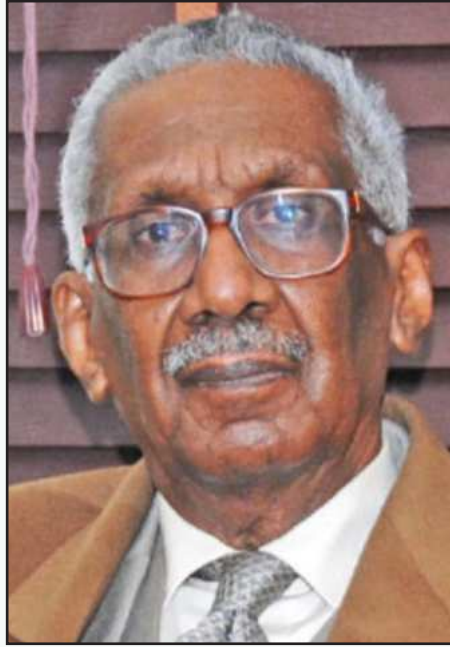
لقد قدم لنا العم سعود عبدالعزيز الراشد رحمه الله تعالى بهذه المواقف الطيب نموذجاً طيباً لما كان عليه أهل الكويت الكرام من تواضع وإيثار وتسامح ومؤازرة، ولقد ترك بذلك أفضل الأثر على من تعامل معه من أبناء وطنه، الأمر الذي جعلهم يذكرونه بالخير دائماً، ويحرصون على نقل هذه المواقف الطيبة إلى أبنائه، في لسة وفاء وإخلاص إلى من قدم إليه معروفاً وإحساناً.

وكان لنا نحن أجمل نصيب في أن نطلع عليها ونوثقها، فله سبحانه وتعالى الحمد والمنة على كريم فضله وجميل إحسانه.



(٤١)

د. أحمد الخطيب رحمه الله تعالى



الراحل الكبير الإنسان^(١)

برز العديدُ من أبناء الكويت الكرام في مجالات عدة، فنجحوا وتميزوا في العديد من المجالات في ذات الوقت، وكان من بين أبناء الكويت الأوفياء د. أحمد الخطيب رحمه الله تعالى، فعلى الصعيد السياسي برز د. الخطيب رحمه الله تعالى كأحد أبناء الكويت المخلصين البارين، حيث وهبَ وقتَه وجهدهُ لنفع البلاد والعباد والتعبير عن رأيه في مختلف القضايا التي مرت بالبلاد في عصره، فكان نِعَمَ المواطنِ الصالح، وكذلك في الجانب الاجتماعي فقد برز دوره في خدمة مجتمعه وتواصله الدائم مع مواطنيه

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٤ مارس ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "ما لم يُقال في حق راحل كبير إنسان .. د أحمد الخطيب".



ومحيطه المجتمعي، ومناقشة القضايا المختلفة ومحاولاته هو وإخوانه المخلصين إيجاد حلول مناسبة لها، أضف إلى ذلك الجانب الإنساني الذي نلقي الضوء على بعض منه من خلال السطور القادمة بمشيئة الله تعالى.

تأتي هذه الكلمات المستحقة حول د. أحمد الخطيب رحمه الله تعالى لنستذكر أهم مآثره ومواقفه الطيبة، لاسيما أن أغلب ما قيل عنه وسائل الإعلام المختلفة كان من المنظور السياسي الوطني، حيث تم إشباع ذلك في مقالات كثيرة يستحقها كلها.

ومن هذا المنطلق لن أتناول الجانب السياسي من حياة د. أحمد الخطيب رحمه الله، لتجنب التكرار أولاً، ولاختلاف بعض الرؤى السياسية والاجتماعية ثانياً، ولكني سألقي الضوء على الجانب الإنساني من واقع تجربة شخصية ومعايشة واقعية للجانب الإنساني من شخصيته رحمه الله تعالى كما رواها لي من عايشها.

تخرج ضمن أوائل الدفعات من الأطباء الكويتيين الشباب وفتح عيادته في منطقة القبلة التي استقبل بها المواطنين والمقيمين من الأغنياء والفقراء على السواء، وكانت فرصته آنذاك جيدة للثراء باعتباره من الأطباء الحاذقين الأوائل الذين فتحوا العيادات الخاصة مع قلة المنافسين في هذه المهنة الإنسانية.

ولكنه كان يتقاضى أجراً رمزياً من المرضى المقتدرين مادياً فقط، حيث كان من الطبيعي ألا يلزم المرضى غير ميسوري الحال بدفع رسوم العلاج المنخفضة أصلاً.

وإذا كان المرضى من كبار السن ولا يستطيعون الحضور إلى العيادة كان يذهب إليهم في بيوتهم ليقوم بالتشخيص لتقديم العلاج لهم دون زيادة تكلفة، وذلك كله رغم كونه آنذاك عضواً في مجلس الأمة.



ومما اشتهر به شخصياً أنه عندما انتقل بعيادته القديمة في منطقة القبلة الكائنة في أحد البيوت الطينية القديمة إلى أحد أوائل العمارات التي بنيت بالإسمنت في منطقة القبلة وهي بناية أحد المحسنين الكويتيين رحمه الله تعالى الذي كان يثمن للخطيب مساعدته للناس من خلال الرسوم الصحية الرمزية والمنخفضة عن المستوى الحقيقي للرسوم الطبية في تلك الأيام، لذا كان يخفّض عليه الإيجار بشكل ملحوظ بحيث يكاد يكون هذا الإيجار رمزياً حتى لفت ذلك نظر الفقيد، فسأل المندوب المحصل للإيجارات عن سبب انخفاض الإيجار، فاضطر مندوب التحصيل إلى مصارحته أن مالك العمارة يدرك أنه يخفض الرسوم الصحية على المرضى، ولذلك فقد أحب أن يشاركه الأجر في العمل الإنساني الذي يقوم به، بل إنه استأنف إجابته للفقيد قائلاً: لقد قال لي مالك العمارة رحمه الله تعالى: "كم كان بودي ألا أتقاضى منه أي إيجار لعيادته، ولكنه قد يخرج من العيادة شعوراً بالحرَج لو فعلت ذلك وعلم بالأمر، فوالله لولا خشيتي أن د. أحمد الخطيب إذا علم عن ذلك سيسعر بالحرَج ويخرج من العيادة لفعلت".

ومن الجدير بالذكر أن هذا الجانب الإنساني امتد إلى طبيعة أدائه السياسي والوطني حيث لم يُعرف عنه قط أنه كان يستفيد بشكل مادي من كونه عضواً في البرلمان، وهذه من الحالات المقدرة والمعتبرة في تاريخ البرلمان.

هذه كانت كلمة حق في حق الإنسان د. أحمد الخطيب.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به من غير أن نذكر هذا الكون الطيبين

الفصل التاسع

الكرم و البذل و الإحسان





(٤٢)

المحسن المجهول



الشيخ سالم بن مبارك الصباح رحمه الله تعالى^(١)

أورد هذه القصة التاريخية التي حكاها الشيخ عبدالله النوري رحمه الله تعالى ضمن حكاياته التي رواها في مؤلفه "حكايات من الكويت"^(٢)، وجاء فيها: "حرص الناس على التمسك بالفضائل وتسابقوا إلى فعل الخير، وتنافسوا في كسب السمعة الحسنة، واجتهد كل واحد منهم أن يكسب رضا الله تعالى بحسنات يفعلها خفيةً بينه وبين ربه، يمتحن بها نفسه بعيداً عن الرياء.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "المحسن المجهول هو حاكم الكويت".

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ٢٠٣ - ٢٠٦. بتصريف يسير.



الشيخ عبدالله النوري

وكان فيهم من يحرص على قيام الليل، ويجتهد في أن يفعل ذلك خفية حتى عن أهله وأولاده. ومنهم من كان يصوم الأيام لا يعلم به أحدٌ من أهل بيته. ومنهم من كان يتصدق بالصدقة يخفيها، ولعله يتحرى بها الليل المظلم حتى لا يعرفه من يأخذها من يده.

وكان محمد معدماً وهو من عائلة ذات عزٍّ، ولكنه اجتهد في أن يخفي عدمه ويستتر فقره، أخفى ذلك حتى عن قرابته وبني عمه.

وفي ليلة من الليالي وكان القمر في المحاق، سمع طارقاً يطرق الباب يطلب محمداً، وجاء محمد ورأى بالباب رجلاً طويلاً عليه عباءة رثة سوداء كسواد الليل قد قبع بها مديده إليه بصرة فيها نقود ثم أدبر مسرعاً.

فناداه محمد ولكن الرجل المجهول لم يرد عليه وكأنه أصم. ترك محمد الباب ودخل البيت وفتح الصرة وعرف ما فيها، وبقي يفكر في هذا الفاعل للخير المجهول كيف عرف حاجته، لكنه رضي بالواقع وصرف المبلغ في حاجته.

وفي المحاق الذي يليه (المحاق آخر الشهر القمري)، جاء الرجل المجهول وطرق الباب وطلب محمداً ودفع له بالصرة كما فعل في الأول وأدبر، وحاول محمد أن يلحق به، لكن الرجل كان سريع المشي واسع الخطى، ولئى ولم يعقب وكان وحشاً لحقه.

رضي محمد بالمقسوم وترك الرجل المجهول يذهب إلى حال سبيله، ودام الحال على ذلك مرات لكن حب الاستطلاع عند محمد ألح عليه أن يعرف صاحبه، وفكر في نفسه وهو القوي في بدنه أن يمسك بيد الرجل حين يناوله الصرة، وفي الليلة المعينة ليلة محاق القمر وقد جاء الرجل المجهول كعادته، وطرق الباب وخرج إليه محمد ومد المجهول



يده بالصرة ومد محمد يده ليمسك بالصرة، لكنه أمسك بالصرة واليد معاً، وحاول المجهول أن يتخلص من يد محمد فلم يستطع لأن محمداً كان أقوى منه.

عرف محمد صاحبه، ومن تظنه يا ترى؟ وكأنني بك أيها القارئ الكريم تفكر مثلي وتضرب بتفكيرك بوادٍ ووديانٍ لتعرف من هذا جابر العثرات الذي تعود أن يتفقد كل عزيز ذل في قومه، ويمد يده بالعون لكل غني افتقر.

إنه أمير البلاد يومئذ الشيخ سالم بن مبارك بن صباح، الرجل التقي الصالح الذي لم يترك مكرمة إلا كان من السابقين إليها. قال الشيخ سالم لمحمد: لقد عرفتني، ولكنني أقسم عليك بمنح آية الليل وجعل آية النهار مبصرة أن تخفي أمري هذا معك حتى يأتي وعد الله.

وتأثر محمد في نفسه أن يكون هذا الأمير المهاب بهذه الصفة الرقيقة فيتفقد، ولا شك أنه يتفقد أمثاله، ويتحرى بهذا التفقد الليالي المظلمة يتنكر فيها بأفقرزي وأوهن ملبس، يسير في الدروب وحده وهو الذي لا يمشي في النهار إلا في المواكب، أثر ذلك في نفس محمد، فرق قلبه وبكت عينه، وقال لصاحبه: أقسم بالله العلي العظيم إن أمرك هذا سيبقى سراً، اللهم إلا إذا عشت بعدك فسأحكيه للناس، أرجو أن يكون لمن بعدك فيه عبرة.

وظل الشيخ سالم أشهراً يكرم محمداً ويتصدق بالسر على غير محمد، حتى إذا جاء اليوم الموعود يوم ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ هـ يوم وفاة المرحوم بإذن الله تعالى الشيخ سالم بن مبارك بن صباح، وفقد كثير من الناس العطف الذي كانوا يرونه من المحسن المجهول. أذاع محمد نبأه، وكشف لهم عن سره، وكان الناس قد فقدوا ذلك المحسن منذ



فقدوا أميرهم، فحقق لهم صدقَ خبرِ محمد، وترحموا على المحسنِ المجهول، على ذلك

الأمير الراحل والأب البار والحاكم العادل".

رحم الله تعالى المحسنَ الشيخَ سالم بن مبارك وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة مع

الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.



(٤٣)

العم صقر عبدالله الصقر

نموذج رائد للاحتساب والمسامحة والكرم^(١)



خالد صالح المهيني

ضرب أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة في الاحتساب والرضى بما قسم الله تعالى، بل إنه من جميل صنيعهم أنهم زادوا على ذلك بخُلُقِي الكرم والإحسان، وهذا ما سوف نستعرضه من خلال هذه القصة الواقعية والتي أوردها الأستاذ خالد صالح المهيني^(٢) على لسان والده النوخدة صالح محمد عبدالله المهيني رحمه الله تعالى، حيث روى له هذه القصة عن تاريخ بدايته في ركوب البحر، وفيها يقول :

"روى لي والدي النوخدة صالح المهيني رحمه الله تعالى أنه عندما كان عمره اثني عشر عاماً كان يسمع أن الصقر كان لديهم سفينة من النوع الذي يطلق عليه "البغلة"، وقد سماها الصقر "القندي"، وكان العم أحمد الخرافي أيضاً لديه بغلة وكذلك "العساعيس" (عائلة العسوسى) كان لديهم بغلة وكان نوخذة بغلة الصقر هو النوخدة (م.ب)، ويستطرد والدي رحمه الله تعالى قصته قائلاً: كنت في الثانية عشرة من عمري

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٨ يونيو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "نموذج كويتي رائد للاحتساب والمسامحة والكرم".

(٢) موقع "تاريخ الكويت" من خلال الرابط: <https://www.kuwait-history.net>، تحت عنوان: "النوخذة صالح محمد المهيني: راعى التموين". تحرير وكتابة الأستاذ خالد صالح المهيني. بتصرف.



وبينما أنا جالس على شاطئ البحر في يوم من الأيام إذ بنا نسمع أن بغلة الصقر قد طبعت (غرقت) في ميناء قريب من بو شهر الإيرانية وهي في طريق عودتها من الهند، وكانت حمولتها من الحديد، وسبب غرق بغلة الصقر أن ثقل الحديد فتح أسفل البغلة ففرقت، ويقول والدي إن نوحدة بغلة الصقر رفض الركوب مع البحارة في المشوه (زورق النجاة يحمل في السفينة أو يربط في مؤخرتها) وقال إنني أرغب في أن أغرق مع البغلة، ولا أرغب أن أواجه الكويتيين بأنني نوحدة غرقت على يدي بغلة الصقر، ولكن بحارته حملوه بالقوة إلى المشوه، وعندما وصلوا إلى بو شهر أبرقوا إلى الكويت بالحادث، وفي نفس الوقت كان هناك بوم لعائلة العبد الجادر قادماً من الهند في طريق بو شهر فأخذ هؤلاء البحارة معه، ويستكمل الوالد حديثه: وما إن وصلت سفينة العبد الجادر إلى الكويت وهي تحمل بحارة بغلة الصقر معها حتى تجمع أهل الكويت رجالاً ونساءً في نقعة الصقر، ويستطرد الوالد: مع أنني كنت في الثانية عشرة من عمري إلا أنني كنت أستوعب تماماً كل ما حصل وكأني أنظر الآن إلى صقر الصقر وأخيه حمد الصقر وهما جالسان في انتظار وصول النوحدة (م.ب) وبحارته، حينها وقف صقر وكان يرتدى بشته وتقدم إليه النوحدة الذي كان يضع وزاره (الرداء السفلى الذي يلبسه البحارة) على رأسه من شدة شعوره بالحرج والأسف، فاحتضنه صقر وحمد الله تعالى على سلامته، فأخذ النوحدة يبكي من هذا الموقف المؤثر وشرع يسرد له قصة غرق البغلة، فقال له صقر الصقر رافعاً عنه الحرج: لا تبكي يا نوحدة الشجاع، هذا أمر الله تعالى وقدره عليك وعلينا جميعاً، وهذا ملك الله تعالى يحكم فيه كما يشاء، والله سبحانه أعطى وأخذ، فله الحمد على ما أعطى وله الشكر على ما أخذ، ثم اقتاد العم صقر الصقر النوحدة (م.ب) إلى الدكة التي كان يجلس عليها وقال له: وين بحارتك؟ (أين بحريتك؟) ثم أمر لكل



واحد منهم بجونية عيش وقلتين تمر وخمسين روبية لكل بحار (هذا للبحرية)، وأمر للنوخذة بعشرة أكياس عيش وعشرين قلة تمر، وما أن أصبح الصباح حتى أمر صقر الأستادية (صانعي السفن) بصناعة بغلة جديدة أكبر من الأولى، حيث إن تجار الكويت مثل الصقر والمرزوق والخرافي كان لكل منهم نقعة خاصة به، وكانوا في كل سفرة إلى النيبار وسواحل الهند يحضرون معدات صناعة السفن، وما أن انقضى أربعون يوماً حتى كانت البغلة الجديدة جاهزة للإبحار، وعند إنزالها إلى البحر كان جميع الكويتيين يتعاونون فيما بينهم لإنزال البغلة الجديدة، بل جرت العادة على أن الشيخ كان يأمر بوقف التداول وإغلاق السوق لمدة أربع أو خمس ساعات، ليتفرغ الجميع للمساهمة في إنزال البوم إلى البحر، ثم أمر الصقر بأن يعود النوخذة (م.ب) ويحارته إلى السفينة الجديدة، ومن جميل ما يذكر أيضاً أن العم صقر الصقر ألغى الديون التي كانت مترتبة عليهم سابقاً، وأطلق الصقر على هذا المحمل الجديد اسم "فتح الكريم"، ويضيف أبى أن النوخذة (م.ب) سافر فيه طرشه واحدة فقط ثم استلمه عم الوالد النوخذة علي المهيني رحمه الله تعالى".

وهكذا ضرب لنا العم صقر عبدالله الصقر رحمه الله تعالى نموذجاً رائعاً في الاحتساب والرضى والمسامحة والكرم، وهكذا حال الكثير من آباءنا وأجدادنا من أهل الكويت الكرام في ذلك العصر، حيث قدموا لنا هذه النماذج الطيبة من هذا الجيل الفريد.

رحمهم الله تعالى جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته جزاء حسن أخلاقهم وجميل صنيعهم.



(٤٤)

العم صالح علي الشايح



مثال رائع للكرم والشهامة والنجدة^(١)

كثيرةً هي الأحداث والمواقف التي أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن أبناء الكويت أهل فزعة وشهامة ومروءة ولله الحمد والمنة، ومن تلك المواقف على سبيل المثال لا الحصر ما أورده د. يعقوب يوسف الحجري في كتابه "نواخذة السفر الشراعي في الكويت"^(٢)، والذي جاء على لسان النواخذة عبدالله عيسى المطر رحمه الله تعالى؛ وفيه يقول:

"كُنَّا فِي طَرِيقٍ عَوَدْتْنَا إِلَى الْكُوَيْتِ عِنْدَمَا هَبَتْ عَلَيْنَا عَاصِفَةٌ (طُوفَانٌ) تَسْمَى

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٣ سبتمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "الفزعة تفرض نفسها على أهل الكويت".

(٢) يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٥١٠ - ٥١٦. بتصرف يسير.



د. يعقوب يوسف الحجري

"ضربة الأحيمر"^(١) بالقرب من ميناء على ساحل الهند الغربي يسمى "رطناجري"، فأزلنا جميع الأشربة، وجنحت سفينتنا على شعاب مرجانية (قصار) عند مكان يسمى "زنجيرة"؛ فتركنا السفينة وأخذنا نَسْبُحُ حتى وصلنا إلى البر، وجلسنا في مسجد على الساحل وكان عددنا ١٦ رجلاً، فأمضينا أربعة أيام

في هذا المسجد ننام فيه ونطلب من الإمام المساعدة لكي نذهب إلى بومباي حيث يوجد فيها بعض تجار الكويت، وفي أحد الأيام أخذنا الإمام معه إلى بومباي فوصلناها بعد أربعة أيام، مررنا خلالها على خور "زنجيرة" حيث ركبنا السيارة إلى بومباي. وهناك مررنا على العم صالح علي الشايح الذي كان وكياً للصقر في بومباي، فأعطانا مبلغاً من المال وأسكننا في شقة، وأوصى بخياطة ملابس لكل واحد منا. كما سمع عن قصتنا أيضاً العم صالح التوحيد فساعدنا بمبلغ من المال، واشترى لنا تذاكر للسفر على الباخرة إلى الكويت. أما السفينة الأخرى التي كانت معنا حين هبت علينا العاصفة، وهي سفينة تابعة لعائلة بهمن، فقد تحطمت قبالة ساحل "جوه" (الهند) وغرق جميع من عليها من بحارة (كان معظمهم من عائلة بهمن يقدرون بحوالي ١١ رجلاً) ولم يعثروا على أحد

(١) ضربة: تعبیر بحري يقال للعاصفة المفاجئة تسبب الأذى لركاب السفن وقد يغرق بعضها.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ص ٩٦٨.

الأحيمر: نجم معروف لدى البحارة وخاصة أصحاب الأسفار الذين ينتقلون في سفنهم من الكويت إلى البصرة، ولا يغادر أصحاب السفن مدينة البصرة حتى يختفي النجم "الأحيمر" لأن ظهوره يتزامن مع حدوث رياح وزوابع رعديّة وأعاصير تؤدي إلى غرق السفينة ومن فيها.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ١. ص ٤٧.



منهم، وكانت هذه الحادثة من أسوأ حوادث الغرق التي حدثت للسفن الكويتية، وعرفت باسم "طبعة بهممن"، وكانت هذه الأحداث في عام ١٩٤٧م.

ولعلَّ هذا الموقف يشابه كثيراً موقفاً آخر للتاجر صالح علي الشايح رحمه الله تعالى، والذي أوردناه في كتابنا: "التاجر الأسوة في كويت الماضي"^(١)، وهو من راوية العم عبدالعزيز الشايح في كتابه: "أصداء الذاكرة"^(٢)، وخلاصة تلك الرواية أن بارجة يابانية ضربت سفينتين وهما في طريق عودتهما إلى الكويت فدمرتهما وأغرقتهما بشحنتيهما، وكانت هاتان السفينتان إحداهما للنوخذة محمد بن جارالله، والأخرى لنوخذة قطري اسمه عبدالله الخال، واستطاع أفراد طاقمي السفينتين في اللحظات الأخيرة الإفلات من هذا الهجوم، والبدء في رحلة قاسية استمرت بضعة أيام في قوارب صغيرة، وأثناء سيرهم في عرض البحر في تلك الظروف الصعبة شاهدتهم إحدى بواخر شركة الهند البريطانية وانتشلتهم من البحر، كما اقتضت بذلك أعراف وأنظمة وقواعد البحار.

وعندما وصلوا إلى بومباي كانوا في حالة يرثى لها من التعب والضياع، فجاء النوخذة محمد بن جارالله الذي كان يعرف كل الكويتيين في بومباي، إلى العم صالح علي الشايح ليخبره بحالتهم، فرحَّب بهم العم صالح الشايح وأسكنهم مباشرة في "المسافر خانة" الذي تملكه الدولة، وبعث لهم خياطاً جهزهم بكل ما يحتاجونه من ملابس، كما خصَّص لهم المواد الغذائية التي تكفيهم طوال فترة إقامتهم في المسافر خانة (وهي بناية تُستخدم لحجاج المسلمين)، وبعد أن اطمأنَّ عليهم كتب ورقةً شرح فيها ما حدث لهم،

(١) د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي. "التاجر الأسوة في كويت الماضي". الجزء الأول. الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ١٠٥ - ١٠٩. وجاء هذا الموقف تحت عنوان: "التاجر صالح الشايح وشهامته ومواقفه النبيلة مع النوخذة محمد بن جارالله وتجار الخليج".

(٢) عبدالعزيز محمد الشايح. "أصداء الذاكرة". ط١. الكويت: ذات السلاسل لطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٢م - ص ١٠٨، ص ١١١-١١٣.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شروعه عبر عن أهل الكويت الطيبين

وعرضها على كل الكويتيين الموجودين في بومباي لمساعدتهم، ونتيجة لتعاون الجميع في هذا الأمر، استطاع العم صالح الشايع أن يجمع لهم مبلغاً معيناً وزَّعه عليهم بدون أن يفرق بين كويتي وقطري، وقد تبين أن المبلغ الذي حصلوا عليه كتبرعات من الكويتيين أكثر مما كانوا سيحصلون عليه لو أنهم وصلوا بسلام بسفينتيهما سالمتين^(١). هكذا ضرب لنا أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة في التلاحم والتكاتف وقت الشدائد والأزمات، وقد كانت مواقف العم صالح علي الشايع رحمه الله تعالى خير دليل على ذلك.

رحمهم الله جميعاً رحمةً واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

(١) وقد ذكر هذا الموقف أيضاً السيد سلطان بن يوسف العيدان في لقاء له نشرته جريدة الراية القطرية بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠٠٦م، وذكر فيه أنه كان أحد هؤلاء التجار الذين كانوا على ظهر السفينة القطرية المتضررة، وقد عُدَّ مآثر التجار الكويتيين الفضلاء الذين ساعدوهم معنوياً ومادياً.



(٤٥)

المحسنة منيرة فلاح الخرافي

تقدم نموذجاً فريداً لحسن معاملة الخدم والإحسان إليهم^(١)

في يوم من أيام الكويت الجميلة، ظهر صوتٌ جديد للوجود، هو صوت مولودة في بيت العم فلاح الخرافي رحمه الله تعالى، ووسط جو من الفرحة في عام ١٨٨٦م تقريباً أُطلق الأهل على هذه المولودة اسم «منيرة»، ولم تكد ترى عيناها النور حتى انطفأت حياة أمها بعد أربعين يوماً من ميلادها، فتولت رعايتها جدتها حسينة.

ودارت عجلة الحياة وترعرعت الفتاة «منيرة» في أرجاء منطقة القبلة بمدينة الكويت، تقود خطواتها صويحبات لها من عائلات الكويت العريقة، ممن نشأن معها في نفس المنطقة، منهن سارة الرقراق، ووضحة حمد الخالد، وحصه العبدالرزاق الخرافي، وحصه المطير، وأم محمد خليفة الخرافي (سبيكة)، وهيا الوقيان (أم خالد الغنيم)، وقد قرأت القرآن الكريم، واهتمت به وعرفت بركته، فحين كبرت كان من حولها يطلبون منها الرقية بالقرآن الكريم حين يُلْمُّ بهم مرضٌ أو مكروه. كما تعلمت مبادئ القراءة والكتابة^(٢).

ومع بلوغها سنَّ الخامسة عشرة من عمرها تهيأت لتحيا حياة مختلفة عن حياة العائلة، إنها الحياة الزوجية بكل تبعاتها ومسؤولياتها، من رعاية زوج وأولاد، ويسر الله تعالى زواجها من النوخدة محمد الجارالله الخرافي، فأنجبت منه الذرية الطيبة.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٧ مايو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "المحسنة التي وهبت خادمته بيتاً".

(٢) د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي. "الوصول إلى الأصول: أوراق كويتية في سياق السيرة العائلية - عائلة الجارالله الخرافي". الكويت: المؤلف، ٢٠٠٧م. ص ٣٥١.



منَ عاشرَ منيرة فلاح الخرافي يلمحُ في شخصيتها أموراً جميلة، فهي في هدوء النسيم، وحنان الأم الرؤوم على أبنائها ومن حولها، رحيمة بمن يحتاج لرحمتها، وما أخرج هذه الصفات الحميدة إلا التدينُّ والالتزامُ بما شرع الله سبحانه وتعالى، حتى ضرب بها المثل في ذلك، فكانت رحمها الله تعالى حاملة لأكثر صفات المؤمنين الصادقين المفلحين ولله الحمد والمنة.

كما تميزت رحمها الله تعالى بأنها كانت نعم المؤمنس للجلسيس رغم أنها كانت ضريرة البصر، ولكنها كانت مصحفاً مفتوحاً تقرأ القرآن الكريم على جلسائها، لذا فإن الله سبحانه عوضها عطفاً وقرباً من جلسائها ومعارفها، وكانت رحمها الله تعالى لا ترد سائلاً وقف ببابها وطلب حاجته، إلا وقابلته بما أراد، رحمها الله تعالى رحمة واسعة وجزاها خير الجزاء على جميل إحسانها^(١).

وتدل الشواهد والروايات المختلفة أن الهدي النبوي الكريم والخلق الرفيع في حُسن التعامل مع الخدم والإحسان إليهم كان متأصلاً عند المحسنة منيرة الخرافي رحمها الله تعالى، فتروي الخالة الفاضلة عايشة علي بندر (والددة الأخ الفاضل وليد الحاتم (أبو عبدالله)) ما عايشته بنفسها من كرم وإحسان المحسنة منيرة الخرافي رحمها الله تعالى؛ فتقول: "كانت الأخت الفاضلة منيرة فلاح الخرافي (أم مساعد) من أصحاب الأيادي البيض، ورغم أنها كانت ضريرة البصر إلا أنها كانت مبصرة القلب والروح، ومن دلائل ذلك حنانها ورفقها مع خادمتها "هدية"، فقد ضربت المرحومة منيرة الخرافي مثلاً نموذجياً يحتذى به في رفقها وحنانها وإحسانها وحسن معاملتها لخادمتها "هدية"، وقد شهد بذلك الجميع؛ بل إن هذا الإحسان قد تعدى الرفق واللين في

(١) المرجع السابق. ص ٣٥٢.



معاملتها لخادمتها إلى أكثر من ذلك بكثير؛ الأمر الذي جعل المحسنة منيرة تكتب بيتاً باسم خادمتها ليكون ملكاً خاصاً لها، وحرصت رحمها الله تعالى على تسجيل هذا البيت بالوثائق والسجلات الرسمية ليكون ملكاً خاصاً لخادمتها "هدية" لا ينازعها فيه أحد أياً كان".

وتؤكد هذه القصة الجميلة الخالة الفاضلة أمينة إبراهيم حمد (عمّة الأخ الفاضل وليد الحاتم (أبو عبدالله))، فتقول: "كنا نزور المحسنة منيرة الخرافي (أم مساعد) في بيتها، وكنا نرى معاملتها الطيبة لخادمتها "هدية" فنتعجب كثيراً من هذا الخلق الرفيع لأم مساعد رحمها الله تعالى؛ حتى إن من يرى هذه المعاملة الطيبة يظن أن الخادمة "هدية" هي إحدى بنات العائلة من حسن معاملة أم مساعد رحمها الله تعالى لها وبرها بها".

وأمام هذه الأخلاق الفاضلة للمحسنة منيرة فلاح الخرافي (أم مساعد) لا يسعنا إلا أن نقول: إذا كان الإحسان والبرُّ وحسن معاملة الخدمِ ومَن في حكمهم من العُمَّالِ والمرؤوسين من الأخلاق الفاضلة التي حث عليها الإسلام، ورغب فيها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: **"إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه ممّا يأكل، وليلبسه ممّا يلبس، ولا تكلّفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم"** (متفق عليه)، وأن يتحلّى المسلمون بها فهذا شيءٌ طيبٌ ومتوقَّعٌ حدوثة بين عامة المسلمين، أما أن يتعدى هذا الإحسان حدود المعاملة بالرفق واللين وعدم الإيذاء ليصل إلى أن يوهبوا أملاكاً وتكتب بيوتُ بأسمائهم فإن ذلك لعينُ الوفاء وذروة الإحسان، وإنه لمن الكرم والمروءة وحفظ العهد وحسن الخلق بمكان.



وكما كانت حياتها هادئة هدوء النسيم رحلت رحمها الله تعالى عن دنيانا كهدوء النسيم، وأجابت نداء ربها في فبراير عام ١٩٧٨م، فأحس الجميع بمرارة فقدها، ودعوا لها جميعاً بالرحمة والمغفرة جزاء جميل عطفها وإحسانها.

رحم الله تعالى المحسنة الفاضلة منيرة فلاح الخرافي (أم مساعد) بواسع رحمته، ووسع قبرها، ونوره بصالح أعمالها وجميل إحسانها.



(٤٦)

أبناء الكويت الطيبون

أهل صدقة ومعروف وإصلاح بين الناس^(١)

حرص أهل الكويت الكرام منذ قديم الأزل على إصلاح ذات البين، لأنهم أدركوا قيمة هذا العمل الجليل في الإسلام، وكيف حثَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمته عليه، فكان أحد المقومات الأساسية لبناء المجتمع الكويتي المترابط والمتعاون منذ تأسيسه.



الشيخ عبدالله النوري

حول هذه المعاني الجليلة والأخلاق الفاضلة تدور أحداثُ هذا الموقف الذي أورده الشيخ عبدالله النوري رحمه الله ضمن حكاياته التي رواها في مؤلفه "حكايات من الكويت"^(٢)، وجاء فيها :

"الخصومة بين الناس موجودة منذ وجد الناس، إذ لا بد

من خلاف ينشُبُ بين اثنين على شيء يراه أحدهما حسناً، والآخر باطلاً، أو يستحسنه الاثنان، يريد كل واحد منهم الحصول عليه، والأحقية فيه، وكلنا قرأ في كتاب الله جلَّ شأنه قصة تلك الخصومة التي حصلت بين ابني آدم والتي كان ضحيتها أحدهما.

مرزمنٌ في الكويت كان فيه الحاج شاهين الغانم حكماً في الخصومات التي تكون بين أهل البحر على اختلاف أعمالهم، أو بين أهل السفن، ارتضاه الناس فرضيه لهم

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "أيقونة الإصلاح بين الناس .. صناعة كويتية قديمة".

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٩٧ - ٢٠٠. بتصرف يسير.



السلطان. وذات يوم اختصم (ع ف) و (ج ق) إلى شاهين الغانم. ادعى (ج ق) أن سفينته كان راسية في البندر، وأن (ع ف) خرج بسفينته التي لم يحسن قيادتها ولم يمسك دفتها أو سكانها، وأنه صدمَ بهذا الإهمال سفينته وحطّم الدستور⁽¹⁾ ولم ينكر (ع ف) ذلك، وقال: إني لم أتعمد فعل ما فعلت ولكن المسافة كانت ضيقة، ومضايقه السفن الأخرى أجبرتني على أن أفعل ما فعلت.

ونوى شاهين في نفسه فعلاً يزيل به الخلاف بين الأخوين المتخاصمين، فخرج معهما طالباً منهما أن يرياه الخشبة التالفة ليقدر ثمنها ولعلمها في الطريق يتصالحان. ووصلوا إلى مكان الحادث، ورأى شاهين "الدستور"، وعرف قيمته وصنّفه، وقاسه طولاً وعرضاً وسمكاً، ونظر إلى وجه الخصمين لعلها يصطلحان، فلم ير أثراً للرضى في وجه الشاكي، لأن الحاجة عنده ماسة وليس في مقدوره أن يعوّض ما تلف، وشاهين يعلم في نفسه أن (ع ف) لم يكن أحسن حالاً من (ج ق).

ورأى شاهين على الساحل أخشاباً تُعرض، ورأى بينهما خشبة تصلح أن تكون دستوراً لسفينة (ج ق)، فرأى أن تكون له دون أن يغرم (ع ف) ثمنها، ليظفر المصلح بأجر الإصلاح بين الناس وليكون من الفائزين به. لأن شاهين يعرف أن الإصلاح بين الناس أفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه الترمذي بإسناد صحيح.

(1) عرف الشيخ عبدالله النوري "الدستور" في سياق روايته للقصّة بقوله: "الدستور: خشبة طويلة توضع على طول السفينة، طرفها الداخل يمسك بالصاري، وطرفها الخارج يمسك بمقدم السفينة، ولها بكرة تقدم بها وتؤخر، وفائدة هذه الخشبة (الدستور) أن تمسك بطرف الشراع الأسفل عندما يكون الهواء جانبياً؛ بحيث يضرب الهواء في الشراع فيدفع السفينة إلى الأمام، ولا أعلم من أين جاءت هذه الكلمة في الاصطلاح البحري، والمعروف أن الدستور مجموعة أنظمة وضوابط للدولة الخارج يلزم العمل بمقتضاها".



ووقف على الخشب المعروض يسأل أهله عن ثمن هذه الخشبة، فقال الرجل إن هذه الخشبة ليست لي، إنها لحمود وقد تركها عندي لأبيعتها وجعل ثمنها مائة. قال شاهين: قد قبلتها بمائة خذها يا (ج ق) على شرط أن تصطحب مع خصمك (ع ف) وثمرتها عليّ، ثم التفت إلى البائع وقال له: بلغ حموداً يأتيني ليأخذ ثمن الخشبة (الخطبة). وجاء حمود ولم ير (الخطبة) وسأل صاحب المحل عنها فأخبره بما فعل شاهين، وما قال للمتخاصمين (ج ق) و(ع ف) وأن (الخطبة) استلمها (ج ق).

ذهب حمود إلى شاهين وسلم وجلس، فأمر شاهين أحد أبنائه أن يدفع إلى حمود المائة، ولكن حموداً رفض وقال لشاهين: لا أريد أن أحرم نفسي الأجر ومحبة الجماعة ودعاءهم الصالح، وإنني أتبرع بثمر هذه الخطبة ومع حاجتي إلى ثمنها في سبيل الإصلاح بين أخوي (ج ق) و(ع ف) أرجو بذلك ذخراً وأجرها عند ربي. ثم التفت إلى شاهين وقال له: وأنت أيضاً جزاك الله خيراً حيث وقع اختيارك على ما كان لي، والحمد لله رب العالمين. و طال الزمن وتلفت السفن ومات الرجال، وبقي الذكّر الحسن، وصدق الشاعر حيث قال :

وإنما المرء حديثٌ بعده فكنُ حديثاً حسناً لمن وعى".

وهنا لابد لنا من شهادةٍ حقّ نقولها بأن المجتمع الكويتي قديماً وحديثاً قد شهد العديد من تلك المواقف الطيبة، وظهرت صورٌ كثيرة للتعاون والتكاتف من أجل إصلاح ذات البين، فأهل الكويت ولله الحمد أصحاب أيادٍ بيض وهم حريصون على إشاعة روح المحبة والتسامح بين إخوانهم، وقد بذلوا وما يزالون في سبيل ذلك ما استطاعوا ابتغاء مرضاة الله سبحانه وإصلاحاً بين إخوانهم.



(٤٧)

العم محمد يوسف العدساني



المحسن الذي يفترقه بسطاء المسجد الحرام^(١)

عندما حلت الذكرى الأولى لوفاة العم محمد يوسف العدساني رحمه الله تعالى والتي وافقت يوم الخميس (٣٠ نوفمبر ٢٠٢٢ م) تذكرت التفاعل الجميل مع مقالتي عنه آنذاك بعد وفاته مباشرة، حيث وردتني هذه الرسالة الجميلة التي استلمها الأخ الفاضل يوسف العدساني (بو عبدالعزيز) من أحد جلساء العم بو وائل في صحن الحرم المكي الشريف أوردتها لكم كما وردت من مصدرها الوفي، فلا تزال الدنيا بخير، ولا يزال فيها أناسٌ أوفياءٌ مخلصون ولله الحمد والمنة :

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "بسطاء المسجد الحرام يفترقون جليسه الكويتي".



الرسالة :

" السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ..

رحم الله تعالى العم الغالي الشيخ محمد يوسف العدساني أبو وائل وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة وجعل قبره روضة من رياض الجنة .. كان رجلاً عظيماً بمعنى الكلمة .. كان أمة في رجل .. يحب الإحسان وعمل الخير ومد يد العون والمساعدة للمحتاجين وكان رحمه الله تعالى يحب الفقراء والمساكين، وكانوا هم أصدقائه وجلساؤه في المسجد الحرام .. وكان يفرح ويسعد عندما يرى حوله في المجلس أمام الكعبة المشرفة هؤلاء المساكين والفقراء، وكان يحب مآزحتهم والأنس معهم، وكان كثير الإحسان إليهم فلا يمر يوماً واحداً إلا ويتصدق عليهم ويجود عليهم بالمال والابتسامه وطلاقة وبشاشة الوجه رحمه الله تعالى .. لقد تأثر بمرضه الفقراء والمساكين في المسجد الحرام .. وكان خبر وفاته يوم الأربعاء ٦ جمادي الأولى مؤثماً علينا جميعاً، وبكاه أهل المسجد الحرام ولم تنقطع الاتصالات للتعزية، وكان يوم أمس الخميس حزينا علينا جميعاً، وجاؤوا يقدمون لي التعازي في مجلسنا بالمسجد الحرام، وكان الكل يدعو لأبي وائل بالرحمة والمغفرة .. واتصل عددٌ من معارف العم أبو وائل من نيجيريا يقدمون التعازي، وقالوا إنهم سيبلغون الناس اليوم الجمعة بعد صلاة الفجر بخبر الوفاة للدعاء للعم بوائل رحمه الله تعالى .

والحقيقة لقد مرت سنوات بعد مرض العم أبو وائل وانقطاعه عن المسجد الحرام والمساكين يترددون على مكان جلوسه في المسجد الحرام، ويسألون عنه رحمه الله تعالى .. وكانوا مؤملين عودته للمسجد الحرام في أي لحظة .. حتى وصلهم أخيراً خبر الوفاة ..



وذرفت الدموعُ وارتفعت الأيادي بالدعاء بأن يرحم العم أبو وائل ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

أحسن الله عزاءكم وعظم الله أجركم فאלهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها ..
لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى، رحم الله تعالى شيخنا ووالدنا
وحبيبنا الشيخ محمد بن يوسف العدساني (بو وائل) وغفر له وأسكنه فسيح جناته.
(محمد سليمان هارون حسن "مكة المكرمة" الجمعة ٢ / ١٢ / ٢٠٢٢م).

ونحن بدورنا نقول إن المسلمين شهداء الله تعالى في أرضه، فإن أثنوا على أحدٍ خيراً
وجبت له الجنة، وإن أثنوا عليه شراً وجبت له النار، وذلك استشهاداً وقياساً بما ورد في
الحديث النبوي الشريف، فعن أنس رضي الله عنه قال : **مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا
خَيْراً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَجِبَتْ " ثم مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا
شَرّاً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَجِبَتْ "، فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه: ما وَجِبَتْ ؟ فقال : "هذا أَثْنَيْتُمْ عليه خيراً، فَوَجِبَتْ له الجنة، وهذا أَثْنَيْتُمْ عليه شراً،
فَوَجِبَتْ له النار، أنتم شُهَدَاءُ الله في الأرض "" (متفق عليه).**

رحم الله تعالى العم الفاضل محمد يوسف العدساني أبو وائل وغفر له وأسكنه الفردوس
الأعلى من الجنة، وجعل سيرته الحسنة وأفعاله الطيبة في ميزان حسناته.



مواقفنا أقيمت مؤشراً لا تبرزنا مشروعاً عبرنا عن هذا الكويت الطيبين

الفصل العاشر

الأمانة و تحري الكسب الحلال





(٤٨)

عائلة الأستاذ

مثال للأمانة والوفاء^(١)

ضرب أهل الكويت الكرام نماذج رائعة يُحتذى بها في حفظ الأمانة والوفاء بحقوق الخلق مهما طال عليها الزمن أو مرت عليها الأيام والسنون.

وحول هذا المعنى الرفيع نورد هذه القصة الواقعية والتي تتجسد فيها المعاني الحقيقية للأمانة والوفاء متمثلة في الأب والأبناء من بعده وهم من عائلة "الأستاذ" الكرام، وقد روى أحداثها لنا الأخ الفاضل عبدالرسول حسن عبدالرسول الأستاذ (بو محمود)، وفيها يقول: " كان لوالدي التاجر حسن عبدالرسول الأستاذ رحمه الله معرفة مع عزرة (اليهودي) والد صالح الكويتي (المغني) وأخيه داود الكويتي (الملحن والعازف)، وهم من اليهود الذين سكنوا الكويت على الرغم من أنهم عراقيو الأصل، وقد تملك عزرة بيتاً في الكويت نظراً لغناه وتوافر الأموال معه، والتي يرجع الأصل في تكوينها إلى اشتغاله بتجارة الذهب (صائغ)، وقد كانت تجارة الذهب تشهد رواجاً كبيراً عند أهل الكويت في ذلك الوقت مما جعل الصاغة يجنون من تلك التجارة أرباحاً طيبة مكنتهم من تملك البيوت وتكوين ثروة لا بأس بها^(٢)، وكان عزرة وأبناؤه

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "عائلة كويتية كريمة مثال للأمانة والوفاء".

(٢) قدم اليهود منذ بدأت أسواقها تُعمر وتنتعش حركة التجارة فيها، وكان من بينهم التاجر والصراف والصائغ والعامل والصانع، كما تاجروا أيضاً بالأقمشة وبالحبوب وبالأخشاب وحتى في الخضار، وبرز فيهم المغني والعواد وكان لهم في كل مكسب كاسب، ومضت أجيال وهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأعمالهم، وبلغ عدد بيوتهم في عشرينيات القرن العشرين حوالي المئة بيت.



يسكنون في فريج الشيوخ بالقرب من منطقة الصاغة، وهذا الموقع ليس بعيداً عن مسجد السوق الكبير في موقعه الحالي.

وعندما بدأت الحرب العربية الإسرائيلية سنة ١٩٤٨م، وبدأ بُغْضُ اليهود يظهر أثره عند العرب، بدأ اليهود يكشفون علناً على مرأى ومسمع من العالم أجمع عداؤهم للعرب وللمسلمين.

ولم تكن القضايا الإسلامية العربية لتمر مرور الكرام على أهل الكويت الكرام، فقد حظيت القضية الفلسطينية - وما زالت ولله الحمد - باهتمام أبناء الكويت حكماً وشعباً، فتوجه المجتمع الكويتي بأسره إلى عدم الارتياح لليهود وتحديد التعامل معهم، الأمر الذي ألجأهم وباختيارهم في معظم الأحيان إلى بيع ممتلكاتهم وهجرتهم إلى خارج الكويت لكي يلتحقوا بإسرائيل أو أي مكان يجتمعون فيه.

ويستطرد الأخ عبدالرسول الأستاذ (بو محمود) حديثه قائلاً: "وأمام هذا التحرك الرسمي والشعبي نحو نصرته القضية الفلسطينية والتضييق على اليهود على إثرها لم يكن من عزرة والد صالح وداود إلا أن يترك وثيقة بيته مع الوالد حسن عبدالرسول رحمه الله، وقام بعمل توكيل رسمي باسمه للتصرف في بيع البيت، وذلك بحكم أنهم كانوا جيراناً وكانت تربطهم علاقات طيبة نظراً لعلاقة الصداقة بين أختي وأخت صالح وداود، وأبلغ عزرة والدي رحمه الله بعزمهم على الرحيل إلى خارج البلاد، وقال له: أنت حر التصرف في البيت، فإن استطعت أن تبيعه وترسل لنا المال فلك جزيل الشكر، وإن تعذر ذلك فالبيت حلالٌ عليك !!



ومرت الأيام تلو الأيام والوالد لا يعلم شيئاً عن عزرة وأبنائه شيئاً، ولم يعرف لهم مكاناً ولا وسيلة للتواصل معهم، وفي المقابل فقد انقطعت أخبارهم حتى إنهم لم يحاولوا التواصل مع الوالد والسؤال عن حلالهم.

وعندما قررت الحكومة الكويتية تثمين البيوت في تلك المنطقة، وكان بيت عزرة من بين تلك البيوت قام الوالد باستلام ثمن البيت (كان المبلغ وقتها بالروبية وتم إيداعه بالبنك، وقد تحول تلقائياً إلى ما يوازيه بالدينار بعد استقلال الكويت) وكان مبلغاً كبيراً في ذلك الوقت بحيث يكفي لشراء بيت آخر أكبر في منطقة أخرى ويزيد، ولكن الوالد رحمه الله من أمانته ووفائه وضع الأموال في البنك وأخبرنا نحن أبناءه أن هذه الأموال ليست من حقنا من بعده، بل هي لديه على سبيل الأمانة المؤقتة حتى نجد صاحبها أو أبناءه، وقص لنا قصة بيت عزرة والد صالح وداود الذي ترك له توكيلاً ببيع البيت وأنه لا يعرف مكانه ولا مكان أبنائه ولا يعلم كيف يرسل لهم المبلغ، وأوصانا بحفظ الوصية ومحاولة إرجاع المبلغ إلى أهله إذا تيسر لنا ذلك.

ويستكمل الأخ عبدالرسول الأستاذ حديثه قائلاً: "وتمضي الأيام بل الأعوام سريعاً، وبعد مرور خمسين عاماً تقريباً على هذه الحادثة، وتحديدًا في عام ١٩٩٨م يشاء تقدير المولى عز وجل العلي القدير أن ألتقي في إحدى سفراتي للعلاج خارج الكويت في لندن أنا وأبنائي - وقد اعتدنا على ذلك بين فترة وأخرى - مع أحد المعارف العراقيين وتبادلنا الحديث، وكان من بين حديثنا أن سألته عن عزرة وأبنائه صالح وداود العراقيين اليهود الذين سكنوا الكويت قديماً واشتغلوا صاغة ثم هاجروا من الكويت ولم يعودوا إليها، فكانت المفاجأة التي لم أتوقعها أنه يعرفهم تمام المعرفة، وأن والدهم عزرة مات بالفعل منذ سنوات وبقي أبنائه؛ بل إنه وعدني بإحضار صالح ولد عزرة لمقابلتي في اليوم التالي،



حيث كان صالح وإخوته يقيمون في لندن أيضاً، وبالفعل جاء من الغد وحضر معه صالح، وللأمانة فقد كنت أعرف داود أكثر من صالح، ولكن عندما تبادلنا الحديث معاً تأكدت أنه صالح الكويتي، وطلبت منه إحضار أخيه داود وأخته من الغد لأن الأمانة التي عندنا تخصصهم الثلاثة، وبالفعل جاءوا من الغد الإخوة الثلاثة صالح وداود وأختهم وتلاقينا جميعاً، وقصصت عليهم قصة تثمين البيت، ووصية والدي حسن عبدالرسول الأستاذ رحمه الله بحفظ الأمانة لأهلها، وطلبت رقم حسابهم البنكي المتفق عليه بينهم الثلاثة في لندن لتحويل المبلغ عليه عند العودة إلى الكويت، وبالفعل بعد العودة إلى الكويت مباشرة قمت بتحويل المبلغ كاملاً، والذي كانت قيمته آنذاك ٢٤ ألف دينار كويتي على رقم الحساب المتفق عليه بين الإخوة الثلاثة، ولله الحمد فقد وصلت الأمانة إلى أهلها بعد أكثر من خمسين عاماً، فشكروا لنا حفظ الأمانة وأثنوا خيراً على الوالد رحمه الله الذي حفظها وأوصى بإيصالها إلى أهلها، وعلى أبنائه الذين حرصوا على تنفيذ وصية والدهم طوال هذه المدة من الزمن.

وهكذا تبين لنا من بين ثنايا تلك القصة الواقعية كيف كان حرص أهل الكويت الكرام على حفظ الأمانة وأدائها كاملة إلى أهلها، وقد ضرب لنا العم حسن عبدالرسول الأستاذ رحمه الله نموذجاً يحتذى به في حفظ الأمانة والوصية بإيصالها، وكيف كان أبنائه من بعده حريصين على تنفيذ وصية والدهم وحفظ الأمانة وأدائها كاملة إلى أهلها.



(٤٩)

النوخذة محمود بن محمد بن نخعي



مثال للأمانة وتحري المال الحلال^(١)

عائلة بن نخعي من العائلات الكويتية التي ارتبط رجالها بحرفة قيادة السفن الشراعية منذ حكم الشيخ مبارك الصباح للكويت وحتى أواخر سنوات السفر الشراعي الكويتي في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، وقد برز من أبناء هذه العائلة الكريمة العديد من نواخذة السفر الشراعي المعروفين والمتميزين وأصحاب السمعة الحسنة بين أقرانهم من أبناء الكويت المخلصين، ومن بين هؤلاء النواخذة الفضلاء النوخذة محمود بن محمد بن نخعي رحمه الله تعالى، والذي اتصف بالكفاءة والخبرة الملاحية الكبيرة بالإضافة إلى أمانته وورعه وتقواه.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "النفس العزيزة تسمو بصاحبها".



د. يعقوب يوسف الحججي

أما عن الموقف التربوي النبيل للنوخذة محمود بن محمد بن نخي رحمه الله تعالى، والذي ينقل لنا مدى أمانته وورعه وتحريه المال الحلال؛ فيرويه د. يعقوب يوسف الحججي في كتابه "نواخذة السفر الشراعي في الكويت" ^(١) على لسان السُّكُونِي ^(٢) غلوم قبازرد (وهو أحد المرافقين للنوخذة محمود بن نخي أثناء قيادته للبوم "بيان" المملوك للتاجر محمد ثنيان الغانم عام ١٩٣٩م)،

ويقول فيه: "تركنا بندر "كاليكوت" في طريقنا إلى الساحل العماني، وفي "الغبة" ^(٣) وجدنا سفينة غارقة (طبعانة) ^(٤) فاقتربنا منها فوجدناها خالية إلا من بضاعة فيها عبارة عن أنواع مختلفة من الأقمشة، وكان ذلك في بداية الحرب العالمية الثانية، فقال بعضنا: نأخذ الحمولة هذه، فإذا وجدنا صاحبها أعطيناه نصفها (وهذا هو قانون البحر

(١) يعقوب يوسف الحججي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ١٩٤ - ١٩٦. بتصرف يسير.

(٢) سَكُونِي: السُّكُونِي هو ماسك سكان السفينة، وللسفينة الخاصة بالأسفار ثلاثة سَكُونِيَّة يتناوبون العمل على متنها، وللسُّكُونِي حصة ونصف من أرباح السفينة لكل سفرة.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج٢. ص ٨٠١.

(٣) الغبة: يطلق مصطلح "الغبة" في التراث البحري الكويتي في كثير من الأحيان على المحيط الهندي، وذلك يرجع لكونه المحيط الذي يعبر من خلاله نواخذة السفر إلى كل من الهند شرقاً وسواحل شرق إفريقيا غرباً، وفيه تنقطع السفن الشراعية ونواخذتها عن البروعن أي تواصل بالعالم الخارجي.

- وقد عرف حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية "الغبة" على أنها: لجة البحر أعماقه حيث لا يرى له قاع.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج٣. ص ١١٦٥.

(٤) طُبُع: طُبُع المركب أي غرق، والطَّبَعَة هي الغرق، والطبعان من الناس والمال هو الغرقان، ويقال للبضاعة التالفة أنها طبعانة.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج٢. ص ٩٨٧.



آنذاك)، ولكن النوخذة محمود بن نخي لم يوافق على ذلك، بل أراد منا أن نترك البضاعة، ولما شاهد البحارة ينقلون "طاقات الخام" إلى البوم "بيان" غضب، وأمر البحارة بإلقائها بحراً، فحاولت إقناعه بأن أخذ البضاعة أفضل من إلقائها بحراً، ولكنه "زعل علينا" وقال: "إما أنا أو البضاعة" في هذه السفينة، وألقى بنفسه في البحر احتجاجاً على ذلك، فأسرعنا لإنقاذه، وبقي على سطح السفينة أياماً لا يكلم أحداً منا، ولا يأكل سوى بعض حبات من الجوز، حتى وصلت السفينة إلى الساحل العماني (عند راس الحد) وهناك شاهدنا بعض سفن الكويت، منها بوم العثمان "تيسير"، وبوم الصقر "الداو"، وبوم النوخذة عبدالوهاب الخليفة الشاهين، فقرر النوخذة محمود الانتقال إلى البوم "الداو" ليكمل رحلته إلى الكويت ضيفاً على النوخذة عبدالوهاب بن عبدالعزيز القطامي (نوخذة البوم "الداو")، وقمت بتسلم البوم "بيان" منه وقيادته إلى الكويت.

وهكذا ضرب لنا النوخذة محمود بن محمد بن نخي رحمه الله تعالى مثلاً رائداً يُحتذى به في الأمانة والورع، كما أعطى بموقفه هذا درساً رائعاً في تحري المال الحلال، وقد كان بوسعه أن يأخذ ما وجده من بضاعة على ظهر تلك المركب الخالية من أصحابها (الطبعانة)، وألا يتركها في عرض البحر لمصيرها المحتوم من الغرق أو التلف أو الاستيلاء عليها من قبل المارة، ولكنه رحمه الله تعالى آثر تركها في عرض البحر عن الوقوع في شبهة حرام جراء أخذ البضاعة منها والاستيلاء على ما بها من أقمشة - على الرغم من أن قانون البحار آنذاك يتيح له ذلك.

رحم الله تعالى أهل الكويت الطيبين جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.



(٥٠)

العم أحمد عبدالعزيز السعدون



مثال للمثابرة والوطنية والأمانة^(١)

من بين ثنايا المَحَن تخرج المِنَح، وفي مصانع الشدائد يُصنع الرجال، ولقد عصفت بالكويت الأبيّة العديدهُ من الشدائد والأزمات التي أثبت فيها أبناء الكويت الكرام أنهم على قدر المسؤولية وأنهم رجال الموقف وحمّة الوطن ضد أي معتدٍ.

ومن بين المواقف التي قام بها أهل الكويت الكرام مواقف العم أحمد عبدالعزيز السعدون ورفاقه الكرام قبيل وإبان وبعد الاحتلال العراقي الغاشم للحبيبة الكويت، والتي عشتُ بعضُها، وروى لي شخصياً بعضاً منها الأستاذ يوسف مبارك المبارك؛ حيث أوردتها

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٦ مايو ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "موقفان وطنيان جميلان: أحمد عبدالعزيز السعدون".



يوسف مبارك المباركي

في كتابه التوثيقي الممتع : " وقائع ووثائق ديوان الاثنين : ١٩٨٦ - ١٩٩٠" ^(١)، فله خالص الشكر والتقدير على هذا الجهد المبارك جمعاً وتوثيقاً ورواية وحفظاً لأبرز تفاصيل مرحلة تاريخية حساسة في تاريخ الكويت الحديث.

نبدأ بمشيئة الله تعالى بأحداث ما قبل الاحتلال الغاشم ، وهي التي وردت في الكتاب ص ٢٦ - ٢٧ ، وجاء

فيها : " بعد أن شهدت البلاد حلّ مجلس الأمة حلاً غير دستوري في ٣ يوليو ١٩٨٦م، جاءت أول ردة فعل على يد نواب المجلس بأن أصدروا بياناً موجهاً إلى الشعب الكويتي في ١٥ يوليو ١٩٨٦م أعلنوا فيه عن نيتهم مواصلة اجتماعاتهم في ديوانياتهم، وتم الاتفاق على تحويل منزل رئيس مجلس الأمة آنذاك العم أحمد عبدالعزيز السعدون إلى مكان للملتقى كل يوم ثلاثاء كل أسبوعين لمناقشة واستعراض الأوضاع السياسية في البلاد. ومن الجدير بالذكر أن منزل العم أحمد السعدون احتضن جميع الاجتماعات واللقاءات بين تكتل أعضاء مجلس ١٩٨٥ وكذلك لجنة الـ ٤٥ الداعمة للتحرك الشعبي التي تم تشكيلها عام ١٩٨٩م.

كانت هذه بإيجاز بعض ملامح الصورة العامة للمعارضة الكويتية في تلك الفترة من عمر البلاد، والتي نتج عنها بعض الأفكار الوطنية المعبرة عن آرائهم؛ مثل فكرة "العريضة الشعبية" الرائعة، والتي على بساطتها تدل على وعي هذا الشعب وإدراكه التام لأهمية

(١) يوسف مبارك المباركي. "حين استعاد الشعب الكويتي دستوره: وقائع ووثائق دواوين الاثنين ١٩٨٦ - ١٩٩٠". ط١. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٨م. ص ٢٦ - ٢٧، ٣٧٧. بتصرف.



ممارسة سلطاته من خلال إعادة الحياة النيابية إلى البلاد مرة أخرى في ظل أحكام الدستور والقيادة الراشدة للسلطة السياسية في البلاد.

واتفق النواب على أن يقوم كل نائب بجمع خمسين توقيعاً من المواطنين في دائرته، وأحدثت فكرة العريضة تفاعلاً كبيراً بين النواب والمواطنين، وتجاوز عدد الموقعين عشرة آلاف مواطن، واستغرق جمع التوقيعات خمسة عشر شهراً، ونتج عن ذلك التفاف شعبي كبير حول هذه العريضة الشعبية، والتي كانت الأولى من نوعها في تاريخ الكويت، وقد ناشد من خلالها المواطنون صاحب السمو أمير البلاد بإعادة الحياة الديمقراطية للبلاد وفق أحكام الدستور ١٩٦٢م، وبحماس لم يسبق له مثيل.

كان هذا ملخصاً سريعاً جداً للوضع السياسي في البلاد قبل الاحتلال الغاشم لدولة الكويت في أغسطس ١٩٩٠م، حيث يتصدر المشهد المواطنون الكويتيون المهتمون بالشأن السياسي في البلاد من خلال دواوين الاثنين التي كانت تُعقد بشكل أسبوعي في معظم مناطق الكويت، والتي تسبقها اللقاءات التنسيقية والتشاورية لأعضاء مجلس الأمة كل يوم ثلاثاء كل أسبوعين في منزل العم أحمد السعدون.

وقبيل احتلال العراق للكويت بعدة أيام، وإبان تهديدات النظام العراقي الغاشم للكويت جاء الموقف المشرف لتكتل أعضاء مجلس ١٩٨٥م، حيث أصدر التكتل بياناً بشأن العلاقات الكويتية - العراقية، وجاء هذا البيان ليوضح الموقف الكويتي الثابت في رفضه لأي تهديد لأراضيه من جانب العراق، وتماسك الجبهة الداخلية ضد أي عدوان، وأن الوحدة الوطنية هي الشعار الذي سيرفعه الجميع من أجل سيادة الوطن ووحدة أراضيه ومصالحه العليا^(١).

(١) المرجع السابق. صورة ضوئية من البيان. ص ٣٧٧.



وقد جاءت تفاصيل ما ذكرنا في مواضع متفرقة من كتاب: "وقائع ووثائق ديوان الاثنين : ١٩٨٦ - ١٩٩٠".

أما عن الموقف بعد الاحتلال الغاشم لدولة الكويت، فقد تغير الأمر تماماً، حيث تعجز الكلمات عن الوصف، وتقف أمامها الأقلام حائرة ماذا تسجل عن هذا الشعب الأبوي الكريم، فقد سطر الشعب الكويتي بحروف من ذهب أسمى معاني الوطنية والنضج والوفاء والتلاحم، ونبذ كل معاني التعصب والفرقة، والتف حول قيادته السياسية الشرعية، وفزع الجميع لمقاومة المحتل الغاصب بالروح والدم، والعصيان المدني، وتماسكت الجبهة الداخلية أيما تماسك، وظهرت الروح الوطنية للشعب الكويتي إبان هذا الوقت في أبهى صورها وأزاهها.

ومن بين المواقف المشرفة لأبناء الكويت الكرام جاءت مواقف العم أحمد عبدالعزيز السعدون التي رواها لي الأستاذ يوسف مبارك المباركي، ومنها ما يلي :

الموقف الأول :

" تغير الوضع تماماً بعد احتلال البلاد، حيث تألقت القلوب وتوحدت الكلمة على تحرير الكويت، الجبهة الداخلية تقاوم وتناضل وتضحى من أجل الدفاع عن الوطن، والجبهة الخارجية تساند وتتحرك وتكافح من أجل عودة الشرعية والسيادة الكويتية لأراضيها ووطنها، وكان التواصل مستمراً بين المرابطين في الداخل والقيادة في الخارج، ومن هذا المنطلق تحرك العم أحمد السعدون سريعاً للقاء القيادة السياسية، وبالفعل تم اللقاء بينهما بتاريخ ١٢/٨/١٩٩٠م وكان ذلك اللقاء في مقر إقامة الحكومة الكويتية في الدمام، وعرض عليهم استعداده مع إخوانه من أهل الكويت الكرام توحيد جميع الطاقات



والجهود من أجل العمل تحت مظلة واحدة وهي القيادة السياسية الشرعية للبلاد من تحرير الكويت وعودة شرعيتها.

وفي يوم ٢٧ أغسطس ١٩٩٠ ظهر طارق عزيز في إحدى القنوات الفضائية يكيل الشتائم والسباب إلى الكويت وإلى نظام الحكم فيه، ويمدح العراق ونظامه البائس البائد، وأنهم إنما أتوا إلى الكويت لتحريرها ومناصرةً للمعارضة الكويتية التي ناشدتهم وطالبتهم بالتدخل لإنهاء الأزمات السياسية في الكويت، فما كان من الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح وكان حينها وزيراً للإعلام بالوكالة إلا أن طلب من المعارضة السياسية الكويتية متمثلة في العم أحمد السعدون الذي كان رمزاً لها أن يفند مزاعم طارق عزيز وأن يوضح الحقيقة أمام الجميع، فقام العم أحمد السعدون بدوره على أكمل وجه، وواجه تصريحات وادعاءات طارق عزيز الباطلة بكل حسم وشجاعة، وقال كلمته أمام الجميع بأن الكويت بلد حر ذو سيادة، وأن المعارضة الكويتية لم تطلب التدخل الخارجي من أي جهة خارجية، وأن الإصلاحات السياسية في الكويت أمر داخلي يخص شعبها وسلطاتها وسيادتها، وليس لكائن أياً من كان أن يتدخل في هذا الأمر، كما طالب العم السعدون العالم أجمع بالوقوف إلى جانب دولة الكويت في محنتها حتى تستعيد حريتها من هذا الغاصب المحتل وهي متمسكة بشرعيتها وتلاحم شعبها.

الموقف الثاني :

"من بين سبل التعاون بين القيادة السياسية وأبناء الشعب الكويتي في الداخل والخارج أثناء الاحتلال أنها كانت تقوم بإرسال المبالغ المالية لهم لكي تُعينهم على متطلبات الحياة وقضاء شؤونهم من مأكّل ومشرب ودواء .. وغيرها من المستلزمات الضرورية في ظل تلك الظروف العصيبة والطارئة عليهم في تلك الأثناء سواء داخل البلاد أو خارجها،



(٥١)

النوخذة صالح محمد المهيني



نموذج للأمانة في عرض البحر^(١)

في سياق استلھامنا المتكرر للدروس من التاجر الأسوة في كويت الماضي نستعرض موقفاً يرويہ العم عبدالله أحمد الشراح رحمہ اللہ تعالیٰ عن النوخذة صالح محمد العبدالله المهيني رحمہ اللہ تعالیٰ، الذي كان معروفاً بالإبحار إلى الهند في رحلات التجارة، والتي رواها لي زوج ابنته الكريمة الأخ الفاضل حسين علي العتال، وجاءت أحداث هذه القصة كما يلي: "تأخرت مدة السفر بالرحلة، وبلغوا قريباً من الهند، وقد نال منهم التعب، وعضهم الجوع الشديد، وقد نفذ طعامهم ووصلوا على ما يشبه حالة الضرورة! فوجدوا ما نسميه "جيبال"، وهو: كرب النخل الذي كان يُستعمل ليطفو على

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠٢١م بمقال مختصر تحت عنوان: "النوخذة صالح المهيني نموذج للأمانة في عرض البحر".



وجه الماء، لتحديد مكان مصيدة الأسماك التي نسميها "القرقور"، فسحبوها وأخذوا منها السمك ليسدوا جوعهم الشديد. ولم يرض النوخذة صالح بأن يأكلوا هذا السمك ويذهبوا لحال سبيلهم، فأصر أن يقيم هذا السمك، ثم زاد على سعره وأخذ قنينة فارغة، ووضع فيها الروبيات المحددة المقابلة لسعر السمك الذي أكلوه من "القرقور"، وأغلقها بإحكام حتى لا تدخل المياه فتتلف النقود، وربطها في القرقور نفسه من الداخل".

لا شك أن هذا الموقف يوحي لنا بالكثير من الدروس والعبر. إن تصرف النوخذة صالح رحمه الله تعالى يدل على أمانته وتورعه واحتياظه، فرغم أنه وأصحابه كانوا مضطرين للأكل، فيجوز لهم أن يأكلوا المحرمات التي لا تجوز في حالة السعة، كما قال تعالى :

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (سورة البقرة: ١٧٣)، ولا جناح عليهم أن يأكلوا في

هذه الحالة من مال الغير ولو بدون إذنه، وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للجائع أن يأكل من البستان ولو من غير إذن صاحبه ما دام على قدر حاجته، ولم يحمل منه أو يخزن إلا لضرورة، ففي الحديث: "من دخل حائطاً فليأكل ولا يتخذ خبنة" (رواه الترمذي وابن ماجه)، والخبنة هي طرف الثوب، والمقصود ألا يحمل معه منه من غير ضرورة. أما الشافعية فخصوا ذلك بالمضطر، وهؤلاء قالوا يأكل ويضمن، يعني يكون عليه الثمن، فالمقصود أن المضطر يجوز له في قول عامة الفقهاء أن يأكل من مال الغير ما يسد به رمقه فقط عند الضرورة الملحة، بل إن علم طول الطريق دون وجود القدرة على التزود للسفر فله أن يتزود لأجله، ولا نقصد هنا التوسع في الحكم الشرعي، فهناك الكثير من التفاصيل التي يذكرها الفقهاء لهذه الأحكام.

ولكن المقصود الإشارة إلى ما في هذا الموقف من نبل وتورع ودليل على أمانة النوخذة صالح المهيني رحمه الله تعالى، حيث كان يعلم أن البحارة الهنود أصحاب "القرقور"



يأخذون هذا السمك ليبيعوه بعد ذلك، فترك لهم ثمنه فتحقق الحاصل لهم، ولا يؤثر البحارة الكويتيون على أرزاقهم التي قسمها الله تعالى لهم ولو في أعماق البحار. وبيدكرنا هذا الموقف بالمثل الكويتي القديم القائل : " الشيص بالغبة حلو"، والشيص نوعٌ من السمك غير مرغوب ولا يأكله الناسُ عادةً إلا مضطرين، والغبة هي المحيط الهندي لأن الناس تغب فيها أي تطيل فيها السفر وتغيب، حيث المسافة من بعد بحر العرب بعمان إلى الهند طويلة، ولعل منه ما ورد: " زرغباً تزدد حباً " (رواه الحاكم والطبراني والبزار) ، يعني زُرُّ من تزور على فترات متقطعة. والمقصود أن من يُبحر في عرض المياه العميقة لا يجد في العادة أسماكاً جيدة لأنها تكون في الغالب قريبةً من الأماكن الصخرية والضحلة، وليس في الأعماق السحيقة، وهكذا كان الحال مع الموقف الذي حكيناه حين أكل البحارة السمك من " القرقور " الذي وجدوه. و المقصود أن ما ليس له قيمة قد يكون قيماً وقت الحاجة، فنحمد الله تعالى على جميع نعمه وآلائه.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا وعبرنا عن هذا الكون الطيبين

الفصل الحادي عشر

المسئولية الاجتماعية





(٥٢)

الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي

طبيب ماهر حاذق يحب وطنه ومواطنيه^(١)

تناولنا في موضع سابق من هذا الكتاب سيرة المربي الفاضل والعالم الجليل الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي رحمه الله تعالى، حيث ألقينا الضوء على قصة كفاحه ومثابرته وجدّه في طلب العلم، وها نحن بعون الله تعالى وتوفيقه نستكمل هذه المسيرة المباركة بقصة نبوغه في تعلم مهنة الطب، وكيف نفع الله به أبناء وطنه بل وأبناء منطقة الخليج العربي عموماً.



بدر حمد عبدالله الشيخ مساعد

يروى حفيده الأخ المربي الفاضل الأستاذ بدر حمد عبدالله الشيخ مساعد^(٢) لمحات من قصة جده الشيخ مساعد العازمي قائلاً: " بعد رحلة جهاد طويل وكفاح في سبيل العلم، وبعد غربة دامت أكثر من سبع سنوات عاشها عيشة الكفاف أو دونه، قال لشيخ الأزهر: لقد أنهيت دراستي وسوف أعود إلى بلدي الكويت، وليس لي عمل إلا التدريس والإمامة والخطابة، وهذا ما لا أريد عنه أجراً، سأمنح أبناء بلدي علمي ابتغاء مرضاة الله،

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢١ مارس ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "الشيخ مساعد العازمي طبيب ماهر حاذق يحب وطنه ومواطنيه".

(٢) بدر حمد عبدالله الشيخ مساعد. "الشيخ مساعد العازمي: مسيرة علم وتربية وعطاء". الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ٩٧ - ١٠٩. بتصرف.



وأرجو أن أتعلم صنعة تكون لي عيشاً، فنصحه شيخ الأزهر بتعلم طريقة التلقيح ضد مرض الجدري.

وكان في مصر آنذاك بعثة غربية تساعد في تحصين الناس ضد الجدري الذي بدأ بالانتشار في المنطقة العربية، فأرسله شيخ الأزهر مع العاملين المساعدين لهذه البعثة، حيث تعلم طريقة التطعيم في سرعة عجيبة، كما حذق طريقة تركيب المصل العلاجي لهذا المرض الخطير، بل كان يذهب إلى الهند لشراء الأمصال والأعشاب والقوارير والعقاقير المستخدمة في تحضير المصل العلاجي، كما كان حاذقاً في استخراج المصل من الشخص المجدور (أي المريض) إلى الشخص السليم لينشط جهاز المناعة لديه" (١).

ويعود سبب اختياره لهذه المهنة إلى سهولة تعلمها بأقل التكاليف، ولكونها مصدراً مضموناً للرزق، ولحاجة منطقة الخليج العربي الشديدة لمثل هذا العمل، نظراً لانتشار وباء الجدري وتهديده سُكَّان منطقة الخليج كل عام. ويرى الشيخ عبد الله النوري أن هناك دوافع أخرى وراء تعلم الشيخ مساعد هذه الصنعة من أبرزها موت والده فريسة هذا المرض الوبائي الفتاك (٢).

ويستطرد الأخ بدر حديثه عن عودة الشيخ مساعد إلى وطنه الكويت عالماً ومريباً وطبيباً بقوله: "وصل الشيخ مساعد رحمه الله تعالى في سنة ١٣٠١هـ الموافق (١٩٨٤م)، إلى وطنه الكويت، وإلى أهله وعشيرته، قادماً من الأحساء التي كانت نهاية الرحلة الطويلة، عاد بعد سنوات من الكفاح والسفر وتحصيل العلوم إلى مسقط رأسه ومهوى فؤاده، فوجد وباء الجدري يفتك بالناس، فشمّر عن ساعده، وجد في تحصين المواطنين،

(١) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "مربون من بلدي". ط١. الكويت: المؤلف، ١٩٩٨م. ص١١٢. بتصرف.

(٢) الشيخ عبدالله النوري. "خالدون في تاريخ الكويت". الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٨م. ص ١٠١. بتصرف.



حتى أراح المواطنين من شر هذا المرض الخطير، ثم واصل رسالته الطبية في بعض بلدان الخليج كالبحرين ورأس الخيمة، وكانت زوجته تعاونه في تطعيم النساء بعد أن تمكنت من اكتساب مهارة التحصين من زوجها الشيخ مساعد.

ومن الجدير بالذكر أن مرض الجدري كان ينتشر في تلك الفترة في منطقة الخليج عموماً بما فيها الكويت، ويتسبب في وفاة الآلاف من الناس، فقد جاء في بعض المصادر أنه في سنة واحدة فقط قضى على سبعة آلاف شخص، معظمهم من الأطفال، وكانت هذه السنة شديدة جداً؛ لكثرة عدد الضحايا فيها، حتى إنها سُميت بسنة الجدري.

وهذا ما حدا بالشيخ مساعد العازمي رحمه الله إلى افتتاح عيادة في منزله الواقع في فريج العوازم لتلقيح الناس من مرض الجدري، فأقبل عليه الناس جميعاً بأولادهم لتلقيحهم ضد هذا الوباء المنتشر.

ولقد سافر الشيخ مساعد من مصر إلى الهند لشراء بعض العقاقير والمواد اللازمة للتلقيح، والتي سيحتاجها عند ممارسته للعمل الطبي واللقاحات ضد الوباء الجدري المنتشر في منطقة الخليج، وفي الهند وجد مبتغاه من الأدوات والعقاقير التي سافر للبحث عنها.

وكان رحمه الله تعالى يأخذ من كل شخص "قران" (القران أربع آفات هندية)، وهو ما يعادل عشرين فلساً عن كل تلقيحة، ما كان هدفه طلب مال من عمله هذا؛ بل كان يقدمه حسبة لله سبحانه وتعالى، ويوضح ذلك ما أخبر به كثير من أقاربه وممن عاصره، حيث



كان الشيخ يضع إناءً خارج الغرفة التي يلحق بها الناس ليضع الناس فيه المبلغ الذي يقدرّون عليه؛ حتى لا يحرص الفقراء الذين لا يستطيعون دفع المال^(١).

ولقد ذاع صيتُ الشيخ مساعد رحمه الله وعمت شهرته أنحاء الكويت؛ فنفع الله به الكويت بهذا العمل الجليل الذي تعلمه في رحلته العلمية، وكان رحمه الله رحيماً بالأطفال يحبهم ويكره بكاءهم، ولشدة حرصه على ألا يبكي الأطفال أثناء زيارتهم له للتطعيم كان يغريهم بالحلوى، وبسرعة خاطفة يضع الدواء لهم.

وفي هذا إشارة إلى ما كان يتصف به الشيخ مساعد رحمه الله من القيم النبيلة والأخلاق السامية وهو يمارس هذه المهنة العظيمة، وقد برزت قيم الرحمة والقناعة والعطف والتعاون والعطاء الفياض في تعاملاته مع أهله أهل الكويت جميعاً، فكان يعتبر أداءه لهذه المهنة في الدرجة الأولى خدمة مجتمعية، ومساهمة في تخفيف معاناة الناس، وترسيخاً لمبدأ التكامل والتكافل بين أفراد المجتمع.

لم يكتف الشيخ مساعد رحمه الله بأداء هذه المهمة السامية داخل وطنه الكويت فحسب، بل واصل رسالته الطبية في بعض البلدان المجاورة كالبحرين وعجمان وغيرها مثل اندونيسيا.

نسأل الله العليّ القدير أن يجزي شيخنا الفاضل الشيخ مساعد العازمي على تلك المهمة الفاضلة والرسالة السامية خير الجزاء فهو سبحانه وليُّ ذلك والقادر عليه.

(١) عدنان سالم الرومي. "علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون". الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٩٩٩م. ص ٣٩٤. بتصرف.



(٥٣)

العم أحمد محمد الغانم



طبيب ماهر وصاحب مواقف نبيلة مع أبناء وطنه^(١)

العم أحمد محمد الغانم رحمه الله تعالى من أبرز الشخصيات الكويتية التي لمع اسمها في مجال الطب في كويت الماضي، وقد برع رحمه الله تعالى كطبيب ماهر يعالج الكسور والجروح بطريقة فعالة وناجحة، هذا بالإضافة إلى نجاحه وشهرته كتاجر ونوخذة حاذق ماهر صاحب مواقف نبيلة مع أبناء وطنه.

أما عن قصة نبوغه في مجال الطب وتقديم العلاج لمواطنيه فقد رواها ابنه العم محمد أحمد الغانم للكاتب يوسف الشهاب والذي أوردها بدوره في كتابه: "رجال في تاريخ الكويت"^(٢)، وفيها يقول: "كان والدي التاجر أحمد محمد الغانم رحمه الله تعالى يذهب إلى شرق أفريقيا كثيراً في رحلاته التجارية، وفي إحدى هذه الرحلات تكونت بينه

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "عندما يطلب المستشفى العلاج من غير الطبيب!".

(٢) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيدة). الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ٤٦٢ - ٤٧٦. بتصرف يسير.



محمد أحمد الغانم

وبين شخص من تلك الدول علاقة صداقة، وكان هذا الشخص يقوم بعلاج الذين يتعرضون للكسور والجروح في موطنه، فطلب الوالد رحمه الله تعالى منه أن يزوده بما عنده من أدوات للعلاج، وأن يعلمه كيفية العلاج وكيفية استعمال تلك الأدوية، فاستجاب هذا الصديق له، وكان له ما أراد، وحينما عاد إلى الكويت بدأ يمارس دوره الإنساني في علاج أهل الكويت المصابين بالكسور والجروح".

ويستكمل العم محمد أحمد الغانم قصته قائلاً: "كان الوالد رحمه الله تعالى يوصي بعض أصدقائه من تجار الكويت الكرام بإحضار ما يحتاجه من أدوية من بومبي، وكان من أبرز هؤلاء التجار التاجر محمد الفوزان رحمه الله تعالى الذي كان يحضر الأدوية معه من بومباي بتوصية من الوالد رحمه الله تعالى، وكانت للوالد طريقة خاصة في تركيب الأدوية واستخدامها في علاج المرضى.

ومن الجدير بالذكر أن حاكم الكويت في ذلك الوقت قد خصص مبلغ خمسمائة روبية كدعم ومساعدة للمستشفى الأمريكي في الكويت من أجل قيامه بعلاج مصابي موقعة الجهراء، لكن الجميع لاحظوا أن الجرحى كانوا يذهبون تلقائياً إلى والدي لعلاجهم أكثر من المستشفى الأمريكي، بل إنهم كانوا يجدون الشفاء أكثر وأسرع من أولئك الذين تلقوا العلاج على يد "ميلري" طبيب المستشفى الأمريكي، ومن العجيب أن "ميلري" نفسه جاء إلى والدي رحمه الله تعالى ذات يوم وطلب منه بعض الدواء لعلاج مرضاه في المستشفى الأمريكي، وبالطبع لم يتأخر الوالد رحمه الله تعالى عن مساعدته وإمداده بالدواء



اللازم، بل إن "ميلري" أصبح فيما بعد صديقاً لوالدي رحمه الله تعالى، ورغم كونه طبيباً للمستشفى الأمريكي إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يستشير الوالد في حالات عديدة لا يعرف لها علاجاً، وكان الوالد بدوره يساعده بالفعل في تقديم العلاج لتلك الحالات.



الأستاذ يوسف الشهاب

ومن جميل ما أذكره هنا أن الوالد رحمه الله تعالى كان يعالج إخوانه من أبناء الكويت بالمجان في عيادته الخاصة التي افتتحها خصيصاً لهذا الغرض، وكان هو أيضاً من يتكفل بإحضار الدواء الذي يوفره للعلاج دون مقابل، لأنه كان يشعر أن عمله هذا هو عمل إنساني في المقام الأول ولا يمكن أن يأخذ من أبناء وطنه أجراً مقابل قيامه بهذا العمل".

وأخيراً لا يسعنا إلا أن نقول إن العم أحمد محمد الغانم رحمه الله تعالى قد ضرب لنا مثلاً يُحتذى به في العطاء والبذل من أجل القيام بدوره الإنساني لأبناء وطنه، وقد شهد أبناء الكويت الذين عاصروه أنه كان نعم الطبيب الماهر والتاجر الحاذق والنوخدة الشجاع، وشهدوا له كذلك بالكرم والتواضع وخفة الظل.

نسأل الله العلي القدير أن يجزي العم أحمد محمد الغانم رحمه الله تعالى خير الجزاء على ما قدم من خير لأبناء وطنه وأن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه فسيح جناته فهو سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.



(٥٤)

العم خالد الفوزان و العم خضير عبدالله الشهاب



يمثلان النسيج الاجتماعي الكويتي المتكامل^(١)

ضرب أهل الكويت الكرام أروع الأمثلة في حرصهم على تكوين نسيج اجتماعي متكامل، وتجلت صور رائعة من هذا النسيج في كويت الماضي، تمثلت معالم تلك الصور الطيبة في مد يد العون للآخرين، واكتملت تلك الصور المبهجة بحسن الظن بالآخرين، وفي المقابل تزيّنت تلك الصور بالأمانة والصدق والشفافية، فظهر المعدن الأصيل لأهل هذا البلد المعطاء في مواقف كثيرة لا تعد ولا تحصى في كويت الماضي، ومن خلال السطور القادمة نستعرض إحدى القصص التي تتجلى فيها معاني النسيج الاجتماعي

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "الفوزان والشهاب يمثلان النسيج الاجتماعي الكويتي المتكامل".



التكامل بين أبناء الكويت في كويت الماضي، وهي من رواية الأخ الفاضل عبدالله خضير عبدالله الشهاب؛ حيث يقول: " في أواسط عشرينيات القرن الماضي جاء العم خالد الفوزان والد العضو السابق في مجلس الأمة السيد أحمد خالد الفوزان، وهو أحد التجار المعروفين في بومبي، وكان من بين تجار الكويت الذين يقضون معظم أيام العام في



عبدالله خضير الشهاب

بومبي؛ حيث مقره التجاري الرئيسي هناك، شأنه في ذلك شأن العديد من تجار الكويت في تلك الفترة، وكان عندما يأتي الكويت له ديوان عام يزوره كبار تجار ووجهاء وأعيان الكويت، وعُرف عن العم خالد الفوزان نشاطه الكبير في مجال تجارة الأقمشة بجميع أنواعها، وفي أحد الأيام دخل العم الفوزان السوق وسأل عن أحدث التجار في مجال بيع الأقمشة، وكان التاجر

خضير عبدالله الشهاب رحمه الله من الشباب الواعد آنذاك، وكان في بداياته الأولى يتاجر في المنوعات والبضائع المختلفة والتي تسمى في المصطلح الكويتي "برجوته" (بالجيم الفارسية المكشكشة) وهي عبارة مجموعة متفرقات من بضائع مختلفة، وكانت الأقمشة بطبيعة الحال إحدى هذه البضائع، ولما علم التاجر الفوزان ممن كانوا في السوق آنذاك أن التاجر خضير الشهاب من الشباب الصاعد الواعد في مجال تجارة الأقمشة توجه إلى دكانه مباشرة وسلم عليه ثم سأله قائلاً: "ما هو ارتباطك اليوم العصر؟"، فرد عليه التاجر خضير: "ما عندي شيء". فطلب منه التاجر الفوزان أن يزوره في ديوانه بعد صلاة العصر، وبالفعل توجه التاجر خضير الشهاب إلى الديوان بعد صلاة العصر، وانتظر حتى انصرف رواد الديوان قبل صلاة المغرب، حينها اصطحبه التاجر



الفوزان إلى "البخار" (هو مخزن كبير يكون مجاوراً للبيت أو في السوق)، وبالفعل دخلاً "البخار" وإذا بمجموعة كبيرة من البالات المملوءة بالأقمشة الجديدة التي وردت حديثاً للتاجر الفوزان من بومباي، فقال له التاجر الفوزان رحمه الله مبادراً إياه: "يا ولدي أحضر العربية غداً وخذ ما تستطيع أن تحمله من هذه الأقمشة لتبيعها في السوق"، فما كان من التاجر خضير الشهاب إلا أن أتى من الغد ومعه العربية وحمل كل ما أراد من الأقمشة من داخل "البخار"، ولم يكتفِ بذلك بل سجل قائمةً دقيقة وتفصيلية بكل ما أخذه من بضائع وأقمشة مدوناً بها كافة تفاصيل البضاعة التي أخذها دون أن يطلب منه التاجر الفوزان ذلك".

ويستطرد الأخ عبدالله خضير الشهاب حديثه قائلاً: "لقد كان ما فعله الوالد رحمه الله من خلال مبادرته بكتابة هذه القائمة التفصيلية بمشتملات البضاعة محل استغراب التاجر خالد الفوزان رحمه الله، بل إنه استنكر ذلك، وأخبره بأنه محل ثقة مطلقة منه، وأنه لا يرغب في مثل هذه الأوراق، فهو الذي اختاره من بين تجار السوق وأولاه ثقته دون أي شروط أو إثباتات، بل طلب منه أن يأخذ البضاعة ويذهب إلى دكانه من غير أن يكتب شيئاً، ولكن الوالد رحمه الله أصر على ذلك حفاظاً على الحقوق، ولم تنقض السنة إلا وقد باع الوالد خلالها جميع ما أخذه من أقمشة، حيث وجد أبناء الكويت عنده بغيتهم من الأقمشة الرجالية والنسائية على حد سواء، ثم انتظر الوالد رحمه الله موعد قدوم التاجر الفوزان إلى الكويت، ومن اللطيف في ذلك الأمر أن التاجر الفوزان عندما حضر إلى الكويت لم يرسل إلى التاجر خضير الشهاب يسأله عن البضاعة، وفي المقابل كان التاجر خضير الشهاب حريصاً عن متابعة أخباره ومتربحاً يوم وصوله، وبالفعل عندما تأكد من وصوله زاره في ديوانه وسلمه ثمن الأقمشة التي أخذها



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا عبرنا عن أهل الكويت الطيبين

منه وزاده المكسب المتفق عليه بينهما كعمولة مقابل بيع الأقمشة، وشكر له ثقته الغالية، وردَّ عليه التاجر الفوزان بأنه محلُّ لهذه الثقة وأهل لتلك الأمانة " .

وهكذا ضرب لنا التاجر أحمد الفوزان رحمه الله مثلاً حياً يحتذى به في الثقة وحُسن الظن بأبناء وطنه، وفي المقابل كان التاجر خضير الشهاب أهلاً لهذه الثقة، ومثالاً للأمانة والحرص على حفظ الحقوق والشفافية في التعامل، واتضح لنا من بين ثنايا هذه القصة ذلك النسيج الاجتماعي الكويتي المتكامل والرائع بين آبائنا الكرام من التجار الأوائل، رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته.



(٥٥)

الصقر والدرياس ومناور والقطان



عباس حبيب المناور



جراح العمّر الدرياس



يوسف أحمد الصقر

رباعية خيرية جميلة^(١)

يُعدُّ هذا الرباعي الخيري الكويتي أحدَ النماذج الجميلة للتعاون على البر والتقوى في كويت الماضي، ففي بداية العقد السادس من القرن الماضي كانت مجموعة من أهل الكويت الملتزمين بقيم الإسلام يجتمعون في ديوانية، ورجبوا في بناء مسجد كيربي (جينكو) مؤقت في مقابل منازلهم بمنطقة الشامية. وبعد عدة سنوات تطورت رغبتهم بالحصول على تخصيص بناء مسجد بمكان مناسب في المنطقة.

وأثناء جلوس هذه الصُحبة الطيبة بديوان العمّر الدرياس بمنطقة الشامية بعد صلاة العصر، زارهم المرحوم العم عباس حبيب المناور، والذي كان حينها نائباً عن منطقة

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠٢١م بمقال مختصر تحت عنوان: "الصقر والدرياس ومناور والقطان رباعية خيرية جميلة".



الشامية والفروانية، ففاتحه المرحوم العم جراح العَمَر الدرياس بفكرة بناء مسجد أمام منزله في منطقة الشامية، فما كان من المناور إلا أن أبدى استعداداه وعزمه على الحصول على جميع الموافقات والسعي في الإجراءات اللازمة لهذا العمل الخير.

ولم تمض إلا مدةٌ قليلة حتى زار المرحوم العم عباس حبيب المناور ديوان العَمَر الدرياس مرة أخرى، ومعه كافة الموافقات اللازمة لبناء المسجد، بالإضافة إلى مخطط تنظيمي يوضح موقع المسجد، حيث تم تخصيصه في منطقة الشامية، قطعة (٨) على الطريق الدائري الثاني قرب بيوت عائلة القطان الكريمة. كان فرحُ أهل الديوانية كبيراً بهذا الخبر، وشكروا المرحوم العم عباس حبيب المناور على هذه المبادرة الطيبة، لتبزغ مبادرة طيبة أخرى. فقد طلب المرحوم العم يوسف أحمد الصقر من ابن خاله المرحوم العم جراح العمر الدرياس أن يمنحه هذا الشرف الكبير لبناء المسجد نواياً ثوابه لوالده المرحوم العم أحمد العبدالله الصقر، وبالفعل تم بناء مسجد المرحوم العم أحمد الصقر بمنطقة الشامية وتقبلها المرحوم العم عباس حبيب مناور بسعة صدر رغم أنه هو الذي بادر وسعى بإصدار الترخيص وكافة إجراءاته.

تقدم هذه القصة الواقعية نموذجاً للتكامل الاجتماعي من جهة، وتبيين من جهة أخرى عمق فضيلة بر الوالدين.

ومن الجدير بالذكر أن المساحة التي بُنيَ عليها المسجد لم تكن أصلاً مخصصة كأرض مسجد في الأساس، لذا اقتضى بناء هذا المسجد أخذُ موافقة جيران المسجد كما هو العرف المتبع في دولة الكويت طالما أن المسجد ليس مخصصاً أصلاً من قبل بلدية الكويت لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.



وهنا يأتي دور الذِّكْر الحَسَن لرجالِ عائلة القطان الكريمة حيث إن بيوتهم الأربعة هي المتاخمة للمسجد (الحجي أحمد والحجي علي والحجي عبدالله والحجي حسن) رحمهم الله جميعاً والذين بلغ بهم الطيب وبلغت بهم الفرحة بأن المسجد سيصبح جارهم أنهم لم يكتفوا بالموافقة بل عرضوا على المتبرعين بالبناء والساعين فيه بأن يضيفوا إلى المسجد من بيوتهم لو اقتضت الحاجة، وقد شهد أهل الشامية لهم منذ بدايات بناء المسجد عام ١٩٦٧ أنهم كانوا من أهل الصف الأول دائماً في هذا المسجد، ومثل ما نَصِفُ بعض المتعلقين بالمساجد أنهم "حمام مسجد" من حيث كونهم أول الداخلين إلى المسجد وآخر الآخرين منه، ولم يشتكوا يوماً ولا ذريتهم الكريمة من قرب الميكروفونات في الأذان والإقامة خمس مرات يومياً إلى بيوتهم، علماً بأن المسافة بين سور المسجد وبيوتهم لا تتجاوز أمتار محدودة، بل لم يشتكوا يوماً من تكرار وقوف بعض سيارات المصلين أمام بيوتهم خمس مرات يومياً.

فأكملوا بذلك الرباعية الخيرية الجميلة التي بدأها الثلاثة: العَمْر الدرياس ومناور والصقر والقطان رحمهم الله جميعاً وجمعنا بهم في مستقر رحمته.



أحمد محمد القطان علي محمد القطان عبدالله محمد القطان حسن محمد القطان



(٥٦)

العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي



صاحب مواقف وطنية متميزة^(١)

من الصعب الإحاطة بكل جوانب نشاطات ومآثر المرحوم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي رحمه الله تعالى؛ لأن حياته كانت كالمحيط مليئة بكل شيء، فالرجل له بصمات كثيرة وواضحة جداً، فهو عايش وساهم في بناء جوانب كثيرة من تاريخ الكويت الحديث، وشاهد على بواكير نهضتها الاجتماعية والسياسية والدستورية. هكذا بدأ الأستاذ يحيى الربيعان حديثه عن المرحوم بإذن الله تعالى العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي في كتابه: "جوانب من حياة عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي"^(٢).

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "الإبداع في استغلال الفرص لمصلحة الوطن".

(٢) يحيى الربيعان. "جوانب من حياة عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي". الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م. ص٧.



يحيى الربيعان

أما عن مواقفه الوطنية المميزة فهي كثيرة ولله الحمد، حتى إنه من الصعب أن يتضمنها هذا العرض اليسير عن مسيرته الطيبة، ولكن نستطيع أن نذكر أبرزها وهو موقفه إبان الاحتلال العراقي الآثم على دولة الكويت، وما قدمه هذا الابن البار من خلال منصبه كرئيس لرابطة الاجتماعيين في دولة الكويت؛ حيث شغل ذلك المنصب منذ تأسيس الرابطة عام ١٩٦٧م وحتى وفاته رحمه الله تعالى عام ٢٠٠٣م.

وعن هذا الموقف الوطني المتميز يقول الأستاذ يحيى الربيعان: "لقد استطاع عبدالعزيز الصرعاوي بجهوده الكبيرة المخلصة، هو وبعض رفاقه الناشطين في الرابطة أن يقضوا بنشاطاتها حتى نقلوها من المحلية والعربية إلى المحافل الدولية والمؤتمرات العالمية، فأصبحت الرابطة نجمة معروفة ولامعة في جميع المؤتمرات الدولية للاجتماعيين بدءاً من الدورة الثانية عشرة؛ حيث كانت أول مشاركة للرابطة في المؤتمر الدولي الثاني عشر عام ١٩٩٢م، الذي عقد في واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث كان الحضور فاعلاً، وقد ترأس وفد الرابطة الأستاذ عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي، وبرفقته الأستاذ خالد عبدالعزيز الشلفان نائب الرئيس.

وفي المؤتمر أطلق وفدنا صوته محملاً بعقب الرجولة والوطنية، المحب لله والوطن والإنسانية؛ فيقول مناشداً المجتمع الدولي: "إن رابطة الاجتماعيين تناشد المجتمع الدولي ومحبي السلام بالتدخل وببذل المساعي لإطلاق سراح الأسرى الكويتيين الذين يحتجزهم النظام العراقي في سجونهم منذ ٢/٨/١٩٩٠م إثر العدوان العراقي على دولة



الكويت في أغسطس ١٩٩٠م، منتهكاً بذلك القوانين والمواثيق والأعراف العربية والدولية كافة".

من هنا وبمثل هذه الضغوط الشعبية والرسمية، كانت وقفة المجتمع الدولي تجاه ذلك العدوان الأثم قوية وواضحة، وقد تمثل ذلك في القرارات التي تم على أثرها دحر العدوان وطرد قوات النظام العراقي من الأراضي الكويتية، لتعود الكويت بتاريخ ٢٦/٢/١٩٩١م إلى أهلها، وتسترد شرعيتها إليها، كما ساهمت تلك الضغوط الشعبية والرسمية في تحرك سريع للمجتمع الدولي وبذله أقصى طاقته للضغط على السلطات العراقية للانصياع إلى قرارات الشرعية الدولية، وإرغامها على سرعة ردّ الأسرى والمحتجزين إلى أهلهم وذويهم".

ويستطرد الأستاذ يحيى الربيعان حديثه عن مآثر العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي ومواقفه الوطنية المميّزة قائلاً: "وعندما وصل أعضاء الوفود إلى البند التاسع في جدول الأعمال الخاص ببحث الموضوعات التي ستبحثها لجنة حقوق الإنسان في المؤتمر.. استثمر عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي هذه المناسبة وأثار موضوع احتجاز السيد فيصل عبدالحميد الصانع ومعه بعض القيادات الأخرى عسكرية ومدنية من الكويتيين وغير الكويتيين، فكانت الاستجابة تامة ومرضية، تمثلت بإصدار بيان موقع من كافة الحاضرين لهذا المؤتمر الاجتماعي الدولي، يستنكرون فيه احتجاز لعضو الكويت السابق في هذه المنظمة، مؤكدين اعتقادهم بأن حقوق الإنسان كل لا يتجزأ، ولا يحتمل الاختلافات في وجهات النظر... وطالبت المنظمة إطلاق سراح السيد فيصل عبدالحميد الصانع الذي أخذ عنوة في سبتمبر ١٩٩٠م إلى العراق".



لقد كان العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي رحمه الله تعالى مثلاً حياً ونموذجاً يُحتذى به في حبه لوطنه ولأبناء وطنه، وليس أدل على ذلك من استمراره في مواقفه الوطنية الصلبة وإثارته لموضوع الأسرى الكويتيين في كل المؤتمرات العربية والدولية التي يحضرها، خصوصاً المؤتمرات ذات الصلة الإنسانية.

ونختم حديثنا عن مسيرة العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي رحمه الله تعالى الوطنية المشرفة بقول الأستاذ الأديب عبدالله زكريا الأنصاري واصفاً إياه في موضع آخر من الكتاب^(١) ضمن ثنايا كلمته في رثائه: "كان أبو عبدالله يرحمه الله تعالى من هؤلاء الذين يحتلون منزلة رفيعة في النفس، وهو صاحب خلق ووفاء وصادق وصريح مع نفسه ومع الناس، لهذا ترى محبيه كثيرين، يقدرونه لنظافة سيرته، ولحبه لكل عمل فيه خدمة للناس ولجتمعه، ولأتمته التي ينتسب إليها، وهو صاحب إيمان عميق، ومتدين يحافظ على أداء واجباته الدينية، وله مواقف مشرفة في تعامله مع الناس، ولم تجد منهم من يوجه إليه نقداً في معاملاته مع كل واحد، ويحب مساعدة كل من يحتاج المساعدة، وهذا طبع فيه منذ الصغر".

وقد ختم الأستاذ الأديب عبدالله زكريا الأنصاري كلمته في رثاء العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي (أبو عبدالله) رحمه الله تعالى بقصيدة يقول في مطلعها:

يرحمه الله وقد راعنا بفقدِهِ، يرحمه الله
وكم آثار الحزن فينا وكم آمنأ، يرحمه الله

(١) المرجع السابق. ص ٩٧ - ١٠٥.



(٥٧)

تكاتف جهود بحارة الكويت المخلصين وتحملهم الصعاب

من أجل توفير السلع الأساسية لمواطنيهم^(١)



النوخذة عيسى عبدالله العثمان رحمه الله

لم تكن الحياة في رغدٍ من العيش في كويت الماضي كما هي عليه الآن، فبعد ظهور النفط في دولة الكويت تحسنت الأحوال الاقتصادية بفضل الله تعالى، وانتقلت الكويت إلى عصر النهضة الحديثة بعد أن من الله سبحانه وتعالى على أهلها الطيبين بنعم كثيرة منها هذه الثروة النفطية التي كانت عطاء الله عز وجل لهذا البلد الطيب، ورغم تلك الصعاب التي واجهها أبائنا من أهل الكويت الكرام بين الحين والآخر، إلا أنهم كانوا يثبتون في كل مرة أنهم أهل شهامة ومروءة وفزعة من أجل وطنهم ومواطنيهم، وليس

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "لماذا سكر الكويت من موزمبيق؟".



أدل على ذلك مما حدث عندما حلت بالبلاد أزمة في بعض السلع الرئيسية منها السكر والشاي، فكان التفكير الفوري في إيجاد حلول مباشرة لهذه الأزمة، وكان من بين هؤلاء



الأستاذ يوسف الشهاب

الكرام الذين تحركوا لحل تلك الأزمة النوخذة عيسى عبدالله العثمان رحمه الله تعالى مع بعض إخوانه من أهل الكويت الكرام، وقد روى أحداث هذا الموقف بنفسه للأستاذ يوسف الشهاب الذي أوردته في كتابه: "رجال في تاريخ الكويت"^(١)، وفيه يقول: "أذكر أنه في عام ١٩٤٦م شهدت البلاد أزمة في توفير السكر والشاي، وكنت

حينها مع البحارة على متن "المحمدي" الثاني الذي بنيناه بعد احتراق الأول، وعندما وصلنا إلى "مومباسا"^(٢) في رحلتنا الثانية إلى إفريقيا جاءتنا أخبار عن ارتفاع أسعار السكر في الكويت حتى أن كيس السكر وصل سعره "ألف روبية"، بينما وصلت أوقية الشاي إلى "خمسين روبية" نظراً للظروف الاستثنائية للحرب العالمية الثانية، وما ترتب عليها من صعوبة في نقل المواد الغذائية إلى الكويت، وأمام هذا الأمر اتفقت مع عدد من البحارة على الذهاب إلى "ليندي"^(٣) لشحن سكر وشاي منها وإحضاره إلى الكويت لسد النقص الذي كانت تعاني منه الأسواق في هذه السلع، ولكننا عندما وصلنا إلى "ليندي" والتقيت بالبحارة هناك، أخبروني أنه غير مصرح بشحن السكر والشاي من هذه المدينة،

(١) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. المؤلف - دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ٣٨٣، ٣٩٧ - ٣٩٩. بتصرف يسير.

(٢) مومباسا: وقد تلفظ مومباسا، هي ثاني أكبر المدن في كينيا، وتعد الميناء الرئيس فيها، وتقع تقريباً على خط الاستواء، وتطل على المحيط الهندي.

(٣) ليندي: هي مدينة ساحلية تقع على خليج ليندي، في المحيط الهندي في جنوب شرق تنزانيا.



فاتفقنا على التوجه إلى بلد آخر نستطيع من خلاله شحن كميات السكر والشاي التي نحتاجها إلى الكويت، فتم الاتفاق على "موزمبيق"، ولكننا خشينا أن يحدث في "موزمبيق" ما حدث في "ليندي" من عدم السماح بتحميل ما نحتاجه من السكر والشاي، فاتفقنا أن نشترى السكر والشاي من "موزمبيق" من خلال تجار وسطاء بسفنهم الخاصة ثم تتوجه السفينة المحملة بهما إلى "جزر القمر"، ومنتظر نحن هناك لتفريغ الكميات في سفينتنا، فقد علمنا أن السلطات في "جزر القمر" تسمح بذلك، وهذا ما تم بالفعل، توجهنا إلى "جزر القمر"، ووجدنا استقبلاً طيباً من أهلها، وهناك انتظرنا وصول السفينة من "موزمبيق"، والتي كانت تحمل لنا السكر والشاي، فاستلمنا منها هذه المواد وغادرنا الميناء إلى الكويت، وقطعنا نحو ٣٥ يوماً ونحن في المحيط نصطاد السمك للغداء والعشاء وبقينا على ذلك الحال حتى وصلنا الكويت.

وعلى الرغم من علمنا أن السلطات الإنجليزية كانت تضع رقابة صارمة لكي تمنع تصدير واستيراد المواد الغذائية بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، إلا أننا عزمنا على توفير تلك السلع لأهلنا في الكويت، وأذكر أننا حين اقتربنا من جزيرة فيلكا، التقينا بالشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله تعالى في مركبه وكان معه عبدالله البحر وإبراهيم بوراشد وآخرون لا أعرفهم، فتركت سفينتنا إلى مركب الشيخ أحمد الجابر، وسلمت عليه وعلى من معه وتبادلنا الأحاديث حول رحلتنا، وأذكر أنه رحمه الله تعالى قال لي: "أشوفك تعبان يا نوحدة؟"، فقلت له: "يا طويل العمر كنت في رحلة طويلة مررت بها على العديد من الموانئ الإفريقية مثل "موريشيوس" و"موزمبيق" و"سيشل"، فقال: "تروح يا نوحدة إلى هذه الأماكن البعيدة؟"، فقلت له: "إنها الحياة التي تتطلب السعي وراء الرزق الحلال، فكما تعلم أن أسعار السكر والشاي والأرز ارتفعت في الكويت، وكان من



الضروري توفيره لأهلها، فقال رحمه الله تعالى صدق المثل القائل: "أهل الكويت يأتون بالعليج، من أقصى الفريج". ثم سألتني الشيخ أحمد الجابر رحمه الله تعالى: "كم شهر وأنتم بالبحر؟"، فقلت له: "رحلة طويلة يا طويل العمر فقد قاربنا عشرة أشهر ونحن بين موانئ الدول وبين البحر، حتى أننا لم نذق اللحم منذ ثلاثة أشهر اللهم إلا السمك نصطاده من البحر"، وحين سمع الشيخ أحمد الجابر رحمه الله تعالى ما قلته أمر بإهداء ثلاثة خراف لنا، فاستلمتهم ونقلتهم إلى سفينتنا وشكرته ثم ودعته ومن معه وتابعت السير إلى الكويت في حذر شديد من رقابة السفن البريطانية، حتى وصلنا الكويت بسلام ولله الحمد والمنة.

وهكذا قدم لنا النوخذة عيسى عبدالله العثمان رحمه الله تعالى هو وإخوانه من أهل الكويت الطيبين نماذج رائعة من الشهامة والمروءة والفرعة وقت الشدائد، فهم رجال كل موقف وسند كل محتاج ومأوى كل ضعيف.

رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.



(٥٨)

العم أحمد السيد عمر



مثال صادق للوطنية والأمانة والثقة وتحمل المسؤولية^(١)

يعد هذا الموقف أحد المواقف الوطنية المتميزة لابن من أبناء الكويت الطيبين وهو العم أحمد السيد عمر رحمه الله تعالى، وهو أحد أبناء الكويت الأبرار الذين عرفوا بنظافة يده أمام كل الإغراءات التي كانت معروضة أمامه نظراً لمنصبه الوظيفي، لكن شعوره بأن المنصب مسؤولية وأمانة بالأعناق والضمير، وأنه ضميرٌ حيٌّ يلازم صاحبه؛ جعله دائماً على هذه الدرجة الكبيرة من الوطنية والأمانة والثقة وتحمل المسؤولية، يمثل هذه المقدمة اللطيفة بدأ الكاتب يوسف الشهاب حديثه عن العم أحمد السيد عمر رحمه الله تعالى^(٢)، أما عن الموقف الذي يؤكد تلك الأخلاق الطيبة فقد رواه العم أحمد السيد عمر

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٨ يوليو ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "الحاكم والمحكوم ضد استنزاف ثروات الكويت".

(٢) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ١١ - ١٩. بتصرف يسير.



الأستاذ يوسف الشهاب

للكتاب يوسف الشهاب بنفسه قائلاً: "عانيت كثيراً من ممارسات شركات النفط الأجنبية حين بدأت التعامل مع دائرة المالية في الأربعينيات من هذا القرن، فشركات النفط الأجنبية لا يهْمُها سوى استنزاف خيارات الأراضي التي تأخذ حق امتيازها بكل طريقة ممكنة، وكان واجبي أمام ذلك الوضع الذي كنت أعانيه أن أكون حذراً في التعامل معهم، وأن أكون عند مستوى الأمانة

التي كنت أشعر بواجب تأديتها على الوجه الأكمل؛ مخافة الخالق سبحانه وتعالى أولاً، وراحة للضمير ثانياً، ثم حفاظاً على حقوق الكويت وأهلها الذين كنت أشعر بأنهم أصحاب الحق في هذه الثروة النفطية".

ويتابع العم أحمد حديثه قائلاً: "صحيح أنني كنت وحيداً في ميدان العمل وخذق المواجهة في ذلك الوقت، لكنني كنت فخوراً بالمسؤولية والثقة والدعم الذي كنت ألقيه من المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ أحمد الجابر ثم المغفور له الشيخ عبدالله السالم، فقد كانت الثقة كبيرة ربما أعجز عن التعبير عنها، ولازلت أتذكرها وأعتز بها رغم مرور أكثر من عشرين على تلك الأحداث".

ويستطرد العم أحمد حديثه قائلاً: "من أمثلة المواقف التي تعرضت لها أذكر ذلك الموقف مع رئيس شركة (كي. أو. سي) المستر "فريزر"، وحكايته بدأت حينما جاءني ذات مرة في مكتبي بدائرة المالية عام ١٩٥٧م، لبحث بعض الأمور الخاصة بالشركة، وخلال الحديث معه قلت له: لعلك تعرف أن هناك آباراً جافة، وهذه تنفقون عليها أموالاً طائلةً خلال عمليات الحفر مع علمكم التام أنكم لن تعثروا على النفط فيها لأنها جافة أصلاً،



وفي المقابل فإن هناك آباراً أخرى منتجة تحاولون استخراج كل بترولها دفعة واحدة!! فلماذا لا يكون الإنتاج على مدار أكثر من عام واحد حماية للثروة النفطية وحماية لمصالحنا المالية أيضاً؟ فما كان من رئيس شركة (كي. أو. سي) إلا أن ثار غاضباً، ثم قال: "هذا الأمر لا نستطيع تنفيذه، ونحن من عاداتنا سحب كل ما في البئر من النفط وبأقصر فترة ممكنة. فقاطعته بقولي: "ونحن كدائرة للمالية، لا نقبل أيضاً هذا التصرف من جانبكم؛ لأننا نشعر أن ذلك فيه استنزاف للبئر قبل الوقت المحدد والمفترض له، وبالتالي ضياع ثرواتنا النفطية"، ولم أكتفِ بذلك بل هددته بأنني سوف أكتب تقريراً في هذا الشأن وسأرفعه إلى الشيخ عبدالله السالم حاكم البلاد في ذلك الوقت، أشرح له فيه وبكل التفاصيل موقف كل طرف منّا لاتخاذ ما يراه مناسباً في هذا الأمر، وعندما سمع "فريزر" مني هذا الكلام قال لي: "أنا سوف أشكوك إلى صاحب السمو"، وكان يقصد الشيخ عبدالله السالم، لأنني - كما يزعم - تدخلت في الأمور الداخلية للشركة. وعلى الرغم من شعوري بالرهبة وأنا أسمع كلام رئيس الشركة، لكنني كنت على ثقة في نفس الوقت بأن الشيخ عبدالله السالم سوف يدعمني ولن يخذلني، وذلك انطلاقاً من حرصه على أموال الكويت وحقوقها النفطية، ومعرفته بأنني على حق في وجهة نظري من أجل مصلحة الكويت، ولهذا مضيت في موقفي وتمسكت به مهما كانت النتائج.

ويستمر العم أحمد السيد عمر في حديثه قائلاً: "وحدث بالفعل ما كنت أتوقعه من خلال طريقة كلام مدير الشركة معي، فقد ذهب "فريزر" إلى الشيخ عبدالله السالم ليشتكي مني، وكان موقف الشيخ عبدالله السالم كبيراً وشجاعاً لا زلت أتذكره. وسأظل حتى آخر حياتي أذكر له هذا الموقف الشهم، إذ أنه وبالرغم من الحلم الذي كان يمتاز به رحمه الله تعالى إلا أنه كان في الأمور التي تتعلق بمصلحة الكويت وأهلها حازماً حاسماً



لا يعرف التردد ويتخذ القرارات المناسبة. فحينما ذهب رئيس الشركة عنده يشكوني إليه، بل إنه أسمع الشيخ عبدالله السالم كلاماً لم أقله خلال حديثي معه حول موضوع آبار النفط، وحين انتهى "فريزر" من كلامه رد عليه الشيخ عبدالله السالم بكل ثقة قائلاً: كلام السيد أحمد عدلٌ وصحيح مائة بالمائة، ثم وجه سؤالاً مباشراً له: لو كنت أنت في مكانه بدائرة المالية ومستولاً عن قطاع النفط، ألم يكن رأيك مثل رأيه الذي أخبرك به؟ وهنا شعر "فريزر" بالدهشة والحرج الشديد مما سمعه من الشيخ عبدالله السالم، وقد كان يظن أنه سوف يقف معه، لكنه وجد موقفاً مختلفاً تماماً عما كان يتوقعه من أمير البلاد - وهذا ما كنت أتوقعه ولله الحمد - لأن الشيخ عبدالله السالم لم يكن يعرف المجاملات في القضايا التي تهتم مصلحة الكويت - كما ذكرت - وبالفعل نفذت الشركة في ذلك اليوم ما طرحته عليها من وجهة نظرنا بدائرة المالية في أمر آبار النفط والتزمت بتعليماتنا وهذا بالفعل ما كنا نريده منها".

وهكذا قدم لنا العم أحمد السيد عمر رحمه الله تعالى نموذجاً وطنياً رائعاً، وكانت مؤازرة الشيخ عبدالله السالم الصباح رحمه الله تعالى له بمثابة طوق النجاة لهذا الموقف الوطني الشجاع والتميز، فاستحقاً معاً أن يسجل لهما التاريخ بالإشادة والتزكية هذا الموقف الصادق الشجاع، وأن يسطر أمانتهما وتحملهما المسؤولية وحرصهما على مصلحة الكويت وحقوق أبنائها ضمن مآثر أهل الكويت الطيبين.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به من غيرنا عن هذا الكون الطيبين

الفصل الثاني عشر

الشجاعة وحسن التصرف





(٥٩)

الشيخان أحمد الجابر و عبدالله الجابر الصباح



مثالان للشجاعة والشهامة والبطولة والوطنية^(١)

عندما نتحدث عن الشيخ عبدالله الجابر الصباح رحمه الله تعالى فإننا نتحدث عن شخصية رجل من رجال الكويت الكبار، فهو ذلك الرجل الشهم الشجاع المدافع عن وطنه ضد أي عدوان، وهو رجل السياسة المحنك الذي مثل الكويت في العديد من المحافل العربية والدولية، وهو رجل دولة بكل ما تعنيه الكلمة من معانٍ، ويمكن أن نطلق عليه رجل كل المواقف إذا صح التعبير.

وفي السطور القادمة نستعرض أحد القصص التي تبرهن على شجاعته وشهامته رحمه الله تعالى، كما تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أحد مواقفه الوطنية النبيلة، وقد

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "شهامه شيخين توقف الإنكليز".



الأستاذ يوسف الشهاب

أورد هذه القصة الكاتب يوسف الشهاب^(١) على لسان الشيخ عبدالله الجابر الصباح نفسه، وفيها يقول: "أما عن قصة عبداللطيف الشمالان وارتباطها بحادثة إحضار بعثة المدرسين المصريين إلى الكويت؛ فكانت البداية برسالة أرسلتها في صيف عام ١٩٤٢م إلى صاحب المقام الرفيع "مصطفى النحاس باشا" رئيس

وزراء مصر آنذاك من أجل إرسال دفعة من المدرسين المصريين إلى الكويت، والرسالة حملها المرحوم عبداللطيف الشمالان مدير المعارف يومها، وكان تجاوب الحكومة المصرية كبيراً، حيث أرسلت لنا أربعة من الأساتذة هم: علي محمد هيكل وأحمد إسماعيل ضيف ومحمد سيد الأهل وأحمد قائد أحمد، وما أن وصلت هذه البعثة إلى البلاد حتى أقام الإنجليز القيامة على عبداللطيف الشمالان لقيامته بتلك الجهود من أجل إحضار هذه البعثة، حتى وصل بهم الأمر أن طلبوا مني إدخال عبداللطيف الشمالان السجن ثم إبعاده إلى بلاده البحرين بعد انتهاء العقوبة، فكان جوابي لهم أن الشمالان لا يسجن، والنفي أيضاً مرفوض، ومدير المعارف ليس مسؤولاً عن وصول البعثة كما تقولون، وما هو إلا مبعوثٌ حمل رسالةً مني أنا شخصياً إلى مصطفى النحاس باشا، وإذا كنتم تريدون أي شيء فأنا حاضر وأنا المسؤول الأول والأخير في هذا الذي تقولونه عن عبداللطيف الشمالان".

ويستطرد الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله تعالى قصته قائلاً: "لم يقتنع الإنجليز في بداية الأمر بهذا الرد... وأصروا على اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد الشمالان، وحينها

(١) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيدة). الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ١٩٢ - ١٩٤. بتصريف يسير.



أخبرت الشيخ أحمد الجابر بالأمر فقال رحمه الله تعالى: "لا تسمع كلامهم واثبت في مكانك وعند رأيك"، وحينما شعر الإنجليز أن مطالبهم لم تجد آذنا صاغية تنازلوا عن الشرط الأول الذي يقضي بسجن الشماليين، لكنهم طالبوا بتنفيذ الشرط الثاني وهو نفيه إلى البحرين، فقلت لهم: وأيضاً موضوع النفي مرفوض، والكويت بلدٌ عربي والشماليين أحد أبنائه، ولن نقوم بنفيه من بلده أبداً".

ويستكمل الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله تعالى حديثه قائلاً: "ولكن القضية لم تنته عند هذا الحد، فقد طالب الإنجليز هذه المرة بنقل عبداللطيف الشماليين من إدارة المعارف إلى أي وظيفة أخرى بدلاً من السجن والإبعاد، وتشاورت مع الشيخ أحمد الجابر رحمه الله تعالى في أن يكون الشماليين مديراً للمحاكم الأجنبية (هي محاكم مشتركة تنظر في القضايا التي تقع بين أي كويتي وبين إنجليزي) فوافق رحمه الله تعالى، وطلبت من الشماليين ألا تؤثر فيه مواقف الإنجليز التي وقفوها ضده حين كان مديراً للمعارف، وتفهم الشماليين الأمر، وصارت الأمور على ما يرام، فكان الشماليين حين يصدر حكماً يعطي صورة منه للمدعي وأخرى كان يرفعها لي، وبذلك انتهت قضية الشماليين دون أن يحقق الإنجليز أهدافهم في سجنه أو إبعاده عن البلاد".

رحم الله تعالى الشيخ عبدالله الجابر الصباح رحمة واسعة هو وجميع أصحاب الشهامة والشجاعة من أهل الكويت الكرام، فقد عكست هذه القصة الحقيقية كيف كان رحمه الله تعالى من أصحاب المروءة والتي تجلت في تحمله المسؤولية ودفاعه المتواصل عن مرؤوسيه.



(٦٠)

الشيخ عبدالله الجابر عبدالله الصباح



شجاع وشهم وصاحب مواقف وطنية نبيلة^(١)

يُظهِرُ لَنَا هَذَا الْمَوْقِفَ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَابِرَ الصَّبَّاحَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ صِفَةُ الرَّجُلِ الدِّبْلُومَاسِيِّ الْمُحَنِّكَ رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ فِي وَزَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ، فَهُوَ ابْنُ الْكُوَيْتِ الْبَارِ الَّذِي تَقَلَّدَ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَنَاصِبِ الْقِيَادِيَّةِ فِي الدَّوْلَةِ فِي وَقْتِ احْتِاجَتِ فِيهِ الْكُوَيْتِ إِلَى رِجَالِ أَمْثَالِهِ، فَكَانَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْئُولِيَّةِ وَجَدِيرًا بِهَا، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْكُوَيْتِ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ لِلْكَلِمَةِ حَقَّهَا، وَلِلْوَطَنِ قَدْرَهُ وَمَكَانَتَهُ السَّامِيَّةَ.

وَالْحَدِيثُ مُسْتَمِرٌّ حَوْلَ شَجَاعَةِ وَشَهَامَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَابِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ بِنَفْسِهِ لِلْمَكَاتِبِ يَوْسُفَ الشَّهَابِ وَالَّذِي أَوْرَدَهُ بِدَوْرِهِ فِي كِتَابِهِ :

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٧ يناير ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "شهامه شيخ تغير الأحداث".



الأستاذ يوسف الشهاب

"رجال في تاريخ الكويت"^(١)، وفيه يقول: "إن أول بعثة دراسية للقاهرة كانت عام ١٩٣٩م، وجاءت بداية قصة هذه البعثة عندما فكر مجلس المعارف في إرسال بعثة دراسية إلى القاهرة، وكان مجلس المعارف آنذاك يضم خمسة أعضاء هم: الشيخ يوسف بن عيسى الذي كان أشبه بوكيل الوزارة، ومشعان الخضير، وسيد علي سيد

سليمان الرفاعي، وخالد الزيد الخالد، وعبدالمحسن ناصر الخرافي، جميعنا في هذا المجلس اتفقنا على إرسال تلك البعثة إلى القاهرة، وكانت تضم أربعة طلاب هم: الأستاذ عبدالعزيز حسين، والأستاذ أحمد العدواني، ويوسف العمر، ويوسف المشاري البدر، كل هؤلاء أرسلناهم للدراسة في القاهرة، لكن بعضهم لم يكمل دراسته، والبعض الآخر أكملها وتخرج عام ١٩٤٣م^(٢)، من كلية اللغة العربية في الأزهر.

أما عن بداية الرحلة فكانت عن طريق البر، حيث بدأت الرحلة من الكويت إلى الزبير، ثم البصرة فبغداد، وبعدها إلى دمشق فبيروت، ثم إلى الإسكندرية عن طريق البحر، ثم استقلوا القطار إلى القاهرة، ولقد استغرقت هذه الرحلة ٢٢ يوماً بالتمام والكمال من الكويت إلى القاهرة، وعندما وصلوا القاهرة استقبلهم وكيلنا هناك عبدالعزيز العلي المطوع الذي قام بالواجب على أكمل وجه نحو هذه البعثة، وكان يشرف عليهم وكأنهم أبناءه، فكان نعم المضيف والموجه لهم جميعاً".

(١) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيدة). الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ١٩٩ - ٢٠١. بتصرف يسير.

(٢) ذكر الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله تعالى بين ثنايا القصة أن الذي لم يكمل دراسته من بين هؤلاء المبعوثين هو يوسف المشاري البدر الذي عاد إلى الكويت للعمل، أما الثلاثة الآخرون فقد أكملوا دراستهم.



ويستطرد الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله تعالى قصته قائلاً: "وفي تلك الأثناء كانت قضية فلسطين تلهب حماس شباب الأمة العربية والإسلامية، ومن بين هؤلاء الشباب الذين دب فيهم الحماس من أجل القضية الفلسطينية يوسف المشاري البدر، وقد مثل نشاطه البارز ودفاعه المستمر عن القضية الفلسطينية تحدياً مباشراً للإنجليز، وهذا بالطبع ما حركهم ضده، خاصة وأن هناك الكثير من رجال المباحث الإنجليز كانوا يلاحقون الشباب القومي الذي يعمل ضدهم، وحينما أحس الإنجليز بنشاط الشاب يوسف البدر الوطني والقومي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية، وضعوا له كميناً وقاموا بإلقاء القبض عليه بواسطة رجال المباحث عندهم. فقد علم الإنجليز أن البعثة الطلابية التي معها يوسف البدر تسكن في إحدى العمارات في القاهرة، وفي ذات ليلة وبينما كان نائماً مع زملائه اقتحم رجال المباحث الإنجليز الشقة عليهم، وبحثوا عن يوسف وألقوا القبض عليه، واقتادوه معهم ولم يعرف عنه زملاؤه إلا في الصباح".

ويستكمل الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله تعالى حديثه قائلاً: "حينما وصلنا الخبر وجدنا أنفسنا في حيرة من الأمر خاصة وأن الإنجليز الذين كان يعمل ضدهم كانت لهم السيطرة في ذلك الوقت، وساورتنا الكثير من المخاوف والشكوك حول مصير يوسف، وقد كان أهل يوسف يترددون على مكثبي لمعرفة آخر تفاصيل اختفاء ابنهم، وكانت أولى خطواتنا أن أعلننا عن تقديم مبلغ من المال لمن يرشدنا عن مكان يوسف المشاري البدر.

وبينما نحن في هذه الحيرة وهذا القلق اقترح علينا أحد الإخوة من أعضاء مجلس المعارف استدعاء "ديكسن" زوج أم سعود^(١) وطلب المساعدة منه في البحث عن مكان يوسف

(١) ديكسون: هو هارولد ديكسون سياسي بريطاني عمل وكيلاً سياسياً في الكويت، منذ ٢٢ مايو ١٩٢٩م حتى فبراير ١٩٣٦م، توفي في الكويت في ١٥ يونيو ١٩٥٩م، وأوصى بأن يدفن فيها، وبالفعل دفن في الأحمدية، وهو من أشهر الإنجليز الذين عرفهم الكويتيون، وذلك بسبب تأقلمه السريع مع المجتمع الكويتي آنذاك، وأطلق



البدر، وبالفعل استدعينا الرجلَ وطلبنا منه المساعدة، وبالفعل لم يتأخر الرجل يوماً، وطلب منّا بعض الوقت حتى يسأل عنه ويعرف مكان وجوده، وبالفعل بعد أيام جاءني "ديكسن" وأخبرني بخبر يوسف قائلاً: أبشرك ولدكم يوسف موجود في فلسطين، قلت له مندهشاً: فلسطين! كيف ذهبوا به إلى هناك؟ فقال: هذا الذي حدث، والمهم أنه موجود هناك وما زال على قيد الحياة، وعلى الفور طلبت من "ديكسن" العمل على إعادته إلى الكويت في أسرع وقت، ولم تمض بضعة أيام حتى أُعيد يوسف البدر إلى الكويت من فلسطين، وبذلك فقد دراسته ودخل ميدان العمل بينما أكمل رفاقه دراستهم".

وهكذا ضرب لنا الشيخ عبدالله الجابر الصباح رحمه الله تعالى مثلاً يُحتذى به في الشهامة والمروءة، كما قدم مثلاً رائداً للفرعة والمؤازرة لمواطنيه وقت الشدائد، وقد ظهر جلياً من بين ثنايا تلك القصة حرصه على بذل ما يملك من جهد ومال في سبيل سلامة أبناء وطنه وعودتهم إلى أرض الوطن بسلام وأمان.

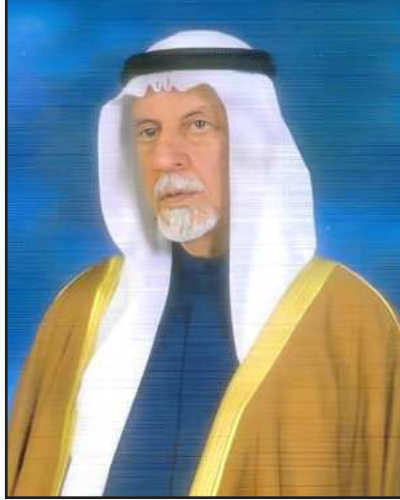
رحم الله تعالى الشيخ عبدالله الجابر الصباح رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

عليه الناس أبا سعود، وذلك أنه عندما جاءه مولوده "واربختون" في سويسرا أخبر عبدالعزیز السعود بذلك فطلب منه ابن سعود أن يسميه سعوداً ففعل، وأصبح من وقتها يعرف بأبي سعود وزوجته بأم سعود.
- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ص ٦٣٥. بتصرف يسير.



(٦١)

العم عبدالعزيز أحمد الغنام



أحد أبرز داعمي المقاومة المدنية الصامدين الشجعان^(١)

تظلُّ مِحْنَةُ احتلال البلاد من قِبَلِ القوات العراقية من أصعب الأيام التي مرت على كويتنا الحبيبة، ولكن ما كان يضمّد جراحنا في تلك الأيام العصيبة ما تحلّى به أبناء هذا الوطن من روح أبية شجاعة سادت من خلالها مشاعر الألفة والود والوئام ولله الحمد والمنة، وهي التي نفتخر بها جميعاً رغم مرور أعوام عديدة على تلك الأحداث الأليمة، وإن امتزجت ذكرياتنا عن تلك الأيام بالألم والحزن على ما واجهناه من صعاب ومأسٍ وأحزان.

ومن بين مواقف أبطال المقاومة المدنية الشجعان من أهل الكويت الكرام أثناء هذه المِحْنَةِ الأليمة موقف العم عبدالعزيز أحمد الغنام ورفاقه من أبناء هذا البلد الطيب

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "اشترى حياته وحياته أهله بماله".



الأستاذ يوسف الشهاب

(المقاومة المدنية تشمل جميع الأعمال المناوئة للاحتلال دون استخدام السلاح)، وقد رواه العم عبدالعزيز الغنام بنفسه للأستاذ يوسف الشهاب الذي أوردته في كتابه: "رجال في تاريخ الكويت"^(١)، وفيه يقول: "حقيقةً لدي ذكريات أليمة وصعبة عن أحداث تلك المحنة الكبيرة التي عشناها جميعاً في تلك الأيام العصيبة، ولكننا

ولله الحمد قدمنا ما يمليه علينا ضميرنا وواجبنا الوطني، وكان دوري يومها يقتصر على إمداد أبطال المقاومة العسكرية والمدنية (العسكرية لتنفيذ عملياتها، والمدنية للتوزيع على أهل الكويت الصامدين لإعاشتهم) بكل ما يحتاجونه من أموال، وكان الإخوة دائماً ما يسألوني: هل تريد إيصالات بما تزودُّ به المقاومة من أموال؟ حتى يمكننا تسديد تلك الأموال بعد التحرير إن شاء الله تعالى.. ولكنني كنت لا أملك إلا جواباً واحداً: "أن الفلوس ليست أعلى من تحرير الكويت وعودة أهلها وشرعيتها إليها".

وسأنقل لكم صوراً مما كان يمارسه المحتلُّ معنا في تلك الأثناء، فقد فرض المحتلُّ سياسةً التخويف والترهيب على التجار غصباً وقهراً، حتى إنهم منَعُوا من إتمام عمليات البيع من غير وجود هذا المحتل، ولم يكتفِ المحتلُّ بذلك بل استولى على البضائع بطرق الاحتيال والنصب وحولها إلى بلاده، ومن كان يطالب بثمن بضاعته كان يعرض نفسه للمقتل أو الاعتقال على أيديهم الآثمة.

ومن المواقف التي عايشتها بنفسني ما حدث عندما اشترت وزارة التصنيع العسكري العراقية بضاعة من شركتنا بمبلغ كبير بدنانير عراقية، وبعد استلامني للمبلغ دفعته

(١) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الرابع. المؤلف. دولة الكويت: وزارة الإعلام. مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٧م. ص ٢٣٣. ٢٣٧. بتصرف يسير.



بالكامل للمقاومة، وفي مساء نفس اليوم فوجئت باتصال من شخص عراقي، وبعد السلام قال: سوف نأتي إليك، حاولت معرفة ما يريد لكنه كرر كلامه: .. سنأتي إليك، ثم أغلق الهاتف معي.

حين أخبرني هذا العراقي بأنه سيأتي لمقابلتي، شعرت مباشرة بأن الأمر يتعلق بالفلوس التي دفعتها للمقاومة (ثمن البضاعة المباعة)، لذا فقد اتصلت ببعض الإخوة في المقاومة وطلبت منهم استرجاع المبلغ حتى يكون جاهزاً أمام العراقيين إذا جاؤوا وسألوا عنه، وفات اليوم التالي ولم يحضر أحد، فقلت في نفسي يبدو أنها عملية تهديد وتخويف ولن يحضروا، فأعدت المبلغ للمقاومة مرة أخرى لأنها كانت في حاجة إليه.

وبعد ثلاثة أيام على المكالمات الهاتفية جاء أفراد الجيش المحتل في الساعة السابعة صباحاً إلى منزلي، وبدون مقدمات سأني أحدهم وكان ضابطاً: أين مبلغ البضاعة المباعة؟ هل موجود لديك أم دفعته للمقاومة؟ ولماذا لم تودعه في البنك حتى الآن؟ نريد أن نعرف أين ذلك المبلغ حتى نطمئن.

حين سمعت سؤاله لم أرتبك، بل كنت هادئاً، وقلت له المبلغ موجود، فقال: أين المبلغ؟ قلت: سوف أحضره لكم بعد ثلاثة أيام، فقال: خلاص نجيك بعد ثلاثة أيام ونشوف المبلغ. ثم غادروا وبدأت أفكر في كيفية توفير المبلغ خاصة وأنه كان بالملايين العراقية، ذهبت يومها إلى بعض رجال المقاومة وأخبرتهم بالذي حصل مع العراقيين حول طلب المبلغ، ثم طلبت منهم إعادته ليكون جاهزاً إذا ما جاء الضابط العراقي مع جنوده مرة أخرى. فأجابني الإخوة بالمقاومة: لقد صرفنا جزءاً من المبلغ وبقي لدينا باقي المبلغ، فاسترجعته منهم لكنه لم يكن يغطي المبلغ الأصلي الذي دفعته للمقاومة وقد كان



العراقيين يعرفون مقداره ربما من استخباراتهم، وفكرت في كيفية توفير الباقي حتى لا أترك للعراقيين أي مجال لاتخاذ أي إجراء معي.

ويستطرد العم عبدالعزيز الغنام حديثه قائلاً: حقيقة ولا أخفيكم سراً لقد كان الموقف عصيباً بالنسبة لي حين أخبرني أفراد المقاومة المدنية عدم استطاعتهم توفير المبلغ الذي دفعته لهم كاملاً، ففكرت في وسيلة أخرى يمكنني من خلالها توفير المبلغ المطلوب ليكون جاهزاً إذا ما جاء العراقيون .. وبالصدفة خطرت بذهني فكرة الاقتراض من بعض الزملاء، وبالفعل ذهبت إلى كل من الشايح والنصف والمعجل والعصيمي وغيرهم من الذين تربطني بهم علاقة قوية، وشرحت لهم الموقف وطلبت تزويدي ببعض المال لمواجهة الموقف مع العراقيين إذا جاءوا يسألون عن مبلغ البضاعة المباعة، لكنني وبكل أسف لم أجد لديهم إلا القليل من المال فلم آخذه لأنه لا يغطي إجمالي المبلغ المطلوب الذي كنت أحتاجه.

وكما يقولون في الأمثال: "اشتدي يا أزمة تنفرجي"، وبالفعل بينما كنت في تلك المحنة، وبين قلق وتفكير وترقب لأسوء الاحتمالات.. تذكرت أن أخي محمد كان قد أرسل لي في بداية الاحتلال من السعودية - التي كان موجوداً فيها في ذلك الوقت - بعض الأموال، وقمت بدفنها في حفرة داخل بيت أخي يوسف، ووضعت عليها "الكاشي"، ولم أكتف بذلك، بل إنني أوقفت إحدى السيارات عليها حتى لا يكتشفها العراقيون، وحين حدث هذا الموقف مع العراقيين لم أجد أمامي سوى إخراج هذا المبلغ من الحفرة التي كان بداخلها.

وللأسف لم يكن المبلغ الذي استخرجته من الحفرة أيضاً كافياً لاستكمال باقي مبلغ البضاعة الكبير، لذا فإنني قمت بصرف دنانير كويتية ودولارات كنت محتفظاً بها أثناء



التهديد العراقي للكويت، واستطعت بالأموال التي استخرجتها من الحفرة إضافة إلى هذه الأموال من توفير المبلغ المطلوب الذي سألني عنه العراقيون بعد بيع المعدات لوزارة التصنيع العسكري العراقي - وهو المبلغ الذي دفعته للمقاومة ولم أودعه في البنك. وفي اليوم السادس من مجيئهم الأول، وفي تمام الساعة السابعة صباحاً حضر الجنود العراقيون وكانوا عبارة عن أربعة مسلحين، سألوني في البداية عن المبلغ، فقلت لهم إنه موجود في السرداب، وبالفعل نزلنا إلى السرداب وقاموا بمعاينة المبلغ، ثم أخرج الضابط كتاباً بتوقيع علي حسن المجيد يطلب فيه الدعم المالي حتى إزالة الحصار، وأعطاني هذا الكتاب وإيصلاً باستلام المبلغ، وعندما قرأت الكتاب أدركت للوهلة الأولى أن لغة الخطاب فيها تهديد قد يصل إلى الإعدام في حالة الاعتراض على تصرفاتهم العنيفة، ولم تمر لحظات حتى أمر الضابط اثنين من الجنود بنقل الأموال إلى السيارة، وأكد لي الضابط أنهم سوف يعيدون المبلغ بعد النصر على قوات التحالف، وبعد فترة صمت ضاحكاً حينها كنت أتوقع الاغتيال من أجل طمس معالم الجريمة لكن الله تعالى حفظني، وبصراحة فقد ذهب المبلغ إلى غير رجعة، ولكن لا يهمني ذهاب الأموال؛ لأن الأهم عندي أن الكويت عادت وهذا أعز وأغلى من أموال الدنيا".

هكذا قدم لنا العم عبدالعزيز أحمد الغنام نموذجاً رائداً في البذل والعطاء من أجل تحرير الوطن الغالي، فكان نعم الابن البار من أبناء الكويت الطيبين، وقد اشترى بماله حياته وحياة أهله التي كانت مهددة بالخطر.



(٦٢)

العم إبراهيم سعيد علي البديوي



خير مثال للوطنية والتضحية من أجل الوطن^(١)

في السطور القادمة نستعرض موقفاً وطنياً مشرفاً لأحد أبناء الكويت الطيبين، ألا وهو العم إبراهيم سعيد علي البديوي رحمه الله تعالى، وهو أحد أبناء الكويت الأبرار الذين وقفوا موقف الشجاعة والإيجابية والبطولة هو وإخوانه من أهل الكويت الكرام إبان حرب الجهراء عام ١٩٢٠م، نستقي من هذا الموقف العبرة والعظة من مآثر أهل الكويت الطيبين.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "حاكم الكويت لشعبه: ما أعرف كيف أجازيكم يا أهل الكويت؟".



خالد إبراهيم البديوي



عبدالمحسن محمد البناي

وقد روى هذا الموقف: ابنه الأستاذ خالد إبراهيم سعيد البديوي، وحفيده الأستاذ عبدالمحسن محمد البناي، وجاء فيه: " كان الوالد إبراهيم سعيد البديوي رحمه الله تعالى أحد تجار السلاح في كويت الماضي، وكان يمتلك محلاً في سوق السلاح يمارس من خلال نشاطه التجاري، وعندما حدثت حرب الجهراء عام ١٩٢٠م، طلب منه الشيخ سالم المبارك الصباح رحمه الله تعالى حاكم الكويت تزويد وإمداد أهل الكويت المرابطين والصامدين في القصر الأحمر بالسلاح، حتى يستطيعوا الصمود ضد العدو والدفاع عن أرض الوطن، وعلى الفور استجاب الوالد رحمه الله تعالى لنداء أمير البلاد آنذاك الشيخ سالم المبارك الصباح الذي انتخب أهل الكويت أصحاب محلات السلاح، ففتح إبراهيم

البديوي محله على مصراعيه لتزويد أهل الكويت المرابطين بما يحتاجونه من سلاح دون مقابل، وبالفعل زود جيش الكويت الصامد بالبنادق الخاصة بالحرب وبذخيرتها الحية، وكان رحمه الله تعالى متخصصاً في بيع هذا النوع من السلاح، لذا استطاع الاستجابة لنداء الشيخ سالم المبارك وتزويده بالسلاح المطلوب وهو البنادق، بينما لم يستطع بائعو بنادق الصيد (الشوزن) المساعدة لأنها لا تصلح للقتال، وللحقيقة فقد شارك الوالد رحمه الله تعالى في هذا الموقف الوطني الشجاع تجار آخرون، من هؤلاء التجار الذين شاركوا في هذا العطاء الطيب لبنادق الحرب العم عبد الله عبدالعزيز



المليفي رحمه الله تعالى، وأحد تجار السلاح من عائلة الرشدان .. وربما غيرهم ممن لا أذكرهم الآن؛ رحمهم الله جميعاً وجعل هذا العمل الوطني الطيب في ميزان حسناتهم"، حيث فتحو جميعاً أبواب محلاتهم على مصراعيها لتزويد جموع المرابطين في القصر الأحمر بالسلاح دون مقابل".

ويستكمل الأستاذ خالد إبراهيم البديوي روايته قائلاً: "لم يكتفِ الوالد رحمه الله تعالى عند هذا الحد من تزويد المرابطين بالسلاح دون مقابل، بل إنه ذهب إلى ما هو أكثر من ذلك؛ حيث حول الوالد وبمساعدة زوجته الوالدة مريم سالم عبدالله الناعبي وابنتها فاطمة إبراهيم البديوي رحمهما الله تعالى بيت العائلة إلى ورشة فنية لصب وتجهيز الرصاص والذخيرة الحية محلياً في البيت، ومن ثم تعبئتها في أحزمة وتزويد المرابطين بها، بالإضافة إلى قيامهم من خلال تلك الورشة الصناعية المنزلية بإصلاح ما يتعطل من هذه الأسلحة والبنادق أثناء الحرب، وإعادته على الفور لسابق عهده من العمل بأقصى كفاءة ممكنة، وإعادة إرساله إلى المرابطين مرة أخرى، حرصاً منهم رحمهم الله تعالى على عدم نقص العتاد من الذخيرة والسلاح لدى جيش المرابطين في القصر الأحمر".

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن نذكر أن الشيخ سالم المبارك الصباح رحمه الله تعالى كان أثناء تلك المعركة وبعدها يذهب إلى سوق السلاح ويقف أمام تلك المحلات التي فتحت أبوابها لتزويد المرابطين بالسلاح دون مقابل ويقول: "ما أعرف كيف أجازيكم يا أهل الكويت؟"، ويذرف الدمع من عينيه متأثراً بهذا الموقف الوطني الطيب، وهذه الفرعة المحمودة لهؤلاء التجار الكرام.



ومن يعرف الشيخ سالم المبارك الصباح رحمه الله تعالى أو يقرأ في سيرته الشخصية يعرف أن هذا الأمر ليس بغريب عليه، حيث كان رجلاً بكاءً تذرّف عيناه من التأثر بسرعة لأي موقف مؤثر يمر عليه، ومما ذكر عنه في ذلك أنه اعتاد أن يصلي صلاة العصر يومياً في مسجد السوق الكبير، وبعد الانتهاء من الصلاة كان الملا محمد الوهيب رحمه الله تعالى يتلو على مسامع المصلين - ومن بينهم الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك رحمه الله تعالى - ثُمن (نصف ربع) من القرآن الكريم (والربع يمثل تقريباً وجهين ونصفاً من صفحات المصحف الشريف)؛ فيسمع حاكم البلاد الشيخ سالم رحمه الله تعالى هذه التلاوة المباركة، ويتأثر ويبكي حتى تبتل لحيته تأثراً بتلاوة الملا الوهيب، رحم الله تعالى الجميع وأسكنهم فسيح جناته.

ومن جميل ما يذكر أيضاً عن العم إبراهيم البديوي رحمه الله تعالى أنه كان مشهوراً بالصبر وقوة التحمل والجلد، وليس أدل على ذلك من موقفه يوم انفجرت إحدى الطلقات بعينه بينما كان يخرجها من السلاح، فقدر الله سبحانه وتعالى أن تصاب إحدى حبيبته إصابة بالغة جراء ذلك أدت إلى فقد البصر بها تماماً، وعندما ذهب إلى المستشفى الأمريكي حينئذ لإجراء عملية جراحية لإخراج شظايا الطلقة من عينه، ونظراً لعدم توفر المخدر (البنج) في ذلك الوقت أخبره الطبيب المعالج أن العملية الجراحية ستتم بدون مخدر، وفي هذه الحالة ستكون مؤلمة جداً ويصعب تحملها، فما كان منه إلى أنه طلب من الطبيب إجرائها في الحال، وبالفعل لزم الفراش الذي كان يجلس عليه وأمسكه بيديه ورجليه، وطلب من الطبيب أن يبدأ عملية الجراحة، وبالفعل أخرج الطبيب شظايا الطلقة من عينه، وقال لأبنائه إن والدكم إنسان عجيب،



فهذه أول مرة تحدث في حياتي أن يمر عليّ رجلٌ بهذا الصبر والتحمل، وأن أقوم بإجراء مثل هذه العملية المؤلمة دون مخدر، وهذا يدل على شدة صبره وتحمله.

ومما يؤكد تحليّهُ بتلك الصفات أيضاً أنه كان يكوي نفسه بنفسه، فعندما كان الأمر يستدعي أن يتعالج بالكي لأي سبب من الأسباب، كان يقوم بإجراء هذا الكي الصعب بنفسه، وكان يكوي نفسه في أسفل الرأس من الخلف أو في رجليه دون مساعدة أحد، وهذا من صلابته وشدة بأسه وتحمله رحمه الله تعالى.

وهكذا قدّم لنا العم إبراهيم سعيد علي البديوي رحمه الله تعالى وأهل بيته وإخوانه من تجار الكويت الكرام نماذج وطنية مشرفة، سجل التاريخ أسماءهم بحروف من نور لمواقفهم الوطنية الشجاعة والمشفرة، وفزعتهم الطيبة، وبذلهم دون مقابل في سبيل نصره وطنهم والدفاع عنه، فكانوا نماذج رائعة وقداوات جلييلة نفخر بها ونعتز بأنهم من أبناء الكويت الطيبين.



(٦٣)

العم يوسف جاسم الحجري



صاحب مواقف دينية ووطنية وقومية لافته^(١)

لعل شهادة الكثيرين في حق العم يوسف جاسم الحجري رحمه الله أفضل دليل على دوره ومكانته في أوساط العمل الخيري والتطوعي، فالرجل مجبولٌ على حبِّ العمل الخيري في معظم مراحل حياته، وهو رائد من رواد العمل الخيري والإنساني، ليس ذلك فحسب بل تميَّز رحمه الله أيضاً بمواقفه الدينية والوطنية والقومية اللافتة التي تُعدُّ

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "حملُ هموم الأمة .. سمة كويتية متأصلة".



نماذج فريدة ومميزة نستلهم منها العبرة والعظة والقدوة الحسنة، نذكر منها على سبيل

المثال لا الحصر المواقف التالية^(١):

أولاً: دفاعه عن القضية الفلسطينية :

لقد تبوأَت القضية الفلسطينية - ولا تزال - موقع الصدارة في قضايا الأمة العربية والإسلامية، فهي قضية العرب والمسلمين جميعاً، لمكانة القدس والأقصى في قلوب المسلمين في كل مكان.

لذا لم يكن غريباً أن تحظى القضية الفلسطينية على اهتمام العم يوسف الحجري رحمه الله، وقد تأصل هذه الاهتمام منذ الصغر. وفي ذلك يقول الكاتب عبدالعزيز سعود العويد - حسبما نشرته جريدة الراي الكويتية في ٢٢/٤/٢٠١٤م، تحت عنوان: "روائع العمل الخيري"؛ نقلاً عن لسان العم يوسف الحجري رحمه الله: "كنا في العام ١٩٣٦م ندرس في مدرسة هاشم البدر اللغة الإنكليزية فتحرك مجموعة من أهل الخير في الكويت منهم سلطان إبراهيم الكليب، والشيخ أحمد الخميس، وأحمد السرحان، وكانت الأخبار تُقرأ من جريدة "الفتح"، فأعدت اللجنة مؤتمراً خطابياً في حوطة المعارف وهي موقع سوق الأحمدية الذي يشغله فندق ميريديان حالياً، وجمعوا الناس وخطبوا فيهم حول حاجة أهل فلسطين للدعم خاصة في بداية خطر اليهود، وتم إعداد ملصقات صغيرة توضع على صدر الشباب الصغار بلون أخضر، وكان عددها ما يقارب مئة شاب نجوب الأسواق، والمدارس والبيوت لجمع المبالغ. وفعلاً تم جمع المبالغ ثم قام

(١) للمزيد في هذا الباب يرجى من القارئ الكريم مشكوراً غير مأمور الاطلاع على كتابنا: "رمز العمل

الخيري الكويتي: العم يوسف جاسم الحجري". المؤلف د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. الطبعة

الأولى. دولة الكويت: المؤلف، ١٤٤٠ هـ - /٢٠١٩م.



سلطان الكليب مع وفد بالسفر إلى كراتشي لإيصال المبالغ إلى الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي القدس".

وإن دلائل ذلك الاهتمام وهذه العناية بالقضية الفلسطينية من جانب العم بويعقوب لهي كثيرة يكاد يضيق عنها الحصر ويَقْصُرُ عنها الوصف، ولا يتسع لها المجال، والمثال يغني عن الإجمال، ومن ذلك أنه: عندما صدر كتاب بعنوان: "فلسطين في كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله" قدم له العم يوسف الحجري^(١). وقد جاء في تقديم العم بويعقوب: "أتابع ما يجري على أرض فلسطين من انتهاكات للمقدسات الإسلامية، وحصار جائر لأطفالها ونساءها وشيوخها، وقلبي يتعصر ألماً وكمداً على الموقف المخزي لبعض أبناء أمة المليار ونصف المليار مسلم؛ لاسيما أن هذه الأرض لها مكانة عظيمة لدى المسلمين وتحتضن المسجد الأقصى المبارك.

قال تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ

مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ (سورة الإسراء : ١)".

"إن هذا المشهد الخطير يدعونا إلى استحضار موقف المسلمين الأوائل وغيرتهم على مقدسات الأمة وبذلهم المال والنفس في سبيل تحريرها من أيدي الغاصبين، وفي مقدمتهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والقائد المظفر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، وأجزل العطاء لكل من سار على دربهما..."; وصولاً إلى ختام كلمة العم أبو يعقوب رحمه الله في هذا التقديم بقوله: "نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم أميرنا (سمو الأمير الراحل) الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وأن يدخله فسيح

(١) د. عصام عبداللطيف الفليح. "فلسطين في كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله". تقديم: يوسف جاسم الحجري. الطبعة الأولى. الكويت، ٢٠١٠م.



جناته، وأن تكون هذه الكلمات نبراساً للأجيال الحالية والقادمة. كما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحرر الأقصى المبارك وأن يرد كيد الصهاينة المغتصبين. اللهم آمين والله الموفق والمستعان".

ومن ذلك أيضاً مطالبة الشيخ يوسف جاسم الحجى .. الحكومات العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بممارسة جميع الضغوط لوقف المجازر اليومية والتدمير الشامل للبيوت والمصانع وتجريف الأراضي واعتقال النساء وجميع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان.

كما ناشد الحجى في تصريحات خاصة لشبكة "إسلام أون لاين. نت" الخميس ٢٧/٣/٢٠٠٣م مؤسسات المجتمع المدني الكويتي وجمعيات النفع العام بصفة خاصة .. عدم نسيان الشعب الفلسطيني الذي يعاني بشكل يومي جراء ممارسات قوات الاحتلال".

وغيرها العديد من الجهود المشهودة للعم يوسف الحجى رحمه الله والتي لا يتسع المقام لذكرها جميعاً، والتي تؤكد على نيته الصادقة وسعيه الدائم لتبني القضية الفلسطينية والدفاع عنها.

ثانياً: دعمه مسلمي البوسنة والهرسك:

وكما عني العم يوسف الحجى بالقضية الفلسطينية، وأولها اهتماماً كبيراً، سواء من خلال مواقفه الشخصية أو من خلال مواقفه الوظيفية رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أو اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أو غيرهما، فإنه اهتم أيضاً بقضايا المسلمين وآلامهم في شتى أنحاء العالم، ومنها قضية البوسنة والهرسك. وليس هذا



بمستبعد ولا مستغرب من رجل جعل همّة الأول الدعوة إلى الله ونصرة المسلمين وإغاثة المنكوبين في كل مكان يمكنه الوصول إليه.

ومن دلائل عنايته بقضية المسلمين أو قل مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك ما نشرت (القبس ١٢/٢٨/١٩٩٣ - عدد: ٧٣٧٦) حيث جاء فيها : "يغادر طبيبان كويتيان - يمثلان اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - إلى زغرب عاصمة كرواتيا اليوم؛ لبحث تقديم مساعدات عاجلة للمسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك. وأبلغ رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الشيخ يوسف الحجّي "كونا" أن الطبيبين د. محمد الشرهان ود. مساعد فرج السعيد سيصلان هناك كمندوبين عن الهيئة في ألمانيا والنمسا، وسيلتقيان في زغرب مع ممثلي هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لإعداد خطة لتحديد أولويات المساعدات؛ لتخفيف معاناة المسلمين الناجمة عن هجوم الجيش اليوغوسلافي والمليشيات الصربية .

وذكر الحجّي أن وفداً كويتياً آخر سيغادر إلى البوسنة والهرسك أيضاً بعد عودة

د. الشرهان ود. السعيد لاستكمال تنفيذ خطة مساعدة المسلمين هناك .

ودعا الشيخ يوسف، المحسنين والجهات الرسمية إلى مد يد العون لإخوانهم في البوسنة لما يتعرضون له من حرب إبادة؛ مشيراً إلى ما عهد منهم من تجاوب في مثل هذه الظروف .

وقال : إن دعوة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بواسطة المساجد يوم الجمعة الماضي قد أثمرت عن جمع ربع مليون دينار، موضحاً أن اللجنة بحاجة حالياً لجمع مبلغ مليون دينار" .



ثالثاً: دعمه منكوبي الزلزال في مصر :

وما كان لمصر أن تغيب عن اهتمام الحجي وعقله ووجدانه، نظراً للعلاقات الوثيقة بين البلدين. ومن دلائل ذلك - كمثال إذ يصعب الحصر - ما نشرته (السياسة في ١٧/١٠/١٩٩٢ عدد ٨٦٠٧) حيث جاء فيها: " ترأس يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية اجتماعاً طارئاً للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة مساء الأربعاء الماضي .

وقال الحجي بعد الاجتماع: انطلاقاً من روابط الأخوة والمحبة والتناصر التي تربط الشعبين المصري والكويتي عقدت اللجنة المشتركة للإغاثة اجتماعاً طارئاً وعاجلاً لتدارس ومناقشة الأوضاع الناجمة عن الزلزال المدمر الذي تعرضت له أرض الكنانة وشعبها العزيز. وقد أكد الحجي أهمية مساندة مصر لتجاوز هذه الكارثة والمصيبة التي حلت بالبلاد والعباد، انطلاقاً من روابط الأخوة والعقيدة وللموقف المصري الحكومي والشعب المؤازر للكويت إبان الاحتلال العراقي الغاشم وبعده، وللوقف المصرية التي لا تنسى حيال الشرعية والحق الكويتي".

رابعاً: مواقف دينية ووطنية أخرى لافتة:

يشهد القاصي والداني بمواقف العم بو يعقوب من الأحداث الجارية في الوطن والعالم الإسلامي وتأثره بها وحرصه على التفاعل، وعمل ما يستطيع للذود عن حقوق المسلمين في كل مكان من العالم. وقد عرفت عنه رحمه الله بعض المواقف المتميزة أيضاً والتي وثقها أبناؤه بشهادات أصحابها ومعاصريها منها:

١ - زيارة دول إفريقية لم يصلها الدعاة من قبله :

وذلك بشهادة من د. عبدالرحمن السميطة يرحمه الله التي رواها عنه الأخ العزيز خلف الزمامي في لقاء خاص جمعه مع د. عبد الرحمن تتلخص بالآتي: يقول



د. عبدالرحمن يرحمه الله .. : " زرت دولة إفريقية غير معروفة وبعثتني أني الوحيد من الدعاة العرب الذي زارها، فسألت أهلها: هل سبق أن زاركم أحد من الدعاة؟ فقالوا: نعم زارنا شيخ كبير بالسن اسمه يوسف الحجى من الكويت: فانتابني شعور بعظمة هذا الرجل، واحتقرت نفسي حيث اشتهر العم بو يعقوب بالعمل في الخفاء كما هو معروف عنه".

٢ - تسهيل إجراءات بناء مسجد صبحان في الكويت :

قام العم يوسف الحجى رحمه الله تعالى - عندما كان وزيراً للأوقاف - بتسهيل تراخيص وإجراءات بناء مسجد صبحان، وهذا الاهتمام بشهادة من أحد مشايخ جماعة التبليغ في الكويت، نقلها لابنه عبدالله.

٣ - المساعدة في الإفراج عن الزعيم التركي نجم الدين أريكان :

قام العم يوسف الحجى رحمه الله بمشاركة العم عبدالله العلي عبدالوهاب المطوع (بو بدر) يرحمه الله في طلب وساطة سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله تعالى في الإفراج عن الزعيم التركي نجم الدين أريكان، عندما سجن بعد الانقلاب العسكري على الحكم في تركيا آنذاك.

رحم الله العم يوسف جاسم الحجى بو يعقوب رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجعل سعيه في سبيل نصره قضايا الأمتين الإسلامية والعربية في ميزان حسناته.



(٦٤)

العم عبداللطيف فيصل الثويني



نموذج للشجاعة والتضحية من أجل أمن الوطن^(١)

العم عبداللطيف فيصل الثويني رحمه الله تعالى هو رجل الأمن الشجاع المخلص الوفي، هكذا عرفه أهل الكويت، فعلى مدار أكثر من ثلاثين عاماً كان خلالها هذا الرجل الأمين ساهراً على أمن الوطن وحماية مواطنيه، باذلاً ما استطاع من وقت وجهد في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار لأبناء وطنه، ساعياً أن يعيش المواطن الكويتي يومه في أمن وأمان، وأن ينام ليله قريحاً العين هادئ البال.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "رجل الأمن الشجاع المضحي من أجل أمن الوطن".



أما عن مواقفه الشجاعة في سبيل الحفاظ على أمن الكويت والقضاء على الجريمة في المجتمع الكويتي في ذلك الوقت المبكر من تاريخ دائرة الأمن في الكويت فقد روى بعضاً منها بنفسه للكاتب يوسف الشهاب والذي أوردها بدوره في كتابه: "رجال في تاريخ



الأستاذ يوسف الشهاب

الكويت"^(١)، وفي أحد تلك المواقف يقول: "في أواخر عام ١٩٤٦م حين وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وبدأ العمل بالنفط في الكويت - بعد فترة توقف - كان هناك مقاولون يستوردون المعدات اللازمة لبناء مدينتي الأحمدية والمقوع، وجاءت العمالة الوافدة من شمال الكويت للعمل في هذه المشاريع، ولكن مع الأسف

انحرف كثير منهم فأخذوا يعتمدون في معيشتهم على السرقات من معسكر الشعبية، وكان علينا كرجال أمن أن نطاردهم، وكانت معية الله عز وجل ترعانا وتحفظنا دائماً، وكانت جهودنا تكفل بالنجاح بفضل الله سبحانه وتعالى. وأذكر أنه عندما بدأ العمل بالكويت في الخمسينات تأسست خمس شركات هي (عنزة، الصحراء، الكي سي سي، كات، سي سي) وكانت هذه الشركات الخمس تقوم بالمقاولات العمرانية، حيث قامت ببناء مدرسة الصديق ومدرسة صلاح الدين والمطبخ المركزي وغيرها من المشاريع الإنشائية في البدايات العمرانية لدولة الكويت، وكانت هناك أكثر من عصابة "حرامية" ومن بينها عصابة من ستة أشخاص جاءوا من شمال الكويت، ولا زلت أذكر أسماءهم وهم: حنون، وضعيف، وشرار، وصالح، والسيد، وأما السادس فلا أذكر اسمه، هؤلاء شكلوا عصابة سرقات خلال الليل، وكانت شركة "عنزة" إحدى الشركات الخمس التي ذكرتها من بين

(١) يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيدة). الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ٤١٨ - ٤٤١. بتصرف يسير.



ضحايا العصابة، فقد سرق منها هؤلاء اللصوص أموالاً كثيرة ودفنوها في الشامية،
وحيثما علمنا بالسرقة شعرنا أن الأمر يحتاج إلى شيء من التخطيط والتأني في
ملاحقة الجناة خشية كشف خطة الملاحقة، وفي البداية استعنا برجل من البادية يطلق
عليه "المري" (وهو الرجل الذي يتتبع الأثر وينتمي إلى قبيلة "المره")، خرجت بالفعل أنا
ومجموعة من العسكرهم: ثاني مطر السهلي، وشهاب أحمد البحر، وعبدالله حمدان،
وجاسم فرس، ومعنا أيضاً الرجل "المري"، ووصلنا جميعاً إلى حيث الموقع الذي دُفنت فيه
الأموال المسروقة، وسهرنا في تلك الليلة إلى ما قبل خيوط الفجر الأولى، وحينما جاءوا
جميعهم في سيارة "نساف" تابعة لشخص بدوي من إحدى القبائل التي تسكن شمال
الكويت، وعندما نزلوا إلى مكان مسروقاتهم بالشامية (حيث موقع البيوت "السود" لذوي
الدخل المحدود) حينها طوقناهم على الفور لكن أحدهم فرَّ هارباً فلم أجد من سبيل
سوى اللحاق به ومطاردته في ذلك الطقس البارد الممطر والوقت المظلم، وحينما أنهكه
العياء وقف فجأة، فوقفتُ على بُعد ١٠٠ متر تقريباً منه، حينها أطلق اللصُّ الطلقةَ
الأولى من مسدس كان يحمله لكنه لم يستطع إصابتي ولله الحمد، ثم جاءت الثانية
وكانت نهايتها كسابقتها، ثم أطلق الثالثة لكن المسدس هذه المرة "أردف" وخانه الحظ،
وشعرت بأن الأمر يستدعي الدفاع عن النفس فأخرجت مسدسي وأطلقت الأولى في
الهواء، وارتبك اللص طالباً الاستسلام فأسرعت نحوه وقبضت عليه واصطحبته مع بقية
زملائه، وذهبنا بهم جميعاً إلى المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ عبدالله الأحمد، وهناك
أخذوا ما يستحقون من جزاء".

ومن الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى أن العم عبداللطيف فيصل الثويني رحمه الله
تعالى كان من أوائل الذين التحقوا بدائرة الأمن في الكويت في بداياتها الأولى، حيث



تقدّم للعمل في الحكومة وتحديدًا في دائرة الأمن، وكانت هناك حاجة إلى موظفين والفرصة سانحة لتولي المناصب القيادية، وبناءً على ذلك عُين مديرًا لقلم الأمن، وكان رحمه الله تعالى مسؤولاً عن كل ما يتعلق بالأمن في الكويت باستثناء الأمور المالية في الدائرة، فهذه كانت من اختصاص "أمين سنجر"، وكان الشيخ عبدالله المبارك رحمه الله تعالى رئيساً لدائرة الأمن، والشيخ عبدالله الأحمد رحمه الله تعالى نائباً له. رحم الله تعالى رجال الكويت البواسل الذين قدّموا أعلى ما يملكون فداءً للوطن وتحقيقاً لأمنه وسلامته، وقدّموا أروع التضحيات في سبيل إعلاء شأنه، وبذلوا كل غالٍ ونفيس وفاءً للكرامة والحق والعدل.



(٦٥)

أسرة الحاج فهاد مشلش بن راشد الجويسري

خير مثال للشهامة والنجدة والفضة والبطولة^(١)



العم راشد الجويسري

في السطور القادمة نستعرض موقفين مميزين لأسرة كويتية كريمة تجلّت في ثلاثة من أفرادها روح الشهامة والنجدة والبطولة، ألا وهي أسرة الحاج فهاد مشلش بن راشد الجويسري، وجاء هذان الموقضان المتميزان لفهاد الجويسري ووالدته وابنه رحمهم الله تعالى جميعاً على لسان العم راشد عوض الجويسري عضو مجلس الأمة السابق.

وقبل أن نشرع في سرد الموقفين يطيب لنا أن نذكر للقارئ الكريم أن فهاد مشلش الجويسري رحمه الله تعالى من أعيان قبيلة العوازم الكرام ووجهائها، وهو ممن سكنوا منطقة العدان قديماً، ومن المعروف أن هذه المنطقة وغيرها من المناطق الجنوبية للبلاد قد اشتهرت بكونها مناطق زراعية في تلك الآونة المتقدمة من تاريخ البلاد، وذلك نظراً لتوافر مياه الآبار بها، وكانت منتجاتها الزراعية تغطي الاستهلاك المحلي وتزيد، وكانت تلك المنتجات توزع يومياً فتصل إلى جميع أنحاء البلاد وتباع في مختلف أسواق الكويت.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" في مقالين متاليين؛ الأول بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠٢٢ بمقال مختصر تحت عنوان: "شهامه وذكاء يغيران موقف الشيخ مبارك الصباح"، والثاني بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠٢٣ بمقال مختصر جاء تحت عنوان: "الأب والابن ثنائية للشهامة والمبادرة".



الموقف الأول :

ويجسد فيه الراوي العم راشد عوض الجويسري جانباً من شهامة ونجدة وفزعة والد جدّه فهاد الجويسري ووالدته رحمهما الله تعالى فيقول: "حدث هذا الموقف في عهد الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، ومن المعلوم أن الشيخ مبارك كان حازماً حاسماً ذا بأس شديد في إدارة البلاد، ولم يكن لديه مانع من أن يستخدم القوة حتى يستتب حكم البلاد وسير الأمور بانتظام، وكان هناك أحد الأشخاص ويدعى (ب ط ع) وكان من المعارضين لطريقة الشيخ مبارك وأسلوبه في حكم البلاد وموقفه من أخويه، ولما علم الشيخ مبارك بما يقوله هذا الرجل وعن معارضته لما يفعل؛ أرسل في طلبه، فما كان منه إلا أن فرّ هارباً من ملاحقة الشيخ مبارك قاصداً منطقة العدان، وكان هذا الشخص على معرفة قديمة بأسرة فهاد مثلش الجويسري، وهذا الذي شجّع - بالرغم من أنه من قبيلة أخرى غير قبيلتهم - على أن يقصد خيمة هذه الأسرة الكريمة (أسرة فهاد الجويسري)، وبالفعل تسلل ليلاً إلى خيمتهم حتى لا يعرفه أحد أثناء سيره، وذلك لعلمه بأنه سيجد عندهم الأمن والأمان والفزعة لنجدته ونصرتة، وعندما دخل الخيمة وجد والدة فهاد الجويسري جالسة في أحد جوانب الخيمة، فألقى عليها غترته⁽¹⁾ وكشف عن وجهه وألقى عليها السلام، فردت عليه السلام وقالت مستغربة عن قدومه في هذه الساعة: "فلان... ما الذي جاء بك في هذه الساعة المتأخرة؟ ولماذا لم تدخل من الباب؟"، فأخبرها بأنه قدم عليها طالباً النجدة والفزعة والاحتماء بها من تعقب وتوعد الشيخ مبارك له، وبيّن لها سبب قدومه إلى هذه الأسرة الكريمة تحديداً، وذلك لما يعلمه من مكانة لابنها فهاد الجويسري عند الشيوخ من عائلة الصباح ولاسيما الشيخ مبارك الذي

(1) من الأمور المعروفة (الأعراف السائدة) في المجتمع الكويتي وخاصة عند الإخوة الكرام أهل البادية أن يُلقى الشخص بغترته طالباً العون والمساعدة والفزعة له لقضاء حاجته ونصرتة.



يعرف له قدره ويحترمه لكونه من كبار ووجهاء قبيلة العوازم، فما كان من الأم العطوف إلا أن رأفت بحاله وهدأت من روعه ونادت على ابنها فهاد الجويسري، وروت له ما كان من أمر (ب ط ع) وقصته مع الشيخ مبارك، وأردفت قائلة: "أجر هذا الرجل وإلا حليبي عليك حرام .. وثديي الذي أرضعتك منه سأقطعه إن لم تجره"⁽¹⁾، فما كان من فهاد إلا أن طمأن والدته وطمأن ضيفه وذبح له ليطعمه العشاء بعد طول عناء القدوم من الكويت إلى العدان، ووعدته بالذهاب إلى الشيخ مبارك في الصباح للتوسط عنده ليترك هذا الشخص ويعفو عنه.

وبالفعل اصطحب فهاد ضيفه (ب ط ع) من بداية فترة الصباح وأخذ معه كفنًا كان قد جعله في بيته⁽²⁾، وتوجها معاً إلى قصر الشيخ مبارك، وعندما اقتربا من القصر أخرج فهاد الكفن ولف به صاحبه ثم توجه إلى حُرَّاس القصر وطلب منهم إبلاغ الشيخ مبارك بأنه بالخارج ويريد السماح له بالدخول، وعندما سألوه عن الرجل الذي يلبس الكفن، فأخبرهم بأنه حي ولكنه في حكم الميت لما قرره له الشيخ مبارك فلا بد من إجراء كلمته، وطلب منهم الدخول به على الأمير، وبالفعل أخبر الحرس الشيخ مبارك ما كان من أمر فهاد وأنه يريد أن يأذن له بالدخول، وبالفعل أذن لهما بالدخول، وعندما رأى الشيخ مبارك فهاد سأله عن مقصده بلبس الكفن، فرد عليه فهاد: "هذا فلان .. أحد رعاياك ..

(1) كانت هذه العبارات وغيرها من العبارات الأخرى التي تحمل هذا المفهوم من العبارات التي ترددها الأمهات كثيراً في الماضي، طالبة من ورائها طاعة الأبناء والانصياع للأوامر دون مناقشة، وكانت بالفعل ذات تأثير مباشر على الأبناء، فبمجرد سماعها لا يستطيع الابن أن يرد طلباً أو يناقش أو حتى يعتذر، فكانها فرمان واجب النفاذ على الجميع.

(2) كانت هذه إحدى عادات هذا الجيل المبارك من آبائنا وأجدادنا أهل الكويت الكرام قديماً، وهذا من باب اليقين بالله سبحانه وتعالى، والتسليم لقضائه وقدره، واستعداداً للقاء الله عز وجل على الدوام، وإيماناً بأن الأجل ينتهي في أي وقت كان، فكانوا رحمهم الله تعالى يجهزون أكفانهم ويجعلونها في خزائنهم في مكان معروف للجميع استعداداً لهذا اليوم المحتوم.



جاء مستسلماً مطيعاً لأمرك .. آملاً في العفو والسماح منك .. وأنت أهل لذلك، ولأنه منصاع لأمرك فقد لبس الكفن استعداداً لحكمك"، وبهذه الحيلة الذكية استطاع فهاد أن يمتص غضب الشيخ مبارك وأن يسترضيه بعض الشيء ليعفو عن صاحبه، فما كان من الشيخ مبارك إلا أن استجاب لطلب فهاد قائلاً: "من أجلك عفونا عنه، ولكن ما يبقى في الكويت معارضاً لحكامها، له ثلاثة أيام يرتب أموره ويعدُّ عدته ويخرج منها سالماً آمناً على نفسه ومن معه"، وبالفعل خرج (ب ط ع) قاصداً أبناء عمومته في شبه الجزيرة العربية، شاكراً لفهاد الجويسري ووالدته موقفهما الشهم الشجاع معه، وفرزعتهم المحمودة من أجل التوسط له والدفاع عنه عند الأمير.

ويُحكى أن (ب ط ع) ظل في مهجره عند أبناء عمومته حتى بعد وفاة الشيخ مبارك الصباح، وتولى أبناؤه الحكم من بعده، وبعد أن استتب لهم الأمر، رأى (ب ط ع) أن يرسل لبعض معارفه من أبناء الكويت الطيبين ليشفَعوا له عند أبناء الشيخ مبارك، وبالفعل سمحوا له بالدخول وعاد إلى وطنه مرة أخرى فيما بعد.

الموقف الثاني :

كان أبطال هذا الموقف الثاني لهذه الأسرة الكريمة الحاج فهاد مشلش الجويسري وابنه مطلق فهاد الجويسري رحمهما الله تعالى، والذي يجسّد روح الشجاعة والبطولة في هذه الأسرة الكريمة، فيرويه لنا أيضاً العم راشد عوض الجويسري قائلاً: "جاءت أحداث هذا الموقف عندما طلب الشيخ مبارك الصباح من فهاد الجويسري أن يرافقه إلى معركة الصريف^(١) فقال له فهاد الجويسري: "أنا رجل كبير طاعن في السن تجاوزت الخامسة

(١) وقعت هذه المعركة في ١٧ مارس ١٩٠١م، وكانت بين جيش الشيخ مبارك الصباح وحلفائه وأصدقائه من جهة، وبين عبدالعزيز بن رشيد وجنوده من جهة أخرى، والتقى الجمعان في مكان يعرف بالصريف أو



والثمانين، ولا أستطيع الآن في هذا العمر أن أركب الخيل أو أمشي هذه المسافات الطويلة، ولكن ما أُرِدُّ طَلَبَ الأمير، هذا ابني مطلق من خيرة شباب العائلة، هو تحت أمر الأمير، وبالفعل ذهب الابن مطلق فهاد الجويسري مع إخوانه من أهل الكويت الذين انضموا لهذا الجيش متوجهين إلى منطقة الصريف، ثم كان ما كان من انهزام جيش مبارك فقتل من قتل وأسر من أسر وفر باقي الجيش بأنفسهم من هذه المهلكة عائدين إلى الكويت، وكان الابن مطلق من هؤلاء الفارين من القتل هو واحد أصدقائه، وتعقبه هو وصديقه بعض فرسان ابن رشيد بغية قتلهما، فما كان منهما إلا أن تخفياً في كومة كبيرة من القش^(١) المحتوي على أعواد سنابل القمح والشعير كانت على جانب الطريق، ولكن جندياً من رجال بن رشيد عرف مكانهما، فما كان من مطلق إلا أن واجه الخيل واجتهد بقوة في أن يثير القش في وجهها ووجه الجندي عليها، وبالفعل انتفضت الخيل وألقت بالجندي على الأرض، وأشار مطلق إلى صديقه باستغلال الفرصة والهروب بالخيل، وبالفعل ركب صديقه الخيل وفر هارباً إلى الكويت، ولم يستمر الأمر طويلاً حتى انقض الجنود على مطلق الذي قاوم كثيراً بشجاعة واستبسال، ولكن كما قيل "الكثرة تغلب الشجاعة" فأردوه

الطرفية في بلدة بريدة من مدن القصيم، وانكسر فيها جيش مبارك وحلفائه؛ نظراً للعشوائية وعدم التنظيم وعدم الاستعداد الجيد للحرب وطول المسافة التي قطعها الجيش، وبلغت القسوة بابن رشيد أنه قتل الأسرى بوحشية أمام أعين زملائهم رغم استغاثتهم وتذكيرهم له بالله تعالى "خاف الله يا عبدالعزيز"، كما تعقب الهاربين والعزل وأخرجهم من المساجد وقتلهم.

- انظر: حمد محمد السعيدان . " الموسوعة الكويتية المختصرة " . ج ٢ . ط ٣ . سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣ م ، ص ٩٣٣ - ٩٣٤ . بتصرف يسير .

(١) يطلق على هذا القش مصطلح " التبن " : وهو دقائق أعواد سنابل القمح والشعير، والتسمية عربية. والتبن غذاء جيد للدواب والماشية.

- انظر: حمد محمد السعيدان . " الموسوعة الكويتية المختصرة " . ج ١ . ط ٣ . سنة ١٩٩٢ / ١٩٩٣ م ، ص ٢٧٢ . بتصرف .



قتيلاً عليه رحمة الله تعالى، نسأل الله تعالى أن يكتب له أجر الشهادة، ويكفيه فخراً ما قدمه من بطولة وفداء لصاحبه، نسأل الله تعالى أن يتقبَّله في الشهداء والصالحين.

وهكذا قدمت لنا هذه الأسرة الكريمة أسرة الحاج فهاد مشلش بن راشد الجويسري، نماذج طيبة شجاعة، وتجسدت في أفرادها من أم وابن وحفيد أسمى معاني الشهامة والنجدة والفرعة والبطولة فكانوا من الأهمية بمكان أن نشيد بهم ونذكر قصتهم ضمن مآثر أهل الكويت الطيبين.



(٦٦)

الأخوان مبارك وطامي فالح النوت

شاهد العزة والكرامة وبطل المقاومة والفتاء^(١)



طامي فالح النوت



مبارك فالح النوت

هناك مواقف جميلة عن أهل الكويت الطيبين تُعدُّ مدعاةً للفخر والاعتزاز سطرها التاريخ كمنادج مشرفة لأبناء الكويت البواسل الذين قدموا أرواحهم الطاهرة فداءً لأوطانهم ودفاعاً عن كلمة الحق وثباتاً على المبادئ الأصيلة، ولقد تجلّت أبهى صور التضحية والفتاء أثناء الاحتلال العراقي الغاشم لأرض الكويت الحبيبة، ومن هذه المواقف المؤثرة على سبيل المثال لا الحصر هذان الموقفان الشجاعان للأخوين مبارك وطامي فالح النوت، والذي أوردهما الكاتب منصور خلف عبدالله الهاجري في كتابه:

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" في مقالين مختصرين متاليين؛ الأول بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠٢٣م، وجاء تحت عنوان: "شاهد العزة والكرامة خير نموذج لأهل الكويت الطيبين"، والثاني بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠٢٣م، وجاء تحت عنوان: "الثأر للشهيد علاج ناجح".



"صفحات كويتية بين الماضي والحاضر..."^(١)، حيث يبدأ حديثه قائلاً: "كان هذا اللقاء مع الأخ طامي فالح النوت الذي يحدثنا فيه عن أخيه الشهيد مبارك فالح النوت رحمه الله تعالى مدير جمعية العارضية التعاونية أيام الاحتلال العراقي الغاشم على الكويت؛ حيث رفض الشهيد إنزال صورة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح وأن يضع بدلاً منها صورة المجرم المقبور صدام حسين، مما أغضب العراقيين مع أمور أخرى فرضها الجيش العراقي المنهار، فتم إعدامه رمياً بالرصاص أمام جمهور غفير من المواطنين الذين شهدوا إعدام البطل الشهيد مبارك فالح النوت".



الكاتب منصور الهاجري

أما عن تفاصيل الموقف الأول فقد جاءت أحداثه على النحو التالي: "عندما احتل الجيش العراقي الكويت بقيادة المجرم المقبور صدام حسين التكريتي، كان مبارك النوت يومئذ مديراً لجمعية العارضية، ولا يخفى على الجميع ما فعله الجيش العراقي المجرم بالجمعيات التعاونية من سلب ونهب وتخريب وتحطيم ودمار.

وفي يوم من الأيام دخل الضباط وأفراد الجيش العراقي إلى السوق المركزي بالجمعية، وقابلوا الشهيد مبارك فالح النوت، وطلبوا منه أن يساوي الدينار الكويتي بالدينار العراقي بالنسبة للمشتريات فرفض طلبهم، وقال لهم: "هذه الأموال ليست ملكاً لي ولا لكم، هذه أموال الشعب الكويتي فلا يجوز أن أتصرف بها، ولا يحق لكم المطالبة بهذا الأمر"، ثم تحرك الشهيد مبارك النوت سريعاً بعد هذه الواقعة فقابل أحد القياديين

(١) منصور خلف عبدالله الهاجري. صفحات كويتية بين الماضي والحاضر: على لسان من عايشوها وصنعوها من أبناء الديرة وإخوانهم العرب". الكويت: المؤلف، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م. ١٦ - ٢٢. بتصرف يسير.



العراقيين وأخبره بما طلب منه الجيش العراقي، وطلب منه ورقة مختومة برفض مساواة الدينار الكويتي بالدينار العراقي، وبالفعل كان له ذلك، فقام بوضع هذا الكتاب في عدة أماكن بالجمعية، ولكن الأمر لم ينته عند هذا الحد، ولكن حضر أفراد من الجيش العراقي مرة ثانية وطلبوا مواد غذائية وسجائر من الجمعية دون أن يدفعوا أي مبلغ، فرد عليهم مبارك النوت وقال: كيف أعطيك مواد غذائية وسجائر قيمتها ستة عشر ديناراً من غير أن تدفعوا قيمتها؟ ورفض أن يعطيهم هذه الأشياء دون مقابل، وذهب الشهيد مبارك النوت إلى المسؤول العراقي مرة أخرى وطلب منه كتاباً بعدم صرف أي مواد من الجمعية دون دفع المقابل.

ومن هنا ازدادت عداوة أفراد الجيش العراقي للشهيد مبارك النوت بهذه المعارضة المستمرة لجميع طلباتهم وتضايقوا منه كثيراً، حتى أن أحد قادتهم قال له: "أنت رجل شديد". ولم ينته الأمر عند هذا الحد، بل إن أفراد الجيش العراقي تمادوا في عنادهم ومضايقتهم له، ودخلوا الجمعية بأسلحتهم ليدخلوا الخوف في نفوس المواطنين، فتوجه الشهيد مبارك النوت إلى المسؤول مرة ثالثة وطلب منه منع أفراد الجيش العراقي من دخول الجمعية بأسلحتهم، وتم له ذلك وأعطاه كتاباً بالمنع، وعلقه بالجمعية أمام الجميع.

وبمرور الأيام وكثرة المضايقات من أفراد الجيش العراقي أدرك الشهيد مبارك النوت أنه لا مفر من أن يقوم بنقل المواد الغذائية بسيارته وتوزيعها على بيوت المواطنين في المنطقة، خوفاً من أن يستولى عليها جنود الجيش المحتل غصباً، ووصلت الأخبار إلى المسؤول العراقي الموجود بمنطقة العارضية واستدعى الشهيد مبارك النوت وسأله لماذا



توزع المواد الغذائية على أهالي المنطقة سراً؟ وحذره من الاستمرار في توزيع تلك المواد على مواطنيه من سكان المنطقة.

أما عن قضية الصورة والتي كانت سبباً مباشراً في استشهاد مبارك النوت رحمه الله تعالى، فقد حضر عنده ضابط عراقي ومعه مجموعة من أفراد الجيش العراقي الخائن، ومعهم صورة المقبور صدام حسين، وطلب منه أن يعلق الصورة بدلاً من صورة سمو الأمير المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ جابر الأحمد الصباح، وكذلك أن يزيل صورة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله طيب الله ثراه، فما كان من الشهيد مبارك النوت إلا أن أخذ صورة المقبور صدام ووضعها تحت المكتب، فتضايق الضابط وقال للشهيد مبارك النوت بعد يومين سنرجع لك لنرى الصورة قد عُلقت بدلاً من صور الأمير وولي العهد، وإذا لم تعلقها فستعرض نفسك للعقاب، إلا أنه لم يعلق على كلامه وقفل المكتب وترك كل شيء على ما هو ولم يعلق الصورة".

ويستطرد الأخ طامي فالح النوت حديثه قائلاً: "وبعد يومين وفي الموعد نفسه حضر الضابط العراقي المجرم ومعه العسكر، وخرج مبارك النوت لمقابلة الضابط خارج المكتب، وكنت أشاهد الموقف بنفسني من بُعد، وبعد ربع ساعة رجع مبارك وقد تغير وجهه، قال لي: خلاص آخر الدوام سيأخذونني معهم إلى المخفر، وقد أخبرني الضابط بذلك، وبالفعل عند انصرافه في آخر الدوام وهو في طريقه ليستقل سيارته قبضوا عليه وأخذوا منه مفتاح السيارة، وركب معهم سيارتهم العسكرية، واعتقلوا مبارك النوت وأودعوه نظارة مخفر العارضية، وذهبت له هناك في النظارة فأشار إليّ أن أبتعد عنه، وفي اليوم التالي تم تفتيش البيت بالكامل من قبل الجيش العراقي المجرم".



لا زلت أذكر اليوم الذي تم القبض فيه على الشهيد مبارك النوت وكان يوم ٩/٩/١٩٩٠م، وكان رحمه الله تعالى يصلي إماماً بالمصلين في مخفر العارضية، وفي أحد الأيام كان يحمل مصحفه الذي يقرأ فيه وردَه من القرآن الكريم، فأخذه منه جندي عراقي مجرم ورماه على الأرض وداس عليه برجله (قطع الله رجله وانتقم منه)، وقال الجندي العراقي: "خل القرآن ينفعك"، واستمر أفراد الجيش العراقي الغاشم في تعذيب الشهيد مبارك رحمه الله تعالى".

ويستكمل الأخ طامي فالح النوت حديثه قائلاً: "كنت أتردد علي أخي الشهيد مبارك النوت وأزوره في مخفر العارضية بالنظارة، وأذكر أنني أعطيت ضابطاً كردياً هدايا وسجائر وسمح لي بالدخول عليه، وقد وضع يده على كتفي وقال لي: "خل إيمانك بالله عز وجل قوي واسمع كلامي، الحمد لله على كل حال وصلني خبر بأن العراقيين قرروا "إعدامي"، وأسأل الله أن يكتبني شهيداً، وأنا راضٍ عما فعلته من أجل وطني، وسعيد أنني لم أوافق على إسقاط صورة أمير الكويت وأضع بدلاً منها صورة المجرم صدام حسين"، ثم وجه حديثه للضابط العراقي الذي كان واقفاً يسمع حديثنا: "أنا راضٍ بحكم آل الصباح، ولو تحكمتنا طفلة منهم، لست معارضاً لهم"، وأردف قائلاً: "أموت وتحيا الكويت"، كل ذلك تم أمامي داخل النظارة، فقال له الضابط المجرم: "لتنفعك الكويت وحكومتها"، فوجه الشهيد حديثه لي مرة أخرى قائلاً: "انتبه على نفسك وانتبه على بناتي".

وفي صباح يوم ١٣/٩/١٩٩٠م حضر الجنود العراقيون المجرمون الشهيد مبارك فالح النوت إلى ساحة جمعية العارضية التعاونية، وكان مربوط اليدين، وربطوه إلى عمود الكهرباء، وأحضروا حسين بوجروه، وهو من الكويتيين الموقوفين في مخفر العارضية، وأعطوه ورقة يقرأ منها بيان الإعدام، إلا أن حسين بوجروه انهار وسقط على الأرض، فقرأ



أحد الجنود العراقيين المجرمين بيان الإعدام، وأطلقوا عليه النار طلقة أولى وثانية وثالثة سقط بعدها على الأرض ليسبح في دمه الطاهر، وبقي لمدة عشرين دقيقة على الأرض، وحضر بعض الشباب الكويتي من أبناء الملا لحمله من على الأرض إلا أن العراقيين لم يسمحوا لهم بنقله وطردوهم، وحاولت دخول المنطقة إلا أنني لم أستطع بسبب التواجد الكثيف للجيش العراقي في ذلك اليوم بمنطقة العارضة، وهكذا أعدم الجنود العراقيون الجبناء أخي الشهيد رمية بالرصاص لأنه رفض أن يستبدل صورة الأمير الراحل بالوجه السيئ لصدام التكريتي، وحضر الهلال الأحمر الكويتي وسلموه إلى مستشفى الفروانية، فذهبت إلى هناك ووجدت عسكرياً عراقياً واقفاً عند باب المستشفى، وسألني عن سبب وجودي، فقلت له: أريد أن أرى الموتى فقد يكون لي أحد منهم، وبالفعل ذهبت إلى ثلاجة الموتى، وشاهدت أخي وخرجت، فسألني الجندي: "شفت أحد؟". فأنكرت ما رأيت، وقلت له: "لا لم أجد أحداً أعرفه".

وبعد ذلك اجتمع الشباب الكويتي مع الهلال الأحمر وتسلموا جثمان الشهيد مبارك فالح النوت، وأخبروني بعدم الحضور، وبعدهما غسلوه وكفنوه ذهبوا به إلى مقبرة صبحان لدفن جثمانه الشريف، وبعد يومين أحضروا لي أغراضه التي كانت معه. رحم الله الشهيد مبارك فالح مبارك النوت.

لم تنته قصة الشهيد مبارك النوت عند ذلك، بل أقسمت ألا أترك دم أخي الشهيد مبارك النوت يذهب ببرود على أيدي جنود الجيش العراقي الغاشم، وبعد أقل من أسبوع بدأت في تنظيم خلية سرية فدائية لمعاقبة الذين أعدموه والانتقام منهم، وكان معي خمسة أبطال من شباب المقاومة البواسل، وهم اثنان من سكّان العارضية، والثالث من سكّان الفروانية، والرابع من الأندلس، والخامس قريب لنا من العائلة، فقامت بتغيير



أرقام سيارتي وأعطيتها لهؤلاء الشباب، وأخذت بيتاً حكومياً في العارضية بعدما خرج أهله منه، وقد تم اختيار هذا البيت بعناية شديدة، حيث كان هذا البيت خلف البيت الذي يسكن فيه الضابط المجرم الذي قتل أخي الشهيد مبارك، واجتمعنا عدة مرات في هذا البيت، وخططنا كيف نأخذ ثأر الشهيد مبارك النوت وإخوانه من الشهداء الأبطال الذين قدموا أرواحهم فداءً لهذا الوطن من هذا المجرم وأعوانه، وكان هذا الضابط برتبة مقدم ومعه ثلاثة حراس عسكريين يسكنون هذا البيت، بالإضافة إلى قنّاص يتواجد معهم دائماً عند مدخل البيت، وكانت راحة هذا المجرم يوم الأحد من كل أسبوع، وعلمنا من عسكري كردي من أفراد الحراسة أنه يسهر بالليل يفعل الفاحشة ويعاقر الخمر في يوم راحته، فحددنا يوم السبت، وهو اليوم الذي يسبق وصول الضابط المجرم إلى بيته، ودخل الشباب إلى البيت المجاور الذي اتخذناه مركزاً لنا بجوار بيت هذا الضابط المجرم، ولبس الشباب ملابس المطافئ وصعدوا على السطح وعرفوا ماذا بالبيت ومداخله ومخارجه جيداً، وفي اليوم المحدد وفي تمام الساعة الثامنة مساءً حضرت سيارة فيها امرأتان من بائعات الهوى من جماعة الضابط، ومعهما عسكري من جنوده، ودخلوا إلى الضابط المقدم والحراس الثلاثة عند مدخل البيت، وفي الساعة الواحدة والربع ليلاً حضرت سيارة جيب وأخذت المرأتين، وكان شباب المقاومة الأبطال على استعداد تام لتنفيذ خطة الهجوم تلك الليلة ومعهم مسدسات كاتمة للصوت، فذهبوا أولاً إلى الثلاثة الموجودين عند مدخل البيت زاحفين على الأرض، وقتلوا الحراس الثلاثة الموجودين عند مدخل البيت، وبعد ذلك دخلوا إلى البيت حيث يتواجد الضابط المجرم وحارسه، وأول خطوة عملوها أن ذهبوا إلى الأسلحة وسيطروا عليها، وكانت الخطوة الثانية مباشرة أن أمسكوا بالحارس وأوسعوه ضرباً ثم قتلوه، حينها صاح الضابط المجرم قائلاً: "لماذا قتلتموه ..



قتلتموه .. ومن أنتم؟". فقالوا له: "لا تنطق بكلمة يا مجرم .. الدور عليك"، وعلى الفور ضربوه بوابل من الرصاص فقتلوه في الحال وتركوه يسبح في دمه، ثم سحبوا الجنود الثلاثة من الخارج وأدخلوهم داخل البيت مع أسلحتهم، وخرج الأبطال إلى الشارع وركبوا سياراتهم مرتدين ملابس الإطفاء، وخرجوا من البيت في تمام الساعة السادسة صباحاً، وفي الطريق أوقفتم نقطة تفتيش ومروا منها بسلام، وبعد مسافة أيضاً استوقفتم نقطة تفتيش ثانية وطلبوا هوياتهم ومرت بسلام، ثم نقطة تفتيش ثالثة فتم تفتيشهم وفتشوا السيارة وقالوا للحراس العراقيين: نحن رجال إطفاء نعمل بمنطقة الشعبية، أما في النقطة الرابعة ففتشوا السيارة وفكوا عجلاتها والكشبات (الكراسي) وكان التفتيش دقيقاً جداً، ولله الحمد والمنة لم يجدوا شيئاً فسمحوا لهم بالعبور، وإلى هنا انتهت المهمة بفضل الله تعالى وأعادوا السيارة لي وذهبوا آمنين إلى بيوتهم، وأخيراً أستطيع أن أقول أنني ارتحت بعض الشيء بعد أن أمضيت أربعة عشر يوماً بعد استشهاد أخي البطل مبارك وأنا مريض «بالإسهال» و«الزواع» بسبب الاضطراب النفسي والعصبي الذي كنت أعيشه بعد هذه الحادثة المفجعة، إلى أن أخذنا ثأر أخي وتم قتل هذا الضابط المجرم وحراسه ومعاونيه.

الآن فقط هدأت عيناى بعد قتل المجرمين وتحسنت حالتي الصحية والحمد لله، أخذنا حق الشهداء وأبطال الكويت، وإلى الآن ما زلت ألتقي مع هؤلاء الأبطال الكويتيين الشجعان من أفراد المقاومة الكويتية الوطنية الحرة وأكن لهم كل إجلال واحترام وتقدير. رحم الله شهداء الوطن الأبرار الذين ضربوا لنا أروع الأمثلة في التضحية والفداء والثبات على الحق فقدموا أرواحهم ودماءهم الطاهرة الشريفة فداءً لوطنهم، وجزى الله



مواقف أقيمت مؤثرة لا تبرزنا مشروعا براعنا هذا الكويت الطيبين

تعالى أبطال المقاومة البواسل خير الجزاء على قدموا من بطولات وتضحيات من أجل
الشأر لإخوانهم والدفاع عن وطنهم.



(٦٧)

النوخذة معيوف بن حمود ناصر البدر



مثال للشجاعة والجرأة والإقدام^(١)

هو النوخذة معيوف بن حمود ناصر البدر ابن الشاعر حمود ناصر البدر (شاعر الزهيرى الشعبى المعروف)، وُلد في حوالي عام ١٨٨٠م، وركب البحر مع والده في رحلات للغوص على اللؤلؤ، فقد كان والده من نواخذة الغوص، وجده ناصر البدر من كبار تجار اللؤلؤ في الكويت، ولكنه لم يستمر طويلاً في رحلات الغوص فتطلع إلى رحلات السفر الشراعى حيث ركب بحاراً ثم نوخذة.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢١ أبريل ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "الشجاعة والجرأة .. بصمة في تاريخ الكويت".



يقول عنه د. يعقوب يوسف الحجري^(١) في كتابه "نواخذة السفر الشراعي في الكويت":
"يكفي عائلة البدر فخراً أن ظهر فيها نواخذة مثل معيوف البدر، فالنواخذة معيوف البدر يوازي في علمه وخبرته وأسفاره عشرات النواخذة مجتمعين".



د. يعقوب يوسف الحجري

وقال عنه أيضاً في موضع آخر من الكتاب^(٢):
"كذلك اتَّصف النواخذة معيوف بالشجاعة، وأنه لا يهاب التجار ولا يجاملهم، ويدافع عن بحارته أمامهم، فكان التجار والنواخذة "يحسبون له ألف حساب"، وكان كذلك كريماً مع بحارته".

أما عن المواقف التي جعلت د. يعقوب يوسف الحجري يُثني على النواخذة معيوف البدر رحمه الله هذا الثناء الكبير؛ فقد وردت في عدة مواضع من الكتاب^(٣)، منها على سبيل المثال لا الحصر ما ذكره د. يعقوب الحجري على لسان البحار سالم بو سويهي، وجاء فيه:
"ما رأيت خشباً بحجم وقوة وسرعة خشب الكويت، ولا رجالاً مثل رجال هذا الخشب في الخليج كله وفي المنطقة كلها من الهند إلى اليمن إلى البحر الأحمر ولا هم صوبنا في البحر. والله أذكر مرة دخل فيها النواخذة معيوف البدر البحر الأحمر وأخذ معاه قباطنة مرشدين من عدن قاصداً جدة. لقد رأيت الموت في تلك الرحلة. فعلى الرغم من قوة الرياح وهياج البحر؛ إلا أن كل الأشربة كانت مرفوعةً على حداها، والبوم شاق البحر شرق، والموج ماله والي، وثلثت على النواخذة أمان – وقد كان في تلك الرحلة نواخذة شرع مع

(١) يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٣٧٦. بتصرف يسير.

(٢) المرجع السابق. ص ٣٧٧ – ٣٨٤.

(٣) المرجع نفسه. ص ٣٨٠ – ٣٨٤.



معيوف البدر - عله يأمرنا بتخفيف الأشرعة، ولكنه يظل صامتاً والنوخذة معيوف يمه مستلقياً ولا كأنه فيه عاصفة، ونقول في أنفسنا هذوله أكيد ميانين (مجانين).

وما زلت أذكر صمت أمان وعيونه الحمر، وهو يراقبنا نعمل في العاصفة لقد خفنا فعلاً وقد كان بحراً مخيفاً، حيث يكون أحياناً العمق تحتنا مئة ذراع، ومع ذلك نشوف القصار^(١) بارز قريب من السطح. وأذكر سمعت النوخذة معيوف البدر يقول: "الحمد دازيني جدة ولازم أصلها وما علي منكم" (يقصد أصحاب البضاعة من عائلة الحمد).

وفي تلك الرحلة بكى الكباتنة العدنيون، فلم يكونوا متعودين على خشب الكويت وطريقتهم في الإبحار، وكان النوخذة معيوف البدر يقول لهم انتو مو مال بحر!!".

ويستطرد البحار سالم بو سويهي حديثه قائلاً: "وبعد مدة قال لي النوخذة معيوف: تشلبه واصعد الدقل^(٢)، فنضت أمر النوخذة كالبرق، ولما وصلت أعلى الدقل قال لي: شتشوف؟ فأمعنت النظر في الجهة التي حددها. قال لي: شتشوف؟ قلت: بياض خفيف، ما أدري هو غبار أو بيوت. قال لي: بس انزل قواك الله. هذي جدة".

ويذكر د. يعقوب الحجري في ثانيا حديثه عن النوخذة معيوف البدر موقفاً آخر يدل على شجاعته وجراته، وقد جاء هذا الموقف على لسان الأستاذ (نجار السفينة وبنائها) راشد أحمد القلاف، وفيه يقول د. الحجري: "رحلة أخرى إلى بنادر الساحل اليمني للنوخذة معيوف البدر يصفها أحد البحارة المرافقين للنوخذة معيوف (في سفينة أخرى) وهو الأستاذ راشد أحمد القلاف، فقد كان في سفينة للنوخذة علي سليمان العثمان في

(١) قَصَّار: (كَصَّار): مرتفع صخري في البحر تحت الماء.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ٣. ص ١٢٦٨.

(٢) الدقل: (الدِكل): هو صاري السفينة، الدقل العود هو الصاري الكبير، والدقل الغلمي هو الصاري الصغير، والدقل تسمية عربية لصاري السفينة.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ٢. ص ٦٠٩.



طريقهم إلى اليمن، وبالقرب من جزيرة "مصيرة" العمانية ترس علينا الهوا (الأزيب^(١))، فأنزلنا الشراع العود ورفعنا مكانه شراع التركيت^(٢)، ومرر علينا النوخذة معيوف البدر رافعاً شراع السفديرة^(٣)، ثم سبقنا وتوقف، فظننا أن العارضة التي ترفع الشراع (الفرمن^(٤)) في سفينته قد انكسرت من قوة الريح، ولكننا فوجئنا بالنوخذة معيوف يأمر برفع شراع أكبر من الشراع السابق (أي رفع الشراع العود)، ثم أبحر ولم نعد نراه، ولما وصلنا بندر "المكلا" اليمني، وجدنا النوخذة معيوف قد سبقنا وباع ما لديه من تمر، ثم شحن سفينته بوقود (الديزل) وهو يستعد للسفر من عدن إلى بندر "بريرة" الصومالي. إنه حقاً نوخذاً شداد وصلب ما يهاب - إنه نوخذاً عجيب!!".

ومن المواقف المشهودة أيضاً للنوخذة معيوف البدر ما ذكره د. يعقوب الحجى على لسان النوخذة عيسى بشارة رحمه الله؛ حيث قال: "في إحدى رحلات النوخذة معيوف الأخيرة إلى السواحل الإفريقية كان قد ترك زنجبار (في رحلة العودة) برفقة النوخذة محمود تيفوني، وحين وصلا إلى الساحل اليمني الجنوبي بالقرب من جزر "الحلانيات" (أو كوربا موربا) قال للنوخذة محمود: "يا ولدي خلك وراي، أنا محملي عتيج، ومحملك أنت جديد"، فتبعه النوخذة محمود حتى مرا بالقرب من هذه الجزر بسلام. لقد أراد النوخذة

(١) الأزيب: هي أحد أنواع ربح الشمال المقترن بظهور نجم الأزيب.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ١. ص ٦٩.

(٢) التركيت: شراع صغير مرادف لأشعة السفينة، يستعمل للهواء الشديد، والكلمة أخذها الكويتيون من السواحل الأخرى أثناء رحلاتهم البحرية.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ١. ص ٢٨١.

(٣) السفديرة: من أشعة السفينة، يستخدم أثناء هبوب الرياح ذات السرعة المتوسطة.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ٢. ص ٧٩١.

(٤) الفرمن: خشبة صغيرة يربط بها الشراع (الغلمي) ومتصلة بالدقل الصغير في السفينة.

انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ٣. ص ١٢٢٦.



معيوف السلامة لرفيقه الذي لم يصل هذه البحار من قبل، فالممر أو المجرى بالقرب من جزر "الحلانيات" من أخطر وأصعب المجاري على السفن المعلقة (العائدة من السواحل)، وبخاصة في الليل حيث يتوجب على السفن أن تبعد بما فيه الكفاية عن الجزر". ونختم هذا الحديث الشيق عن هذا النوخذة الشهم الشجاع بشهادة البحار جابر اللوغانى (في جريدة "الوطن" الكويتية عدد ٢٠٠٣/٦/٦م) بقوله: "النوخذة معيوف البدر نوخذة شديد لكنه يعرف قدر الرجال، ومن يعمل يحترمه ويساعده، نوخذة رجل عطوف حنون على بحارته . . .".

لقد توفي النوخذة معيوف البدر رحمه الله وترك وراءه رصيذاً كبيراً من المحبة والثناء عليه وعلى قدراته الملاحية الفائقة من العديد من رجال الكويت وبحارته الكرام، فقد كان رحمه الله من نواخذة الكويت الكبار ومن رجالها الأبطال الشجعان. رحم الله النوخذة معيوف حمود البدر رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



مواقف أقيمت مؤتمراً لا تبرز ما شرعنا به من غير أن هذا الكون الطيبين

الفصل الثالث عشر

الوفاء و الالتزام الأدبي





(٦٨)

قيمة كلمة "اعتمد" عند العم



أحمد حسن الجارالله^(١)

يروى علي حسن الهندي أثناء عمله حين كان موظفاً في إدارة تقيم العقارات في بيت التمويل الكويتي موقفاً مؤثراً للتاجر الكويتي العم أحمد حسن الجارالله في عام ٢٠٠٨م، حيث قال: مرت عليّ معاملة في بيت التمويل وأنا أعمل بإدارة العقار المحلي بالبنك، وكانت تلك المعاملة خاصة بورثة حسن الجارالله، ولما تفحصت المعاملة لفت انتباهي اسم جدي يوسف الجارالله حسن الجارالله، ومن خلال اطلاعي على البيانات والمعلومات الواردة عرفت أن المعاملة خاصة ببيع عقار للمرحوم حسن الجارالله بإحدى مناطق الكويت، ومن خلال التدقيق في البيانات تأكدت أن العقار قد تم بيعه بسعر أرخص من سعر السوق في ذلك الوقت بحوالي مائتي ألف دينار، حيث تم تقيم العقار

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٨ يوليو ٢٠٢١م بمقال مختصر تحت عنوان: "قيمة كلمة "اعتمد" عند التاجر أحمد حسن الجارالله".



بأربعمائة وثلاثين ألف دينار في حين أن قيمته السوقية تساوي أكثر من ٦٠٠ ألف دينار طبقاً لتثمين إدارة العقار المحلي ببيت التمويل.



علي حسن الهندي

وعلم علي الهندي أن كبير الورثة هو العم أحمد الجارالله وهو لا يزال على قيد الحياة أطال الله عمره وأحسن ختامه، فرأى أنه لعله من الصواب أن يخبر الورثة بهذا الأمر، ظناً منه أنهم لا يعلمون السعر الحقيقي للعقار، وظناً منه أيضاً أن يكون المشتري قد خدعهم في سعر الأرض واشترى منهم بسعر بخس وبأقل من سعر السوق بمبلغ كبير يصل إلى مائتي ألف

دينار، فرأى الهندي أن من الواجب عليه أن يخبر الورثة بهذا الأمر وأن المشتري قد اشترى منهم العقار بسعر قليل جداً عن سعر السوق، فذهب علي الهندي إلى العم أحمد الجارالله وصلى معه في المسجد وبعد الصلاة تحدث معه وقال الهندي للعم أحمد الجارالله: لقد بعتم عقاراً بسعر أقل بكثير من سعر السوق، وإذا لم تكونوا تعلمون فمعنى ذلك أن المشتري قد بخس سعر العقار، وعلى هذا الأساس فإنه بإمكانك إلغاء عملية البيع، فردّ عليه العم أحمد الجارالله قائلاً: إن هذا العقار يعدُّ شراكة بيني وبين إخوتي، وكانت وثيقته ضائعة.. وبعد ذلك وجدناها للتو، وقد فاجئني الدلال (بتشديد اللام وفتحها) "سمسار بيع العقار وشرائه" بعرض السعر وهو متحمس لبيعه لصالحنا كورثة.

فقال الهندي للعم أحمد الجارالله: ولكن سعر العقار تبلغ قيمته أكثر من ٦٠٠ ألف دينار، فقال لعلّي: لقد أعطيت الدلال كلمة يا ولدي وقلت له "اعتمد"، فقال الهندي



للعلم أحمد الجارالله: أنت لم تكن تعلم السعر الحقيقي، ونحن في إدارة تسمين العقار ببيت التمويل نقدر سعر العقار بأكثر من ٦٠٠ ألف دينار.. فقال الجارالله للهنيدي: هل ترضى يا ولدي أن يقال عن أحمد الجارالله أنه غير كلمته بعد هذا العمر؟ فغير مقبول أن أتراجع عن البيع بعدما اعتزم الدلال شراء العقار.. فلن أغير كلمتي حتى لو كانت هناك خسارة في عملية البيع، ورفض العم أحمد الجارالله إلغاء عملية البيع حفاظاً على كلمته مع المشتري.

وهكذا كانت قيمة كلمة "اعتمد" ومرادفاتهما مثل "تم" و"توكلنا على الله" و"على بركة الله"، والتي كانت أثبت من أي عقود قانونية تجارية في الوقت الحالي. يقول عليّ الهنيدي: لقد احترمت موقف العم أحمد الجارالله وشكرته على نبل أخلاقه وحفاظه على كلمته ووعدده الذي قطعه على نفسه للدلال على الرغم من بيعه العقار بالخسارة.



(٦٩)

أبناء الكويت الكرام

أهل وفاء و أمانة و مروءة و إحسان^(١)

ما أحلى أن يتحلَّى المسلم بالوفاء والأمانة والمروءة والإحسان، وهي صفات جليلة تحلَّى بها أهل الكويت الكرام، فضربوا أروع الأمثلة في وفائهم ومروءتهم وكرمهم أفراداً وجماعات، وهذا ما تدور حوله أحداثُ هذه القصة التاريخية التي أوردها الشيخ عبدالله النوري رحمه الله تعالى ضمن حكاياته التي رواها في مؤلّفه "حكايات من الكويت"^(٢).



الشيخ عبدالله النوري

وجاء فيها : " الغوص مصدر رزق رئيسي في الكويت، وكان أكثر الناس يعملون به في موسمه، حتى التاجر والعامل والموظف، وحتى بعض المدرسين يتركون أعمالهم طلباً للرزق فيه، والغوص إذا نجح صاحبه كان محظوظاً عند الناس، منظوراً إليه بعين الاحترام.

والملاحون في سفن الغوص أربعة : النوخذة وهو ريان السفينة، والغائص (الغواص) وهو الذي ينزل إلى الأعماق، والسيب وهو الذي يتولى خدمة الغواص، والرضيف^(٣)

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "وفاء عجيب رغم عدم الاستحقاق".

(٢) عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ٢٠٩ - ٢١١. بتصريف يسير.

(٣) الرضيف: مرتبة بحرية تطلق على خادم في السفينة، وهو عادة غلام دون الخامسة عشرة، يخدم في السفينة ويساعد السيوب، ويعد نفسه لكي يكون غواصاً في المستقبل، وله سهم واحد من أسهم الغوص، الرضيف أصلها "رديف" أي مساعد ومعاقد.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ص ٦٨٤.



(وجمعه رصفة، وهو مساعد بحار، وأكثر الرصفة صبيان لم يبلغوا الحلم)، وأحياناً يطلق على الرضيف اسم تَبَاب^(١) بتشديد الباء الأولى. وكان موسم الغوص في الكويت يبدأ في ٢١ أيار وينتهي في ٢٣ سبتمبر أربعة أشهر كاملة.

وعندما كانت سيلان مستعمرة بريطانية فتحت للناس باب الغوص فيها، ولكن في فترات متباعدة. في تلك الفترات، كانت الفترة التي بدأت في رجب سنة ١٣٤٣هـ الموافق مارس ١٩٢٥م ومدتها أربعون يوماً.

وخرج لها من الكويت أكثر من ثلاثمائة طالب رزق، أكثرهم غواصون وفيهم التاجر باللؤلؤ، ويسمى في عرف الكويت طوَّاش^(٢) (بتشديد الواو، وهي من طاش يطوش).

وخرج في هذا العدد خمسة أصدقاء عقدوا شركتهم في الكويت بالنية والقول، من غير أن يكتبوا هذا العقد أو يشهدوا عليهم فيه شاهد. ووصلوا إلى المغاص، وبدأ العمل، وبدأ وباء التيفوس يفتك في المنطقة، والوباء لا يعرف جنسية ولا لونا، والوباء يأتي معه الموت غالباً، وأصيب من الشركاء الخمسة سليمان، وتأخر واحد من الأربعة لتمريره، لكن سليمان ثقل في اليوم الثاني، وفي الليل فاضت روحه إلى رحمة الله تعالى بين رفاقه

(١) التَّبَاب: التباة رتبة بحرية تطلق على خادم في السفينة قد يتدرج منها إلى مرتبة (غواص)، والتَّبَاب - عادة - يكون من الأولاد الذين هم دون سن الثانية عشرة ويعمل بدون أجر، فقد بما يتناوله من طعام أو يتبرع به له المتبرعون من عطاء يسير، وأهم أعمال التَّبَاب عمل الشاي والقهوة والتنظيف.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ١. ص ٢٧١.

(٢) طوَّاش: الجمع طواويش، وهم تجار اللؤلؤ يتعقبون سفن الغوص ويشرون ما عندهم من لؤلؤ ويجمعونها، وكلمة طواش من طش أي انتشر، والطواشون ينتشرون في عرض البحر بحثاً عن أصحاب سفن الغوص، وللطواشين سفينة خاصة تدعى "طواش طيارة" أو "جالبوت طواش"، بعض الطواشين يملك سفينة يجهزها بالرجال ويدفع لهم نصيبهم بالتمام، وبعضهم يقرض أهل السفينة قروضاً مالية على شرط ألا يبيع على غيره.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج. ٢. ص ١٠٢١.



الأربعة. عمل سليمان مع شركائه خمسة أيام فقط. وواصل أصحابه العمل بعد وفاته ورزقهم الله عز وجل رزقاً حسناً. ولما كان اليوم الأخير من موسم الغوص في "سيلان" وهو اليوم العاشر من "نيسان" حضر الأربعة، وأحضروا من الباقيين في منطقة الغوص شهوداً من أهل العدالة؛ وقالوا أمام الشهود: خرجنا من الكويت ونحن خمسة، عقدنا الشركة فيما بيننا على أن نعمل شركاء بأبداننا، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد لأحدنا الرحمة فانتقل إلى جوار ربه عز وجل، إلا أن روحه كانت معنا، وكنا نؤينا بقاء هذه الشركة حتى نهاية الموسم، وقد رزقنا الله تعالى من فضله بهذه النية، وتحاسبنا فيما بيننا وأخرجنا حصة شريكنا سليمان منذ بدء العمل حتى السوم، وهو خمس المكسب، وكأنه لم يمت، وقد بلغت كذا من الدراهم عدداً، وإننا نشهد الله سبحانه وتعالى ونشهدكم على ذلك. شكر الشهود الشركاء، وترحموا على الميت، ورجع الناس إلى الوطن، وشاع الخبر بين المواطنين، ولم تكن الحكاية غريبة بين أهل الكويت لأن أمثال هؤلاء يومئذ كثيرون".

وهكذا ثبت لنا من هذه القصة الرائعة أن هذه الأخلاق الجليلة والفاضلة كانت متأصلة في آبائنا الكرام من أهل الكويت الذين تربوا على الشهامة والوفاء والمروءة والإحسان، مقتدين في ذلك بأخلاق بنبيهم ومصطفاهم سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

رحمهم الله تعالى جميعاً رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.



(٧٠)

د. صالح محمد العجيري



مثال للوفاء والتواضع وإنكار الذات^(١)

برز من أهل الكويت الكرام العديد من الشخصيات الجليلة التي تركت بصماتٍ جليلةٍ وسمعةً طيبةً في مجال العلم والنبوغ المعرفي، وكانت لهم آثارٌ مميزة في مجال التقدم العلمي محلياً وعالمياً، وكان من أبرز هؤلاء الدكتور الراحل صالح محمد العجيري رحمه الله تعالى، ولكننا في هذه السطور اليسيرة لن نتحدث عن مسيرته العلمية المميزة ونبوغه في تخصصه العلمي في مجال الفلك، وهذا أخذ حقه في الكتابات السابقة عنه خلال حياته وبعد وفاته رحمه الله تعالى، ولكننا سنسلط الضوء على ملمح آخر من حياته الإنسانية، وهو ما تميز به من نبل أخلاقه وتواضعه لطلابه ووفائه لأساتذته ومعلميه، وهذا ما لم تتناوله كثيرٌ من الأقلام عنه رحمه الله تعالى.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٤ فبراير ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "تواضع العمالقة .. وأخلاق الكبار".



لقد كنت شاهداً عياناً بنفسي على هذا الموقف المؤثر، وكأن هذا المشهد ماثلاً أمامي الآن وها أنا أرويهِ لك عزيزي القارئ الكريم بكل تفاصيله، ولكن قبل أن أروي أحداث هذا الموقف أود أن أوضح للقارئ الكريم أن بطلي هذا الموقف هما: د. صالح محمد العجيري وأستاذه الأستاذ أحمد شهاب الدين، ولمن لم يعرف الأستاذ أحمد شهاب الدين؛ فإنه أحد المعلمين الأجلاء من دولة فلسطين الشقيقة، وقد منحته دولة الكويت مشكورة الجنسية الكويتية جزاءً على ما قدم من جهود في مجال نهضة التعليم في دولة الكويت، فكانت تلك المكافأة وفاءً وتقديراً لعطائه من هذا البلد الطيب المعطاء، وقد وثقت عن عطائه التعليمي ضمن الرعييل الكويتي الأول في كتابي "مربون من بلدي"، والأستاذ أحمد شهاب الدين هو والد د. عدنان أحمد شهاب الدين الذي تولى منصب رئيس مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لسنوات طوال.

أما عن الموقف الذي كنت شاهداً عليه فقد دارت أحداثه في جمعية المعلمين الكويتية، حيث أقامت جمعية المعلمين حفلاً لتكريم المربين الأوائل من أبناء دولة الكويت الكرام، وقد استعانت الجمعية مشكورة بموسوعة "مربون من بلدي"^(١)، وهي موسوعة شاملة جمعت بين طياتها بفضل الله تعالى جميع المربين الأوائل من أهل وطني الكرام، حيث تضمنت هذه الموسوعة نبذة تعريفية بتلك الثلاثة المباركة من المربين الأفاضل من الرعييل الأول في كويت الماضي وفاءً لهم وتخليداً لإنجازاتهم وتقديراً لدورهم البارز في المسيرة التربوية والتعليمية وبالتالي النهضة الحضارية في بلدي الحبيب، وبناءً على المعلومات التي وردت في هذه الموسوعة وجهت الجمعية مشكورة الدعوة لهؤلاء المربين الأفاضل لتكريمهم في لفتة إنسانية رائعة تُحسب لجمعية المعلمين، وكان من بين هؤلاء

(١) د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "مربون من بلدي". ط١. دولة الكويت: المؤلف، ١٩٩٨م. ١٤٠٠ صفحة.



(٧١)

الألفة الوجدانية بين العسكريين

من أبناء الكويت الطيبين^(١)

قد ينظر بعض الناس إلى العسكريين على أنهم غلاظ وشديدو البأس وأنهم تم تدريبهم على أن يكونوا ذوي قلوب قاسية، إلا أن واقع الامر مختلف تماماً، فهذه الأجساد المتينة تحمل قلوباً رقيقة في كثير من الأحيان.

فيبقى العسكري إنساناً، مهما درّبوه على الخشونة والجلد، ورغم ما تفرضه الحروب والتدريبات عليه من قسوة، فيبقى العسكري إنساناً كما فطره الله سبحانه وتعالى من مشاعر وأحاسيس وجدانية شأنه في ذلك شأن سائر المدنيين.

وكم سطر التاريخ القديم والحديث من مواقف وجدانية كثيرة.

ما شدني إلى هذا المقال هو مشهد جميل من مشاهد الوفاء الذي يعكس حجم الأخوة الصادقة بين اثنين من ضباط الجيش الكويتي.

ولعل مظاهر الأخوة والصدقة بين الضباط والعسكريين بشكل عام تعكس العلاقات الوجدانية الجميلة بينهم، وسأكتفي بمثال واحد في هذا المقام بما تحتمله المساحة المتاحة.

وهذه مرثية لأحد الضباط المتقاعدين يرثي أخاه الضابط المتقاعد والذي وافاه الأجل من قريب يذكر فيها فضائله والزمّن الجميل الذي عاشه معاً:

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١ يوليو ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "الألفة الوجدانية بين العسكريين".



مساعد خليفوه



وليد إبراهيم التورة

حيث إنه في عام ٢٠٠٠م، أي منذ قرابة ربع قرن من الزمان، أصيب العميد متقاعد مساعد خليفوه بجلطة دماغية أقعدته في الفراش، وكان له صُحبة كرام منذ أكثر من نصف قرن من الزمان (وبالتحديد ٥٣ عاماً) منذ بدايات الدراسة والعمل.

وهذا أحدهم العقيد متقاعد وليد إبراهيم التورة يرثيه ويتذكر فضائله والزمن الجميل الذي عاشه معاً.

ومن الجدير بالذكر قبل إيراد هذا الرثاء الجميل أن نستذكر الدور الوطني الجليل الذي قام به العميد المتقاعد مساعد عمر خليفوه مع مجموعة طيبة من إخوانه العسكريين حين دخلوا إدارة مرور حولي في اليوم الأول من الاحتلال والإدارات المعنية فيها بإصدار المواد الخام والأختام المستخدمة في طباعة إجازات القيادة

ودفاتر السيارات التي كانت تستعمل في دولة الكويت كإثبات هوية إلى جانب البطاقة المدنية ليقوم وأصحابه في خلايا المقاومة بإصدار هذه الهويات لمئات إن لم يكن لآلاف العسكريين والمسؤولين في مناصب حساسة وبعض أفراد الأسرة الحاكمة ليتمكنوا من استخدامها في التحرك بسهولة في الكويت أو لتسهيل الخروج منها، وبالتالي ساهموا في إنقاذ كل هؤلاء من بطش جنود الاحتلال.

وقد رثاه أخوه في الله وفي الوطن الحبيب الكويتي العقيد متقاعد وليد إبراهيم التورة

بهذا الرثاء الأخوي الوفي الجميل :



كلام الرسالة على لسان العقيد متقاعد الأخ الفاضل وليد إبراهيم التورة :

في رثاء الراحل مساعد عمر خليفوه رحمه الله تعالى :

إن أفضل بيت شعر أرثي به أخي مساعد هو البيت الذي قاله أمير الشعراء أحمد

شوقي في رثاء الشاعر الكبير حافظ إبراهيم رحمهما الله تعالى :

قد كنت أوثر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء

ويستأنف قوله :

ماذا أقول في رثاء أخ عزيز أعرّفه منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، جمع الفضائل في جسد واحد. هل أتكلم عن تقواه أم عن خلقه أم عن بشاشته وحُسن معشره، أما عن صبره فقد قضى ثلاثة وعشرين عاماً على فراش المرض صابراً محتسباً راضياً بقضاء الله تعالى وقدره، ولقد مرت عليه لحظات عصيبة إلا أن أشدها عندما يجتمع عنده الإخوة المحبون قبل صلاة المغرب من يوم الاثنين لتسليته تم تأتي لحظة المغادرة فتنهمر عيناه بالدمع حزناً على عدم قدرته على السير مع إخوانه.

كل العزاء :

للمصابرة المحتسبة أم عمر، ولذريته الصالحة ولآل خليفوه، وآل العبد الجادر الكرام ودعاؤنا للمولى سبحانه له بالمغفرة وأن يجمعنا معه ومن نحب من المؤمنين على منابر من نور يوم القيامة، وكما قال الشاعر:

ما مات من زرع الفضائل في الورى بل عاش عمراً ثانياً تحت الثرى

كتبه وليد إبراهيم التورة ٢٣ / ٦ / ٢٠٢٣ م.

انتهى كلام الأخ الفاضل العقيد متقاعد وليد إبراهيم التورة مشكوراً مأجوراً.

وكم من العلاقات الوجدانية الجميلة الأخرى بين العسكريين.



(٧٢)

النوخذة علي ناصر النجدي



نموذج صادق للكفاءة والثقة بالنفس والوفاء والكرم^(١)

" شيخ النواخذة " لقبٌ استحقه بعض النواخذة الحاذقين، ومن أبرزهم اثنان: النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان والنوخذة علي بن ناصر النجدي رحمهما الله تعالى.

والنوخذة علي بن ناصر النجدي أحد نواخذة الكويت الكبار المتميزين، ومنهم إذا عدوا، ولا شك في ذلك، وقد تميز النوخذة علي النجدي بشجاعته التي جعلته يقود سفينته عبر بحار مفتوحة وخلال عواصف خطيرة على الرغم من أنه لم يكن ممن برعوا في استخدام أجهزة القياس وقراءة الخرائط البحرية وهو المسمى "النوخذة المعلم"، ولكن

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣م بمقال مختصر تحت عنوان: "شيخ النواخذة".



الحقائق والقرائن تؤكد أن شجاعته وكفاءته وثقته بنفسه عوضت ذلك كله، فكان من أبرع وأمهر نواخذة عصره.



د. يعقوب يوسف الحججي

ومن بين المآثر والعبر التي وردت ضمن ثنايا الحديث عن النواخذة علي بن ناصر النجدي رحمه الله تعالى، والتي أظهرت شجاعته ومهارته وثقته بنفسه ما أورده د. يعقوب يوسف الحججي في كتابه "نواخذة السفر الشراعي في الكويت"^(١) على لسان القبطان آلن فاليرز (في كتابه "أبناء السندباد" . ص ٤٨٧) ؛ حيث خلد

القبطان فاليرز اسم النواخذة علي النجدي وكذلك سفينته "بيان" في كتابه المذكور من خلال الإشادة بشجاعته وكفاءته من خلال ذكره للموقف التالي : " لقد كان اندفاعنا من البحرين عبر الشعب المرجانية إلى الكويت أكثر أجزاء الرحلة كلها إثارة ودرامية، ومما يجدر ذكره هنا أن الجانب الغربي من الخليج العربي الممتد من البحرين إلى جوار الكويت، مملوء ببقايا المراكب المحطمة الغارقة؛ لأن هذه المنطقة تعجُّ بالشعاب المرجانية وبالجرف وبالرمال المتحركة على امتداد حوالي مائتي ميل. ولكن النجدي كان يعرف كل شبر من البحر. وكنت أراقب النجدي باهتمام، وأغبطه على تلك الخبرة، فلم يكن باستطاعتي أن أقوم بما يقوم به، ولو بعد عشر سنوات من الإبحار والغوص على اللؤلؤ، وحتى لو توافرت لدي جميع الآلات اللازمة".

ويستكمل د. يعقوب يوسف الحججي حديثه عن النواخذة علي ناصر النجدي رحمه الله تعالى مُشيداً بكرمه وإخلاصه ووفائه لبحارته بقوله: "لم ينسَ النواخذة علي

(١) يعقوب يوسف الحججي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٨٢ - ٨٧. بتصرف يسير.



النجدي بحارته الأوفياء، وكان يشيد بذكرهم ويشجاعتهم وإخلاصهم وبقدراتهم الكبيرة والتميزة، كما أنهم كانوا يشعرون بالفخر وبالاعتزاز لكونهم بحارة النوخذة علي النجدي، النوخذة الكريم و"الزكرتي"^(١)، وهؤلاء يُقدِّرون النوخذة علي ناصر النجدي، وعن كرمه جاء على لسان بحارته؛ فيقول: "وتأكيداً على هذه الخصال يقول البحار جاسم مرزوق: "إنه لا ينسى كرم النوخذة علي النجدي والنوخذة عبدالوهاب اليعقوب"، أما الأستاذ خليل بن راشد الذي ركب مع علي النجدي في رحلته التاريخية إلى السواحل عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م فيروي هذا الموقف الذي يدل على إخلاصه وكرمه وجوده قائلاً: "إن النوخذة علي النجدي كان يزوره في عمارته (بعد أن ترك السفر وقيادة السفن) ويسأله عن أحواله وعمّا إذا كان بحاجة إلى المال، وأنه لم ينسه حتى مات. ولقد اشتهر النوخذة علي النجدي رحمه الله تعالى بالكرم خارج الكويت أيضاً - في بندر صور العماني، وكان البعض يصفه "بالنوخذة الشيخ علي بن ناصر"، وكان كريماً حتى آخر يوم في حياته، إذ إنه توفي ولم يترك بعده ثروة مادية تُذكر".

أما عن قصة غرقه التي أودت بحياته رحمه الله تعالى؛ وذلك حين كان في رحلة صيد مع اثنين من رفاقه ولم يعودوا منها، فعندما سأل د. يعقوب يوسف الحجّي صديقه ورفيق دربه النوخذة عبدالله القطامي عن مصير صديقه قال: "لقد أخبرني النوخذة علي النجدي أنه سيموت في البحر.. قال لي: عبدالله أنا راح أموت في البحر". لقد سلم النوخذة علي من أهوال المحيطات، لكنه لم يسلم من رحلة بحرية عادية في الخليج، في "بحر البنات"، وبعد أن بلغ السبعين من عمره رحمه الله تعالى".

(١) زَكَرْت (زَكَرْتِي): فلان زَكَرْتِي أي متأنق (الأنيق) في ملبسه. وتطلق أيضاً على المثقف المتطور.

- انظر: حمد محمد السعيدان. "الموسوعة الكويتية المختصرة". ج ٢. ص ٧٣١ - ٧٣٢. بتصرف.



ونختم هذه المآثر والعبر عن النوخذة علي بن ناصر النجدي رحمه الله تعالى بما وصفه القبطان آلن فاليرز (في كتابه "أبناء السندباد". ص ٥٠١)؛ حيث قال: "لقد كان النجدي بحاراً ذا صفات رائعة، كما كان قائداً قديراً وملاحاً ورباناً يُشار إليه بالبنان، علاوة على دهائه ومقدرته على مقارعة التجار والوسطاء المقيمين على البر. لقد كان النجدي رجلاً بكل ما في الكلمة من معنى، ولذا أحببته كثيراً".
رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا به من غيرنا عن هذا الكون الطيبين

الفصل الرابع عشر

العصامية والاعتماد على النفس





(٧٣)

العم خضير عبدالله الشهاب



مثال للاجتهاد والمثابرة والوفاء ورد الجميل^(١)

يشكل هذا الموقف الواقعي مثالا ونموذجاً طيباً لأهل الكويت بصفة عامة لتكراره في العديد من المواقف المشابهة في كويت الماضي، ولبطله العم خضير عبدالله الشهاب بصفة خاصة، وكان أحد التجار المعروفين بالاجتهاد والمثابرة والوفاء وحفظ المعروف. أما عن قصته التي توضح تلك الأخلاق الفاضلة فيرويها ابنه الأخ الفاضل عبدالله خضير الشهاب؛ فيقول: "في إحدى الرحلات البحرية للوالد خضير الشهاب رحمه الله في عشرينيات القرن الماضي، وفي طريق عودته هو ورفاقه إلى الكويت، وبالقرب من ساحل

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "التاجر خضير عبدالله الشهاب مثال للاجتهاد والوفاء".



البحرين طبعت السفينة (غرقت)، ولكن الله سبحانه وتعالى كتب له النجاة هو ومجموعة البحارة الذين كانوا معه، فقد استطاعوا مواصلة العوم والسباحة رغم الأمواج العاتية التي أغرقت السفينة إلى أن وصلوا إلى مدينة "المحرق" في البحرين، فاستقبلهم أهل المحرق بكل حفاوة وترحاب وأكرمهم جميعاً، وبعد عدة أيام قضوها عند أهل "المحرق" مرت سفينة كويتية في طريق عودتها إلى الكويت وكانت للنوخذة عبدالله الشهاب (وهو توافق أسماء وليس والده) الذي استضافهم في سفينته وأخذهم في طريقه إلى الكويت.



عبدالله خضير

ولكن هذا الموقف الطيب الأصيل لأهل "المحرق" لم يمر على التاجر خضير الشهاب مرور الكرام، وسيأتي في نهاية القصة كيف قام التاجر خضير الشهاب برد الجميل لهم.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن نشير إلى أن أهل البحر من أبناء الكويت الكرام قد ألزموا أنفسهم أدبياً وأصبح لديهم عرف سائد اختصوا به ضمن مآثرهم الجميلة بأن من يمر بسفينة أصابها مكروه، كانوا على الفور يلتزمون بمساعدة طاقمها، وإذا علموا بسفينة غارقة (طبعانة) قريباً منهم يمرون على الشواطئ القريبة منها ليبحثوا عن ركابها ويقدموا لهم النجدة والمساعدة ويأخذوهم معهم في طريق عودتهم إلى الكويت.

لما عاد الوالد رحمه الله إلى الكويت بعد هذه الرحلة الخطرة الشاقة قرر أن يمارس التجارة من خلال محل صغير في سوق بن رشدان، وكان الوالد رحمه الله أيضاً مألوفاً يحب الجميع ويحبُّ الجميع لبساطته وبشاشته وحسن معاملته للناس، وكان له أصدقاء من جميع شرائح المجتمع ومن معظم العائلات الكويتية الكريمة، وكان من بين أصدقائه



التاجر المعروف محمد رفيع معرفي، الذي عُرف بنشاطه التجاري الواسع والمتعدد في الكثير من المجالات والأنشطة التجارية، ومن ضمن أنشطة التاجر معرفي نشاطه المميز في تجارة الساعات، حيث يعد من أوائل التجار الذين استوردوا ساعات الجيب إلى دولة الكويت (قبل أن تصل ساعات اليد إليها)، وكانت ساعة "راسكوب" من أوائل الساعات التي استوردها العم محمد رفيع معرفي إلى السوق الكويتي آنذاك، وقد ابتدأت هذه التجارة في ثلاثينيات القرن الماضي (عام ١٩٣٣م).

ومن خلال هذه الصداقة بين الوالد خضير الشهاب والتاجر محمد رفيع معرفي دخل الوالد مجال تجارة الساعات، وأسَّس مع أخيه (عمي محمد) الشهاب، وأصبح وكيلاً لأكثر من خمسة عشر وكالة من أبرز ماركات الساعات العالمية، وكان لهما بعد الله سبحانه الفضل في دخول تلك الماركات العالمية سوق الكويت، وعلى عكس المتوقع فقد لاقت تلك التجارة رواجاً كبيراً آنذاك، فقد كان من المتوقع أن يكون التركيز على شراء السلع الغذائية والبضائع الضرورية فقط، ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى وبركته كانت وراء نجاح ورواج تجارة الوالد في مجال تجارة الساعات، فقام بنشاط واسع في مجال بيع الساعات لتجار الكويت والأجانب الموجودين على أرض الوطن آنذاك، ونظراً لتوفر العديد من الساعات القيمة وغالية الثمن لدى الوالد والتي وجدت لها مكاناً عند الأعيان والوجهاء فمنَّ الله عليه بالرزق الوفير من تلك التجارة ولله الحمد والمنة.

وبعد أن منَّ الله تعالى على التاجر خضير الشهاب بسعة الرزق والخير الكثير لم ينسَ لأهل المحرق المعروف الذي قدموه له ولرفاقه عندما طبعت بهم السفينة - كما ذكرنا آنفاً في بداية هذا الموقف - فقام رحمه الله بردَّ الإحسان بالإحسان، وأرسل إلى أهل المحرق العديد من المساعدات والمساهمات الكريمة، ليس هذا فحسب بل إنه لما قامت حملة



حكومية بحرينية لتكوين صندوق لبناء بعض البيوت السكنية لأهل المحرق لم يتأخر عن المشاركة في تلك الحملة، بل ساهم مشكوراً مع إخوانه تجار الكويت لإتمام هذا المشروع الخيري، وقدم رحمه الله مساعدات كبيرة في سبيل إتمام هذا المشروع، ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن أن التاجر خضير الشهاب رحمه الله لم ينتظر الشكر والتكريم من أهل المحرق على مساهماته الخيرية، وإنما فعل ذلك ابتغاء مرضاة الله ووفاء لما قدموه من معروف، حتى أنه لم يحضر حفل التكريم الذي أقيم خصيصاً لتكريم المتبرعين لهذا المشروع الكبير، وذلك حتى يكون عمله خالصاً لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته".

رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.



(٧٤)

د. صالح محمد العجيري



مثال للمثابرة والجد والاجتهاد في طلب العلم^(١)

تناولنا في موضع سابق من هذا الكتاب نشأة د. صالح محمد العجيري رحمه الله تعالى، وعرضنا من خلالها لمحات يسيرة من بداياته الأولى، وكيف كانت أيام طفولته وصباه شاهدة على نبوغه وتفوقه العلمي، وها نحن نستكمل في السطور القادمة وقفاتٍ مميزةً من مسيرته الناجحة في سبيل تحصيل العلم النافع، وكيف أصبحت قصة كفاحه رحمه الله تعالى في طلب العلم مثالا يُحتذى به في الجد والاجتهاد والمثابرة في طلب العلم ونشر رسالته السامية.

لقد رحل عن عالمنا د. صالح محمد العجيري رحمه الله تعالى تاركاً خلفه إرثاً كبيراً وعظيماً من العلم والمعرفة قلما يصله عالم آخر في مجاله، وإنه لمن الانصاف أن نقول إن قصة كفاح هذا العالم الجليل في طلب العلم ستظل نبراساً للأجيال القادمة.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠٢٢م بمقال مختصر تحت عنوان: "نموذج كويتي للجد والمثابرة في طلب العلم".



ومن بين الشواهد التي يُستأنس ذكرها في هذا المقام قصة ذهابه إلى مصر لطلب العلم، وقد أوردتها الأستاذ محمد أحمد العيسوي^(١)، وجاء فيها: "إن أول دولة قصدها د. صالح العجيري لطلب العلم هي مصر، وكان ذلك في عام ١٩٤٥م، وكان السبب في تلك الرحلة هو حصول د. صالح العجيري على كتاب يسمى "الزيج المصري" الصادر عام ١٩٢٠م للمؤلف المصري الأستاذ الكبير عبدالحميد مرسي غيث، والذي يبحث في حركات النجوم والكواكب والشمس والقمر؛ فقرأه مراراً وتكراراً وهضم معظم ما جاء فيه إلا بعضاً من معلوماته، فقرر التوجه إلى مصر للقاء مؤلف الكتاب لتلقي ما خفي عليه من أغاز هذا الكتاب، وأثناء سفره استقل السيارة إلى البصرة، ثم القطار البخاري إلى بغداد، ثم إلى بلاد الشام بسيارات شركة "نيرن" العملاقة، ثم إلى بيروت بالسيارة ومنها بالباخرة إلى الإسكندرية في مصر، ثم بالقطار إلى القاهرة، ثم بالباص إلى محافظة الشرقية، ثم بالسيارة إلى قرية "ميت النحاس"، ثم على ظهر الدواب إلى منزل المؤلف في غيطان القرية، حيث التقى به فوجده طاعناً في السن ينيف عن الثمانين عاماً فأرشده إلى الكثير من الكتب والمؤلفات، وظل في ضيافته فترة طويلة، حيث تلقى على يديه الكثير من علوم الفلك، ثم وجهه إلى القاهرة، حيث يوجد بعض تلاميذه من أمثال الأستاذ عبدالفتاح وحيد أحمد رحمه الله تعالى العالم الفلكي الكبير في ذلك الوقت، فتلقى على يديه المزيد من العلوم الفلكية".

ويستطرد الأستاذ محمد أحمد العيسوي قصة كفاح العالم د. صالح العجيري في طلب العلم أثناء رحلته بمصر قائلاً: "وأثناء تواجده بالقاهرة توجه د. العجيري إلى جامعة الملك فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) ودرس في مدرسة الآداب والعلوم (كلية الآداب

(١) محمد أحمد عيسوي. "سيرة ومسيرة د. صالح العجيري". الكويت: د. ن، ٢٠٠٣م. ص ٩١ - ٩٢. بتصرف يسير.



وكلية العلوم حالياً)، وخضع لاختبار إتمام الدراسة في هذه المدرسة في قسم الفلك ونجح بتفوق كبير، فحصل على شهادة إتمام الدراسة فيها في ١٠/٢/١٩٤٦م (شهادة البكالوريوس حالياً)، واستمر في القاهرة يطلب العلم ويتخصص أكثر في مجال علوم الفلك، وخاصة الجانب الميداني التطبيقي والنظري على يد المهندس المرحوم الفلكي الكبير د. عبدالحميد سماحة مباشر مرصد حلون.

بعد ذلك توجه إلى مدينة المنصورة في شمال مصر، واستكمل دراسته الفلكية هناك حتى حصل على شهادة علمية فلكية تفيد بتخصصه في علم الفلك من الاتحاد الفلكي المصري، وذلك في الأول من أكتوبر عام ١٩٥٢م.

ويستكمل الأستاذ محمد العيسوي فصول تلك القصة المثيرة بقوله: "واستمر طلبه لعلم الفلك من خلال البحث والاطلاع والرصد والاستكشاف ومراسلة المرصد العلمية والمؤسسات العلمية الفلكية المتخصصة وزيارتها في كثير من دول العالم، ومن الدول التي زارها بالإضافة إلى مصر كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والسعودية والسودان وتونس والجزائر وسويسرا وألمانيا وفرنسا وتركيا وبعض دول الخليج مثل العراق وإيران خلال مسيرة حياته، كما شارك في كثير من المؤتمرات الفلكية العربية والدولية".

وبفضل الله سبحانه وتعالى تكللت تلك الرحلة العلمية المتميزة لعالمنا الكبير د. صالح محمد العجيري رحمه الله تعالى بوسام شرف كبير مستحق على تلك المسيرة المتميزة والجهود الكبيرة، حيث منحته كلية العلوم بجامعة الكويت شهادة الدكتوراه الفخرية في العلوم لأول مرة في تاريخها في ٢٦/٢/١٩٨١م.



ومن الجدير بالذكر أن عالمنا الكبير د. صالح العجيري ظلّ حتى آخر أيام عمره يبحث عن كل جديد في علوم الفلك في شتى بقاع الأرض، ولم يألُ جهداً في سبيل اكتشاف كل جديد في هذا المجال، ساعياً إلى تطوير هذا العلم لنفع مجتمعه ووطنه بل والبشرية جمعاء بعلمه وخلاصة أبحاثه، وقد جسّد ذلك عملياً فيما قدّمه من عطاء علمي وافر تمثّل في مجموعة كبيرة من الكتب التي شملت أبحاثه العلمية الفلكية ودراساته المختلفة والتي تعد إضافات علمية متميزة في علم الفلك.

ويطيب لنا في النهاية أن نختم بوصية د. صالح العجيري القيمة لأبناء وطنه^(١)، والتي يحثّهم فيها مشكوراً على ضرب كل سبيل لتحصيل العلم النافع قائلاً: "مواطني الكرام من أهل الكويت مرحى وطابت أوقاتكم ووفقكم الله إلى أنبل المقاصد، فلقد أفضتكم عليّ من فيض فضلكم الشيء الكثير، فأشكر اهتمامكم أثابكم الله، وغاية ما أقدمه إليكم أن تجعلوا العلم من أجل أهدافكم، وإن المرء يدرك بالعلم ما لا يدركه بسواه، وأن ليس هناك معلم يستطيع أن يهبك العلم مثلما تهبّه أنت لنفسك، فأنت خير معلّم لذاتك، وبنفسك ترقى إلى سلم المجد، ويقيني أن كل إنسان يوطد العزم على أن يحصل على مبتغاه من المعرفة أو أي عرض من الدنيا فإنه سيبلغه لا محالة، بالجد والاجتهاد والعمل الدؤوب والإخلاص والتفاني".

نسأل الله العليّ القدير أن يرحم عالمنا الجليل د. صالح محمد العجيري، وأن يجزيه خير الجزاء على جهوده العلمية الكبيرة والتميزة التي قدمها لنفع وطنه وأمته، بل والعالم أجمع.

(١) المرجع السابق. ص ٣٣٤.



(٧٥)

العم صالح علي صالح المجيبيل



تحدي النجاح طوال مسيرة الكفاح^(١)

اتَّصَفَ أبناءُ الكويت منذ القدم بصبرهم وجلدِهم وقُدْرَتهم على تحدي الصعاب، وهذا إنما ينبع في المقام الأول من قوة إيمانهم بالله سبحانه وتعالى ثم ما اكتسبوه من طبيعة البيئة التي عاشوا فيها، فهُم ما بين حياة البحر وحياة البر وما بهما من صعاب وقسوة ميزت الأجيال الأولى من أبناء هذا البلد الطيب وميزتهم بأخلاق التحدي والجلد الصبر على نوائب الدهر.

(١) تم نشر هذا الموضوع في جريدة القبس في زاوية "بعد السلام" بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠٢٣ م بمقال مختصر تحت عنوان: "تحدي النجاح طوال مسيرة الكفاح".



ومن بين المواقف والمآثر التي يُستأنس بذكرها في هذا المقام للاستفادة من صبره واحتسابه تجاه كل هذه الابتلاءات والصعاب، والتي نلتبس فيها العبرة والعظة مواقف العم صالح علي صالح المجيبل رحمه الله تعالى، والتي نقلها لي عنه ولده م. راشد صالح المجيبل (بو صالح)، وفيها يقول: "لقد واجهت الوالد رحمه الله تعالى الكثير من المصاعب والعقبات والتي يمكن أن نوجز بعضها من خلال السطور القادمة، فلقد ركب الوالد صالح علي صالح المجيبل رحمه الله تعالى البحر منذ صغره وعرف أهواله وأخطاره وذاق مآسيه، وبفضل الله تعالى ثم بعزيمته وإرادته القوية استطاع أن يتغلب على الصعاب وأن يتميز بين أقرانه، فعرف أنه ذلك الشجاع صاحب النفس العميق (ذو نسم) الذي لا شبيه له من الغاصة إلا فيما ندر، فذاع صيته بين البحارة واشتهر بمهارته في الغوص واستخراج اللؤلؤ ومعرفته لأماكن جمع المحار، واستمر على هذا الحال سنواتٍ طويلة، وبعد أن صار شاباً يافعاً تزوج ثم اتجه إلى التجارة باحثاً عن مصدر جديد للرزق، فاستقر به الحال إلى أن فتح محلين في السوق القديم؛ أحدهما لبيع المواد الغذائية من سكر وشاي وعيش ودقيق وزيت، والثاني لبيع الشعير والقمح وغيرهما من أنواع الحبوب، وكان رحمه الله تعالى سمحاً كريماً مع زبائنه، حيث كان يسمح لأي فرد يعرفه أو لا يعرفه أن يشتري بالدين، فكان يستحي أن يرد أحداً دون أن يعطيه ما أراد مراعاة منه لظروف الناس، فقد كان الكثير من هؤلاء الزبائن إما نفذت نقوده أو ليس لديه نقوداً كافية لشراء ما أراد من سلع وبضائع، فكان الوالد رحمه الله تعالى لا يرد أحداً إلا ويعطيه ما أراد، فكان معظم أهل البادية يقصدون محلاته لأخذ بضاعتهم على



م . راشد صالح المجيبيل

وعد منهم بالسداد في زيارتهم القادمة، التي قد تطول لتصل إلى عام كامل أو أكثر في بعض الأحيان، وفي المقابل كان على الوالد رحمه الله تعالى أن يعيد تزويد المحليين بالبضائع التي كانت تتناقص سريعاً، ونظراً لأنه كان يبيع بالدين فلم يكن لديه المال الكافي لشراء لوازم المحليين من البضائع من جديد، الأمر الذي كان يضطره إلى أن يشتري هو الآخر بالدين، ومع مرور

الأيام ومطالبة التجار لأموالهم، ومع عدم وفاء الكثير من الزبائن المدانين للوالد، إما لرحيلهم إلى مكان آخر أو نسيانهم أو عدم استدلالهم على مكان محلات الوالد، ومهما كانت الأسباب فالنتيجة واحدة وهي أن الوالد رحمه الله تعالى مر بضائقة مالية، ومع استمرار المطالبات المالية عليه من التجار والموردين أصحاب البضائع، ولحسن معرفتهم به ولثقتهم الكبيرة به ومعرفتهم للأسباب الحقيقية وراء هذه الضائقة المالية التي يمر بها فما كان منهم إلا أن صبروا عليه وأمهلوه كي يدبر أمره، ولكن مع الأسف الشديد ونظراً لاستمرار عدم سداد المدانين المبالغ المستحقة عليهم له، ما أدى إلى تراكم الديون عليه، لم يجد الوالد رحمه الله تعالى بداً من أن يبيع المحل الأول، ثم ما لبث أن باع المحل الثاني في محاولة منه لحفظ سمعته وعلاقته الطيبة مع التجار بالسداد لمستحققاتهم، وقام بالفعل بسداد ما عليه من ديون متراكمة، فدفع وحده نتيجة كرمه وجوده ومروءته، ولم يكن نادماً أبداً على ما آلت إليه الظروف نتيجة حرصه على ألا يرد أحداً من رواده أو قاصديه دون أن يعطيه ما أراد مهما كلفه ذلك من أعباء أو ديون آلت به في نهاية الأمر إلى خسارة تجارته بالكامل غير آسفٍ عليها.



وبعد تلك التجربة التجارية القاسية عاد الوالد رحمه الله تعالى إلى الغوص مرة أخرى، لكنه عاد كنوخذة غوص في هذه المرة، وحقَّق نجاحاتٍ كثيرةً في العديد من مواسم الغوص، فقد أكرمه الله تعالى في أحد المواسم بحصباء كبيرة باعها بمبلغ وفير، وقد حلَّ عليه وعلى أبناء جيله من أهل الكويت الكرام كسادٌ كبير في عملهم البحري أدى إلى توقف مهنة الغوص تماماً وعدم وجود أسواق له داخل الكويت وخارجها، فاضطر إلى البحث عن عملٍ آخر ليكون مصدراً جديداً للرزق الحلال، فعمل في شركة نفط الكويت في قسم الإسعاف، واستمر الوالد رحمه الله تعالى يعمل في شركة نفط الكويت إلى سنة ١٩٥٥م، حيث عمل بها خمس سنوات، ثم ترك العمل بها بسبب حادث أليم وابتلاء عظيم تعرَّض له، ففي يوم من الأيام وصلت استغاثةٌ بوجود حريق كبير هبَّت له سيارات الإطفاء مُسرعةً، وبما أنه كان يعمل سائقاً للإسعاف هبَّ مع فريق الإطفاء مُلبياً لنداء الطوارئ، وكانت مناطق الشعبية والفحيحيل و وارة في ذلك الوقت ضمن نطاق عمل إطفاء شركة نفط الكويت، ولما وصل فريق الإطفاء إلى عنوان البيت الذي به الحريق، تفاجئ الوالد أنهم أمام بيته، فهرعَ إلى داخل البيت قبلهم وكان المطبخ يشتعل ناراً والدخان يملأ المكان، وهناك أحد الأشخاص ملقى على الأرض، فأسرع الوالد إليه فإذا بها ابنته وبها إصابات شديدة جراء تعرضها للحريق، وبعد إجراء الإسعافات الطبية الأولية من قبل المسعفين المرافقين، هرع بها الوالد إلى مستشفى الأحمدي، ثم استمرَّ وقتاً طويلاً يعالجها في الكثير من مستشفيات الكويت، وكانت هذه الصدمة الكبيرة والابتلاء العظيم سبباً مباشراً في ترك عمله والتفرغ لعلاج ابنته في مختلف مستشفيات الدولة.

وبعد هذه الصدمة الكبيرة التي جعلت الوالد يترك العمل في شركة نفط الكويت، حاول الوالد عدة محاولات في أن يستعيد نشاطه التجاري والعمل الحر، فأنشأ مؤسسة



لتعليم قيادة السيارات، وسجل المؤسسة باسم صديقه وسرعان ما نكص صديقه على عقبه، واستولي على المؤسسة فخرج الوالد من المؤسسة صفر اليدين، وكان هذا الموقف بسبب ثقته بصديقه، لكن صديقه لم يحن الأمانة واستغل هذه الثقة التي منحها الوالد إياه، فكان هذا الموقف سبباً مباشراً في خروج الوالد من هذه الشراكة في مجال السيارات وتعليم القيادة والتوجه لنشاط آخر، بعد صدمة جديدة في حياته تضاف إلى مجموعة الصدمات والابتلاءات السابقة.

واستقر به الحال في ستينيات القرن الماضي إلى افتتاح مطعم (كانتين) في مركز الكويت الحدودي، تحديداً في مركز الدعوي، فاستمر العمل في هذا المطعم (الكانتين) سنوات حتى تم نقل المركز إلى مركز النويصيب الحدودي عام ١٩٦٨م تقريباً، ونقل الوالد الكانتين (المطعم) معهم، واستمر على هذا الحال إلى أن كتب الله تعالى أن يحترق هذا الكانتين في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، فحاول الوالد أن يعيد افتتاحه وتأهيله مرة أخرى، ولكن مع الأسف ظهرت مجموعة من التشريعات والقوانين الجديدة التي حالت دون افتتاحه مرة أخرى، بالإضافة إلى تدخلات بعض الأفراد لتعقيد إجراءات عودة الوالد، الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى ترك الوالد لهذا الكانتين أيضاً، لتكون هذه الصدمة الأخيرة في مشوار الوالد الوظيفي والتجاري.

وبعد هذا المشوار الطويل من المصاعب والابتلاءات، رأى الوالد رحمه الله تعالى أن الوقت قد آن ليتوقف عن العمل ويضع رحاله ويستريح في بيته، واستمر على هذا الحال إلى أن اعتلت صحته في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، وانتقل إلى رحمه الله تعالى سنة ١٩٩٣م، نسأل الله تعالى أن يغفر له ويرحمه وأن يرزقه أعالي جنان الخلد جزاء صبره ومثابرتة وتحمله وكفاحه المستمر من أجل النجاح وتحقيق الذات.



الخاتمة

تعددت الخصال الكريمة والأخلاق الطيبة التي امتن الله تبارك تعالی بها على أهل الكويت الكرام، وهذا من كريم فضله عليهم وكرمه وإحسانه جلّ وعلاً، فكانوا قدوات حسنة في كافة المجالات وفي العديد من شئون الحياة، وقدموا من خلال مواقفهم الجميلة العبرة والعظة لمن جاء من بعدهم.

ولعلّه من المناسب أن نسجل شهادة الجميع، الغريب قبل القريب؛ على أن المجتمع الكويتي تحلّى منذ نشأته الأولى بروح الألفة والتعاون والفرعة والشهامة والمروءة، هذا فضلاً عن أخلاق الوفاء والكرم والجود والعطاء ... وغيرها الكثير من خصال الخير والبر التي ما توفرت في مجتمع ما إلا ونعم أهله بخير كثير.

ولله تعالی الحمد والمنة فإن الآثار الطيبة لهذا الجيل المبارك من أهل الكويت الكرام لا تزال بقاياها متأصلة في الكثير من أبناء الأجيال المتلاحقة، فالخير في هذه الأمة المباركة إلى يوم الدين بمشيئة المولى سبحانه وتعالى.

ولا يسعنا في نهاية هذا الإصدار الذي ضم بين طياته خمسة وسبعين موقفاً طيباً من مواقف أهل الكويت الكرام، شملت في ثناياها العبرة والعظة والمآثر الجميلة عن هذه الالة المباركة من أهل الكويت الطيبين، إلا أن نستحضر قول الحق سبحانه وتعالى في سورة يس: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ۗ ۝١٢٠﴾

وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴿١٢١﴾، وتحديداً كلمة "آثارهم" فهذه بإذن الله تعالی هي الآثار الطيبة والمآثر الجميلة لالة مباركة لقدوات من بلدي.

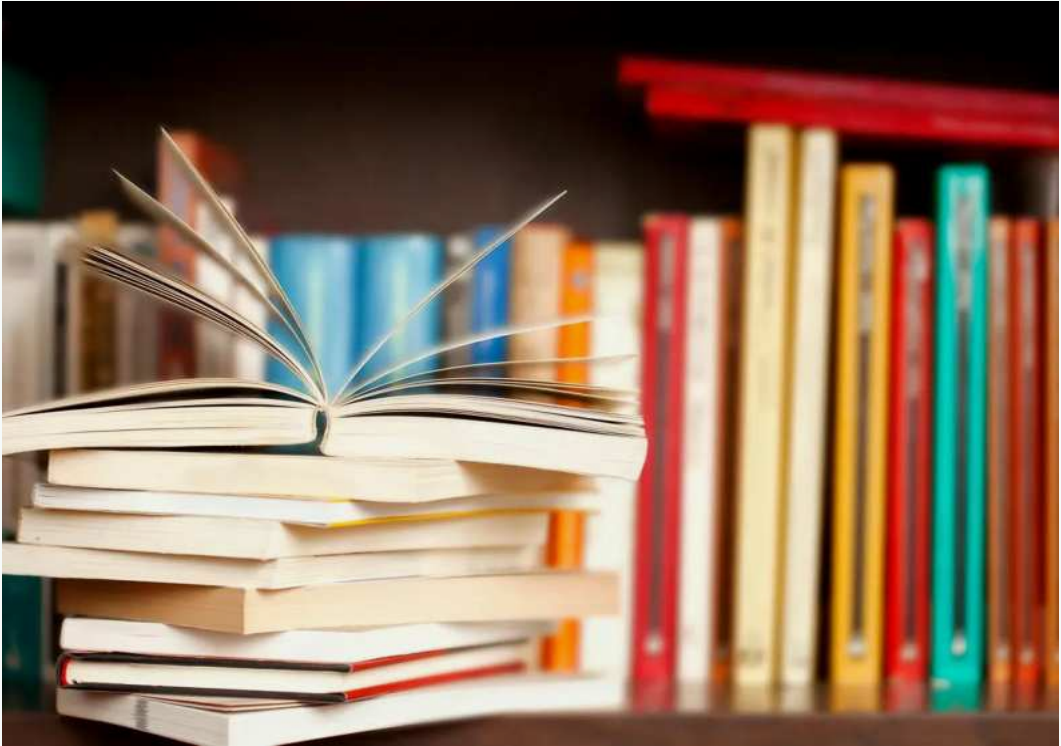
سائلين المولى سبحانه وتعالى أن ينفع بها البلاد والعباد.

والحمد لله رب العالمين.



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا وعبرنا عن هذا الكون الطيبين

قائمة المصادر





قائمة المصادر

م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
	المقدمة : منهجية التوثيق عن أهل الكويت الطيبين	د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي
١	أهل الكويت قديماً يرسخون القيمة العظيمة لبر الوالدين	عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ٥٩ - ٦٣.
٢	البر والإحسان والنية الحسنة والحكمة عند أهل الكويت الطيبين : عائلات الزين والدهام نموذج تاريخي جميل	الأستاذ محمد مساعد الدهام
٣	العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان: الرجل النقي حسن السيرة والسريرة	الأستاذ عادل منصور عبدالرزاق البعيجان
٤	العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع التقي الورع نقي السيرة والسريرة	الأستاذ فيصل عبدالعزيز الزامل
٥	الشيخ أحمد غنام الرشيد (بو عبدالرحمن) نعم الرؤيا الحسنة للرجل الصالح	الأستاذ دعيج خلف الشمري



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٦	أبناء الكويت أهل كرم ومروءة ووفاء لوطنهم ومواطنيهم	عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٣١ - ١٣٤.
٧	أهل فيلكا الكرام أمثلة طيبة على الأصالة والتسامح والإيثار ويؤصلون ميثاقاً تجارياً	د. صالح الراشد نقلاً عن والده العم أحمد راشد عبدالرحيم الراشد رحمه الله تعالى
٨	العم يوسف عبدالعزيز الفليج و العم عمر عبدالله المغيصيب نموذجان رائعان للوفاة والإيثار	الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن الجمعان (بو عبدالله)
٩	الشيخ مبارك الصباح مثال للشهامة والوفاء والفرعة لأبناء وطنه	يعقوب يوسف الحجي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٥١٠، ٥١٥ - ٥١٦. د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي. "التاجر الأسوة في كويت الماضي". الجزء الثاني. الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ٨٦ - ٩٠. عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م. ص ١٣٧ - ١٤٢.



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
١٠	الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مثال للشهامة والمروءة	د. أيوب خالد الأيوب نقلًا عن أخيه المحامي عبدالله خالد الأيوب
١١	العم مرشد العصيمي (القحطاني) خير مثال للشهامة والمروءة والفضة من أجل مواطنيه	الأستاذ عبدالله مشاري الحميدي
١٢	النوخذة محمد بن جارالله والأستاذ عبدالعزیز الحمود المقهوي ما بين الفضة والاحترام المتبادل	العم أحمد محمد الجحلان
١٣	العم محمد يوسف حمد بودي مثال للشهامة والمروءة والكرم مع الغريب والقريب	- د. خالد محمد يوسف حمد بودي. - حلقة إذاعية تحت عنوان: "سيرة رائد الخير: محمد يوسف بودي رحمه الله"، تم بثها من خلال إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت، قام بإعداد هذه الحلقة الإذاعية د. خالد يوسف الشطي.
١٤	الكويت عامرة بأبنائها طاهرة من دنس اليهود	عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٦٥ - ١٦٨.



المصدر (المرجع)	الموضوع (صاحب الموقف)	م
<p>- عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٤٥ - ١٤٧.</p> <p>- د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "روح المبادرة في كويت الماضي: حصاد توثيقي لأهم المبادرات التاريخية التي شكلت وجه الكويت الحضاري في بداياته". ط١. الكويت: المؤلف، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م. ص ٢٧٤ - ٢٧٧.</p>	<p>أهل الكويت الكرام أصحاب فزعة وقت الشدائد</p>	١٥
<p>د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "رمز العمل الخيري الكويتي: العم يوسف جاسم الحجبي". الكويت: المؤلف، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩م. ص ٢٢٧ - ٢٢٨.</p>	<p>العم يوسف جاسم الحجبي نموذج صادق للوطنية وإنكار الذات</p>	١٦
<p>يعقوب يوسف الحجبي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٣٩١ - ٣٩٢.</p>	<p>النواخذة سعود فهد السميطة مثال للشجاعة والشهامة والكرم</p>	١٧



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
١٨	أهل الكويت الكرام أصحاب فزعة وعلى قلب رجل واحد	عبدالعزیز الرشید. "تاریخ الكويت". وضع حواشیه وأشرف علی تنسیقه: یعقوب عبدالعزیز الرشید. طبعة منقحة. لبنان - بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨م. ص ١١٠ - ١١١. عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١١٣ - ١١٦.
١٩	بحارة العوازم أمثلة طيبة على الشجاعة والمهارة والسمعة الحسنة	طلال سعد الرميضي. "أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن (١٨٥٠م - ١٩٥٠م بإمارة الكويت)". الطبعة الثانية - مزيدة ومنقحة. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٦م. ص ٥٣ - ٥٥.
٢٠	السفير عيسى عبدالرحمن العيسى: أحد أبرز رواد الدبلوماسية الكويتية	د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "السفير عيسى عبدالرحمن العيسى: أربعة عقود من العمل الدبلوماسي من عام ١٩٥٩ إلى ١٩٩٨". ط ١. الكويت: المؤلف، ٢٠١٤م. ص ٧٦ - ٩١.



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٢١	العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع تاجر وداعية من طراز فريد	الأستاذ فيصل عبدالعزيز الزامل
٢٢	النواخذة المهيني والعثمان نموذجان رائدان لعزة النفس وحسن التقدير	- مقابلة مع النواخذة صالح محمد المهيني رحمه الله تعالى في يونيو ١٩٩٥م. موقع "تاريخ الكويت". متاح من خلال الرابط: https://www.kuwait-history.net - الأستاذ حسين علي العتال.
٢٣	العم محمد يوسف العدساني مثال للحكمة ورجاحة العقل	د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي
٢٤	العم مساعد محمد الجارالله الخرافي ظاهرة وطنية لا تتكرر كثيراً	د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي
٢٥	العم سليمان فوزان علي الفوزان يبتكر طرقاً تربية ناجحة للتحفيز على الصلاة	أبناء العم سليمان فوزان علي الفوزان
٢٦	المربي الفاضل جاسم مشاري حسن البدن: ملكة القيادة وممارسة المسؤولية	د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "مربون من بلدي". ط١. الكويت: المؤلف، ١٩٩٨م. ص ٨٦٦ - ٨٧٠.



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٢٧	نواخذة الكويت وبحارتها ما بين الحكمة والشجاعة	يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٢٤ - ٢٦.
٢٨	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مثال للشجاعة والنزاهة	- نجاة عبدالقادر الجاسم. "الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: دوره في الحياة الاجتماعية والسياسية في الكويت". الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م). ص ٢٥-٢٦. - د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي. "عبدالعزیز عبدالرزاق المطوع: سيرة ومسيرة". الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ٩٠ - ٩١.
٢٩	الشيخ حمد مبارك الهيم صاحب بصمات مؤثرة في مجال الدعوة إلى الله تعالى	د. عيد صقر مبارك الهيم
٣٠	العم حمود حمد الصالح الرومي الرجل البار الصالح القدوة	الأستاذ براء حمود حمد الرومي
٣١	الشيخ عود علي الخميس الكبير في عطائه الخيري والدعوي	د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي



المصدر (المرجع)	الموضوع (صاحب الموقف)	م
يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. المؤلف - دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ١٦٣ - ١٦٧.	يقظة وفطنة رجال الأمن في الكويت الماضي توقف ظاهرة السرقات في الأسواق	٣٢
د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي	الجواسم الثلاثة (جاسم حمد الصقر، وجاسم محمد القطامي، وجاسم محمد الخرافي) والتنافس الشريف في انتخابات الزمن الجميل	٣٣
رواية العم يوسف سالم الحسينان مختار الخالدية	الملا سالم علي الحسينان نعم المربي الفاضل الحريص على مصلحة طلابه	٣٤
يعقوب يوسف الحجوي. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط ٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٤٦ - ٤٨.	النواخذة عبدالوهاب عيسى القطامي يستكمل مسيرة والده في التميز والمهارة والتفوق	٣٥



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٣٦	العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان نموذجاً للتميز والإخلاص والتفاني في العمل	الأستاذ عادل منصور عبدالرزاق البعيجان
٣٧	المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب حريص على مصلحة الابن أكثر من حرص والده عليه .	يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. المؤلف - دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ١٠١ - ١٠٣.
٣٨	العم حمود زامل الفجي مثال رائع للأمانة والإيثار وحب الخير للغير	الأستاذ جاسم محمد الفجي
٣٩	العم عبدالخضر عبدالرحيم مثال رائع للإيثار وحب الخير للغير	الأستاذ أنور العنجري
٤٠	العم سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد مثال للتسامح والرفق والمؤازرة	الأستاذ باسم سعود عبدالعزيز الراشد نقلاً عن رواية (م.ك)
٤١	د. أحمد الخطيب رحمه الله تعالى الراحل الكبير الإنسان	د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٤٢	المحسن المجهول الشيخ سالم بن مبارك الصباح رحمه الله تعالى	عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ٢٠٣ - ٢٠٦.
٤٣	العم صقر عبدالله الصقر نموذج رائد للاحتساب والمسامحة والكرم	بقلم خالد صالح المهيني. موقع "تاريخ الكويت". متاح من خلال الرابط: https://www.kuwait-history.net
٤٤	العم صالح علي الشايح مثال رائع للكرم والشهامة والنجدة	- يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٥١٠، ٥١٥ - ٥١٦. - د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي. "التاجر الأسوة في كويت الماضي". الجزء الأول. الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ١٠٥ - ١٠٩.



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٤٥	المحسنة منيرة الفلاح الخرافي تقدم نموذجاً فريداً لحسن معاملة الخدم والإحسان إليهم	- الأستاذ وليد الحاتم (أبو عبدالله)، ووالدته الفاضلة الخالة عايشة علي بندر، وزوجة عمه الفاضلة الخالة أمينة إبراهيم حمد. - د. عبد المحسن الجارالله الخرافي. * الوصول إلى الأصول: أوراق كويتية في سياق السيرة العائلية - عائلة الجارالله الخرافي. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٧م. ص ٣٥١ - ٣٥٢.
٤٦	أبناء الكويت الطيبين أهل صدقة ومعروف وإصلاح بين الناس	عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ١٩٧ - ٢٠٠.
٤٧	العم محمد يوسف العدساني: المحسن الذي يفقده بسطاء المسجد الحرام	د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي
٤٨	عائلة الأستاذ مثال للأمانة والوفاء	الأستاذ عبدالرسول حسن عبدالرسول الأستاذ



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٤٩	النوخذة محمود بن محمد بن نخي مثال للأمانة وتحري المال الحلال	يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ١٩٤ - ١٩٦.
٥٠	العم أحمد عبدالعزيز السعدون مثال للمثابرة والوطنية والأمانة	- الأستاذ يوسف مبارك المباركي. - يوسف مبارك المباركي. "حين استعاد الشعب الكويتي دستوره: وقائع ووثائق دواوين الاثنين ١٩٨٦ - ١٩٩٠". ط١. الكويت: المؤلف، ٢٠٠٨م. ص ٢٦ - ٢٧، ٣٧٧.
٥١	النوخذة صالح محمد المهيني نموذج للأمانة في عرض البحر	- العم عبد الله أحمد الشراح رحمه الله تعالى - الأستاذ حسين علي العتال
٥٢	الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي طبيب ماهر حاذق يحب وطنه ومواطنيه	- بدر حمد عبدالله الشيخ مساعد. "الشيخ مساعد العازمي: مسيرة علم وتربية وعطاء". الكويت: المؤلف، ٢٠١٨م. ص ٩٧-٩٨، ١٠٣ - ١٠٦. - د. عبد المحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "مربون من بلدي". ط١. الكويت: المؤلف، ١٩٩٨م. ص ١١٢. - الشيخ عبدالله النوري. "خالدون في تاريخ الكويت". الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٨م. ص ١٠١.



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٥٣	العم أحمد محمد الغانم طبيب ماهر وصاحب مواقف نبيلة مع أبناء وطنه	يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيّدة). دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ٤٦٢ - ٤٧٦.
٥٤	العم خالد الفوزان والعم خضير عبدالله الشهاب يمثلان النسيج الاجتماعي الكويتي المتكامل	الأستاذ عبدالله خضير شهاب
٥٥	الصقر والدرباس ومناور والقطان رباعية خيرية جميلة	- الأستاذ فواز عباس مناور - الأستاذ حمد جراح العمّالدرباس - د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي
٥٦	العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي صاحب مواقف وطنية متميزة	يحيى الربيعان. "جوانب من حياة عبدالعزیز عبدالله الصرعاوي". الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م. ص ٧، ص ٥٢ - ٥٧، ١٠٣ - ١٠٥.
٥٧	تكاتف جهود بحارة الكويت المخلصين وتحملهم الصعاب من أجل توفير السلع الأساسية لمواطنيهم	يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. المؤلف - دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ٣٨٣، ٣٩٧ - ٣٩٩.



المصدر (المرجع)	الموضوع (صاحب الموقف)	م
يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الثالث. دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٠م. ص ١١-١٩.	العم أحمد السيد عمر مثال صادق للوطنية والأمانة والثقة وتحمل المسؤولية	٥٨
يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيده). الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ١٩٢ - ١٩٤.	الشيخان أحمد الجابر وعبدالله الجابر مثالان للشجاعة والشهامة والبطولة والوطنية	٥٩
يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيده). دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠م. ص ١٩٩ - ٢٠١.	الشيخ عبدالله الجابر عبدالله الصباح شجاع وشهم وصاحب مواقف وطنية نبيلة	٦٠
يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الرابع. المؤلف - دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠٠٧م. ص ٢٣٣ - ٢٣٧.	العم عبدالعزيز أحمد الغنام أحد أبرز داعمي المقاومة المدنية الصامدين الشجعان	٦١



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٦٢	العم إبراهيم سعيد علي البديوي خير مثال للوطنية و التضحية من أجل الوطن	الأستاذ خالد إبراهيم سعيد البديوي، والأستاذ عبدالمحسن البناي (حفيد العم إبراهيم سعيد علي البديوي رحمه الله تعالى)
٦٣	العم يوسف جاسم الحجري صاحب مواقف دينية ووطنية وقومية لافتة	د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي. "رمز العمل الخيري الكويتي: العم يوسف جاسم الحجري". الكويت: المؤلف، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م. ص ٢٣٠ - ٢٤٠.
٦٤	العم عبداللطيف فيصل الثويني نموذج للشجاعة والتضحية من أجل أمن الوطن	يوسف الشهاب. "رجال في تاريخ الكويت". الجزء الأول. الطبعة الثالثة (طبعة منقحة مزيّدة). دولة الكويت: وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت، ٢٠١٠ م. ص ٤١٨ - ٤٢٠، ٤٢٤.
٦٥	أسرة العم فهاد مشلش الجويسري خير مثال للشهامة والنجدة والفرعة والبطولة	العم راشد عوض الجويسري



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٦٦	الأخوان مبارك وطامي فالح النوت شهادة العزة والكرامة وبطل المقاومة والفضاء	منصور خلف عبدالله الهاجري. صفحات كويتية بين الماضي والحاضر: على لسان من عايشوها وصنعوها من أبناء الديرة وأخوانهم العرب". الكويت: المؤلف، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م. ١٦ - ٢٢.
٦٧	النوخذة معيوف بن حمود ناصر البدر مثال للشجاعة والجرأة والإقدام	يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٣٧٦ - ٣٨٤.
٦٨	قيمة كلمة "اعتمد" عند التاجر أحمد حسن الجارالله	الأستاذ علي حسن الهنيدي
٦٩	أبناء الكويت الكرام أهل وفاء وأمانة ومروءة وإحسان	عبدالله النوري. "حكايات من الكويت". الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٥م، ص ٢٠٩ - ٢١١.
٧٠	د. صالح محمد العجيري مثال للوفاء والتواضع وانكار الذات	د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي
٧١	الألفة الوجدانية بين العسكريين من أبناء الكويت الطيبين	د. عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي



م	الموضوع (صاحب الموقف)	المصدر (المرجع)
٧٢	النوخذة علي ناصر النجدي نموذج صادق للكفاءة والثقة بالنفس والوفاء والكرم	يعقوب يوسف الحجري. "نواخذة السفر الشراعي في الكويت". ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٥م. ص ٨٢ - ٨٧.
٧٣	العم خضير عبدالله الشهاب مثال للاجتهاد والمثابرة والوفاء ورد الجميل	الأستاذ عبدالله خضير شهاب
٧٤	د. صالح محمد العجيري مثال للمثابرة والجد والاجتهاد في طلب العلم	محمد محمد أحمد عيسوي. "سيرة ومسيرة د. صالح العجيري". الكويت: د. ن، ٢٠٠٣م. ص ٩١-٩٥، ٣٣٤.
٧٥	العم صالح علي صالح المجيبيل تحدي النجاح طوال مسيرة الكفاح	الأستاذ صالح علي صالح المجيبيل (بو صالح)



مواقف واقعية مؤثرة لا تبرز ما شرعنا عبره عن هذا الكوكب الطيبين

الملاحق

الملحق الأول

المقالات الصحفية المشتملة على مواقف من كتاب

"قدوات من بلدي" الجزء الأول، والمنشورة في

جريدة "القبس" الكويتية



الملحق الأول

المقالات الصحفية المشتملة على مواقف من كتاب

"قدوات من بلدي" الجزء الأول، والمنشورة في جريدة "القبس" الكويتية

م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
	منهجية التوثيق عن أهل الكويت الطيبين	منهجية التوثيق عن أهل الكويت الطيبين (٢/١) تم النشر بتاريخ ١٣ أبريل ٢٠٢٤ م منهجية التوثيق عن أهل الكويت الطيبين (٢/٢) تم النشر بتاريخ ٢٠ أبريل ٢٠٢٤ م
١	أهل الكويت قديماً يرسخون القيمة العظيمة لبر الوالدين	الاختبار الكبير بين الوالد والولد تم النشر بتاريخ ٢٤ سبتمبر ٢٠٢٢ م
٢	البر والإحسان والنية الحسنة والحكمة عند أهل الكويت الطيبين: عائلات الزين والدهام نموذج تاريخي جميل	موقف عجيب بين العازمي والزين تم النشر بتاريخ ٨ أكتوبر ٢٠٢٢ م
٣	العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان الرجل النقي حسن السيرة والسريرة	الرؤيا الصالحة تكشف المحال تم النشر بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٣ م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٤	العم عبدالله العلي عبدالوهاب المطوع التقي الورع نقي السيرة والسريرة	التقي الورع نقي السيرة والسريرة تم النشر بتاريخ ٤ سبتمبر ٢٠٢٣م
٥	الشيخ أحمد غنام الرشيد (بو عبدالرحمن) نعم الرؤيا الحسنة للرجل الصالح	أحلام أهل الكويت حديث قلوبها! تم النشر بتاريخ ١١ نوفمبر ٢٠٢٣م
٦	أبناء الكويت أهل كرم ومروءة ووفاء لوطنهم ومواطنيهم	دور التجار في الاستقرار السياسي لكويت الماضي تم النشر بتاريخ ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٢م
٧	أهل فيلكا الكرام أمثلة طيبة على الأصالة والتسامح والإيثار ويؤصلون ميثاقاً تجارياً	صيادو فيلكا يؤصلون ميثاقاً تجارياً جميلاً تم النشر بتاريخ ٨ أبريل ٢٠٢٣م
٨	العم يوسف عبدالعزيز الفليج و العم عمر عبدالله المغيصيب نموذجان رائعان للوفاء والإيثار	التوافق العجيب بين قناعة الفليج وتضحية المغيصيب تم النشر بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢٣م
٩	الشيخ مبارك الصباح مثال للشهامة والوفاء والفرعة لأبناء وطنه	شهامة حاكم الكويت وذكاؤه يحفظان حق رعيته تم النشر بتاريخ ١٣ أغسطس ٢٠٢٢م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
١٠	الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح مثال للشهامة والمروءة	شهادة شيخ المنطلقة من محبة رعيته تم النشر بتاريخ ١ أبريل ٢٠٢٣ م
١١	العم مرشد العصيمي (القحطاني) خير مثال للشهامة والمروءة والفضة من أجل مواظنيه	لماذا سوق مرشد في دبي؟ تم النشر بتاريخ ١٧ يونيو ٢٠٢٣ م
١٢	النوخذة محمد بن جارالله والأستاذ عبدالعزيز الحمود المقهوي ما بين الفزعة والاحترام المتبادل	الوجيه والأستاذ ... ما بين الفزعة والاحترام المتبادل تم النشر بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٣ م
١٣	العم محمد يوسف حمد بودي مثال للشهامة والمروءة والكرم مع الغريب والقريب	التاجر محمد يوسف حمد بودي مثال للشهامة والمروءة والكرم تم النشر بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٢٢ م
١٤	الكويت عامرة بأبنائها طاهرة من دنس اليهود	الكويت عامرة بأبنائها تم النشر بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠٢٢ م
١٥	أهل الكويت الكرام أصحاب فزعة وقت الشدائد	الفزعة الوطنية حمت الكويت تم النشر بتاريخ ١٥ أكتوبر ٢٠٢٢ م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
١٦	العم يوسف جاسم الحجري نموذج صادق للوطنية وإنكار الذات	النموذج الصادق للوطنية وإنكار الذات تم النشر بتاريخ ١ يناير ٢٠٢٣ م
١٧	النوخذة سعود فهد السمييط مثال للشجاعة والشهامة والكرم	عجباً للكويتيين ... حاملين هم الآخرين تم النشر بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠٢٣ م
١٨	أهل الكويت الكرام أصحاب فزعة وعلى قلب رجل واحد	خلفية تسمية الصباح "إخوان مريم" تم النشر بتاريخ ٣٠ يوليو ٢٠٢٢ م
١٩	بحارة العوازم أمثلة طيبة على الشجاعة والمهارة والسمعة الحسنة	بعض أمهر غاصة العوازم تم النشر بتاريخ ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣ م
٢٠	السفير عيسى عبدالرحمن العيسى أحد أبرز رواد الدبلوماسية الكويتية	الأصالة الكويتية تكسب أنديرا غاندي إلى صف الكويت تم النشر بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٢٣ م
٢١	العم عبدالله العلي المطوع تاجر وداعية من طراز فريد	تاجر كويتي وداعية من طراز فريد تم النشر بتاريخ ١١ يونيو ٢٠٢٢ م
٢٢	النواخذة المهيني والعثمان نموذجان رائدان لعزة النفس وحسن التقدير	نموذجان كويتيان رائدان لعزة النفس وحسن التقدير تم النشر بتاريخ ٤ يونيو ٢٠٢٢ م
٢٣	العم محمد يوسف العدساني مثال للحكمة ورجاحة العقل	رحل الحكيم تم النشر بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٢٢ م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٢٤	العم مساعد محمد الجارالله الخرافي ظاهرة وطنية لا تتكرر كثيراً	المضحى بإمكاناته المادية والمعنوية في نشر فكرته الوطنية تم النشر بتاريخ ١١ فبراير ٢٠٢٣م
٢٥	العم سليمان فوزان علي الفوزان يبتكر طرقاً تربوية ناجحة للتحفيز على الصلاة	التربوي الكبير الذي لم يتخرج من كليات التربية تم النشر بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢٣م
٢٦	المربي الفاضل جاسم مشاري حسن البدر: ملكة القيادة وممارسة المسؤولية	عندما يعاقب التلميذ أستاذه . . ويؤيده ناظر المدرسة! تم النشر بتاريخ ٢٢ يوليو ٢٠٢٣م
٢٧	نواخذة الكويت وبحارتها ما بين الحكمة والشجاعة	نموذجان للحكمة والشجاعة وكلاهما ناجح تم النشر بتاريخ ١٥ أبريل ٢٠٢٣م
٢٨	الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مثال للشجاعة والنزاهة	نموذج جميل لعدم مجاملة الحكام والحكومة تم النشر بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٢م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٢٩	الشيخ حمد مبارك الهيم صاحب بصمات مؤثرة في مجال الدعوة إلى الله تعالى	بصمات جميلة لداعية كويتي مميز (٢/١) تم النشر بتاريخ ٢٧ مايو ٢٠٢٣ م بصمات جميلة لداعية كويتي مميز (٢/٢) تم النشر بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠٢٣ م
٣٠	العم حمود حمد الصالح الرومي: الرجل البار الصالح القدوة	برلماني خلوق لكن لا يعرف المجاملة تم النشر بتاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣ م
٣١	الشيخ عود علي الخميس الكبير في عطائه الخيري والدعوي	ورحل عود العود تم النشر بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٢٢ م
٣٢	يقظة وفطنة رجال الأمن في كويت الماضي توقف ظاهرة السرقات في الأسواق	سراقات النساء غير تم النشر بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠٢٣ م
٣٣	الجواسم الثلاثة (جاسم حمد الصقر، وجاسم محمد القطامي، وجاسم محمد الخرافي) والتنافس الشريف في انتخابات الزمن الجميل	التنافس الشريف في انتخابات الزمن الجميل تم النشر بتاريخ ٢٠ مايو ٢٠٢٣ م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٣٤	الملا سالم علي الحسينان نعم المربي الفاضل الحريص على مصلحة طلابه	نعم التفاعل الإيجابي من سمو الأمير مع عقوبة الملا سالم لابنه تم النشر بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٢٤م
٣٥	النوخذة عبدالوهاب عيسى القطامي يستكمل مسيرة والده في التميز والمهارة والتفوق	حب الخير للغير ... ميزة كويتية قديمة تم النشر بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢٣م
٣٦	العم منصور عبدالرزاق سعود البعيجان نموذجاً للتميز والإخلاص والتفاني في العمل	خلطة التميز والإخلاص في التوثيق العقاري تم النشر بتاريخ ١٦ سبتمبر ٢٠٢٣م
٣٧	المربي الفاضل حمد عيسى الرجيب حريص على مصلحة الابن أكثر من حرص والده عليه.	أطرف موقف تربوي: الفلقة لولي الأمر لا للطالب ! تم النشر بتاريخ ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٢م
٣٨	العم حمود زامل الفجي مثال رائع للأمانة والإيثار وحب الخير للغير	التاجر حمود زامل الفجي مثال رائع للأمانة والإيثار تم النشر بتاريخ ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٣٩	العم عبد الخضر عبدالرحيم مثال رائع للإيثار وحب الخير للغير	التاجر عبد الخضر عبدالرحيم مثال رائع للإيثار وحب الخير تم النشر بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠٢١م
٤٠	العم سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد مثال للتسامح والرفق والمؤازرة	مسامحك، ومن عسرك إلى يسرك تم النشر بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٢٣م
٤١	د. أحمد الخطيب رحمه الله تعالى: الراحل الكبير الإنسان	ما لم يقال في حق راحل كبير إنسان .. د. أحمد الخطيب تم النشر بتاريخ ٤ مارس ٢٠٢٣م
٤٢	المحسن المجهول الشيخ سالم بن مبارك الصباح رحمه الله تعالى	المحسن المجهول هو حاكم الكويت تم النشر بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٢٢م
٤٣	العم صقر عبدالله الصقر نموذج رائد للاحتساب والمسامحة والكرم	نموذج كويتي رائد للاحتساب والمسامحة والكرم تم النشر بتاريخ ١٨ يونيو ٢٠٢٢م
٤٤	العم صالح علي الشايع مثال رائع للكرم والشهامة والنجدة	الفرزة تفرض نفسها على أهل الكويت تم النشر بتاريخ ٣ سبتمبر ٢٠٢٢م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٤٥	المحسنة منيرة الفلاح الخرافي تقدم نموذجاً فريداً لحسن معاملة الخدم والإحسان إليهم	المحسنة التي وهبت خادمتها بيتاً تم النشر بتاريخ ٧ مايو ٢٠٢٢م
٤٦	أبناء الكويت الطيبين أهل صدقة ومعروف وإصلاح بين الناس	أيقونة الإصلاح بين الناس .. صناعة كويتية قديمة تم النشر بتاريخ ٢٠ أغسطس ٢٠٢٢م
٤٧	العم محمد يوسف العدساني المحسن الذي يفقده بسطاء المسجد الحرام	بسطاء المسجد الحرام يفقدون جليسهم الكويتي تم النشر بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٣م
٤٨	عائلة الأستاذ مثال للأمانة والوفاء	عائلة كويتية كريمة مثال للأمانة والوفاء تم النشر بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٢٢م
٤٩	النوخذة محمود بن محمد بن نخي مثال للأمانة وتحري المال الحلال	النفس العزيزة تسمو بصاحبها تم النشر بتاريخ ٩ سبتمبر ٢٠٢٣م
٥٠	العم أحمد عبدالعزيز السعدون مثال للمثابرة والوطنية والأمانة	موقفان وطنيان جميلاًن : أحمد عبدالعزيز السعدون تم النشر بتاريخ ٦ مايو ٢٠٢٣م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٥١	النوخذة صالح محمد المهيني نموذج للأمانة في عرض البحر	النوخذة صالح محمد المهيني نموذج للأمانة في عرض البحر تم النشر بتاريخ ٢٢ سبتمبر ٢٠٢١م
٥٢	الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي طبيب ماهر حاذق يحب وطنه ومواطنيه	الشيخ مساعد العازمي طبيب ماهر حاذق يحب وطنه ومواطنيه تم النشر بتاريخ ٢١ مارس ٢٠٢٢م
٥٣	العم أحمد محمد الغانم طبيب ماهر وصاحب مواقف نبيلة مع أبناء وطنه	عندما يطلب المستشفى العلاج من غير الطبيب! تم النشر بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٢م
٥٤	العم خالد الفوزان والعم خضير عبدالله الشهاب يمثلان النسيج الاجتماعي المتكامل الكويتي المتكامل	الفوزان والشهاب يمثلان النسيج الاجتماعي المتكامل الكويتي المتكامل تم النشر بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠٢٢م
٥٥	الصقر والدرباس ومناور والقطان رباعية خيرية جميلة	الصقر والدرباس ومناور والقطان رباعية خيرية جميلة تم النشر بتاريخ ٢٩ يونيو ٢٠٢١م
٥٦	العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي صاحب مواقف وطنية متميزة	الإبداع في استغلال الفرص لمصلحة الوطن تم النشر بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠٢٢م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٥٧	تكاثف جهود بحارة الكويت المخلصين وتحملهم الصعاب من أجل توفير السلع الأساسية لمواطنيهم	لماذا سكر الكويت من موزمبيق؟ تم النشر بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٢٣ م
٥٨	العم أحمد السيد عمر مثال صادق للوطنية والأمانة والثقة وتحمل المسؤولية	الحاكم والمحكوم ضد استنزاف ثروات الكويت تم النشر بتاريخ ٨ يوليو ٢٠٢٣ م
٥٩	الشيخان أحمد الجابر وعبدالله الجابر مثالان للشجاعة والشهامة والبطولة والوطنية	شهادة شيخين توقف الإنكليز تم النشر بتاريخ ١٦ يوليو ٢٠٢٢ م
٦٠	الشيخ عبدالله الجابر عبدالله الصباح شجاع وشهم وصاحب مواقف وطنية نبيلة	شهادة شيخ تغير الأحداث تم النشر بتاريخ ٧ يناير ٢٠٢٣ م
٦١	العم عبدالعزيز أحمد الغنام أحد أبرز داعمي المقاومة المدنية الصامدين الشجعان	اشترى حياته وحياته أهله بماله تم النشر بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠٢٣ م
٦٢	العم إبراهيم سعيد علي البديوي خير مثال للوطنية والتضحية من أجل الوطن	حاكم الكويت لشعبه: ما أعرف كيف أجازيكم يا أهل الكويت؟ تم النشر بتاريخ ٢١ يناير ٢٠٢٣ م
٦٣	العم يوسف جاسم الحجري صاحب مواقف دينية ووطنية وقومية لافتة	حملُ هموم الأمة .. سمة كويتية متأصلة تم النشر بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠٢٢ م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٦٤	العم عبداللطيف فيصل الثويني نموذج للشجاعة والتضحية من أجل أمن الوطن	رجل الأمن الشجاع المضحي من أجل أمن الوطن تم النشر بتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠٢٢م
٦٥	أسرة العم فهاد مشلش الجويسري خير مثال للشهامة والنجدة والفرعة والبطولة	شهامة وذكاء يغيران موقف الشيخ مبارك الصباح تم النشر بتاريخ ٥ نوفمبر ٢٠٢٢م الأب والابن ثنائية للشهامة والمبادرة تم النشر بتاريخ ٢٧ فبراير ٢٠٢٣م
٦٦	الأخوان مبارك وطامي فالح النوت شهيد العزة والكرامة وبطل المقاومة والفاء	شهيد العزة والكرامة خير نموذج لأهل الكويت الطيبين تم النشر بتاريخ ١٩ أغسطس ٢٠٢٣م الثأر للشهيد علاج ناجع تم النشر بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠٢٣م
٦٧	النوخذة معيوف بن حمود ناصر البدر مثال للشجاعة والجرأة والإقدام	الشجاعة والجرأة .. بصمة في تاريخ الكويت تم النشر بتاريخ ٢٧ أغسطس ٢٠٢٢م



م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٦٨	قيمة كلمة " اعتمد " عند التاجر أحمد حسن الجارالله	قيمة كلمة " اعتمد " عند التاجر أحمد حسن الجارالله تم النشر بتاريخ ٨ يوليو ٢٠٢١م
٦٩	أبناء الكويت الكرام أهل وفاء وأمانة ومروءة وإحسان	وفاء عجيب رغم عدم الاستحقاق تم النشر بتاريخ ٢٣ يوليو ٢٠٢٢م
٧٠	د. صالح محمد العجيري مثال للوفاء والتواضع وانكار الذات	تواضع العمالقة .. وأخلاق الكبار تم النشر بتاريخ ٤ فبراير ٢٠٢٣م
٧١	الألفة الوجدانية بين العسكريين من أبناء الكويت الطيبين	الألفة الوجدانية بين العسكريين تم النشر بتاريخ ١ يوليو ٢٠٢٣م
٧٢	النوخدة علي ناصر النجدي نموذج صادق للكفاءة والثقة بالنفس والوفاء والكرم	شيخ النوخذة تم النشر بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣م
٧٣	العم خضير عبدالله الشهاب مثال للاجتهاد والمثابرة والوفاء ورد الجميل	التاجر خضير عبدالله الشهاب للاجتهاد والوفاء تم النشر بتاريخ ٢٢ يناير ٢٠٢٢م



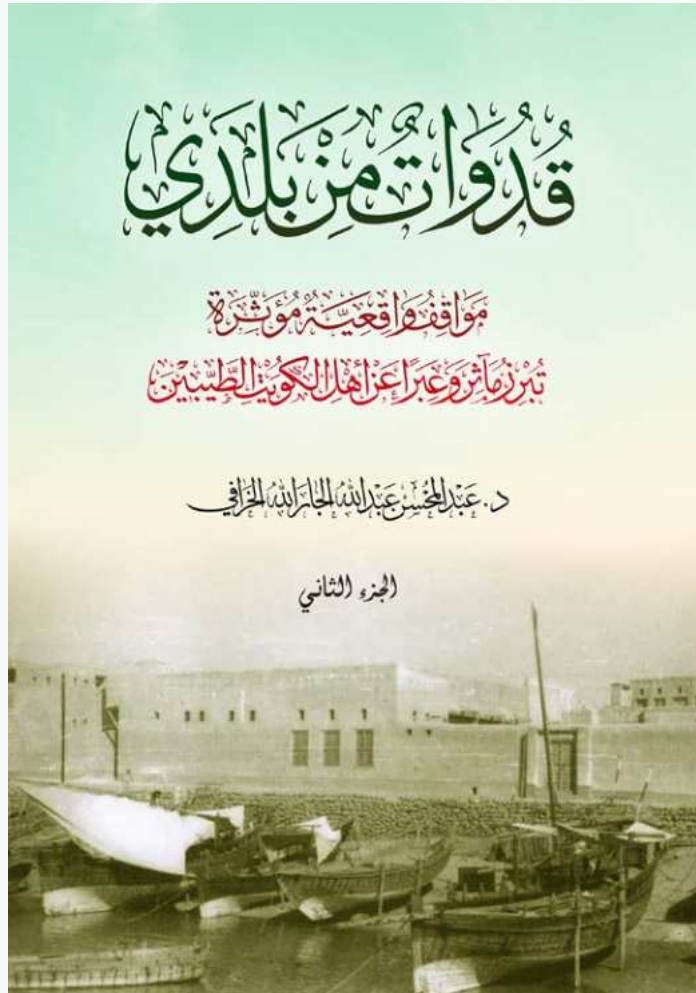
م	الموضوع (صاحب الموقف)	عنوان المقالة / تاريخ النشر
٧٤	د. صالح محمد العجيري مثال للمثابرة والجد والاجتهاد في طلب العلم	نموذج كويتي للجد والمثابرة في طلب العلم تم النشر بتاريخ ١٧ سبتمبر ٢٠٢٢م
٧٥	العم صالح علي صالح المجيبيل تحدي النجاح طوال مسيرة الكفاح	تحدي النجاح طوال مسيرة الكفاح تم النشر بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠٢٣م



مواقف واقعية مؤثرة تبرز ما شرعنا به عبرة عن أهل الكويت الطيبين

الملحق الثاني

الموضوعات الواردة في الجزء الثاني من كتاب "قدوات من بلدي"





الملحق الثاني

الموضوعات الواردة في الجزء الثاني من كتاب "قدوات من بلدي"

الصفحة	العنوان	مسلسل	مسلسل عام
٥			إهداء
٧			شكر وتقدير
٩			فهرس الموضوعات
١٧			كلمة حق للتاريخ : استكمالاً لمنهجية التوثيق عن أهل الكويت الكرام هل المجتمع الكويتي ملائكي؟
الفصل الأول: حسن النية			
٢٩	العم صالح عبدالرحمن العبدلي أيقونة الأمانة والثقة في البيع بالنية	١	١
٣٣	النوخذة محمد بن مدعج مثال للرضا والتوكل على الله تعالى	٢	٢
٣٩	المواطن الكويتي عبدالله مبخوت العجمي والمواطن السعودي (بو فهد) مثالان للنية الحسنة ورد الجميل	٣	٣
الفصل الثاني: الإيثار			
٤٧	العم محمد المحيسن الحبشي صاحب مروءة وكرم وإحسان	١	٤



٥١	العم محمد مسلم الزامل رمز للإيثار والعطاء بلا مقابل	٢	٥
الفصل الثالث: الفرعة والشهامة والمروءة			
٥٧	صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح وإخوانه من أبناء الكويت الطيبين أهل الخير والإنسانية والفرعة	١	٦
٦١	العم جاسم بن محمد الإبراهيم الرجل الكريم صاحب الفرعات والمروءات	٢	٧
٦٥	النوخذة محمد ثنيان الغانم مثال للنبل والشهامة والفرعة لأبناء وطنه	٣	٨
٦٩	العم عبدالعزيز حمد الصقر وإخوانه من أهل الكويت الكرام أصحاب فرعة وشهامة من أجل الإسلام والعروبة	٤	٩
٧٣	تكاتف أبناء الكويت الطيبين وفرعة شيوخهم تعيد الأمور إلى نصابها الصحيح	٥	١٠
٧٧	النوخذة يوسف بن حسين الرومي مثال حقيقي للفرعة والمروءة والكرم	٦	١١
٨٣	العم عبدالله عبداللطيف العثمان والعم عبدالعزيز محمد الحمود الشايع يتنافسان من أجل نصرمة الأشقاء في الإسلام والعروبة	٧	١٢
٨٧	نواخذة الكويت وبحارتها خير مثال للمهارة والشجاعة والفرعة	٨	١٣



الفصل الرابع: الحفاظ على السمعة			
٩٣	العم يوسف أحمد الغانم يحفظ سمعة التاجر الكويتي ويراعي حقوق الأخوة في الإسلام والعروبة	١	١٤
٩٩	العم مطلق ثنيان الوهيدة مثال للتسامح والعفو والرقي	٢	١٥
١٠٣	النوخذة غلوم حسن قبازرد يحفظ السر ويستر على السارق ويحفظ حقه	٣	١٦
الفصل الخامس: الحكمة			
١٠٩	النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز القطامي مثال للمهارة والدقة والاتقان	١	١٧
١١٣	النوخذة محمد بن شاهين الغانم مثال للحكمة والإنصاف والتميز	٢	١٨
١١٩	العم أحمد سعد الجاسر نعم الرجل الحكيم الغيور على دينه ووطنه	٣	١٩
١٢٥	العم عبدالسلام محمد شعيب مثال للحزم وقوة الشخصية والحكمة	٤	٢٠
١٢٩	الشيخ عبدالقادر العلي صاحب الدرس الرشيق	٥	٢١
١٣٥	العم سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد وديوانه العامر بالخير والحكمة	٦	٢٢
١٤١	الشاعر علي عبدالله الربيعي صاحب القصيدة التي ثمنت بيتاً	٧	٢٣



الفصل السادس: الورع والتقوي			
١٤٧	صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أيقونة التواضع والبعد عن المظاهر	١	٢٤
١٥١	العم خالد أحمد المضيف الوزير العفيف عزيز النفس	٢	٢٥
١٥٥	أسرة العم حمد صالح الرومي نماذج طيبة في البر والإحسان	٣	٢٦
١٦١	المحسنة حصة حمد فلاح الفلاح أيقونة التواضع وحب المساكين	٤	٢٧
١٦٥	العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع الرجل الصالح صاحب المرجعية الدعوية الإصلاحية	٥	٢٨
١٦٩	الأخوان أحمد ومحمد الشايع يتنازلان عن التعويضات تورعاً وإبراءً للذمة	٦	٢٩
الفصل السابع: الأصالة والميثاق الاحترافي			
١٧٥	النوخذة محمد بن عيسى العصفور نعم المعلم القائد المتمكن	١	٣٠
١٧٩	العم داود مرزوق البدر مثال للتميز والتفاني في العمل	٢	٣١
١٨٣	المربية الفاضلة مريم عبد الملك الصالح المعلمة الفاضلة التي حاكت أحدث أساليب التعليم المتطورة	٣	٣٢
١٨٧	الشيخ جابر العلي السالم الصباح راعي الإنسانية والفضعة	٤	٣٣



١٩١	العم عبدالله يوسف بودي توفيق إلهي وسرعة بديهية قلما تتكرر	٥	٣٤
١٩٥	د. صالح محمد العجيري مثال للنبوغ والتميز منذ الصغر	٦	٣٥
١٩٩	العم سالم علي بو قماز حكم متميز ذو حكمة وخبرة	٧	٣٦
٢٠٣	العم سليمان فهد المخيزيم مثال رائع لرجل الأمن الفطن النبيه الأمين	٨	٣٧
٢٠٧	العم خالد أحمد الجسار وزير العدل الكويتي المجتهد المخلص	٩	٣٨
٢١٣	العم المستشار عبدالرحمن سالم العتيقي رجل دولة من طراز فريد	١٠	٣٩
الفصل الثامن : حب الخير للغير			
٢٢١	الملا محمد صالح العجيري مثال للتسامح والوفاء والذكاء	١	٤٠
٢٢٥	النوخذة يوسف بن حسين الرومي يؤصل مفهوم حب الخير للغير عند أهل الكويت الطيبين	٢	٤١
٢٢٩	العم عبدالباقي عبدالله النوري مثال رائع للإيجابية والفرحة من أجل الآخرين	٣	٤٢
الفصل التاسع: الكرم والبذل والإحسان			
٢٣٧	العم محمد أحمد الغنام رمز الاتقان والضيافة والكرم	١	٤٣



٢٤١	العم إبراهيم محمد إبراهيم المعجل مثال صادق للإحسان والنبيل والشهامة	٢	٤٤
٢٤٥	العم حمد الخالد الخضير رمز العطاء والكرم والمؤازرة والإحسان	٣	٤٥
٢٤٩	العم حسن الجارالله رقيق القلب المعطاء وحكايته مع بدايات مساجد المدارس في دولة الكويت	٤	٤٦
٢٥٣	العم فوزي محمد عبدالمحسن الخرافي المخلص الوفي صاحب المواقف الإنسانية المؤثرة	٥	٤٧
٢٥٩	العم يوسف سالم الحسينان صاحب القلب الكبير والتواضع الجم	٦	٤٨
الفصل العاشر: الأمانة وتحري الكسب الحلال			
٢٦٥	العم يوسف جاسم الحجري خير مثال للحكمة والتأني والإخلاص والنزاهة	١	٤٩
٢٧١	العم حمود حمد صالح الرومي نعم الرجل البار العفيف	٢	٥٠
٢٧٥	العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع يعطي دروساً في النزاهة والورع والتقوى	٣	٥١
الفصل الحادي عشر: المسؤولية الاجتماعية			
٢٨١	صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح والسفير سعود محمد العصيمي حريصان على راحة مواطنيهما من حجاج بيت الله الحرام	١	٥٢



٢٨٥	العم عبدالمحسن ناصر الخرافي يضحي بأمواله و وقته في سبيل نهضة التعليم النظامي في دولة الكويت	٢	٥٣
٢٨٩	العم عبدالله الخلف السعيد أول سفير للخير بين الجهراء والكويت	٣	٥٤
٢٩٣	العم عبدالعزيز عبدالله النفيسي صمام أمان للكويت والكويتيين	٤	٥٥
٢٩٧	العم عبدالمحسن سعود الزين نموذج طيب للمسئول الكويتي الوطني المخلص الأمين	٥	٥٦
٣٠١	الأخ الفاضل الأستاذ محمد يوسف المزيني صاحب إحدى المبادرات الخيرية الكويتية الرائدة	٦	٥٧
الفصل الثاني عشر: الشجاعة وحسن التصرف			
٣٠٧	العم يوسف عبدالعزيز الشاهين الغانم خير مثال للشجاعة والتضحية والفداء	١	٥٨
٣١١	النوخذة عيسى عبدالوهاب القطامي مثال للتميز والشجاعة واللباقة والحكمة	٢	٥٩
٣١٥	الأسير الشهيد بإذن الله تعالى فايق محمد علي العياضي (فايق عبدالجليل) وسلاح الكلمة التي أرهبت العدو	٣	٦٠
٣٢١	الأسير الشهيد بإذن الله تعالى فيصل عبدالحميد الصانع مثال للتضحية والوطنية والشجاعة	٤	٦١



٣٢٧	أبناء الكويت المخلصين خير مثال للوطنية والإيجابية العم عبداللطيف أحمد الفارسي نموذجاً	٥	٦٢
٣٣١	العم عبدالعزيز أحمد الغنام ورفاقه من أهل الكويت الطيبين أصحاب أدوار بطولية في مقاومة المحتل الغاشم	٦	٦٣
٣٣٥	النوخذة عبدالوهاب عبدالعزيز العثمان مثال للشجاعة والتميز والمهارة	٧	٦٤
٣٣٧	العم يوسف سالم الحسينان وطني شجاع يضحي من أجل وطنه ومواطنيه	٨	٦٥
٣٤٣	العم سعود عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد مثال للفتنة وسرعة البديهة	٩	٦٦
٣٤٧	النوخذة يوسف عيسى القطامي مثال للشجاعة والجرأة وتحدي الصعاب	١٠	٦٧
الفصل الثالث عشر: الوفاء والالتزام الأدبي			
٣٥٣	النوخذة مبارك عبدالعزيز بن ناصر الراشد شجاع ووفي وحريص على حفظ حقوق أهل الكويت وبحارتها	١	٦٨
٣٥٧	العم خالد الداود المرزوق يضرب أروع الأمثلة في المروءة والوفاء والإحسان إلى الجيران	٢	٦٩
٣٦١	العم محمد عبدالرحمن البحر وترسيخ حقيقي لكلمة «اعتمد» عند أهل الكويت الطيبين	٣	٧٠



٣٦٧	الأديب و المؤرخ د. يوسف فرحان الدوخي وصديقه المهندس سليمان عبدالله العوضي خلطة كويتية أصيلة بين الثقة والوفاء	٤	٧١
٣٧٣	النوخذة مبارك جاسم المباركي الكريم الخلق العفيف	٥	٧٢
الفصل الرابع عشر: العصامية والاعتماد على النفس			
٣٧٩	العم جاسم بن محمد المباركي يعطي أبناءه دروساً تربوية جميلة من كلية تربية الحياة	١	٧٣
٣٨٣	العم ناصر محمد السائر مثال للمغامرة واقتناص الفرص	٢	٧٤
٣٨٧	معماريو الكويت الأفاضل أصحاب عزيمة قوية تكسر الصخر وتبني الكويت	٣	٧٥
٣٩٣	الخاتمة		
٣٩٧	قائمة المصادر		
٤٠٩	ملحق المقالات الصحفية المنشورة في جريدة «القبس» الكويتية		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لماذا التوثيق عن قدوات من بلدي؟

تتلخّص الإجابة على هذا السؤال في قناعة المؤلف بحق هؤلاء القدوات الطيبة من أهل الكويت الكرام في لمسة وفاء تذكّرنا بهم، وتحفظ حقّهم، وتُشعرنا جميعاً بالفخر والاعتزاز أننا من أبناء هذا الجيل المبارك من أهل الكويت الطيبين.

وإنه من باب الإنصاف أن نقول : إن ما قدمه أجدادنا وآباؤنا من أهل الكويت الكرام في كويت الماضي من مواقف طيبةٍ شملت في طياتها العبرة والعظة والمآثر الجميلة لحرّيّ بأن نشيد بها جميعاً، وأن تسطره أقلامنا، وتتناوله أحاديثنا، وأن نتسارع بأن ننقله جاهدين إلى أبناء هذا الجيل من الأبناء والأحفاد لنزرع فيهم تلك الخصال الطيبة والأخلاق الجميلة التي تحلّى بها هذا الجيل المبارك، أملين أن يكونوا امتداداً طيباً لهذه الثلة الطيبة من أهل الكويت الكرام، وأن يتأسوا بما جاء في طيات تلك المواقف من العبرة والعظة والأسوة الحسنة الطيبة لتكون لهم نبراساً ودستوراً في حياتهم.

من هنا يأتي حرصُ المؤلف واهتمامه بتوثيق تلك المواقف الطيبة ليشملها هذا الإصدار الجديد، والذي جاء تحت عنوان: **"قدوات من بلدي"**، ليكون بإذن الله سبحانه وتعالى بدايةً مُبشّرةً لإعادة توجيهه بوصلة القدوة الحسنة لشبابنا الحالي وفقه الله تعالى إلى القدوات الأفضل والأولى بالاعتداء.

والله سبحانه نسأل التوفيق والسداد، ونسأله سبحانه أن يكتب لنا الأجرين :
أجر الاجتهاد ... وأجر الإصابة، وأن يجعل هذا العمل في ميزان أعمالنا يوم أن نلقاه، فهو سبحانه وتعالى وليُّ ذلك والقادر عليه.



د عبدالمحسن الخرافي

00965- 51199999

www.ajkharafi.com

ajalkharafy@gmail.com